يوم الطف

مقتل الإمام أبي عبد الله الحسين الشهيد عليه السلام

تأليف

آية الله الأستاذ الشيخ هادي النجفي

الإهداء:

إليك يا ابن رسول الله وابن أميرالمؤمنين وابن فاطمة الزهراء، وثار الله وابن ثاره والوتر الموتور، إليكَ يا سيدي ومولاي وإمامي يا أبا عبدالله الحُسَيْن، أهدي رسالتي هذه وهي بضاعتي المزجاة. ولا أريدُ منك إلّا الكون معك في الدنيا والآخرة.

الراجي قبولك

المؤلِّف

﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى * وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾

(سورة الفجر، ٣٠ ـ ٢٧)

قالَ رسولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ:

«حُسَينٌ مِنّي وأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْاَسْباط»[1]

---

١. صحيح التِرمِذي ٢/ ٣٠٧ (٥/ ٦٥٨)؛ أمالي السَيِّدِ المُرتَضى ١/ ١٥٧؛ تَهذيب التَّهذيبِ ابنِ حَجَر ٢/ ٢٩٩؛ كامل الزيارات / ٥٢ و ٥٣؛ المصنَّف لابن أبي شيبة ١٢/ ١٠٢؛ الإرشاد للمفيد ٢/ ١٢٧؛ سنن ابن ماجه ١/ ٥١؛ الأدب المفرد للبخاري ١/ ٤٥٥؛ مسند أحمد ٤/ ١٧٢؛ المعجم الكبير للطبراني ٣/ ٢٠؛ مستدرك للحاكم ٣/ ١٧٧؛ إعلام الورىٰ للطبرسي ١/ ٤٢٥؛ أُسد الغابة ٢/ ١٩؛ جامع الأصول ٩/ ٢٩؛ تاريخ دمشق ـ ترجمة الإمام الحسين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ / ٧٩؛ سير أعلام النبلاء ٣/ ١٩٠؛ بحارالأنوار ٤٣/ ٢٧٠.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

تمهيد

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

جمعتُ في هذه الأوراق مقتل مولانا وسيّدنا وإمامنا أبي عبدالله الحُسَيْن سيّد الشهداء ـ عَلَيْهِ صَلَواتُ الْمَلِكِ المَنّان ـ، وجميع ما وقع في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة النبوية، وسمّيتها بـ **يَوْم الطَّفّ** والكتاب لا يحتاج إلى تقديم مقدمة، ولذا صرفت عنان القلم عنها وأتعرّض للبحث في ضمن فصول خمسة وخاتمة:

الفصل الأوّل: تمهيدات الحرب.

الفضل الثاني: شهداء الأصحاب ـ رِضْوانُ الله تَعَالَى عَلَيْهِمْ ـ.

الفصل الثالث: شهداء الطالبين ـ سَلامُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعين ـ.

الفصل الرابع: مقتل الإمام إمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ.

الفصل الخامس: ما وقع بعد إستشهاد الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ.

خاتمه: في ذكر بعض ما وردَ في يوم الطّف من أَخبارِ الفَريقَيْن.

وأقول بعون الله تعالى وحولهُ وقوته:

الفصل الأول

تمهيدات الحرب

[صلاة الصبح]

قال ابنِ قولويه في «كامل الزّيارات»[1] والمسعودي في «إِثْبات الوَصيَّة»[2]:

«لَمّا أَصْبَحَ الحُسَينُ يَوْمَ عاشُوراء وَصَلَّى بِأَصْحابِهِ صَلاةَ الصُّبْحِ قامَ خَطِيبًا فيهِم، حَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قالَ: إِنَّ اللهَ تَعالَى أَذِنَ في قَتْلِكُمْ وَقَتْلى في هذَا الْيَوْمِ؛ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالْقِتَالِ.»

[تعبية جند الله]

«وَأَصبَحَ الحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فعَبَّأَ[3] أَصْحابَهُ بَعْدَ صَلاَةِ الْغَدَاةِ وَكَانَ مَعَهُ اثْنانِ وَثَلاَثُونَ فارِسًا وَأَربَعُونَ راجِلاً، فَجَعَلَ زُهَيْرَ بْنَ الْقَيْنِ في مَيْمَنَةِ أَصْحَابِهِ، وحَبيبَ بْنَ مُظاهِرٍ في مَيْسَرَةِ أَصْحابِهِ، وَأَعْطَى رايَتَهُ الْعَبّاسَ أَخاهُ، وَجَعَلُوا الْبُيُوتَ في ظُهُورِهِمْ، وَأَمَرَ بِحَطَبٍ وَقَصَبٍ كانَ مِن وَراءِ البُيُوتِ أَن يُتْرَكَ في خَنْدَقٍ كَانَ قَد حُفِرَ

---

١. كامل الزّيارات / ٧٣.

٢. إِثبات الوصيّة / ١٣٩، ط . المطبعة الحَيدَريّة.

٣. عَبَّأَ الجَيْشَ تعبئةً إذا هيّأه في موضعه.

هُناكَ، وَأَنْ يُحْرَقَ بِالنَّارِ، مَخافَةَ أَن يَأْتُوهُمْ مِن وَرَائِهِم.»[١]

ونقلهُ باختلاف الطبري[٢] في تاريخه، فراجع إن شئت.

[تعبية جند الشيطان]

قال الطَبَري: «... لَمَّا خَرَجَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِالنَّاسِ، كَانَ عَلَى رَبْعِ أَهلِ المَدينَةِ يَوْمَئِذٍ، عَبدُالله بنُ زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْمٍ الْاَزْدِيُّ، وَعَلَى رَبْعِ مَذْحِجٍ وَأَسَدٍ، عَبْدُالرَّحْمنِ بنِ أَبِيسَبرَةَ الْحَنَفيُّ، وعَلَى رَبْعِ رَبيعَةَ وَكِندَةَ، قَيْسُ بْنُ الْاَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، وَعَلَى رَبْعِ تَمِيمٍ وَهَمْدَانَ، الحُرُّ بْنُ يَزِيدَ الرِّيَاحِيُّ، فَشَهِدَ هؤُلاَءِ كُلُّهُمْ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ إِلاَّ الْحُرَّ، فَإِنَّهُ عَدَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَقُتِلَ مَعَهُ.

وجَعَلَ عُمَرُ عَلَى مَيْمَنَتِهِ، عَمْرَو بْنَ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيَّ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ، شَمِرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ الْاَعْوَر بْنِ عُمْرو[٣] بْنِ مُعاوِيَةَ، وَهُوَ الضِّبابُ بْنُ كِلاَبٍ، وَعَلَى الْخَيْلِ، عَزرَةَ بْنَ قَيْسٍ الْاَحْمَسِيَّ، وَعَلَى الرِّجَالِ، شَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ الْيَربُوعيَّ، وَأَعْطَى الرَّايَةَ ذُوَيْدًا مَوْلَاهُ.»[٤]

قال الذَهَبي في «ميزانُ الِاعتِدال»: «عُمَر بنِ سَعد بنِ أَبيوَقّاصِ زُهْري، هو في نفسه غير متّهم، لكنهُ باشر قتال الحُسَين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وفعل الأفاعيل.

روى شُعبَة عن أَبيإِسحق عن العيزار بنِ حُرَيْث عن عُمَر بن سَعد، فقام إليه رجل، فقال: أما تخافُ الله تروي عن عمر بن سعد؟ فبكى، وقال: لا أعود.

وقال العِجْلي: روى عنهُ الناس، تابعي ثقة.

---

١. الإرشاد / ٢١٤، ط . اصفهان.

٢. تاريخ الطَّبَري ٦/ ٢٤١.

٣. وفي المصدر: «عُمَر».

٤. تاريخ الطَّبَري ٦/ ٢٤١.

وقال أَحمَد بنِ زُهَيْر: سألت ابنِ مَعين أ عُمَر بنِ سَعد ثِقَة؟ فقال: كيف مَنْ قتل الحُسين ثقة.

قالَ خليفة: قتلهُ المختار سنة خمس وستين.»[١]

أقول: والعجب من الذَهَبي حيث قال: «عمر بن سعد... هو في نفسه غير متهم، لكنهُ باشر قتال الحُسَين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، وفعل الأفاعيل»، ما يعني بقوله: «هو في نفسه غير متّهم» وما أراد منها؟

وأعجب منه: كلام العجلي في شأنه: «روى عنهُ الناس تابعي ثقة».

وليس جوابه إلّا مقالة ابن معين المنقولة حيث قال: «كيف يكون من قتل الحُسَين ثقة؟!».

[دعاء الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]

روي عن عَليّ بنِ الحُسَيْن زَيْنالعابدين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، أَنّهُ قال: «لَمَّا صَبَّحَتِ الْخَيْلُ الْحُسَيْنَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ ، رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللّهُمَّ! أَنْتَ ثِقَتِي في كُلِّ كَرْبٍ، وَأَنْتَ رَجَائي في كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وعُدَّةٌ؛ كَمْ مِن هَمٍّ يَضْعُفُ فِيهِ الْفُؤَادُ، وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ، وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ، أَنزَلْتُهُ بِكَ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ، رَغْبَةً مِنِّي إِلَيْكَ عَمَّن سِوَاكَ، فَفَرَّجْتَهُ عَنِّي وكَشَفْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ.»[٢]

---

١. ميزانُ الإعتِدال ٢/ ٢٥٨، رقم ٢٠٣٤.

٢. الإرشاد / ٢١٥؛ <تاريخ> الطَّبَري ٦/ ٢٤١؛ الكامل ٤/ ٢٥؛ تاريخ ابن عَساكِر ٤/ ٢٣٣.

[عدد أصحاب الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]

قد مرّ كلام الشَيْخِ مُفيد ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ في عددهم حيثُ قال: «وكانَ معهُ إثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً.»

«وروي عن مولانا، مُحَمَّد بنِ عليّ الباقر ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ : أنهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل[١].»[٢]

وقال المُقَرَّم ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في مَقتَلِه: «اختلفَ المؤرّخون في عدد أصحاب الحُسَين ـ عَلَيه السَّلام ـ:

الأوّل: أنهم إثنان وثلاثونَ فارساً وأربعون راجلاً. ذكرهُ الشَيْخِ مُفيد في الإرشاد والطَبْرسي في إعلام الوَرَى / ١٤٢، والفَتّال في رَوضَة الواعِظين / ١٥٨، وابنِ جَرير في التاريخ ٦/ ٢٤١، وابنِ الأَثير في الكامل ٤/ ٢٤، والقَرَماني[٣] في أَخبار الدُّوَل / ١٠٨، والدينَوَري في الأَخبار الطِّوال/ ٣٥٤.

الثاني: أنهم إثنان وثمانون راجلاً. نسبه في الدّمعة السّاكبة[٤] إلى الرواية. وهو المختار.

الثالث: ستون راجلاً. ذكرهُ الدَميري في حياة الحَيَوان ١/ ٧٣ في خِلافة يزيد.

الرابع: ثلاثة وسبعون راجلاً. ذكره الشَريشي في مقاماتِ الحَريري / ١٩٣.

الخامس: خمسة وأربعون فارساً ونحو مائة راجل. ذكره ابن عساكر، كما في تهذيب تاريخ الشّام ٤/ ٣٣٧.

---

١. في طبعة الشيخ فارِس تبريزيان / ١٥٨ ولكن في المصدر: «رجل».

٢. اللّهوف، ط . المطبعة الحَيْدَريَّة، ٤٣.

٣. هو المورخ المنشي أحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان القرماني الدمشقي (١٠١٩-٩٣٩هـ).

٤. صاحبها الملّا محمّدباقر بن عبدالكريم الدهدشتي البهبهاني النجفي المتوفىٰ ١٢٨٥هـ.

السادس: اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً. ذكرهُ الخوارزمي في المقتل ٢/ ٤.

السابع: واحد وستون راجلاً. ذكره المسعودي في إثبات الوصيّه / ٣٥.

الثامن: خمسة وأربعون فارساً ومائة راجل. ذكره ابنِ نَما في مُثير الأَحزان / ٢٨، وفي اللُهوف / ٥٦ أنهُ المرويّ عن باقر ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ.

التاسع: اثنان وسبعون رجلاً. ذكره الشَبْراوي في الإتحاف بِحُبِّ الأشراف / ١٧.

العاشر: ما في مختصر تاريخ دول الإسلامِ للذَهَبى ١/ ٣١، أنّه ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ سار في سبعين فارساً من المدينة.»[1]

أقول: المُقَرَّم لم يتعرض لبعض الأَقوال؛ نحو كلام صاحب المناقب حيث قال: «وَكَانَ جَمِيعُ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ رَجُلاً، مِنْهُمُ الْفُرْسَانُ اثْنانِ وثَلاثُونَ فَارِسًا.»[2]

ولكن لا فرق بين قوله الأوّل والسادس، وكذا لا فرق بين قوله الخامس والثامن ويمكن الجمع بين سائر الأقوال وتقليلها.

والمُختارِ عندنا في عدد أصحابه ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ : ما روي عن مولانا الإِمام الباقر ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في اللهوف، كما تقدّم؛ لكونها مذكوراً في الرواية وتأييدها باعتبارات يأتي بعضها بعدُ إن شاءَ الله تعالى.

---

١. مَقْتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ / ٢٢٥.
٢. المناقب، ط الحجري، ٢/ ٢١٥.

[عدد أصحاب عُمَر بنِ سَعْد]

قال مُحَمَّد بنِ عَليّ بنِ شَهرآشوب السَرَوي <ـ رِضوانُ الله تَعَالى عَلَيْه ـ> في مَناقِبه: «وجَهَّزَ ابنُ زِيَادٍ عَلَيْهِ خَمْسًا وثَلاَثِينَ أَلْفًا، فَبَعَثَ الحُرَّ في أَلْفِ رَجُلٍ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ، وَكَعْبَ بنَ طَلْحَةَ في ثَلاَثَةِ آلاَفٍ، وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ في أَرْبَعَةِ آلاَفٍ، وَشَمِرَ بنَ ذِي الجَوْشَنِ السَّلُولِيَّ فِي أَرْبَعَةِ آلافٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، ويَزِيدَ بْنَ رِكَابٍ الْكَلْبِيَّ فِي أَلْفَيْنِ، وَالْحُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ السَّكُونِيَّ في أَرْبَعَةِ آلاَفٍ، ومَضَايِرَ بْنَ رَهِينَةَ المَازِنِيَّ في ثَلاَثَةِ آلاَفٍ، ونَصْرَ بْنَ حَرَشَةَ في أَلْفَيْنِ، وشَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ الرِّيَاحِيَّ فِي أَلْفٍ، وحَجَّارَ بْنَ أَبْجَرَ فِي أَلْفٍ.»[1]

أقول: قال السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في أوّل كلامه: أنّهم خمس وثلاثون ألفاً. ولكن المجموع فيما ذكره من التفصيل ليس إلّا خمساً وعشرين ألفاً، فمن أين جاء بعشرة آلاف؟

[الإمام لايبدأ بالحرب]

«وَأَقْبَلَ الْقَوْمُ يَجُولُونَ حَوْلَ بُيُوتِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَيَرَوْنَ الخَنْدَقَ فِي ظُهُورِهِمْ وَالنّارُ تَضْطَرِمُ فِي الحَطَبِ وَالْقَصَبِ الَّذِي كانَ أُلْقِيَ فِيه، فَنادَى شَمِرُ بْنُ ذِيالْجَوْشَنِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يا حُسَيْنُ! أَتَعَجَّلْتَ النَّارَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ فَقالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيهِ السَّلاَمُ ـ : مَنْ هذَا؟ كَأَنَّهُ شَمِرُ بْنُ ذِي الجَوْشَنِ، فَقالُوا لَهُ: نَعَم، فَقالَ لَهُ: يَابْنَ راعِيَةِ الْمِعْزى! أَنْتَ أَوْلى بِهَا مِنِّي صَلِيًّا. وَرَامَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ أَن يَرمِيَهُ بِسَهْمٍ، فَمَنَعَهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ مِنْ ذلِك، فَقَالَ لَهُ: دَعْني حَتَّى أَرْمِيَهُ، فَإِنَّهُ الْفَاسِقُ مِنْ أَعْداءِ اللهِ وَعُظَماءِ الجَبّارِينَ، وَقَدْ أَمْكَنَ اللهُ مِنْه. فَقالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ : لاَ تَرْمِهِ،

---

١. مناقب ٢/ ٢١٥.

فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ.»[١]

أقول: ونحوه في الطَبَري[٢] باختلاف.

[كرامات من الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]

«وَأَمَرَ (الْحُسينُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ) بِحَفِيرَتِهِ الَّتي حَوْلَ عَسْكَرِهِ، فَأُضْرِمَتْ[٣] بِالنّارِ لِيُقَاتِلَ القَوْمَ مِنْ وَجْهٍ واحِدٍ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، يُقالُ لَهُ: ابْنُ أَبِي جُوَيْرِيَةَ الْمُزَنِيُّ، فَلَمّا نَظَرَ إِلَى النَّارِ تَتَّقِدُ، صَفَّقَ بِيَدِهِ وَنادَى: يا حُسَيْنُ وَأَصْحابَ الْحُسَيْنِ! أَبْشِرُوا بِالنّارِ، فَقَدْ تَعَجَّلْتُمُوها فِي الدُّنْيا! فَقالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ : مَنِ الرَّجُلُ؟ فَقِيلَ: ابْنُ أَبِي جُوَيْرِيَةَ الْمُزَنِيُّ. فَقالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ : اللّهُمَّ! أَذِقْهُ عَذابَ النَّارِ فِي الدُّنْيا! فَنَفَرَ بِهِ فَرَسُهُ، فَأَلْقَاهُ فِي تِلْكَ النَّارِ فَاحْتَرَقَ.

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ رَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ: تَمِيمُ بْنُ الحُصَيْنِ الفَزَارِيُّ، فَنادَى: يَا حُسَيْنُ ويَا أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ! أَمَا تَرَوْنَ إِلَى مَاءِ الْفُراتِ يَلُوحُ كَأَنَّهُ بُطُونُ الْحَيّاتِ (الحيتان)؟! وَالله لا ذُقْتُمْ مِنْهُ قَطْرَةً حَتَّى تَذُوقُوا الْمَوْتَ جَزَعًا! فَقالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ :مَنِ الرَّجُلُ؟ فَقِيلَ: تَمِيمُ بْنُ حُصَيْنٍ. فَقالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ : هذَا وَأَبُوهُ مِنْ أَهْلِ النّارِ. اللّهُمَّ! اقْتُلْ هذَا عَطَشًا في هذَا الْيَوْمِ! قَالَ (الرّاوي): فَخَنَقَهُ الْعَطَشُ حَتَّى سَقَطَ عَنْ فَرَسِه، فَوَطِأَتْهُ الْخَيْلُ بِسَنابِكِهَا، فَمَاتَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ آخَرُ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ يُقالُ لَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ، فَقَالَ: يا حُسَيْنَ بْنَ فَاطِمَةَ! أَيَّةُ حُرْمَةٍ لَكَ مِنْ رَسُولِ الله لَيْسَتْ لِغَيْرِكَ؟ قالَ

---

١. الإرشاد / ٢١٥.

٢. تاريخ الطَّبَريّ ٦/ ٢٤٦.

٣. الضّريم: الحريق.

الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةًۢ...﴾[١].

ثُمَّ قالَ: وَالله إِنَّ مُحَمَّدًا لَمِنْ آلِ إِبْراهِيمَ، وَإِنَّ العِتْرَةَ الْهَادِيَةَ لَمِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؛ مَنِ الرَّجُلُ؟ فَقِيلَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ. فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ رَأْسَهُ إِلَى السَّماءِ، فَقالَ: اللّهُمَّ! أَرِ مُحَمَّدَ بْنَ الأَشْعَثِ ذُلاً في هذَا الْيَوْمِ، لاَتُعِزُّهُ بَعْدَ هذَا الْيَوْمِ أَبَدًا! فَعَرَضَ لَهُ عارِضٌ، فَخَرَجَ مِنَ الْعَسْكَرِ يَتَبَرَّز، فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ عَقْرَبًا فَلَدَغَهُ، فَمَاتَ بادِيَ الْعَوْرَةِ[٢].»

وذكره أيضاً ابن فَتّالِ النيشابوري (الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ.ق.) في كتابه «رَوْضَة الْواعِظين»[٣].

أقول: ما ذكره شيخنا الصدوق أخيراً في محمّد بن أشعث، وتبعه النيشابوري ـ قُدِّسَ سِرُّهُما ـ ليس بصحيح؛ لأنّه لم يذكر في مقتل معتبر شهود محمّد بن الأشعث في يوم الطّف، نعم أخوه قَيْس بنِ الأَشْعَث حضر وقعة الطف، وسلب «قَطيفة» الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، واشتهر بقيس قطيفة، ومحمّد بقي إلى سنة سبع وستين، فلحق بمصعب بن الزبير في البصرة في جمع لحقوه من الكوفة لأن يأتوا به إلى قتال المختار، فهدمَ المختار داره في الكوفة[٤]، وكرّ مالِك بنِ عَمْرِو أَبونِمْران النَهْديّ من أصحاب الْمُختار على أصحاب مُحَمَّد بنِ الأَشْعَث، فقُتل مُحَمَّد بنِ الأَشْعَث.[٥] ونبّه على كلّ ذلك

---

١. سورة آل عِمران / ٣٣ و ٣٤.
٢. أَمالي الصدوق، ١٣٤، المجلس الثلاثون.
٣. رَوْضَة الوَاعِظين، ١/ ١٨٥.
٤. تاريخ الطَّبَري، ٧/ ١٤٧.
٥. تاريخ الطَّبَري، ٧/ ١٥١.

شيخنا التستري ـ مُدَّ ظِلُّه ـ في كتابه القيم «الأَخبار الدَّخيله»[1] هذا.

قال أَبومِخْنَف: «فَحَدَّثَني حُسَيْنٌ أَبوجَعْفَرٍ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلاً مِنْ بَنيتَمِيمٍ يُقالُ لَهُ: عَبْدُالله بْنُ حَوْزَةَ، جَاءَ حَتَّى وَقَفَ أَمامَ الحُسَيْنِ، فَقَالَ: يَا حُسَيْنُ! يَا حُسَيْنُ!، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: ما تَشَاءُ؟ قَالَ: أَبْشِر بِالنَّارِ! قالَ: كَلاَّ! إِنِّي أَقْدَمُ عَلَى رَبٍّ رَحِيمٍ وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ؛ مَنْ هذا؟ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: هذا ابْنُ حَوْزَةَ. قَالَ: رَبِّ! حُزْهُ إِلَى النَّارِ! قَالَ: فَاضْطَرَبَ بِهِ فَرَسُهُ في جُذُولٍ فَوَقَعَ فِيهِ وَتَعَلَّقَتْ رِجْلُهُ بِالرِّكَابِ وَوَقَعَ رَأْسُهُ فِي الْاَرْضِ، وَنَفَرَ الْفَرَسُ فَأَخَذَهُ يَمُرُّ بِهِ فَيَضْرِبُ بِرَأْسِهِ كُلَّ حَجَرٍ وَكُلَّ شَجَرَةٍ حَتَّى مَاتَ.»

أَبومِخْنَف: «وَأَمَّا سُوَيْدُ بْنُ حَيَّةَ فَزَعَمَ لِي أَنَّ عَبْدَالله بْنَ حَوْزَةَ حِينَ وَقَعَ فَرَسُهُ بَقِيَتْ رِجْلُهُ الْيُسْرَى فِي الرِّكَابِ وَارْتَفَعَتِ الْيُمْنَى فَطَارَتْ وَعَدَا بِهِ فَرَسُهُ يَضْرِبُ رَأْسَهُ كُلَّ حَجَرٍ وَأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى مَاتَ.»

قال أَبومِخْنَف: «عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبدِالْجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَخِيهِ مَسْرُوقِ بْنِ وَائِلٍ: كُنْتُ في أَوَائِلِ الْخَيْلِ مِمَّن سَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ، فَقُلْتُ أَكُونُ فِي أَوائِلِهَا لَعَلِّي أُصِيبُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ فَأُصِيبَ بِهِ مَنْزِلَةً عِنْدَ عُبَيْدِالله بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْحُسَيْنِ، تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ حَوْزَةَ، فَقَالَ: أَفيكُمْ حُسَيْنٌ؟ قَالَ: فَسَكَتَ الْحُسَيْنُ، فَقَالَهَا ثَانِيَةً فَأَسْكَتَ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الثَّالِثَةُ، قَالَ: قُولُوا لَهُ: نَعَم، هذا حُسَيْنٌ؛ فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: يَا حُسَيْنُ! أَبْشِر بِالنَّارِ! قَالَ: كَذَبْتَ، بَل أَقْدَمُ عَلى رَبٍّ غَفُورٍ وشَفيعٍ مُطَاعٍ؛ فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: ابْنُ حَوْزَةَ. قَالَ: فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا بَيَاضَ إِبْطَيْهِ مِنْ فَوْقِ الثِّيَابِ، ثُمَّ قَالَ: اللّهُمَّ! حُزْهُ إِلَى النَّار! قَالَ: فَغَضِبَ ابْنُ حَوْزَةَ فَذَهَبَ لِيَقْتَحِمَ إِلَيْهِ الفَرَسَ وبَيْنَه نَهرٌ، قَالَ: فَعُلِّقَتْ قَدَمُهُ بِالرِّكَابِ وَجَالَتْ بِهِ الْفَرَسُ فَسَقَطَ عَنْهَا، قَالَ: فَانْقَطَعَتْ قَدَمُهُ وَسَاقُهُ وَفَخذُهُ وَبَقِيَ جَانِبَهُ الآخَرُ مُتَعَلِّقًا بِالرِّكَابِ.

---

١. الأَخبار الدَّخيلة، ٢/ ١٩٦ و ١٩٧.

فَرَجَعَ مَسْرُوقٌ، وَتَرَكَ الْخَيْلَ مِن وَرَائِهِ، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ هذَا الْبَيْتِ شَيْئًا لاَ أُقاتِلُهُمْ أَبَدًا!»[١]

[موعظة بُرَيْر بنِ خُضَيْرٍ الهَمْداني]

قال صَدوقِ الأُمَّة في أَماليه: «بَلَغَ الْعَطَشُ مِنَ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَأَصْحَابِه، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِه يُقَالُ لَهُ: يَزيدُ بنُ الْحُصَيْنُ الهَمْدَانِيُّ؛ قالَ إبراهِيمُ بْنُ عبدِالله راوِي الحَدِيثِ: هُوَ خَالُ أَبِي إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيِّ؛ فَقالَ: يَابْنَ رَسُولِ الله! أَتَأْذَنُ لي فَأَخْرُجَ إِلَيْهِمْ فَأُكَلِّمَهُمْ، فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى الله بِإِذْنِهِ وَسِراجًا مُنِيرًا، وَهذا مَاءُ الفُرَاتِ تَقَعُ فِيهِ خَنَازِيرُ السَّوَادِ وَكِلاَبُهَا وَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ؛ فَقَالُوا: يا يَزِيدُ! فَقَدْ أَكْثَرْتَ الْكَلاَمَ فَاكْفُفْ! فَوَالله لَيَعْطَشُ الْحُسَيْنُ كَمَا عَطِشَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ!؛ فَقالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ : اُقْعُدْ يَا يَزِيدُ!»[٢]

أقول: الظاهر انّ الصحيح في إسم الرجل واسم أبيه: بُرَيْر بن خُضَيْرٍ الهَمْداني كما يأتي تحرير ذلك في مقتله إن شاء الله تعالى.

[الخطبة الأولى]

«ثُمَّ دَعَا الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بِراحِلَتِهِ فَرَكِبَها وَنادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يا أَهْلَ العِراقِ! ـ وَكُلُّهُمْ يَسْمَعُونَ ـ فقالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! اِسْمَعُوا قَوْلِي وَلا تَعْجَلُوا حَتَّى أَعِظَكُمْ بِما يَحِقُّ لَكُمْ عَلَيَّ وَحَتَّى أُعْذِرَ إِلَيْكُمْ، فَإِنْ أَعْطَيْتُمُوني النَّصَفَ، كُنتُم بِذلِكَ أَسْعَدَ، وَإِنْ

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٤٧.

٢. أَمالي الصدوق، / ١٣٥، المجلس الثلاثون؛ رَوْضَة الواعِظين، ١/ ١٨٥.

لَمْ تُعْطُوني النَّصَفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، فَأَجْمِعُوا رَأْيَكُمْ، ثُمَّ لايَكُن أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلاتُنْظِرُونِ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ ، وَعَلَى مَلائِكَتِهِ وَأَنبِيائِهِ، فَلَمْ يُسْمَعْ مُتَكَلِّمٌ قَطّ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ أَبْلَغَ في مَنْطِقٍ مِنْهُ.

ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَانْسُبُونِي، فَانْظُرُوا مَنْ أَنَا، ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَاتِبُوهَا، فَانْظُرُوا هَلْ يَصْلُحُ لَكُمْ قَتْلي وَانْتِهَاكُ حُرْمَتِي؟ أَلَسْتُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَابْنَ وَصِيِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَأَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُصَدِّقِ لِرَسُولِ الله بِمَا جَاءَ [بِهِ] مِنْ عِنْدِ رَبِّه؟ أَوَلَيْسَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ عَمِّي؟ أَوَلَيْسَ جَعْفَرٌ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ عَمِّي؟ أَوَلَمْ يَبْلُغْكُمْ مَا قالَ رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ لي ولِأَخِي: هذانِ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَإِنْ صَدَّقْتُمُوني بِما أَقُولُ وَهُوَ الْحَقُّ، وَالله ماتَعَمَّدْتُ كَذِبًا مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ يَمْقُتُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ، وَإِنْ كَذَّبْتُمُوني، فَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ إِنْ سَأَلْتُمُوهُ عَنْ ذلِكَ أَخْبَرَكُمْ؛ اِسْأَلُوا جابِرَ بْنَ عَبْدِالله الْأَنْصارِيَّ وأَباسَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَسَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُخْبِرُوكُمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا هذِهِ الْمَقالَةَ مِنْ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ لِي وَلِأَخِي. أَما فِي هذَا حَاجِزٌ لَكُمْ عَنْ سَفْكِ دَمِي؟ فَقالَ لَهُ شَمِرُ بْنُ ذِي الجَوْشَنِ: هُوَ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ إِنْ كانَ يَدْرِي مَا تَقُول؟

فَقالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: وَالله إِنِّي لَأَرَاكَ تَعْبُدُ اللهَ عَلى سَبْعِينَ حَرْفًا وَأَنا أَشْهَدُ أَنَّكَ صادِقٌ مَا تَدْرِي مَا يَقُول! قَد طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِكَ.

ثُمَّ قالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ : فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ هذَا، أَفَتَشُكُّونَ أَنِّي ابنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ؟ فَوَالله ما بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْرِي فِيكُمْ وَلا فِي غَيْرِكُمْ. وَيْحَكُم أَتَطْلُبُونّي بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ قَتَلْتُهُ؟ أَوْ مَالٍ لَكُمُ اسْتَهْلَكْتُهُ؟ أَوْ بِقِصاصِ جِرَاحَةٍ؟

فَأَخَذُوا لايَتَكَلَّمُونَهُ.

فَنادَى: يا شَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ ويَا حَجَّارَ بْنَ أَبْجَرَ ويَا قَيْسَ بْنَ الأَشْعَثِ ويا يَزِيدَ بْنَ

الْحارِثِ! أَلَمْ تَكْتُبُوا إِلَيَّ أَن قَدْ أَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَاخْضَرَّتِ الْجَنَّاتُ وَإِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَى جُنْدٍ لَكَ مُجَنَّدٍ؟

فَقالَ لَهُ قَيسُ بْنُ الأَشْعَثِ: مَا نَدْرِي مَا تَقُول، وَلكِنِ انْزِلْ عَلَى حُكْمِ بَني عَمِّكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يُرُوكَ إِلاَّ ماتُحِبُّ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ : لاَوَالله، لاأُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ، وَلا أَفِرُّ فِرَارَ الْعَبِيدِ. ثُمَّ نادَى: يا عِبادَالله! إِنّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم أَنْ تَرْجُمُونِي وَأَعوذُ بِرَبّي وَرَبِّكُمْ مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لايُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَناخَ راحِلَتَهُ وَأَمَرَ عَطِيَّةَ بنَ سَمْعانَ فَعَقَلَها.»[1]

أقول: ونحوه مع أختلاف في «تاريخ الطبري» وفيه بعد قوله ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ : «ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلاتُنْظِرُونِ إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِين»، قال: «فَلَمَّا سَمِعَ أَخَواتُهُ كَلاَمَهُ هذا صِحْنَ وبَكَيْن وبَكَى بَناتُهُ، فَارْتَفَعَتْ أَصْواتُهُنَّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ وعَلِيًّا ابْنَهُ وَقَالَ لَهُمَا: أَسْكِتَاهُنَّ فَلَعَمْرِي لَيَكْثُرُنَّ بُكَاؤُهُنَّ...، فَلَمَّا سَكَتْنَ حَمِدَاللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ إلخ.»[2] ونحوه مع أختلاف في مثير الأحزان[3].

[موعظة زُهَيْر بنِ قَيْن]

«قالَ أَبُومِخْنَفٍ: فَحَدَّثَني عَلِيُّ بنُ حَنْظَلَةَ بنِ أَسْعَدَ الشَّامِيّ عَنْ رَجُلٍ مِن قَوْمِهِ شَهِدَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ حِينَ قُتِلَ يُقَالُ لَهُ: كَثِيرُ بنُ عَبدِالله الشَّعْبِيُّ، قَالَ: لَمَّا زَحَفْنَا قِبَلَ

---

١. الإرشاد، ٢١٥.
٢. تاريخ الطَّبَريّ، ٦/ ٢٤٢.
٣. مثير الأحزان، ٥١.

الْحُسَيْنِ خَرَجَ إِلَيْنَا زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ذَنُوبٍ، شَاكٍ فِي السِّلاَحِ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! نَذارِ[1] لَكُم مِن عَذَابِ الله، نَذارِ! إِنَّ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِ نَصِيحَةُ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَنَحْنُ حَتَّى الْآن إِخْوَةٌ وَعَلَى دينٍ وَاحِدٍ وَمِلَّةٍ وَاحِدَةٍ ما لَمْ يَقَعْ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ السَّيْفُ وَأَنْتُمْ لِلنَّصِيحَةِ أَهْلٌ، فَإِذَا وَقَعَ السَّيْفُ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ، وَكُنَّا أُمَّةً وَأَنْتُمْ أُمَّةً، إِنَّ اللهَ قَدِ ابْتَلاَنَا وَإِيَّاكُمْ بِذُرِّيَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ـ لِيَنْظُرَ ما نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَامِلُونَ، إِنّا نَدْعُوكُم إِلَى نَصْرِهِمْ وَخِذْلانِ الطَّاغِيَةِ عُبَيْدِالله بْنِ زِيَادٍ، فَإِنَّكُمْ لاتُدْرِكُونَ مِنْهُمَا إِلاَّ بِسُوءِ عُمْرَ سُلطانِهِمَا كُلِّهِ؛ لَيَسْمُلانِ أَعْيُنَكُمْ وَيَقْطَعَانِ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ وَيُمَثِّلانِ بِكُمْ وَيَرفَعانِكُمْ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ وَيَقْتُلانِ أَماثِلَكُم وَقُرَّائَكُم أَمثالَ حُجْرِ بنِ عَدِيٍّ وَأَصْحابِهِ، وَهانِي بْنِ عُرْوَةٍ وأَشْباهِهِ.

قَالَ: فَسَبُّوهُ وَأَثْنَوْا عَلَى عُبَيْدِالله بْنِ زِيادٍ وَدَعَوا لَهُ. وَقَالُوا: وَالله لانَبْرَحُ حَتَّى نَقْتُلَ صاحِبَكَ وَمَن مَعَهُ أَوْ نَبْعَثَ بِهِ وَبِأَصْحابِهِ إِلَى الْاَميرِ عُبَيْدِالله سَلَمًا.

فَقَالَ لَهُمْ: عِبادَالله! إِنَّ وَلَدَ فاطِمَةَ ـ رِضْوانُ الله عَلَيْهَا ـ أَحَقُّ بِالْوُدِّ وَالنَّصْرِ مِنِ ابْنِ سُمَيَّةَ؛ فَإِن لَمْ تَنْصُرُوهُمْ فَأُعيذُكُمْ بِالله أَنْ تَقْتُلُوهُمْ؛ فَخَلُّوا بَيْنَ هذَا الرَّجُلِ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ مُعاوِيَةَ، فَلَعَمْري إِنَّ يَزِيدَ لَيَرضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ.

قَالَ: فَرَماهُ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بِسَهْمٍ، وَ قَالَ: اُسْكُتْ! أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَكَ! أَبْرَمْتَنا بِكَثْرَةِ كَلامِكَ!

فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ: يَا ابْنَ الْبَوَّالِ عَلَى عَقِبَيْه! ما إِيَّاكَ أُخَاطِبُ! إِنَّمَا أَنْتَ بَهِيمَةٌ! وَالله ما أَظُنُّكَ تُحْكِمُ مِنْ كِتابِ الله آيَتَيْنِ، فَأَبْشِرْ بِالْخِزْيِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَالْعَذابِ الْاَلِيمِ!

فَقَالَ لَهُ شَمِرٌ: إِنَّ اللهَ قاتِلُكَ وَصَاحِبَكَ عَنْ سَاعَةٍ.

---

١. «نذار» ـ بفتح النّون وكسرِ الرّاء ـ أي: خافوا، وهو اسم فعلٍ من الإنذار، وهو الإبلاغ مع التّخويف، وبِناؤه عَلَى الكَسْر (إبصار العينِ للسَماوي، تحقيقِ الطَبَسي، ١٦٨).

قَالَ: أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي؟! فَوَالله لَلْمَوْتُ مَعَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْخُلْدِ مَعَكُمْ!

قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ رافِعًا صَوْتَهُ، فَقَالَ: عِبَادَ الله! لايَغُرَّنَّكُمْ مِنْ دينِكُمْ هذَا الْجِلْفُ الْجَافِي[1] وأَشْباهُهُ! فَوَالله لاتَنالُ شَفاعَةُ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ قَوْمًا هَراقُوا دِماءَ ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَقَتَلُوا مَنْ نَصَرَهُمْ وَذَبَّ عَنْ حَرِيمِهِمْ.

قَالَ: فَنَادَاهُ رَجُلٌ، فَقالَ لَهُ: إِنَّ أَباعَبْدِالله يَقُولُ لَكَ: أَقْبِلْ، فَلَعَمْري لَئِنْ كانَ مؤمنُ آلِ فِرْعَوْنَ نَصَحَ لِقَوْمِهِ وَأَبْلَغَ فِي الدُّعاءِ، لَقَدْ نَصَحْتَ لِهؤُلاءِ وَأَبْلَغْتَ، لَوْ نَفَعَ النُّصْحُ وَالإِبْلاغُ!»[2]

[موعظة بُرَيْر الثانية]

«قالَ مُحَمَّدُ بنُ أَبي طالِبٍ: وَرَكِبَ أَصْحابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَقُرِّبَ إِلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فَرَسُهُ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ، وَتَقَدَّمَ نَحْوَ الْقَوْمِ في نَفَرٍ مِن أَصْحابِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ بُرَيْرُ بنُ خُضَيْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ : كَلِّمِ الْقَوْمَ؛ فتَقَدَّمَ بُرَيْرٌ فَقَالَ:

يا قَوْم! اتَّقُوا اللهَ فإِنَّ ثَقَلَ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ قَدْ أَصْبَحَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، هؤُلاءِ ذُرِّيَّتُهُ وَعِتْرَتُهُ وَبَناتُهُ وَحُرَمُهُ، فَهاتُوا مَا عِندَكُمْ، ومَا الَّذِي تُرِيدُونَ أَن تَصْنَعُوهُ بِهِم!

فَقَالُوا: نُرِيدُ أَن نُمَكِّنَ مِنْهُمُ الْأَمِيرَ عُبَيْدَالله بْنَ زِيادٍ، فَيَرَى رَأْيَهُ فِيهِمْ.

فَقَالَ لَهُم بُرَيْرٌ: أَفَلاَ تَقْبَلُونَ مِنْهُم أَن يَرجِعُوا إِلَى الْمكانِ الَّذي جَاؤُوا مِنْه؟! وَيْلَكُمْ يا أَهْلَ الْكُوفَةِ! أَنَسِيتُم كُتُبَكُمْ وَعُهُودَكُمُ الَّتي أَعْطَيْتُمُوها وَأَشْهَدتُم اللهَ عَلَيْهَا،

---

١. كذا في الكامل فى التّاريخ لابن أثير، ٤/ ٦٤؛ والبداية والنّهاية لابن كثير، ٨/ ١٩٥ وفي المصدر «الخافي».

٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٤٣.

يا وَيْلَكُم! أَدَعَوْتُم أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَزَعمْتُمْ أَنَّكُم تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ دُونَهُم حَتَّى إِذَا أَتوكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُمْ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وحَلَّأْتُمُوهُمْ عَن مَاءِ الفُراتِ؟! بِئْسَ مَا خَلَفْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي ذُرِّيَّتِهِ! مَا لَكُمْ؟! لاَ سَقاكُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَة! فَبِئْسَ القَوْمُ أَنْتُمْ!

فَقَالَ لَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ: يا هذا! ما نَدْرِي ما تَقُول!

فقالَ بُرَيْرٌ: الْحَمْدُ لله الَّذي زادَني فِيكُمْ بَصِيرَةً، اللّهُمَّ! إِنّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ فِعَالِ هؤُلاءِ القَوْمِ، اللّهُمَّ! أَلْقِ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَلْقَوكَ وَأَنتَ عَلَيْهِم غَضْبان!

فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَرمُونَهُ بِسِهامٍ فَرَجَعَ بُرَيْرٌ إِلى وَرَائِهِ.»[1]

أقول: فهذه الموعظة الثانية لبرير على ما حرّرناه آنفاً.

[خُطبة الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ الثانية]

«رَكِبَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ نَاقَتَهُ، وَقِيلَ: فَرَسَهُ، فَاسْتَنْصَتَهُمْ، فَأَنْصَتُوا، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَعَلَى الْمَلاَئِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْمَقَالِ؛

ثُمَّ قَالَ: تَبًّا لَكُمْ ـ أَيَّتُهَا الْجَمَاعَةُ! ـ وَتَرَحًا! حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَالِهِينَ، فَأَصْرَخْنَاكُمْ مُوجِفِينَ، سَلَلْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفًا لَنَا فِي أَيْمَانِكُمْ، وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنا نَارًا اقْتَدَحْنَاهَا عَلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ أَلْبًا[2] لِأَعْدَائِكُمْ عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ بِغَيْرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ ولاَ أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ. فَهَلاَّ ـ لَكُمُ الْوَيْلاَتُ! ـ تَرَكْتُمُونَا وَالسَّيْفُ مَشيمٌ[3] وَالْجَاشُ[4] طَامِنٌ[1] والرَّأْيُ لَمَّا يَسْتَحْصِفْ وَلكِنْ أَسْرَعْتُمْ إِلَيْهَا كَطَيْرَةِ الدَّبَا وتَدَاعَيْتُمْ

---

١. بحار الأنوار، ١٠/ ١٩٣ من ط. الكمباني و ٤٥/ ٥ من طبع بيروت.

٢. أي: مجتمعين.

٣. شمتُ السَّيفَ، أي: سللتُه وقرّبتهُ (أساس البلاغة، ٢٤٧).

٤. الجاش: الصّدر.

إِلَيْهَا كَتَهَافُتِ الفَراشِ؛ فَسُحْقًا لَكُمْ! يا عَبِيدَ الْاَمَةِ وَشُذَّاذَ الْاَحْزَابِ وَنَبَذَةَ الْكِتَابِ وَمُحَرِّفِي الْكَلِمِ وَعُصْبَةَ الاْثامِ وَنَفَثَةَ الشَّيْطانِ وَمُطْفِئِى السُّنَنِ! أَهؤُلاءِ تَعْضُدُونَ وَعَنّا تَتَخاذَلُونَ؟! أَجَلْ! وَاللهِ غَدرٌ فِيكُم قَدِيمٌ، وَشَجَتْ إِلَيْهِ أُصُولُكُمْ، وَتَأَزَّرَتْ عَلَيْهِ فُرُوعُكُمْ، فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ ثَمَرٍ شَجًا لِلنَّاظِرِ، وَأُكْلَةً لِلْغَاصِبِ. أَلاَ! وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ: بَيْنَ السِّلَّةِ وَالذِّلَّةِ؛ وَهَيْهَاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ!، يَأْبَى اللهُ ذلِكَ لَنا وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَحُجُورٌ طَابَتْ وَطَهُرَتْ وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ وَنُفُوسٌ أَبِيَّةٌ مِنْ أَنْ تُؤْثِرَ طَاعَةَ اللِّئامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرامِ. أَلاَ! وَإِنّي زَاحِفٌ[٢] بِهذه الْأُسْرَةِ مَعَ قِلَّةِ العَدَدِ وَخَذْلَةِ النَّاصِرِ، ثُمَّ أَوْصَلَ كَلاَمَهُ بِأَبْياتِ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمُرادِيِّ:

فَإِن نَهْزِمْ فَهَزَّامُونَ قِدْمًا ... وَإِنْ نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَا
وَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلكنْ ... مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا
إِذَا مَا الْمَوتُ رَفَّعَ عَنْ أُنَاسٍ ... كَلاَكِلَه أَنَاخَ بِآخَرِينَا
فَأَفْنَى ذلِكُمْ سَرَواتِ قَوْمي ... كَمَا أَفْنَى الْقُرُونَ الْاَوَّلِينَا
فَلَو خُلِدَ الْمُلُوكُ إِذًا خُلِدْنَا ... وَلَوْ بَقِيَ الْكِرامُ إِذًا بَقِينَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا: أَفِيقُوا ... سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

ثُمَّ اَيْمُ اللهِ لاتَلْبَثُونَ بَعْدَهَا إِلاَّ كَرَيْثِ[٣] مَا يُرْكَبُ الْفَرَسُ، حَتَّى تَدُورَ بِكُمْ دَوْرَ الرَّحَى، وَتَقْلَقَ بِكُمْ قَلَقَ الْمِحْوَرِ، عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ أَبِي عَنْ جَدِّي، فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَائَكُمْ، ثُمَّ لاَيَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً، ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلاَتُنْظِرُونَ؛ وَإِنّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبّي وَرَبِّكُمْ، ما مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ وَهُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مسْتَقِيمٍ.

---

١. طامن: مطمئن، امن.
٢. أي: ماش مع الثّقل لكثرة العدوّ.
٣. الرَّيثُ: الإبطاء (ترتيب كتاب العين، / ٣٧٩).

اللّهُمَّ! آحْبِسْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ، وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلاَمَ ثَقِيفٍ فَيَسُومَهُمْ كَأْسًا مُصَبَّرَة، فَإِنَّهُمْ كَذَبُونَا وخَذَلُونَا، وَأَنْتَ رَبُّنا، عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.»[1]

قال <العَلاّمة المجلسي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ> البحار: «ثُمَّ قالَ: أَيْنَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ؟! اُدْعُوا لِي عُمَرَ!؛ فَدُعِيَ لَهُ وكَانَ كَارِهًا لايُحِبُّ أَن يَأْتِيَهُ، فَقَالَ: يا عُمَرُ! أَنْتَ تَقْتُلُنِي تَزْعُمُ أَنْ يُوَلِّيَكَ الدَّعِيُّ بْنُ الدَّعِيّ بِلاَدَ الرَّيِّ وجُرجَانَ، والله لاتَتَهَنَّأُ بِذلِكَ أَبَدًا، عَهْدًا مَعْهُودًا، فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ، فَإِنَّكَ لاتَفْرَحُ بَعْدِي بِدُنْيَا وَلاَ آخِرَةٍ، وَكَأَنِّي بِرَأْسِكَ عَلَى قَصَبَةٍ قَدْ نُصِبَ بِالْكُوفَةِ يَتَرَامَاهُ الصِّبْيَانُ، وَيتَّخِذُونَهُ غَرَضًا بَيْنَهُمْ.

فَاغْتَاظَ عُمَرُ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ مِن كَلاَمِهِ، ثُمَّ صَرَفَ بِوَجْهِهِ عَنْه، ونادَى بِأَصْحَابِهِ: مَا تَنْتَظِرُونَ بِهِ؟ اِحْمِلُوا بِأَجْمَعِكُمْ؛ إِنَّمَا هِيَ أُكْلَةٌ وَاحِدَةٌ!

ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ دَعَا بِفَرَسِ رَسُولِ اللهِ الْمُرْتَجِزِ، فَرَكِبَهُ وَعَبّا أَصْحَابَه.»[2]

[توبة الحُرّ]

«فَلَمّا رَأَى الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ صَمَّمُوا عَلى قِتالِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، قَالَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: أَيْ عُمَرُ! أَتُقاتِلُ هذا الرَّجُلَ؟ قَالَ: إِي وَالله قِتَالاً شَدِيدًا أَيْسَرُهُ أَنْ تَسْقُطَ الرُّؤُوسُ وَتَطِيحَ الْأَيدِي! قالَ: أَفَما لَكُمْ فِيمَا عَرَضَهُ عَلَيْكُمْ رِضًى؟ قالَ عُمَرُ: أَما لَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيَّ لَفَعَلْتُ، وَلكِنَّ أَمِيرَكَ قَدْ أَبَى. فَأَقْبَلَ الْحُرُّ حَتَّى وَقَفَ مِن النَّاسِ مَوْقِفًا وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ: قُرَّةُ بْنُ قَيْسٍ، فَقالَ لَهُ: يا قُرَّةُ! هَلْ سَقَيْتَ فَرَسَكَ الْيَوْمَ؟

---

١. اللّهوف، / ٤٢؛ ومختصراً في الاحتجاج، ٢/ ٣٠٠.

٢. بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٤ ط. الكمباني، و ٤٥/ ١٠ الطبعة الحروفية.

قَالَ: لاَ، قالَ: فَمَا تُرِيدُ أَنْ تَسقِيَهُ؟ قَالَ قُرَّة: وَظَنَنْتُ وَالله أَنَّهُ يُرِيدُ أَن يَتَنَحَّى فَلا يَشْهَدَ القِتالَ، فَكَرِهَ أَنْ أَراهُ حِينَ يَصْنَعُ ذلِكَ؛ فَقُلْتُ: لَمْ أَسْقِهِ وَأَنَا مُنطَلِقٌ فَأَسقِيه؛ فَاعْتَزَلَ ذلِكَ الْمَكانَ الَّذي كَانَ فِيه، فَوَالله لَوْ أَنَّهُ أَطْلَعَني عَلَى الَّذي يُرِيدُ لَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ؛ فَأَخَذَ يَدْنُو مِنَ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، قَلِيلاً قَلِيلاً، فَقَالَ لَهُ الْمُهاجِرُ بْنُ أَوْسٍ: ما تُرِيدُ؟ يَابْنَ يَزِيدَ! أَتُرِيدُ أَن تَحْمِلَ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ وَأَخَذَهُ مِثْلُ الْاَفْكَلِ (وَهِيَ الرِّعْدَة). فَقَالَ لَهُ الْمُهَاجِرُ: إِنَّ أَمْرَكَ لَمُرِيبٌ، والله مارَأَيْتُ مِنْكَ في مَوْقِفٍ قَطُّ مِثْلَ هذا، وَلَو قِيلَ لي: مَنْ أَشْجَعُ أَهْلِ الكُوفَة؟ مَا عَدَوْتُكَ؛ فَمَا هذَا الَّذي أَرَى مِنْكَ؟! فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: إِنّي وَالله أُخَيِّرُ نَفْسِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَوَالله لاَ أَخْتَارُ عَلَى الْجَنَّةِ شَيْئًا وَلَوْ قُطِّعْتُ وَحُرِّقْتُ، ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ فَلَحِقَ بِالْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَقالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِداكَ! يَابْنَ رَسُولِ الله! أَنا صاحِبُكَ الَّذي حَبَسْتُكَ عَنِ الرُّجُوعِ وَسايَرْتُكَ فِي الطَّرِيقِ وَجَعْجَعْتُ بِكَ في هذَا المَكانِ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ القَوْمَ يَرُدُّونَ عَلَيْكَ مَا عَرَضْتَهُ عَلَيْهِمْ، وَلاَ يَبلُغُونَ مِنْكَ هذِهِ المَنْزِلَة. وَالله لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُم يَنْتَهُونَ بِكَ إِلى مَا أَرَى، مَا رَكِبْتُ مِثْلَ الَّذي رَكِبْتُ. فَإِنّي تَائِبٌ إِلَى الله مِمَّا صَنَعْتُ؛ فَتَرَى لي مِنْ ذلكَ تَوْبَةً؟

فَقالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: نَعَمْ، يَتُوبُ اللهُ عَلَيْكَ، فَانْزِلْ. قالَ: فَأَنَا لَكَ فارِسًا خَيْرٌ مِنّي رَاجِلاً، أُقاتِلُهُم لَكَ عَلى فَرَسِي سَاعَةً، وَإِلَى النُّزولِ ما يَصِيرُ آخِرُ أَمْرِي. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: فَاصْنَعْ ـ يَرحَمُكَ اللهُ! ـ ما بَدا لَك.

فَاسْتَقْدَمَ أَمامَ الحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ ... فَقَالَ: يا أَهْلَ الْكُوفَةِ! لِأُمِّكُمُ الْهَبَلُ[1] وَالْعَبَر[2]! أَدَعَوْتُمْ هذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ حَتَّى إِذَا جَاءَكُمْ أَسْلَمْتُمُوه، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُم قَاتِلُوا

---

١. لأمّه الهَبَل، أي: الثُّكلُ (أساس البلاغة، ٤٧٨).

٢. أي: الاعتبار. وفي الرّوض الأنف للسهيلي (ط . دارالفكر، ١/ ٦٠): «يقال: عبر الرّجل إذا حزن، ويقال: لأمّه العبر، كما يقال: لأمّه الثّكل».

أَنْفُسِكُمْ دُونَه، ثُمَّ عَدَوْتُمْ عَلَيْهِ لِتَقْتُلُوه! أَمْسَكْتُمْ بِنَفْسِهِ، وَأَخَذْتُمْ بِكَظَمِهِ، وأَحَطْتُمْ بِهِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ لِتَمْنَعُوه التَّوَجُّهَ في بِلاَدِ الله الْعَرِيضَةِ، فَصَارَ كَالْاَسِيرِ في أَيدِيكُمْ لاَيَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفعًا وَلايَدْفَعُ عَنْهَا ضَرًّا، وَحَلَّأْتُمُوهُ وَنِساءَهُ وَصِبْيَتَهُ وَأَهْلَهُ عَن مَاءِ الْفُراتِ الْجارِي، يَشْرَبُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصارَى وَالْمَجُوسُ، وَتَمَرَّغُ فِيهِ خَنازِيرُ السَّوَادِ وَكِلاَبُهُ؛ فَهَاهُم قَدْ صَرَعَهُمُ الْعَطَشُ! بِئْسَ مَا خَلَفْتُمْ مُحَمَّدًا فِي ذُرِّيَّتِهِ! لاَسَقاكُمُ اللهُ يَوْمَ الظَّمَأ! فَحَمَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ أَمامَ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.»[1]

١. الإرشاد، ٢١٦؛ ومع اختلاف يسير في: تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٤٤.

الفصل الثاني

شهداء الأصحاب

- عليهم رضوان الله تعالى -

[بداية الحرب]

نقل الطَبَري عن أَبي مِخْنَف بسَنَدِه عن حُمَيْد بنِ مُسلِم أنّه قال: «زَحَفَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ نَحْوَهُمْ ثُمَّ نَادَى: يا زُوَيْدُ! أَدْنِ رَايَتَكَ! قَالَ: فَأَدْنَاهَا، ثُمَّ وَضَعَ سَهْمَهُ فِي كَبِدِ قَوْسِهِ[1] ثُمَّ رَمَى فَقَالَ: اشْهَدوا أَنّي أَوَّلُ مَنْ رَمَى.»[2]

أقول: ونحوه في «الإرشاد»[3] للشيخ المفيد ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ وقال السَيِّد <بن الطاوس> في «اللُهوف»: «تَقَدَّمَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَرَمَى نَحْوَ عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بِسَهْمٍ، وَقَالَ: اشْهَدُوا لِي عِنْدَ الْاَمِيرِ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ رَمَى، وأَقْبَلَتِ السِّهَامُ مِنَ القَوْمِ كَأَنَّهَا القَطْرُ.»[4]

---

١. «كَبِدُ القَوسِ: مَقبِضها. يُقالُ: ضَع السَّهمِ علىٰ كَبِدِ القَوسِ، وهيَ ما بَينَ مَقبِضها ومجرى السَهم منها» (الصّحاح للجوهري، ط. أحمد عبدالغفور عطّار، ٢/ ٥٣٠).

٢. تاريخ الطَبَري، ٦/ ٢٤٥.

٣. الإرشاد، ٢١٧.

٤. اللُّهوف، ٤٣.

[الحملة الأولى]

«فَقَالَ (الْحُسَيْنُ) ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ لِاَصْحَابِهِ: قُومُوا ـ رَحِمَكُمُ اللهُ!ـ إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي لاَبُدَّ مِنْه، فَإِنَّ هذِهِ السِّهَامَ رُسُلُ الْقَوْمِ إِلَيْكُمْ. فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ حَمْلَةً وَحَمْلَةً حَتَّى قُتِلَ مِن أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ جَمَاعَةٌ.»[1]

وفي البحار: «قالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبي طالِبٍ: فَرَمى أَصْحابُهُ (أَي أصحاب عُمَر بن سَعد ـ لَعَنَهُمُ الله ـ) كُلُّهُم، فَما بَقِيَ مِنْ أَصْحابِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، إِلّا أَصَابَهُ مِنْ سِهامِهِمْ.

قِيلَ: فَلَمّا رَمَوهُم هذه الرَّمْيَة قَلَّ أَصْحابُ الحُسَيْن، وقُتِلَ في هذِهِ الْحَمْلةِ خَمسُونَ رَجُلاً.»[2]

وقد ذكر أسماء شهداء هذه الحملة ابن شهر آشوب في مناقبه وقال:

«الْمَقْتُولُونَ مِنْ أَصْحابِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فِي الْحَمْلَةِ الأُولى: ١ـ نُعَيْمُ بْنُ عَجْلاَنَ. ٢ـ وَعِمْرانُ بنُ كَعْبِ بْنِ حَارِثٍ الْاَشْجَعِيُّ. ٣ـ وَحَنْظَلَةُ بْنُ عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ. ٤ـ وَقَاسِطُ بْنُ زُهَيْرٍ. ٥ـ وَكِنَانَةُ بْنُ عَتِيقٍ. ٦ـ وَعَمْرُو بْنُ مَشْيَعَةَ. ٧ـ وَضِرْغَامَةُ بْنُ مَالِكٍ. ٨ـ وَعَامِرُ بْنُ مُسلِمٍ. ٩ـ وَسَيْفُ بْنُ مَالِكٍ النُّمَيْرِيُّ. ١٠ـ وَعَبْدُالرَّحْمنِ الْاَرْحَبِيُّ. ١١ـ وَمُجَمِّعٌ الْعَائِذِيُّ. ١٢ـ وَحَبَابُ بْنُ الْحَارِثِ. ١٣ـ وَعَمْرٌو الْجُنْدَعِيُّ. ١٤ـ وَالْحُلاَسُ بْنُ عَمْرٍو الرَّاسِبِيُّ. ١٥ـ وَسَوَّارُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ (حمير) الْفَهْمِيُّ. ١٦ـ وَعَمَّارُ بْنُ أَبِي سَلاَمَةَ الدَّالاَنِيُّ. ١٧ـ وَالنُّعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو الرَّاسِبِيُّ. ١٨ـ وَزَاهِرُ بْنُ عَمْرٍو مَوْلَى ابْنِ الْحَمِقِ. ١٩ـ وَجَبَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ. ٢٠ـ وَمَسْعُودُ بْنُ الْحَجَّاجِ. ٢١ـ وَعَبْدُالله بْنِ عُرْوَةَ الْغِفَارِيُّ. ٢٢ـ وَزُهَيْرُ بْنُ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيُّ. ٢٣ـ وَعَمَّارُ بْنُ حَسَّانَ.

---

١. اللُّهوف، ٤٤.

٢. بحار الأنوار، ١٠/ ١٩٤ (٤٥/ ١٢).

٢٤ـ وَعَبْدُالله بْنُ عُمَيْرٍ. ٢٥ـ وَمُسْلِمُ بْنُ كَثِيرٍ. ٢٦ـ وَزُهَيْرُ بْنُ سُلَيْمٍ. ٢٧ و ٢٨ـ وَعَبدُالله وَعُبَيْدُالله ابْنَا زَيْدٍ الْبَصْرِيُّ. ٢٨ـ ٣٨ـ وَعَشَرَةٌ مِنْ مَوالِي الْحُسَيْنِ. ٣٩ـ و ٤٠ـ وَمَوْلَيَانِ مِنْ مَوالِي أَميرِالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ».[١]

أقول: أذكر هنا ترجمة هؤلاء الأبطال بما يناسب المقال:

الأوّل: [نُعَيْم بنِ العَجْلانِ الأَنصاري]

ذكره الشَيْخُ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ> في أَصحابِ أَبي عَبدِالله الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ .[٢]

وفي زيارتي الناحية والرجبية: «السّلامُ على نعيم بن العجلان الأنصاريّ.»[٣]

وقال العَلّامة السَماوي <رِضْوانُ الله عَلَيْه> في ترجمته: «كان النَضْر والنُعْمان ونُعَيْم أخوة مِن أصحاب أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، ولهم في صفّين مواقف فيها ذكرو سمعه، وكانوا شجعاء شعراء، مات النضر والنعمان، وبقي نعيم في الكوفة، فلمّا ورد الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، إلى العراق، خرجَ إليه وصار معه، فلمّا كان اليوم العاشر تقدّم إلى القتال، فقُتِل في الحملة الأولى.»[٤]

الثاني: [عِمْران بنِ كَعْب بنِ حارِثِ الأَشْجَعي]

ذكره الفُضَيْل بنِ الزُبَيْرِ الكوفي من أَصحاب إِمامين: الباقر والصادق ـ عَلَيْهِمَا

---

١. المناقب، ٢/ ٢٢٥.
٢. رجال الطّوسي، ٨٠.
٣. بحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٠، و: ٩٨/ ٣٤٠ (في الفقرة الأخيرة من دون «الأنصاري»).
٤. إِبْصار العَيْن فى أَنصارِ الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٩٤.

السَّلام ـ في رسالته المسمّاة بـ «تَسمِيَة مَنْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام»[١] في شهداء الأصحاب من الأنصار.

الثالث: [حَنْظَلَة بنِ عَمْرو الشَّيْبانى]

لم أجد لهُ أثراً في كتب الرجال، ولكن أظَنِّ و «ظَنُّ الْاَلْمَعِيِّ عِلمٌ»! أنّهُ هو الذي ذكره الشيخ بعنوان «حنظلة» مطلقاً في أَصحاب الإِمام الحُسَين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[٢].

والمحقّقِ الخوئي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ يحتمل اتحاده مع حَنظَلَة بنِ أَسعَدِ الشِبامي الآتي ذكره في الشهداء المبارزين[٣].

وهكذا شَيْخنا، <العَلّامة> التستري يحتمل كونه مُحَرَّفِ «حنظلة بن أسعد الشبامي»[٤]. والاتّحاد أو التحريف غير بعيد.

الرابع: [قاسِط بنِ زُهَيْر بنِ الحرِثِ التَغلِبي]

ذكره الفُضَيْل في التَسمية ما نصه: «قُتِلَ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، قَاسِطٌ وَكُردُوسٌ، ابْنَا زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ»[٥].

وفي زيارتي الناحية والرَجَبيّة: «السّلامُ عَلَى قاسِطٍ وكردوسٍ، ابْنَيْ زُهَيْرٍ التَّغْلبيَّيْنِ»[٦].

وذكرهما السماوي مع أخيهما الثالث مقسط، وقال في ترجمتهم: «كان هؤلاء

---

١. المطبوع في: مجلّة تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٣.
٢. رجال الطّوسي، ٧٣.
٣. راجع: مُعْجَم رِجالِ الحَديث، ٦/ ٣٠٧، رقم ٤١١٠.
٤. قاموس الرّجال، ٤/ ٧٨، رقم ٢٥٠٥.
٥. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٣.
٦. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٢٧٣، و: ٩٨/ ٣٤٠.

الثلاثة مِن أصحاب أمير المؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ومِنْ المجاهدين بين يديه في حروبه، صحبوه أوّلاً ثمَّ صحبوا الحَسَن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، ثمَّ بقوا في الكوفة، ولهم ذكر في الحروب، ولا سيّما صفين، ولمّا ورد الحُسَين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ كربلاء، خرجوا إليه، فجاؤه ليلاً، وقتلوا بين يديه. قال السروي: في الحملة الأولى.»[1]

أقول: عَدَّ <ابنِ شَهرآشوبِ> السَرَوي مِنْ المقتولين في الحملة الأولى قاسطاً فقد لا أخويه: كردوس ومقسط.

الخامس: [كِنانَة بنِ عَتيق]

ذكره الشَيخ <الطوسي ـ قَدَّس اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ> في أَصحاب الإِمام الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ [2]. وهو كِنانة بنِ عَتيق بنِ مُعاوية بنِ الصامِت بنِ قَيْسِ التَغلِبي سكن الكوفة.

«وكان كِنانة من أبطال الكوفة وعابداً مِن عبادها وقارئاً مِن قرآئها، جاء إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في الطف وقتل بين يديه. قال <ابنِ شَهرآشوبِ> السَرَوي: قتل في الحملة الأولى وقال غيره: قتل مبارزة في مابين الحملة الأولى والظهر.»[3]

السادس: [عَمْرو بنِ مشيعة]

كذا في المناقب، ولم أجد بهذا العنوان شخصاً في كتب الرجال، والظاهر تصحيف ـ ضبيعة ـ بمشيعة فالصحيح كون عمرو ابناً لضبيعة، وبهذا العنوان ذكره

---

١. إبصار العَيْن، ١١٥.
٢. رجال الطّوسي، ٧٩.
٣. إبْصار العَيْن، ١١٤.

الشيخ <الطوسي ـ قَدَّس اللهُ سِرَّه القُدّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ،[١] والفُضَيْل في التسمية[٢] عدّه ممّن قُتِلَ مِن قَيْس بنِ ثَعلَبَة .

وقال <العَلّامة شَيْخ مُحَمَّد> السَماوي: «عَمْرو بن ضُبَيْعَة بن قَيْس بن ثَعَلَبة الضُبَعي التَميمي كانَ عمر فارساً مقداماً خرج مع ابن سعد، ثمَّ دخل في أنصار الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، فيمن دخل، قال <ابنِ شَهرآشوبِ> السَرَوي: قتل في الحملة الأولى.»[٣]

أقول: يظهر مِن <العَلّامة> السَماوي وفاقه لنا في كون مشيعة تصحيفاً لضبيعة.

السابع: [ضِرغامَة بن مالِك]

ذكره الشَيْخ <الطوسي ـ قَدَّس اللهُ سِرَّه القُدّوسيّ ـ> في أَصحابِه الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[٤] وقال السَماوي: «كان كاسمه ضرغاماً وكان مِنْ الشيعة، وممّن بايع مسلماً، فلمّا خذل، خرج فيمن خرج مع ابن سعد، ومال إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، فقاتلَ معه وقُتلَ بين يديه مبارزة بعد صلاة الظهر، رضي الله عنه!»[٥].

أقول: ذكره <ابنِ شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ ، وقيل قتل مبارزة بعد صلاة الظهر كما عليه السَماوي (عَلَيْهِ الرَّحْمَة) ولكن مستند هذا القول ليس إلّا مقتَلِ مُحَرَّفِ أَبي مِخْنَف، وهو ضعيف في الغاية.

---

١. رجال الطّوسي، ٧٧.
٢. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٣.
٣. إبصار العَيْن، ١١٣.
٤. رجال الطّوسي، ٧٥.
٥. إبصار العَيْن، ١١٤.

الثامن: [عامِر بن مُسلِم]

ذكره الفُضَيْل في «التَسمية» مِن المقتولين من عَبدالقَيْس من أَهلِ البَصرة، وقال: «عامِر بْنُ مُسلِمٍ وَمولاه سالِم»[1]

ويقال: «إن عامِر هو ابن مُسلِم بنِ حَسّان بنِ شُرَيْح بنِ سَعد بنِ حارِثَة السَعدي البَصري الذي ذكره أهل اسير أنّه كان مِن الشيعة في البَصرة، فلمّا بلغه خبر الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، خرج هو ومولاه سالم مع يَزيد بنِ ثُبَيْطِ العَبْدي، وانضمّوا إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بالأبطح من مكة حتّى وردوا معه إلى كربلاء، وكانوا معه يوم الطف، فقتلوا فيمن قتلوا ـ رضوانُ الله عليهم ـ».

وفي زيارَتي الناحيه والرَجَبيّه: «السَّلاَمُ عَلى عامِر بنِ مُسلِمٍ ومَوْلاَه سالِمٍ»[2].

والعجب كلّ العجب من الشيخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ> حيث قال في رجاله: «عامر بن مسلم مجهولٌ»[3] ولا أدري، أيّ جهالة في شهيد من شهداء الطف الذي هو في أعلى مراتب الوثاقة، بل يغبط الموثّقون مقامه. اللّهم إلّا أن يقال: نظرالشيخ إلى رجل آخر طابقَ اسمه واسم أبيه بشهيدنا هذا. وهو بعيد في الغاية كما لا يخفى على أولى الدراية.

التاسع: [سَيْف بن مالِك النُمَيْري]

ذكره الفُضَيْل في «التَسمية»[4] والشيخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ> في

---

١. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٣.
٢. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٢، و: ٩٨/ ٣٤٠.
٣. رجال الطّوسي، ٧٧.
٤. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٣.

أصحاب الإمام الحُسَين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ .[١]

وفي الزيارَة الناحية: «السَّلامُ عَلَى سَيف بنِ مالِك»[٢].

وقال <العَلّامة> المامقاني: «ذكر علماء السير أنه كان من شيعة البصرة وكان عبدياً وكان ممّن خرج منها عند وصول خبر الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، إليهم، ولحقوه بالأبطح ولازموه إلى كربلاء حتّى استشهدوا بين يديه سلامُ الله عليه»[٣].

أقول: كان الرجل ممّن يأتي دار مارية بنت مُنْقِذ العبدية في البصرة وكانت تتشيع ودارها مألفاً للشيعة يتحدّثون فيه ويأتي كيفية لحوقهُ بالإمام الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في ترجمة يزيد بن ثبيط ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ فانتظر.

العاشر: [عَبدالرَّحْمنِ الأَرْحَبي]

قيل: هو عَبدالرَّحْمن بنِ عَبدالله بنِ الكَدن بنِ أَرحَب بنِ دُعام بنِ مالِك بنِ مُعوِيَة بنِ صَعب بنِ رومان بنِ بُكَيْرِ الهَمداني الأَرحَبي است؛ وبنو أَرحَب بطن من همدان.

وإنّهُ كان من أصحاب النبيّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِه ـ له هجرة في دينة فأجمعت إليه همدان، لهُ خطبة بليغة يظهر أنّها كانت في أرتحال النبيّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِه ـ .

وذكره الشَيْخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدُّوسى ـ> في أَصحابِ الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[٤] ووقع التسليم عليه في الزيارة الناحية هكذا: «السَّلامُ على عَبدِالرَّحْمن ابنِ عَبدِالله بنِ الكَدنِ الأَرحَبيّ»[٥].

---

١. رجال الطّوسي، ٧٤.
٢. بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٢.
٣. تَنْقيح المَقال، ٢/ ٧٩.
٤. رجال الطّوسي، ٧٧.
٥. بِحار الأَنوار، ٩٨/ ٢٧٣.

وقال الدينَوَري في «الأَخْبار الطِّوال»: «لَمَّا بَلَغَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَاةُ مُعَاوِيَةَ وَخُروجُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مَكَّةَ، اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ فِي مَنْزِلِ سُلَيْمانِ بْنِ صُرَدٍ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَن يَكْتُبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ يَسْأَلُونَهُ الْقُدُومَ عَلَيْهِم لِيُسَلِّمُوا الْاَمْرَ إِلَيْه، وَيَطْرُدُوا نُعمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِ بِذلِكَ، ثُمَّ وَجَّهُوا بِالْكِتابِ مَعَ عُبَيْدِالله بنِ سُبَيْعٍ الْهَمدَانِيِّ وعَبدالله بنِ وَدَّاكٍ السُّلَمِيِّ، فَوَافَوا الْحُسَيْنَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِمَكَّةَ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِن شَهرِ رَمَضَانَ، فَأَوْصَلُوا الْكِتَابَ إِلَيه، ثُمَّ لَمْ يُمْسِ الْحُسَيْنُ يَوْمَهُ ذلِكَ حَتَّى وَرَدَ عَلَيْهِ بِشْرُ بْنُ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيُّ وَعَبدُالرَّحْمنِ بْنُ عُبَيدٍ الْاَرحَبِيُّ وَمَعَهُمَا خَمْسُونَ كِتابًا مِن أَشْرافِ أَهلِ الْكُوفَةِ ورُؤَسَائِهَا، وكُلُّ كِتابٍ مِنْهَا مِنَ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلاثَةِ وَالْاَرْبَعَةِ بِمِثْلِ ذلِك.»[1]

أقول: يظهر من كلام الدينَوَري أنّ اسم والد عَبدالرَّحْمن كان عبيداً؛ لا عبدالله، وأنّه من سفراء الكوفة إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وبلغ إلى مكة في اليوم العاشر من شهر رَمَضان.

وأرسلهُ الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، مع قيس بن مسهر الصَيْداوي إلى الكوفة حين سرّح إليها مُسلِم بنِ عَقيل[2]، ثمّ عاد عبدالرَّحْمن إلى الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وصار من جملة أصحابه حتّى إذا كان اليوم العاشر قُتل في الحملة الأولى على ما يظهر من المناقب، لكن قال < العَلّامة > السَماوي: «أستأذن في القتال، فأذنَ لهُ الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، فتقدم يضرب بسيفه القوم، وهو يقول:

صَبْرًا عَلَى الْاَسيافِ وَالأَسِنَّة ... صَبْرًا عَلَيْها لِدُخُولِ الْجَنَّة

ولم يزل يقاتل حتّى قُتِلَ رِضوانُ الله عليه»[3].

---

١. الأَخْبارُ الطِّوال، ٢٢٩.
٢. كما في: وقعة الطَّفّ، ٩٦.
٣. إبْصار العَيْن، ٧٨.

الحادي عشر: [مُجَمِّع العائِذي]

هو مُجَمِّع بنِ عَبدالله بنِ مُجَمِّع بنِ مالِك بنِ إِياس بنِ عَبدِ مَناة بنِ سَعدِ الْعَشيرَة المَذْحِجي العائِذي، قُتِلَ مَع الحُسَيْن بنِ على ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ بكربلاء.

ووقع التسليم عليه في زيارَتي الناحية والرَجَبيّة: «السَّلامُ على مُجَمِّع بنِ عَبدِالله العائِذيّ»[1].

وقال < العَلّامة الشيْخ مُحَمَّد > السَماوي: «كان عبدالله بن مُجَمِّعِ العائِذي (أي: والد شهيدنا) صحابياً وولده مُجَمِّع تابعياً من أَصحابِ أَميرِمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ... وكان مُجَمِّع وابنه الآتي ذكره (أي: عبدالله بنِ مُجَمِّع) جاءا مع عَمْرو بنِ خالدِ الصَيْداوي إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ»[2].

أقول: يأتي تفصيل ذلك في مقتل أربعة من أصحاب أبي عبدالله ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ إِنْ شَاءَ الله تَعالى.

الثاني عشر: [حَباب بن الحارِث]

لم أجد بهذا العنوان في كتب الرجال شخصاً ويحتمل تصحيف العامر بالحارث وحباب بن عامر مذكور في المعاجم، ويظهر من <العَلّامة الشيْخ مُحَمَّد> السَماوي اختيار هذا التصحيف حيثُ قال: «الحَباب بنِ عامِر بنِ كَعب بنِ تَيْمِ اللّاة بنِ ثَعْلَبَة التَيْمي، كان الحَباب في الكوفة من الشيعة، وممّن بايع مسلم وخرجَ إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، بعد التخاذل عن مسلم، فصادفه في الطريق، فلزمه حتّى قُتِلَ بين يده.

---

١. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٢، و: ٩٨/ ٣٤٠.
٢. إِبْصار العَيْن، ٨٥.

قال <ابنِ شَهرآشوب> السَرَوي: قُتِلَ في الحملة الأولى.»[١].

ويقول شيخنا <العَلّامة> التستري في عنوانه: «عدَه المناقب من المقتولين في الطف في الحملة الأولى إجمالاً ولكن كتابه غير خالٍ عن التخليط.»[٢].

الثالث عشر: [عَمْرو الجُنْدَعي]

قال فُضَيْل في التَسمية: «وارتُثَّ مِن هَمْدَانَ... وعَمرُو بنُ عَبدِالله الجُندَعيُّ ماتَ مِن جِراحَةٍ كانَت بِهِ على رأسِ سَنَة.»[٣]

وقد وقع التسليم عليه في الزيارة الناحية: «السّلامُ عَلَى الْجَريحِ الْمُرتَثِّ عَمْرو بنِ عَبدِالله الجندَعيِّ»[٤].

قال <العَلّامة الشيْخ مُحَمَّد> السَماوي: «عَمرو بنِ عبدالله هَمْداني الجُندَعي وبَنو جُندَع بطن من همدان، كان عَمْروِ الجُندَعي ممّن أتى إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، أيام المهادنة في الطف، وبقيَ معه.

قال <حُمَيْد بنِ أَحمد المحلّي (٥٨٢ ـ ٦٥٢هـ . ق) > في الحَدائِق [الوَرديّة]: إنّه قاتل مع الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، فوقع صريعاً مرتثاً بالجراحات قد وقعت ضربة على رأسهِ بلغت منه، فاحتمله قومه وبقي مريضاً من الضربة صريع الفراش سنة كاملة، ثمَّ توفّي على رأس السنة ـ رضي الله عنه ـ...»[٥].

أقول: يظهر ممّا ذكرنا عدم صحة عدّه من الشهداء في الحملة الأولى، كما صنعه

---

١. إبْصار العَيْن، ١١٣.
٢. قاموس الرِّجال، ٣/ ٦٦، رقم ١٧٣٢.
٣. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٦.
٤. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٣، و: ٩٨/ ٢٧٣.
٥. نقل عنه في: إبصار العَيْن، ٨١.

<ابن شَهرآشوب السروي (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه) في المناقب.

الرابع عشر: [الحُلاس بنِ عَمْروِ الراسِبي]

ذكر الشيْخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسي ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ : «الحُلاش بن عمرو»[١]، وجاء في تعليقه: «الحلاش بالحاء المُهْمَلة المَفتوحة واللام المُشَدَّدة والألف والشين المُعْجَمة. وفي بعضِ النُسَخ: بالسين المُهْمَلة بدل الشين المُعْجَمة.»[٢]

أقول: الظاهر كون نسخة «الحلاش» تَصحيفاً والصحيح، «الحُلاس» كغُراب بالحاء المُهْمَلة واللام والسين، كذا ذكره في «التسمية»[٣].

وذكره <العَلّامة الشيْخ مُحَمَّدِ> السَماوي مع أخيه النعمان، وقال: «كان النُعمان والحُلاس ابنا عَمْرو الراسبيان من أَهلِ الكوفة، وكانا من أَصحابِ أَميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ وكان الحلاس على شرطته بالكوفة.

قال صاحب الحدائق: خرجا مع عُمر بن سعد، فلمّا ردّ ابن سعد الشروط جاءا إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، ليلاً فيمن جاء، وما زالا معه حتى قتلا بين يديه.

وقال <ابنِ شَهرآشوب> السَرَوي: قتلا في الحملة الأولى.»[٤]

الخامس عشر: [سَوّار بنِ أَبي عُمَيْرٍ الفَهْمي]

نسبه <ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه ـ إلى جدّه، والنسبة إلى الجدّ

---

١. رجال الطّوسي، ٧٣.
٢. رجال الطّوسي، ٧٣.
٣. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٥.
٤. إبصار الْعَيْن، ١٠٩.

شائع، ولا خطأ فيه ولكن الفهمي تصحيف النهمي، وهو واضح لمن تأمّل ترجمة الرجل ونسبه ونسبته.

وذكرهُ الشَيْخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَه العَزيز ـ> في أَصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ؛ بعنوان «سوار بن المنعم بن الحابس»[1].

وقال <العَلّامة الشَيْخ مُحَمَّد> السَماوي: «سوار بنِ منعم بنِ حابس بنِ أَبي عمير ابنِ نهم الهمداني النهمي، كان سوار ممّن أتى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، أيام الهدنة وقاتل في الحملة الأولى، فجرح وصرع.

قال <حُمَيْد بنِ أَحمدِ المحلّي> في الحَدائق الوَرديّة: قاتل سوار حتّى إذا صرع، أُتي به أسيراً إلى عمر بن سعد فأرادَ قتله، فشفعَ فيه قومه، وبقي عندهم جريحاً حتى توفي على رأس ستة أشهر.

وقال بعض المؤرّخين إنّه بقي أسيراً حتّى توفّي: وإنما كانت شفاعة قومه الدفع عن قتله»[2].

أقول: فلا وجه لعدّ الرجل من الشهداء في الحملة الأولى، كما ذهب إليه <ابنِ شَهرآشوب> السَرَوي (رَحْمَةُ الله عَلَيْه) اللّهم إلّا أن يقال: مراد <ابنِ شَهرآشوبِ> السَرَوي (رَحْمَةُ الله عَلَيْه) أنّ سببَ شهادته كان من الحملة الأولى.

وقد وقع التسليم عليه في الزيارة الناحية: «السَّلاَمُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ سَوّارِ بنِ أَبىعمير النّهميِّ»[3].

قال الفُضَيْل «وارتُثَّ مِن هَمْدَانَ، سَوّارُ بنُ حمير الجابِريُّ، فَماتَ لِستَّةِ أَشهُرٍ مِنْ

---

١. رجال الطّوسي، ٧٤.
٢. إبْصار الْعَيْن، ٨٠.
٣. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٣، و: ٩٨/ ٢٧٣.

جِرَاحَتِه.»[١]

أقول: وهذا تَصحيف في التَصحيف.

السادس عشر: [عَمّار بنِ أَبي سَلامَة الدّالاني]

ذكرهُ الشَيْخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسي ـ> في أَصحابِ الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ [٢]، ووقع التسليم عليه في الزيارة الناحية: «السَّلاَمُ عَلَى عمارة بنِ أَبي سلامة الهمدانيّ»[٣] والظاهر إتّحادهما.

«عَمّار بن سَلامَة بن عَبدِالله بن عِمْران بن راس بنِ دالان، أَبوسَلامة الهَمْداني الدالاني وبَنو دالان بطن من همدان وكان أَبوسَلامة عَمّار ـ صَحابياً له رؤية كما ذكره الكلبي وابن حجر وقال أبو جعفر الطَبَري من أصحاب علي ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ومن المجاهدين بين يديه في حروبهِ الثلاث، وهو الذي سأل أَميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ عندما سار من ذي قار إلى البصرة، فقال: يا أَميرالمؤمنين! إذا قدمت عليهم فماذا تصنع؟ فقال ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ : «أَدعوهم إِلَى اللهِ وطاعَتِه، فإن أَبَوا قاتَلتُهُم»، فقال أبو سلامة: إذن لن يغلبوا داعي الله، في كلام له.

وقال ابن حجر في الإصابه: إنّه أتى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في الطف وقتل معه.

وذكر صاحب الحدائق و <ابنِ شَهرآشوب> السَرَوي أنّه قتل في الحملة الأولى حيث قُتل جملة من أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ.»[٤].

أقول: الظاهر أنّ في كلامه «كانَ أَبوسَلامة عَمّار صحابياً» تقديماً وتأخيراً،

---

١. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٦.
٢. رجال الطّوسي، ٧٨.
٣. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٣، و: ٩٨/ ٢٧٣.
٤. إِبْصار العَيْن، ٧٩.

فالصحيح هكذا: «كان أَبوعَمّار سَلامة صحابياً».

السابع عشر: [النُعمان بنِ عَمْرِو الراسِبي]

ذكرهُ الشَيْخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن[1] ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ومرَّ ترجمته آنفاً في أخيه الحُلاس.

الثامن عشر: [زاهِر بنِ الأَسوَد مولى عَمْرو بنِ الحَمِق]

ذكره الشَيْخ <الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ> في أَصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[2] والعَسْقَلاني في «الإصابة»[3] وابنِ عَبدِالبَرّ في «الاستيعاب»[4] و <ابنِ أَثير> الجَزَري في «أُسْدالغابَة»[5] وابنِ سَعد في «الطَبَقات»[6] وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية.[7]

قال القاضي نُعمانِ المغربي الشيعي المصري في كتابه «شرح الأخبار»: «وَمِمَّنْ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ مِنْ أَصحابِ النَّبِيِّ ـ صَلَواتُ الله عَلَيهِ وَآلِه ـ مِن مُهاجِري الْعَرَب والتّابِعينَ الَّذي أَوْجَبَ لَهُمْ رَسُولُ الله ـ صَلَواتُ الله عَلَيهِ وَآلِه ـ الْجَنَّةَ وَسَمَّاهُم بِذلك: عَمْرُو بنُ الحَمِقِ الْخُزَاعِيُّ، بَقِي بَعْدَ عليٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَطَلَبَهُ مُعاوِيَةُ، فَهَرَبَ مِنْهُ نَحْوَ الْجَزِيرَةِ، وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، يُقالُ لَهُ: زاهِرٌ. فَلَمَّا

---

١. رجال الطّوسي، ٨١.
٢. رجال الطّوسي، ٧٣.
٣. الإصابة، ١/ ٥٤٢، رقم ٢٧٧٧.
٤. الاستيعاب، ٢/ ٥٠٩، رقم ٨٠٥.
٥. أُسْدُ الغَابَة، ٢/ ٢٤٥، رقم ١٧٢٣.
٦. الطَّبَقات الكُبرى، ٤/ ٣١٩.
٧. راجع: بِحار الأنوار، ٤٥/ ٧٢، و: ٩٨/ ٢٧٣ و ٣٤١.

نَزَلاَ الْوادِيَ نَهَشَتْ عَمْرًا حَيَّةٌ في جَوْفِ اللَّيْلِ، فَأَصْبَحَ مُنْتَفِخًا، فَقَالَ: يَا زَاهِر! تَنَحَّ عَنِّي فإِنَّ حَبِيبي رَسُولَ الله ـ صَلَواتُ الله عَلَيْهِ وَآلِه ـ قَدْ أَخْبَرَني أَنَّهُ سَيَشْرَكُ في دَمِيَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَلابُدَّ لي مِنْ أَنْ أُقْتَل. فَبَيْناهُما عَلى ذلِكَ إِذْ رَأَيا نَواصِيَ الْخَيْلِ في طَلَبِهِ، فَقَالَ: يا زَاهِرُ! تَغَيَّبْ، فَإِذا قُتِلْتُ فَإِنَّهُمْ سَوْفَ يَأْخُذُونَ رَأْسِي، فَإِذَا انْصَرَفُوا فاخْرُجْ إِلَى جَسَدِي فَوَارِه. قالَ زَاهِرٌ: لاَ، بَل أَنثُرُ نَبْلي ثُمَّ أَرْمِيهِم بِه فَإِذا أَفْنَيْتُ نَبْلي قُتِلْتُ مَعَك. قَالَ: لاَ، بَلْ تَفْعَل مَا سَأَلْتُك بِهِ يَنفَعكَ اللهُ بِه. فَاخْتَفَى زَاهِرٌ وَأَتَى الْقَوْمُ فَقَتَلُوا عَمْرًا وَاجْتَزُّوا رَأْسَه فَحَمَلُوهُ، فَكانَ أَوَّلَ راسٍ حُمِلَ فِي الْإِسْلامِ وَنُصِبَ لِلنّاسِ، فَلَمّا انْصَرَفُوا خَرَجَ زاهِرٌ فَوَارَى جُثَّتَهُ، ثُمَّ بَقِيَ حَتَّى قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ ـ صَلَواتُ الله عَلَيْهِ ـ بالطَّفِّ.»[1]

أقول: ونقل المُحَدِّثِ القُمي <ـ رِضْوانُ الله عَلَيْه ـ> هذا الكلام من القاضي نعمان في مقتله[2].

قال <العَلّامة الشَيْخ مُحَمَّد> السَماوي: «كان زاهِر بطلاً مجرباً وشجاعاً مشهوراً ومحبّاً لأهل البيت <ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ> معروفاً. قال أهل السير إنّ عَمْرو بنِ الحَمِق لمّا قام على زياد، قام زاهر معه وكان صاحبه في القول والفعل ولمّا طلب معاوية عمراً طلب معه زاهراً فقتل عمراً وأفلتَ زاهر فحجّ سنة ستين، فالتقى مع الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، فصحبه وحضر معه كربلاء. وقال السروي: قتل في الحملة الأولى»[3].

ووافقنا شَيْخنا، <العَلّامة> التستري في إسم والد زاهر ونسبته مع عَمرو بن الحَمِق فراجع كتابه الدقيق «قاموس الرّجال»[4]. ولكن قد فرّق بين شهيدنا هذا وزاهر صاحب عَمرو بن الحَمِق، والفرق غير بعيد والله سبحانه هو العالم.

---

١. شرح الأَخبار فى فضائلِ الأَئِمَّةِ الأَطهار ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ، ٢/ ٣١.
٢. نَفَس المَهموم، ٢٩٦.
٣. إبصار الْعَيْن، ١٠٣.
٤. قاموس الرِّجال، ٤/ ٤٠٣، رقم ٢٩٠٣.

التاسع عشر: [جَبَلَة بنِ عَلي]

ذكره الفُضَيْل في التَسمية وقال: «قُتِلَ مِن بَني شَيْبانَ بنِ ثَعلَبَةَ، جَبَلَةُ بْنُ عَليٍّ.»[١]

«كان جَبَلَة شجاعاً من شجعان أهل الكوفة، قام مع مسلم أوّلاً ثمّ جاء إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ثانياً، ذكره جملة أهل السير. قال صاحب الحدائق: إنه قتل في الطف مع الحُسَين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ . وقال <ابنِ شَهرآشوب> السَرَوي: قُتل في الحملة الأولى.»[٢]

أقول: وقد وقع التسليم عليه في زيارة الناحية هكذا: «السَّلامُ عَلَى جبلة بنِ عليٍّ الشَّيبانيّ»[٣].

وقال <العَلّامة> التستري في عنوانه: <قاموس الرّجال>: «وأمّا كونه مع مسلم فلم يذكر أي سيرة ذكره.»[٤]

العشرون: [مَسعود بنِ الحَجّاج]

ذكره الشَيْخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدُّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[٥].

وذكره الفُضَيْل في التسمية وقال: «مَسعود بن الحَجّاج وابنه عبدالرَّحْمن بن مَسعود»[٦].

---

١. تُراثُنا ع ٢/ ١٥٤.
٢. إبْصار العَيْن، ١٢٤.
٣. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٢.
٤. قاموس الرِّجال، ٢/ ٥٦٧، رقم ١٣٦٦.
٥. رجال الطّوسي، ٨٠.
٦. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٤.

ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية وعليهما في زيارة الناحية.[١]

قال <العَلّامة الشَيْخ مُحَمَّدِ السَماوي ـ رِضْوانُ الله عَلَيْه ـ> في الإبصار: «كان مسعود وإبنه من الشيعة المعروفين ولمسعود ذكر في المغازي والحروب، وكانا شجاعين مشهورين، فخرجا مع ابن سعد حتّى إذا كانت لهما فرصة أيّام المهادنة جاءا إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، يسلمان عليه فبقيا عنده، وقُتلا في الحملة الأولى، كما ذكره <ابنِ شهرآشوب> السَرَوي.»[٢]

أقول: لم يذكر <ابنِ شهرآشوبِ> السَرَوي ـ رَحمَةُ الله عَلَيْه ـ إبنه عبدالرّحمن من المقتولين في الحملة الأولى.

الحادي والعشرون: [عَبدالله بنِ عُروَة الغِفاري]

ذكره <ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحمَةُ الله عَلَيْه ـ من المقتولين في الحملة الأولى، ولكن يظهر من المقاتل خلاف ذلك، وأنّه مع أخيه عبدالرّحمن قُتلا مبارزة، ولذا أنا أذكرهما فيما بَعدُ في الشهداء المبارزين.

الثاني والعشرون: [زُهَيْر بنِ بِشر الخَثْعَمي]

وقع التسليم عليه في زيارة الناحية: «السّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بنِ الْبِشْرِ الْخَثْعَمِيِّ»[٣].

وفي الزيارة الرَجَبيّة: «السّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بنِ بَشير»[٤] بزيادة الياء في «بشر».

لم نجد له أكثر من هذا ذكراً في كتب الرجال، مع كون أبيه البشر من المعاريف،

---

١. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٢؛ و: ٩٨/ ٣٤١.

٢. إبصار العين، ١١٢.

٣. بِحار الأنوار، ٩٨/ ٢٧٣ طبع بَيْروت.

٤. بِحار الأنوار، ٩٨/ ٣٤١.

وأخيه عبدالله من شهداء الطف المستشهدين بين يدي الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ .

قال < آيةالله الخوئي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ الشَّريف ـ > في «مُعْجَم رِجالِ الحَديث»: «زهير بنِ بشير الخثعمي: عدّه ابنِ شَهرآشوب في المناقب من المقتولين في الحملة الأولى... وقد سلّم عليه في زيارة الناحية وكذلك الرجبية، لكن المذكور فيها بشير من دون توصيفه بالخثعمي، ذكرها المجلسي في البحار.»[١]

الثالث والعشرون: [عَمّار بن حَسّان]

ذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسي ـ > في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[٢] وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبيّة: «السَّلامُ على عَمّارِ بنِ حَسّانَ بنِ شُرَيْحٍ الطَّائيِّ»[٣].

«هو عَمّار بن حَسّان بن شُرَيْح بن سَعد بن حارِثَة بن لام بن عَمْرو بن ظريف[٤] بن عَمْرو بن ثُمامَة بن ذُهْل بن جذعان[٥] بن سَعد بن طَيِّ طائي؛ كان عمّار من الشيعة المخلصين في الولاء، ومن الشجعان المعروفين، وكان أبوه حسّان ممّن صحب أَميرِمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفين، فقُتل بها، وكان عمّار صحب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ من مكّة، ولازمه حتّى قتل بين يديه.»[٦]

أقول: من أحفاده عبدالله بن أحمد صاحب كتاب قَضايا أَميرِالمُؤمِنينَ عَلَيْهِ السَّلام

---

١. مُعْجَم رِجالِ الحَديث، ٧/ ٢٩٤، رقم ٤٧٤٥.
٢. رجال الطّوسي، ٧٧.
٣. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٢، و: ٩٨/ ٣٤١.
٤. في بعضِ المصادر: «طَريف».
٥. في بعضِ المصادر: «جَدعاء»، وفي بعضِها: «جُدْعان».
٦. إِبْصار العَيْن، ١١٣.

روى عنه النجاشي بواسطة أَحمَد بن مُحَمَّد بن الجُنْدي عَنْوَنَه في رجاله وقال:

«عَبدُالله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بنِ صَالِحِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَامِرٍ، وَهُوَ الَّذي قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بكَربَلاءَ، ابْنَ حَسّانَ المَقْتُولِ بِصِفِّينَ مَعَ أَميرِالْمُؤْمِنِينَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ... رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ نُسْخَةً ...»[١].

الرابع والعشرون: [عَبدالله بن عُمَيْر]

ذكره <ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ من المقتولين في الحملة الأولى ولكن الظاهر خلاف ذلك؛ لأنّه بارز وقاتل في يوم الطف، ولذا نذكره ـ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ في الشهداء المبارزين.

الخامس والعشرون: [مُسلِم بنِ كَثير]

ذكره الشَيْخ <الطوسي ـ قَدَّس اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ مع توصيفه بالأَعْرَج[٢] وقال الفُضَيل: «وَقُتِلَ مِنَ الأَزْدِ، مُسلِمُ بنُ كَثيرٍ»[٣] وهو «مُسلِم بن كثير الأَعْرَج الأَزْدي أَزْدشَنوة[٤] الكوفي، كان تابعياً كوفياً، صحب أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، وأصيبت رجله في بعض حروبه، قال أهل السير: إنّه خرج إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ من الكوفة، فوافاه لدن نزوله في كربلاء. وقال <ابن شَهرآشوب> السَرَوي: إنّه قُتل في الحملة الأولى.»[٥]

---

١. رجال النّجاشي، / ١٥٨ الطبعة القديمة و / ٢٢٩، رقم ٦٠٦ من طبعة جماعة المُدَرِّسينِ بقُم.
٢. رجال الطّوسي، ٨٠.
٣. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٥.
٤. «أَزْدُشَنُوَة» أو: «أَزْدُ شَنُوءَة»، قبيلة في اليَمَن. راجع: تاج العَروس، ط . علي شيري، ١/ ١٨٣.
٥. إِبصار العَيْن، ١٠٨.

وقال <آيةالله> الخوئي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في مُعْجَمه < رِجال الْحَديث >: «مسلم بن كثير الأَعْرَج: من أَصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ رجالِ الشيخ (١٢) وعدّه ابن شَهرآشوب من المقتولين في الحملة الأولى... وقد نسب التسليم إليه في زيارتي الناحية المُقَدَّسة والرَجَبيّة، ولكنه غير موجود في نسخة المجلسي، وإنّما الموجود في زيارة الناحية المُقَدَّسة: أسلم بن كثير؛ كما تقدم وفي الزيارة الرَجَبيّة مسلم بن كناد.»[١]

السادس والعشرون: [زُهَيْر بنِ سُلَيْم]

ذكره الفُضَيْل في المقتولين من الأزد[٢].و «كان زهير ممّن جاء إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله، فانضمّ إلى أصحابه وقتل في الحملة الأولى.»[٣]

أقول: وفي الزيارة الرَجَبيّة: «السَّلامُ على زهير بنِ سلمان»[٤] والتعدّد بينهما بعيد في الغاية، كما عليه العلّامة المَحَلّاتي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في «فُرسان الهَيْجاء»[٥] وخلافاً للمحقِّق الخوئي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في « مُعْجَم رِجال الْحَديث»[٦]. والمحقِّق التستري في «قاموس الرّجال»[٧] حيث عنوناهما متعدّداً.

---

١. معجم رجال الحديث، ١٨/ ١٥١، رقم ١٢٣٣٦.
٢. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٦.
٣. إبْصارُ العَيْن، ١٠٩.
٤. بحار الأَنوار، ٩٨/ ٣٤١ طبع بيروت.
٥. فُرسان الهيجاء، ١/ ١٤١.
٦. مُعجَم رِجالِ الحَديث، ٧/ ٢٩٤ و ٢٩٥، رقم ٤٧٤٦ و ٤٧٤٧.
٧. قاموس الرِّجال، ٤/ ٤٨٤، رقم ٢٩٦٧ و ٢٩٦٨.

السابع والعشرون والثامن العشرون:[عَبدالله وعُبَيْدالله، ابنا يَزيد البَصري]

ذكرهما الشَيْخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بعنوان «عَبدالله وعُبَيْدالله مَعْروفان»[1]

وقد وقع التسليم عليهما في زيارة الناحية: «السّلامُ على عبدِالله وعُبَيدِالله ابنَيْ يَزيدَ بنِ ثُبَيْطٍ القيسي»[2].

وقال الفُضَيْل: «قُتِلَ مِنْ عَبدِالْقَيْسِ مِن أَهلِ الْبَصْرَة، يَزيدُ بنُ ثُبَيْطٍ وَابْنَاهُ عَبدُالله وَعُبَيْدُالله ابنَا يَزِيدَ»[3].

ويأتي ذكر أبيهما الشهيد يزيد بن ثبيط؛ لأنّه قُتل مبارزة يوم الطف بين يدي الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، فانتظر.

والصحيح في اسم أبيهما «يزيد» لا «زيد» الذي ذكره صاحب المناقب.

ولم يسم <ابن شَهرآشوب> السروي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ من المقتولين في الحملة الأولى سوى هؤلاء الأبطال المترجمين في المقام، ولذا نرجع إلى تتمة المقال، والحمد لله على كلّ حالٍ.

[أوّل مَنْ خرج مِنْ جنود الشيطان]

«فَبَرَزَ يَسَارٌ، مَوْلى زِيادِ بْنِ أَبي سُفْيانَ، وَبَرَزَ إِلَيْهِ عَبْدُالله بْنِ عُمَيْرٍ، فَقالَ لَهُ يَسَارٌ: مَنْ أَنْتَ؟ فَانْتَسَبَ لَهُ، فَقالَ لَهُ: لَسْتُ أَعْرِفُكَ، لِيَخْرُجْ إِلَيَّ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ أَوْ حَبيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ؛ فَقالَ لَهُ عَبدُالله بْنِ عُمَيْرٍ: يابْنَ الْفَاعِلَة! وَبِكَ رَغْبَةٌ عَن مُبارَزَةِ أَحَدٍ مِنَ

---

١. رجال الطّوسي، ٧٧.
٢. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٢.
٣. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٣.

النّاسِ؟!، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى بَرَدَ، فَإِنَّه الْمُشْتَغِلُ بِضَرْبِهِ إِذ شَدَّ عَلَيْهِ سَالِمٌ مَوْلَى عُبَيْدِالله بْنِ زيادٍ، فَصاحُوا بِهِ: قَدْ رَهِقَكَ الْعَبْدُ!، فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ حَتَّى غَشِيَهُ، فَبَدَرَهُ بِضَربَةٍ اتَّقاهَا ابْنُ عُمَيْرٍ بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَأَطارَتْ أَصَابِعَ كَفِّهِ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ حَتّى قَتَلَهُ، وَأَقبَلَ وَقد قَتَلَهُمَا جَمِيعًا وَهوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبِ إِنِّي امْرُؤٌ ذُو مِرَّةٍ وَعَضْبِ

وَلَسْتُ بِالْخَوَّارِ عِنْدَ النَّكْبِ»[1]

«قالَ أَبُو مِخْنَفٍ: حَدَّثَني أَبُو جَنَابٍ، قَالَ: كانَ مِنَّا رَجُلٌ يُدْعَى عَبْدَالله بنَ عُمَيْرٍ مِن بَني عُلَيْمٍ، كَانَ قَدْ نَزَلَ الْكُوفَةَ وَاتَّخَذَ عِنْدَ بِئْرِ الْجَعْدِ مِنْ هَمْدَانَ دَارًا، وكانَتْ مَعَهُ امْرَأَةٌ لَه مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ وَهبٍ بِنْتُ عَبْدٍ، فَرَأَى الْقَوْمَ بِالنُّخَيْلَةِ يُعْرَضُونَ لِيُسَرَّحُوا إِلَى الْحُسَيْنِ.

قَالَ: فَسَأَلَ عَنْهُمْ، فَقِيلَ لَهُ: يُسَرَّحُونَ إِلَى حُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ.

فَقَالَ: وَالله لَقَدْ كُنْتُ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الشِّرْكِ حَرِيصًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَن لاَ يَكُونَ جِهَادُ هؤلاَءِ الَّذِينَ يَغْزُونَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ أَيْسَرَ ثَوَابًا عِنْدَ الله مِن ثَوَابِهِ إِيَّايَ فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ. فَدَخَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِمَا سَمِعَ، وَأَعْلَمَها بِمَا يُرِيدُ، فَقَالَتْ: أَصَبْتَ! أَصابَ اللهُ بِكَ أَرْشَدَ أُمُورِكَ! اِفْعَلْ وَأَخْرِجْني مَعَكْ.

قَالَ: فَخَرَجَ بِهَا لَيْلاً حَتَّى أَتَى حُسَيْنًا، فَأَقامَ مَعَهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَرَمَى بِسَهْمٍ ارْتَمَى النَّاسُ، فَلَمَّا ارْتَمَوا خَرَجَ يَسَارٌ مَوْلَى زِيادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَسَالِمٌ مَوْلَى عُبَيْدِالله بْنِ زِيَادٍ، فَقَالاَ: مَنْ يُبَارِزُ؟ لِيَخْرُجْ إِلَيْنا بَعْضُكُم. قَالَ: فَوَثَبَ حَبِيبُ بْنُ مُظاهِرٍ وَبُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ، فَقَالَ لَهُمَا الْحُسَيْنُ: اِجْلِسَا؛ فَقامَ عَبْدُالله بْنُ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيُّ، فَقَالَ: أَباعَبْدِالله!

---

١. الإرشاد، ٢١٧ (٢/ ١٠١، ط . مؤسَّسة آل البيت ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ).

رَحِمَكَ اللهُ! اِئْذَنْ لِي فَلأَخْرُج إِلَيْهِمَا؛ فَرَأَى الْحُسَيْنُ رَجُلاً آدَمَ طَوِيلاً شَدِيدَ السَّاعِدَيْنِ بَعِيدَ مَابَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: إِنِّي لَاَحْسَبُهُ لِلْاَقْرَانِ قَتَّالاً؛ اُخْرُجْ إِنْ شِئْتَ.

قالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا، فَقَالاَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَانْتَسَبَ لَهُمَا، فَقَالاَ: لانَعْرِفُكَ، لِيَخْرُج إِلَيْنا زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ أَوْ حَبيبُ بْنُ مُظاهِرٍ أَوْ بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ؛ وَيَسارٌ مُسْتَنْتِلٌ أَمامَ سالِمٍ؛ فَقالَ لَهُ الْكَلْبِيُّ: يَابْنَ الزَّانِيَةِ! وَبِكَ رَغْبَةٌ عَنْ مُبَارَزَةِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ؟! وَ < مَا > يَخْرُجُ إِلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ النّاسِ، إلاَّ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى بَرَدَ، فَإِنَّهُ لَمُشْتَغِلٌ بِهِ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ إِذْ شَدَّ عَلَيْهِ سَالِمٌ، فَصَاحَ بِه: قَدْ رَهِقَكَ الْعَبْدُ!؛ قَالَ: فَلَمْ يَأْبَهْ لَهُ حَتَّى غَشِيَهُ فَبَدَرَهُ الضَّرْبَةَ، فَاتَّقَاهُ الْكَلْبِيُّ بِيَدِهِ الْيُسْرَى، فَأَطَارَ أَصَابِعَ كَفِّهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ مَالَ عَلَيْهِ الْكَلْبِيُّ، فَضَرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ.

وَأَقْبَلَ الْكَلْبِيُّ مُرْتَجِزًا وَهُوَ يَقُولُ ـ وَقَدْ قَتَلَهُمَا جَمِيعًا ـ :

إِنْ تُنْكِرُوني فَأَنَا ابْنُ كَلْبِ حَسْبِي بِبَيْتِي في عُلَيْمٍ حَسبي
إِنِّي امْرُؤٌ ذُو مِرَّةٍ وَعَصْبِ وَلَسْتُ بِالْخَوَّارِ عِنْدَ النَّكْبِ
إِنِّي زَعِيمٌ لَكِ أُمَّ وَهْبِ! بِالطَّعْنِ فيهِمْ مُقْدِمًا وَالضَّرْبِ
ضَـرْبَ غُلاَمٍ مُؤْمِـنٍ بِالـرَّبِّ

فَأَخَذَتْ أُمُّ وَهبٍ امْرَأَتُهُ عَمُودًا ثُمَّ أَقْبَلَتْ نَحْوَ زَوْجِهَا تَقُولُ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي! قاتِلْ دُونَ الطَّيِّبِينَ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ! فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا يَرُدُّهَا نَحْوَ النِّسَاءِ، فَأَخَذَتْ تُجَاذِبُ ثَوْبَهُ، ثُمَّ قَالَتْ : إِنِّي لَنْ أَدَعَكَ دُونَ أَن أَمُوتَ مَعَكَ!، فَنَادَاهَا حُسَيْنٌ، فَقالَ: جُزِيتُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، اِرْجِعي ـ رَحِمَكِ اللهُ! ـ إِلَى النِّسَاءِ فَاجْلِسِي مَعَهُنَّ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ قِتَالٌ، فَانْصَرَفَتْ إِلَيْهِنَّ.»[1]

أقول: يأتي مشهد هذا البطل المجاهد ـ رَحِمَهُ الله ـ وكيفية استشهاد زوجته

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٤٥.

أُمِّ وَهب، فانتظر.

[حَملة على مَيْمَنة جنود الله]

«وَحَمَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَجّاجِ عَلَى مَيْمَنَةِ أَصْحابِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فيمَنْ كَانَ مَعَهُ مِن أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَلَمَّا دَنَى مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، جَثَوْا لَهُ عَلَى الرُّكَبِ، وَأَشْرَعُوا بِالرِّمَاحِ نَحْوَهُمْ، فَلَمْ تُقْدِمْ خَيْلُهُمْ عَلَى الرِّمَاحِ، فَذَهَبَتِ الْخَيْلُ لِتَرْجِعَ، فَرَشَقَهُمْ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بِالنَّبْلِ، فَصَرَعُوا مِنْهُمْ رِجَالاً، وَجَرَحُوا مِنْهُمْ آخَرِينَ.»[1]

أقول: ونحوه في «تاريخ الطبري»[2].

«وَكانَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ يَقُولُ لِاَصْحَابِهِ: قاتِلُوا مَنْ مَرَقَ عَنِ الدِّينِ، وَفارَقَ الْجَماعَةَ!، فَصَاحَ الْحُسَيْنُ: وَيْحَكَ ـ يَا عَمْرُو!ـ أَ عَلَيَّ تُحَرِّضُ النَّاسَ؟! أَ نَحْنُ مَرَقْنا مِنَ الدِّينِ وَأَنْتَ تُقِيمُ عَلَيْه؟! سَتَعْلَمُونَ إِذَا فَارَقَتْ أَرْوَاحُنَا أَجْسَادَنَا مَنْ أَوْلَى بِصِلِيِّ النَّارِ!»[3]

أقول: ونقل هذه المقالة ابن جرير الطبري عن عمرو بن الحجّاج باختلاف في بعض الألفاظ في «تاريخه»[4].

[مقتل أربعة مِن أصحاب أَبي عَبْدِالله ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]

يقول الطبري: «فَأَمّا الصَّيْداوِيّ عُمَرُ بْنُ خالِدٍ وجابِرُ بْنُ الْحَارِثِ السَّلْمانِيّ وسَعْدٌ

---

١. الإرشاد، ٢١٨.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٤٦.
٣. مَقْتَل الْحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ للمُقَرَّم، ٢٤٠، نقلاً من: البداية لابنِ كثير، ٨/ ١٨٢.
٤. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٤٩.

مَوْلَى عُمَرَ بْنِ خالِدٍ وَمُجَمِّعُ بْنُ عَبْدِالله الْعائِذيّ، فَإِنَّهُمْ قَاتَلُوا في أَوَّلِ الْقِتَالِ، فَشَدُّوا مُقْدِمِينَ بِأَسْيَافِهِمْ عَلَى النَّاسِ، فَلَمَّا وَغَلُوا عَطَفَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ، فَأَخَذُوا يَحُوزُونَهُمْ، وَقَطَعُوهُمْ مِنْ أَصْحابِهِمْ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْعَبّاسُ بْنُ عَلِيٍّ، فَاسْتَنْقَذَهُمْ، فَجَاؤا قَد جُرّحُوا فَلَمّا دَنَا مِنْهُمْ عَدُوُّهُمْ شَدُّوا بِأَسْيَافِهِمْ، فَقاتَلُوا في أَوَّلِ الْاَمْرِ حَتَّى قُتِلُوا مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ.»[1]

أقول: أذكر هنا ترجمة هؤلاء الأبطال الأربعة.

الأوّل: [عَمْرو بنِ خالِدِ الصَيْداوي]

هو عَمْرو بن خالد بن حكيم بن حزام الأَسَدي الصَيْداوي بطن من أسد بن خُزَيْمَة العدنانية. ووقع التسليم عليه في زيارة الناحية: «السّلامُ عَلى عَمْرِو بنِ خالِدٍ الصّيداويّ»[2].

«كانَ عَمْرو شريفاً في الكوفة، مخلص الولاء لأهل البيت <ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ>، قام مع مسلم حتّى إذا خانته أهل الكوفة لم يسعه إلّا الإختفاء، فلمّا سمع بقتل قيس بن مُسْهِرٍ، وأنّه أُخبر أنّ الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ صار بالحاجر، خرج إليه ومعه مولاه سعد ومُجَمِّعٍ العائذي وابنه (أي: خالد بنِ عَمْرو) وجُنادة بن الحرث السلماني وأتبعهم غلام لنافع البَجَلي بفرسه المدعوّ الكامل، فجنّبوه وأخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدي الطائي، وكان جاء إلى الكوفة يمتار لأهله طعاماً، فخرج بهم على طريق متنكبة، وسار سيراً عنيفاً من الخوف لأنّهم علموا أنّ الطريق مرصود حتّى إذا قاربوا الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، حدا به الطِرِمّاح بْن العديّ فقال:

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٥.
٢. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٢.

يَا نَاقَتِي! لاتَذعَرِي مِنْ زَجْرِي وَشَمِّرِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجرِ
بِخَيْرِ رُكْبَانٍ وَخَيْرِ سَفرِ حَتَّى تَحُلّي بِكَرِيمِ النَّجرِ
المَاجِدِ الحُرِّ رَحِيبِ الصَّدرِ أَتَى بِهِ اللهُ لِخَيْرِ أَمرِ
ثَمَّةَ أَبْقَاهُ بَقَاءَ الدَّهْرِ

فانتهوا إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ وهو «عُذَيب الهِجانات»، فسلّموا عليه وأنشدوه الأبيات، فقال ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ : وَاللهِ إِنّي لَاَرْجُوا أَن يَكُونَ خَيْرًا مَا أَرادَ اللهُ بِنَا، قُتِلْنَا أَوْ ظَفِرْنَا.»[1]

كذا ذكره بعض المقاتل والتواريخ مقتله، وذكره بعض في الشهداء المبارزين مع توصيفه بالأزْدي وذكروا بعده ابنه خالداً، نحو <ابنِ شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في «المناقب»[2] و <العلّامة مُحَمَّدباقر> المَجلِسي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ في «البِحار»[3] وغيرهم. قال < العَلّامة مولانا مُحَمَّدباقر المَجلِسي ـ رَوَّحَ اللهُ روحَه ـ > في البحار: «بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيّ وَهُوَ يَقُولُ:

إِلَيْكِ يَا نَفْسُ إِلَى الرَّحْمنِ فَأَبْشِرِي بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحانِ
اَلْيَوْمَ تُجْزَيْنَ عَلَى الْإِحْسَانِ قَدْ كانَ مِنْكَ غَابِرَ الزَّمَانِ
مَا خُطَّ فِي اللَّوْحِ لَدَى الدَّيَّانِ لاَ تَجْزَعِي فَكُلُّ حَيٍّ فانِ
وَالصَّبْرُ أَحْظَى لَكِ بِالْاَمانِ يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ بَنِي قَحْطَانِ!
ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ ـ.»

وقال < ابن شهرآشوب السَرَوي المازَندَراني ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ العَزيز ـ >، في

---

١. إبصار العَيْن، ٦٦.
٢. المناقب، ٢/ ٢١٧.
٣. بِحار الأنوار، ١٠/ ١٩٦، ط. الكمباني.

«المناقب»: «ثُمَّ بَرَزَ ابْنُهُ خَالِدٌ وَهُوَ يَقُولُ:

صَبْرًا عَلَى الْمَـوْتِ بَنِي قَحْطَانِ! كَيْمَا تَكُونُوا فِي رِضَى الرَّحْمنِ

ذِي الْمَـجْدِ وَالْعِزَّةِ وَالْبُرهَانِ وَذي الْعُلَى وَالطَّوْلِ وَالْإِحْسانِ

يَا أَبَتا! قَدْ صِرْتَ فِي الْجِنَانِ فِي قَصْرِ دُرٍّ حَسَنِ الْبُنْيَانِ»

أقول: ذكرنا اتّحادهما ويحتمل تصحيف الأسدي بالأزدي، ولكن لا أدري الآن كيف قُتل الرجل؟ هل قُتل بالكيفية الأُولى أم الثانية؟ ذهب إلى التعدد صاحب «مُعْجَم رِجالِ الحَديث» وعنونهما متّعدداً في كتابه[1] ولكن وافقنا على الاتحاد السماوي[2] والمَحَلّاتي[3] ـ قُدِّسَ سِرُّهُما ـ وشيخنا < العَلّامة > التستري ـ مُدَّ ظِلُّه ـ في قاموسه[4].

الثاني: [جابر بن الحارِث السلماني]

لم أجد له ذكراً في كتب الرجال، ويمكن تصحيفه من «جُنادَة»، وجُنادَة بن الحارث السلماني مذكور في المَعاجِم يأتي ترجمته في الشهداء المبارزين ـ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى ـ.

ويقول شَيْخنا، < العَلّامة > التستري، في عنوانه بعد نقلِ مقال الطَبَري: «الظاهر أنّ هؤلاء الأربعة هم الذين لحقوه ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بعذيب الهجانات مع دليلهم الطرمّاح، وأراد الحرّ منعهم بأنّه عاهده بمتاركته مع أصحابه ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وأنّهم ليسوا من أصحابه، فقال ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ: «هم أيضا أصحابي»[5]، ولمّا وصلوا إليه ـ

---

١. مُعْجَم رِجالِ الحَديث، ١٣/ ٣١، رقم ٨٧٢٥، و ١٣/ ٩٢، رقم ٨٨٩٠.

٢. إِبْصارالعَيْن، ٦٦ و ٦٧.

٣. فُرسان الهيجاء، ٢/ ٦.

٤. قاموس الرّجال، ٧/ ١٤٥، الطبعة الأولى.

٥. «... فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: ... هُمْ أَصْحَابِي وَهُمْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَاءَ مَعِي...» / تاريخ

عَلَيْهِ السَّلام ـ ، أخبروه بقتل ابن زياد رسوله قَيْس بن مُسهِرِ الصَيْداوي، كما روى ذلك الطبري أيضاً، وسمّي منهم ثمّة مُجَمِّعاً.»[1]

الثالث: [سعد مولى عَمْرو بنِ خالد]

«كان هذا المولى سيّداً شريف النفس والهمة تبع مولاه عمراً في المسير إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ والقتال بين يديه حتّى قتل شهيداً»[2].

ذكر الشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ > في رجاله في أَصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ : «سعد بن عبدالله»[3]، وقال المحقِّق < العَلّامة المُدَقِّق، السَيِّد مُحَمَّدصادِقِ بَحرالعُلوم ـ رِضْوانُ الله تَعَالى عَلَيْه ـ >، في تعليقته على رجالِ الطوسي: «سَعد بن عبدالله ، مولى عَمْرو بن خالدِ الأَسَدي الصيداوي، وكان سيّداً شريف النفس والهمة، وقد تبع مولاه عَمْرو أتى معه إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، وقتل معه في كربلاء.»[4].

أقول: مقالة العَلّامة السَيِّد مُحَمَّدصادِقِ بَحرالعُلوم ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ ـ في هذا التطبيق وإن كانت لاتبعد، ولكن ليس في المقام دليل قطعيٌ حتّى يؤيّدها، فتأمّل.

الرابع: [مُجَمِّع بنِ عبدالله العائِذي]

قد مرَّ ترجمته في شهداء الحملة الأولى، وكيفية لحوقه بالحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ،

الْأُمَمِ والمُلُوكِ للطَبَري، ط . الأَعْلَمي، ٤/ ٣٠٦.

١. قاموس الرّجال، ٢/ ٥٠٥، رقم ١٣٢٥.

٢. إبْصار العَيْن، ٦٨.

٣. رجال الطّوسي، ٧٤.

٤. رجال الطّوسي، ٧٤.

في ترجمة عَمْرو بن خالد الصَيْداوي، وبها تمّ مقالنا في المقام، ونرجع إلى أصل الكلام.

[كلام إمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]

لمـّا نظر الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ إلى كثرة مَنْ قُتل مِن أصحابه قبض على شيبته المقدسة ثمَّ قال: «اِشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا: عُزَيْرٌ ابْنُ الله، وَاشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى النَّصَارَى حِينَ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ الله، وَاشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى الْمَجُوسِ حَينَ عَبَدُوا النَّارَ مِنْ دُونِ الله، وَاشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلى قَوْمٍ قَتَلُوا نَبِيَّهُمْ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى هذِهِ الْعِصَابَةِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ قَتْلَ ابْنِ نَبِيِّهِمْ.»[١]

«أَما وَالله لاأُجِيبُهُمْ[٢] إِلَى شَيْءٍ مِمَّا يُرِيدُونَ حَتَّى أَلْقَى اللهَ تَعَالَى وَأَنَا مُخَضَّبٌ بِدَمِي»... «أَمَا مِنْ مُغيثٍ يُغِيثُنا لِوَجْهِ الله؟! أَمَا مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حُرَمِ رَسُولِ الله؟!»[٣].

«فَبَكَتِ النِّسَاءُ وَكَثُرَ صُراخُهُنَّ.»[٤]

[مقتل الأنصاريين]

نقل <المرحوم السَيِّد عبدالرّزّاق> المُقَرَّم عن الحَدائِق الوَرديَّة: «سَمِعَ الْاَنصَارِيَّانِ سَعْدُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَخُوهُ أَبُوالحُتُوفِ اسْتِنْصارَ الْحُسَيْنِ وَاسْتِغاثَتَهُ وَبُكَاءَ عِيَالِهِ، وَكانَا مَعَ ابْنِ سَعْدٍ، فَمَالاَ بِسَيْفَيْهِمَا عَلَى أَعْدَاءِ الْحُسَيْنِ وَقَاتَلا حَتَّى قُتِلاَ.»[٥]

---

١. أَمالي الصَدوق، المجلس الثلاثون / ١٣٥.
٢. في المَلْهوف طبعة فارس تبريزيان (ص ١٥٨): «أُجيبنهم».
٣. اللُّهوف، ٤٤.
٤. مَقتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، للمُقَرَّم، ٢٤٠.
٥. مَقتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، للمُقَرَّم، ٢٤٠.

أقول: سَعد بن الحارِثِ وأخوه أَبوالحُتوفِ كانا مِنْ أهل الكوفة ومِنْ الخوارج المُحَكِّمَه، وخرجا مع عَمْرو بن سعد إلى قتال الحُسَيْن <ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ>.

قال صاحب الحدائق: «فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ العاشِرُ، وَقُتِلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ، فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ يُنَادِي: أَلاَ ناصِرٌ فَيَنْصُرَنا؟!، فَسَمِعَتْهُ النِّسَاءُ وَالْاَطْفَالُ، فَتَصَارَخْنَ، وَسَمِعُ سَعدٌ وأَبوالْحُتُوفِ النِّداءَ مِنَ الْحُسَيْنِ وَالصُّرَاخَ مِنْ عِيَالِهِ، فَمَالاَ بِسَيْفَيْهِمَا مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَى أَعْدَائِهِ، فَجَعَلاَ يُقَاتِلانِ حَتَّى قَتَلاَ جَمَاعَةً وَجَرَحَا آخَرِينَ، ثُمَّ قُتِلاَ مَعًا.»[1]

وذكرهما الفُضَيْل في «التَسمية» وقال: «سَعْدُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَخُوهُ أَبُوالْحُتُوفِ بْنُ الْحَارِثِ وَكَانَا مِنَ الْمُحَكِّمَةِ، فَلَمَّا سَمِعَا أَصْوَاتَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ مِنْ آلِ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ حَكَّمَا ثُمَّ حَمَلاَ بِأَسْيَافِهِمَا فَقَاتَلاَ مَعَ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ حَتَّى قُتِلاَ وَقَد أَصَابَا فِي أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ ثَلاَثَةَ نَفَرٍ.»[2]

وقد ختم الله لهما بالسعادة الأبدية وإنّما الأمور بخواتيمها واللّهم اجعل عواقب أُمورنا خيراً.

[مقتل مُسْلِم بنِ عَوسَجَه]

قال الشَيْخ المُفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في «الإرشاد»: «صَاحَ عَمْرُو بْنُ الْحَجّاجِ بِالنَّاسِ: يا حَمْقَى! أَتَدْرُونَ مَنْ تُقاتِلُونَ؟ تُقاتِلُونَ فُرسَانَ أَهْلِ الْمِصْرِ، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ لَمْ [أَجِدْ أَحَدًا] يَبْرُزُ إِلَيْهِمْ، إِنَّهُمْ قَلِيلٌ وَقَلَّمَا يَبْقَوْنَ، وَالله لَوْ لَمْ تَرْمُوهُمْ إِلاَّ بِالْحِجَارَةِ لَقَتَلْتُمُوهُمْ! فَقالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: صَدَقْتَ، الرَّأْيُ ما رَأَيْتَ!، فَأَرْسَلَ إِلَى النَّاسِ مَن يَعْزِمُ عَلَيْهِمْ أَن لّا يُبارِزَ رَجُلٌ مِنْكُمْ رَجُلاً مِنْهُمْ.

---

١. نقل عنه في: إبْصار العَيْن، ٩٤.
٢. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٤.

ثُمَّ حَمَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ في أَصْحَابِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ مِنْ نَحْوِ الْفُرَاتِ، فَاضْطَرَبُوا سَاعَةً، فَصُرِعَ مُسلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ الْاَسَديُّ ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ وَانْصَرَفَ عَمْرٌو وَأَصْحَابُهُ، وَانْقَطَعَتِ الْغَبَرَةُ، فَوَجَدُوا مُسْلِمًا صَرِيعًا، فَمَشَى إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَإِذَا بِهِ رَمَقٌ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللهُ! يا مُسْلِمُ! ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾[1]؛ وَدَنَى مِنْهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ، فَقَالَ: عَزَّ عَلَيَّ مَصْرَعُكَ يا مُسْلِمُ! أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ! فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ قَوْلاً ضَعِيفًا: بَشَّرَكَ اللهُ بِالْخَيْرِ! فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ: لَوْلاَ أَنِّي أَعْلَمُ <أَنِّي> في أَثَرِكَ مِنْ سَاعَتِي هذِهِ، لَاَحْبَبْتُ أَن تُوَصِّيَنِي بِكُلِّ مَا أَهَمَّكَ.»[2]

وقال الطَبَري في تَتمته: «حَتَّى أَحْفَظَكَ في كُلِّ ذلِكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ فِي الْقَرَابَةِ وَالدِّين.

قالَ: بَل أَنَا أُوصِيكَ بِهذَا رَحِمَكَ اللهُ! ـ وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ ـ أَنْ تَمُوتَ دُونَهُ!

قَالَ : أَفْعَلُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ!

قَالَ (الرّاوي): فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَن مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ، وصَاحَتْ جَارِيةٌ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ عَوْسَجَتَاهُ! يا سَيِّدَاهُ! فَتَنَادَى أَصْحَابُ عَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ: قَتَلْنا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ الْاَسَدِيَّ! فَقالَ شَبَثٌ لِبَعْضِ مَنْ حَوْلِهِ مِنْ أَصْحابِهِ: ثَكَلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ! إِنَّمَا تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ وَتُذَلِّلُونَ أَنْفُسَكُمْ لِغَيْرِكُمْ، تَفْرَحُونَ أَن يُقْتَلَ مِثْلُ مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ! أَما وَالَّذي أَسْلَمْتُ لَهُ لَرُبَّ مَوْقِفٍ لَهُ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ كَرِيمٍ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ سَلَقِ آذَربيجانَ قَتَلَ سِتَّةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَبلَ تَتَامِّ خُيُولِ الْمُسْلِمِينَ، أَفَيُقْتَلُ مِنْكُمْ مِثْلُهُ وَ تَفْرَحُونَ؟!

---

١. سورة الأحزاب / ٢٣.

٢. الإرشاد، ٢١٨ (٢/ ١٠٣ و ١٠٤، ط. مؤسَّسة آل‌البَيْت ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ).

وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ، مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِالله الضِّبَابِيُّ وَعَبْدُالرَّحْمنِ ابْنُ أَبي خُشْكارَةَ الْبَجَلِيُّ.»[١]

أقول: وذكره مختصراً ابن نما الحلّي[٢] والسَيِّد ابن طاوس[٣] ولكن قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي في المناقب: «بَرَزَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ مُرْتَجِزًا:

إِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي فَإِنِّي ذُو لِبَدْ مِنْ فَرْعِ قَوْمٍ في ذُرَي بَني أَسَدْ

فَمَن بَغَانَا حَايِدٌ عَنِ الرَّشَد وَكافِرٌ بِدِينِ جَبَّارٍ صَمَدْ

فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَهُ مُسْلِمُ بْنُ الضِّبَابِيُّ وَعَبدُالرَّحْمنِ الْبَجَلِيُّ.»[٤]

أقول: مُسلِم بن عَوْسَجَة بن سَعْد بن ثَعْلَبَة بن دودان بن أَسَد بن خُزَيْمَة أَبوالحَجل الأَسَدي السَعدي، كان من أَصحاب رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ ، ومن مشايخ أَصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، ذكره الشَيْخ < الطوسي > ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في «رجال»[٥].

ووقع التسليم عليه في زيارتي الرجبيّة والناحية[٦]، وكان رجلاً شريفاً سرياً عابداً متنسكاً وممّن كاتب مِن الكوفة ووَفى له وممّن أخذ البيعة له عند مجيء مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وجعله ابن عقيل على ربع مذحج وأسد ليحارب ابن زياد بعد دخوله في الكوفة. ثمَّ بعد أن قُبِضَ على مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وقُتِلا، أختفى مدة ثمَّ فرّ بأهلهِ إلى الحُسَيْن <ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ> فوافاهُ بكربلاء وفداه بنفسه. وله بكربلاء مكارم

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٤٩.
٢. مُثير الأحزان، ٦٣.
٣. اللُّهوف، ٤٦.
٤. المناقب، ٢/ ٢١٨.
٥. رجال الطّوسي، ٨٠.
٦. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٦٩، و: ٩٨/ ٣٤٠.

ومناقب قد ذكرنا بعضها، ومنها كلامه مع الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في الليلة العاشرة حيث قال الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ : «... إِنّي قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فَانْطَلِقُوا جَمِيعًا في حِلٍّ، لَيْسَ عَلَيْكُم حَرَجٌ مِنّي وَلا ذِمَام، هذا اللَّيلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلاً.»[١]،

قام مُسلِم بن عَوْسَجه وهو أوّل من أجاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ مِنْ الأصحاب، فقال: «أَنَحْنُ نُخَلِّي عَنْكَ؟ وبِما نَعْتَذِرُ إِلَى الله في أَداءِ حَقِّكَ؟ أَمَا وَالله حَتَّى أَطْعَنَ في صُدُورِهِمْ برُمْحِي وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي ما ثَبَتَ قَائِمُهُ في يَدِي، وَلَوْ لَمْ يَكُن مَعِي سِلاَحٌ أُقاتِلُهُمْ بِه لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَالله لاَ نُخَلّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللهُ أَنّا قَد حَفِظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِهِ فِيكَ، وَالله لَوْ قَد عَلِمْتُ أَنِّي أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَى ثُمَّ أُحرَقُ ثُمَّ أُحْيَى <ثُمّ أُذَرَّى>، ثمَّ يُفْعَلُ ذلِكَ فِيَّ سَبْعِينَ مَرَّةً، مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلقَى حِمَامِي دُونَكَ، وَكَيْفَ لاَ أَفْعَلُ ذلِكَ؟! وَإِنَّمَا هِيَ قَتْلَةٌ واحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ الْكَرَامَةُ الَّتِي لاَ انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا!»[٢]

[حَملة على مَيْسَرة جنود الله، وفيها مقتل عبدالله بنِ عُمَيْر وزوجته]

«وَحَمَلَ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي الْمَيْسَرَةِ عَلَى أَهْلِ الْمَيْسَرَةِ فَثَبَتُوا لَهُ فَطَاعَنُوهُ وَأَصْحَابَهُ، وَحَمَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فقُتِلَ الْكَلْبِيُّ وَقَدْ قَتَلَ رَجُلَيْنِ بَعْدَ الرَّجُلَيْنِ الْاَوَّلَيْنِ، وَقَاتَلَ قِتَالاً شَدِيدًا، فَحَمَلَ عَلَيْهِ هَانِي بنُ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيُّ وَبُكَيْرُ بْنُ حَيٍّ التَّيْمِيُّ مِنْ تَيْمِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَقَتَلاَهُ، وَكَانَ الْقَتِيلَ الثَّاني مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ.»[٣]

أقول: المُراد بالكَلْبي هو عبدالله بنِ عُمَيرِ الكَلْبي، والمُراد بالرجلين الأوّلين

---

١. الإرشاد، ٢١٢ (٢/ ٩١، ط. مؤسَّسة آل‌البيت ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ).
٢. الإرشاد، ٢١٣ (٢/ ٩٢، ط. مؤسَّسة آل‌البيت ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ).
٣. تاريخ الطّبري، ٦/ ٢٤٩.

اللّذين قتلهما عبدالله في أوّل الحرب هما: يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عُبَيْدِالله بن زياد، وقد مرّ منّا حربه لهما في [أوّل مَنْ خرج من جنود الشيطان] فراجع ما حرّرناه هناك، ونقول في كيفية استشهاد زوجته أُمِّ وَهب:

وقال الطَبَري: «وَخَرَجَت امْرَأَةُ الْكَلْبِيِّ تَمْشِي إِلَى زَوْجِهَا حَتَّى جَلَسَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ تَمْسَحُ عَنْهُ التُّرَابَ، وَتَقُولُ: هَنِيئًا لَكَ الْجَنَّة!، فَقالَ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ لِغُلاَمٍ يُسَمَّى رُسْتَمَ[1]: اضْرِبْ رَأْسَهَا بِالْعَمُودِ، فَضَرَبَ رَأْسَهَا فَشَدَّخَهُ فَمَاتَتْ مَكَانَهَا.»[2]

أقول: ذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ > في رجاله مرّتين، تارة في أصحاب أميرالمؤمنين علي ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[3]، وتارة في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[4]، وكلاهما بلفظ «عبدالله بن عُميرة» مع إضافة التاء في آخره. ووقع التسليم عليه في زيارتي[5] الناحية والرجبيّة.

[مطر النبل]

«وَقَاتَلَهُمْ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ قِتَالاً شَدِيدًا، وَأَخَذَتْ خَيْلُهُمْ تَحْمِلُ وَإِنَّمَا هُمْ اِثْنَانِ وَثَلاَثُونَ فَارِسًا، وَأَخَذَتْ لاَتَحْمِلُ عَلَى جَانِبٍ مِنْ خَيْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلاَّ كَشَفَتْهُ؛ فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ عَزْرَةُ بْنُ قَيْسٍ ـ وَهُوَ عَلَى خَيْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ـ أَنَّ خَيْلَهُ تَنْكَشِفُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، بَعَثَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَبْدَالرَّحْمنِ بْنَ حِصْنٍ، فَقَالَ: أَما تَرَى ما تَلْقَى خَيْلِي مُذِ الْيَوْمِ مِنْ هذِهِ الْعِدَّةِ الْيَسِيرَةِ؟! اِبْعَثْ إِلَيْهِمُ الرِّجَالَ وَالرُّمَاةَ!

---

١. «رُسْتَم» أو «رُسْتُم» راجع: تاج العروسِ للزَبيدي، ط. علي شيري، ١٦/ ٢٨٨).
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥١.
٣. رجال الطّوسي، ٥٤.
٤. رجال الطّوسي، ٧٨.
٥. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧١، و: ٩٨/ ٣٤٠.

فَقالَ لِشَبَثِ بْنِ رِبْعِيٍّ: أَلاَ تَقْدَمُ إِلَيْهِمْ؟ فَقالَ: سُبْحَانَ الله! أَتَعْمِدُ إِلَى شَيْخِ مُضَرَ وَأَهْلِ الْمِصْرِ عَامَّةً تَبْعَثُهُ فِي الرُّمَاةِ؟! لَمْ تَجِدْ مَنْ تَنْدُبُ لِهذا وَيُجْزِي عَنْكَ غَيْرِي؟! قَالَ: وَمَا زَالوا يَرَوْنَ مِن شَبَثٍ الْكَرَاهَةَ لِقِتَالِهِ؛ قَالَ أَبُوزُهَيْرٍ الْعَنْبَسِيُّ: فَأَنَا سَمِعْتُهُ فِي إِمَارَةِ مُصْعَبٍ يَقُولُ : لايُعْطِي اللهُ أَهْلَ هذَا الْمِصْرِ خَيْرًا أَبَدًا، وَلاَ يُسَدِّدُهُمْ لِرُشْدٍ! أَلاَ تَعْجَبُونَ أَنَّا قَاتَلْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ، وَمَعَ ابْنِهِ مِن بَعْدِه، آلَ أَبِيسُفْيَانَ خَمْسَ سِنِينَ، ثُمَّ عَدَوْنا عَلَى ابْنِهِ وَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الْاَرْضِ نُقَاتِلهُ مَعَ آلِ مُعَاوِيَةَ وَابْنِ سُمَيَّةَ الزَّانِيَةِ! ضَلاَلٌ يا لَكَ مِن ضَلاَلٍ!

قالَ [الرَّاوي]: دَعَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ الحُصَيْنَ بْنَ تَمِيمٍ، فَبَعَثَ مَعَهُ الْمُجَفَّفَةَ وَخَمْسَمِائَةٍ مِنَ الْمُرامِيَةِ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ رَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ فَلَمْ يَلْبَثُوا أَن عَقَرُوا خُيُولَهُمْ وَصَارُوا رَجَّالَةً كُلُّهُمْ.»[1]

«قَالَ أَبُومِخْنَفٍ: حَدَّثَنِي نُمَيْرُ بنُ وَعْلَةَ أَنَّ أَيُّوبَ بْنَ مِشْرَحٍ الْحيوانيَّ كَانَ يَقُول: أَنا وَاللهِ عَقَرتُ بِالْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ فَرَسَهُ؛ حَشَأْتُهُ سَهْمًا فَمَا لَبِثَ أَن أُرْعِدَ الفَرَسُ وَاضْطَرَبَ وَكَبَا؛ فَوَثَبَ عَنْهُ الْحُرُّ كَأَنَّهُ لَيْثٌ والسَّيْفُ في يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ تَعْقِرُوا بِي فَأَنا ابْنُ الْحُرِّ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لِبَدٍ هِزَبْرِ

قال: فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطّ يَفْرِي فَرْيَه[2]»[3].

أقول: وذكره الطَبَري في الذيل ندم أيّوب بن مِشْرَح هذا من أفعاله في ذاك اليوم، كما نُقل الندم من غيره أيضاً، ولكن لا فائدة فيه بعد ما وقع وجرى.

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٠.

٢. في كناية «يَفْرِي فَرْيَه»، راجع: عُمدة القاري للعَيْني، ط. دار إحياءِ التُّراث العَرَبيّ،١٦/ ١٥٩؛ و: كَشف المُشكِل مِن حَديثِ الصَّحيحَيْنِ لابنِ جَوزى، ط. دار الوطن، ٢/ ٥٠٥؛ و: النِّهاية في غَريبِ الحديثِ والأَثرِ لابنِ أَثير، ط. الطَناحي و...، ٣/ ٤٤٢.

٣. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٠.

[رامي الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]

«قَالَ أَبُومِخْنَفٍ: حَدَّثَني فُضَيْلُ بْنُ خَدِيجٍ الكِنْدِيُّ أَنَّ يَزِيدَ بنَ زِيَادٍ وهُوَ أَبُوالشَّعْثَاءِ الكِنْدِيُّ مِنْ بَنِي بَهْدَلَةَ، جَثَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ فَرَمَى بِمِائَةِ سَهْمٍ مَا سَقَطَ مِنْهَا <إِلاَّ>[1] خَمْسَةُ أَسْهُمٍ، وَكَانَ رَامِيًا، فَكَانَ كُلَّمَا رَمَى قَالَ:

أَنَــا ابْــنُ بَهْدَلَــة فُرسَــانِ الْعَرْجَلَـة

وَيَقُولُ حُسَيْنٌ: اللّهُمَّ! سَدِّدْ رَمْيَتَه وَاجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّة. فَلَمَّا رَمَى بِهَا قَامَ فَقَالَ: مَا سَقَطَ مِنْهَا إِلاَّ خَمْسَةُ أَسْهُمٍ، وَلَقَدْ تَبَيَّنَ لِي أَنِّي قَدْ قَتَلْتُ خَمْسَةَ نَفَرٍ.

وَكانَ فِي أَوَّلِ مَن قُتِلَ، وَكانَ رَجَزُهُ يَوْمَئِذٍ:

أَنَــا يَزِيــدُ وَأَبِي مُهَــاصِر أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِغِيلٍ خَادِر

يَا رَبِّ! إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِر وَلِابْنِ سَعْدٍ تَارِكٌ وَهَـاجِر

وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ الْمُهَاصِرِ مِمَّن خَرَجَ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ، فَلَمَّا رَدُّوا الشُّرُوطَ عَلَى الْحُسَيْنِ، مَالَ إِلَيْهِ، فَقَاتَلَ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ.»[2]

أقول: ذكره الصَدوق في «أماليه» وقال: «بَرَزَ... زِيادُ بْنُ مُهاصِرٍ (مهاجر) الْكِنْدِيُّ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ الْعَرِينِ (العزيز) الْخَادِر يَــا رَبِّ! إِنِّي لِلْحُسَــيْنِ نَــاصِر

وَلِابْــنِ سَــعْدٍ تَــارِكٌ مُهَــاجِر

فَقَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَةً ثُمَّ قُتِلَ.»[3]

وذكره أيضاً ابن نَما الحِلّي[1] وابن شَهرآشوب[2] والعبارة للثاني: «ثمَّ بَرَزَ يزيدُ بنُ

---

١. الزيادة من كتاب نَفَس المهموم، ٢٥٦، ط. المَكتَبَة الحَيْدَريَّة.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٥.
٣. أمالي الصدوق، المجلس الثلاثون، ١٣٧.

الْمُـهاصِرِ الْجُعْفيُّ مُرْتَجِزًا :

أَنَـــا يَزِيـــدُ وأَبي مُهَـــاصِر لَيثٌ هَصُورٌ فِي العَرِينِ خَادِر

يا رَبِّ! إِنِّي لِلْحُسَـيْنِ نـاصِر وَلابْنِ سَعْدٍ تَـارِكٌ وَهَـاجِر»

أقول: يزيد بن زياد بن مهاصر أَبوالشَّعثاء الكِنْدي البَهْدَلي، كان رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً، ذكره الفُضَيل وقال: «قُتِلَ مِن كِنْدَةَ... يَزيدُ بنُ زَيْدِ بنِ الْمُهاصِرِ»[٣] ولكن الصحيح في أسم أبيه وجدّه ما ذكرناه، ووقع التسليم عليه في زيارة الناحية بعنوان: «يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي»[٤] والمظاهر تصحيف المهاصر كما لا يخفى، والرجل قد نسب إلى أبيه بعنوان يزيد بن زياد، وقد نسب إلى جدّه بعنوان يزيد بن مهاصر، وربّما صحّف اسم جدّه، ويقال: يزيد بن مهاجر؛ ولذا خلط بعض المقاتل، وذكروه مرّتين أو مرّات، مع أنّ الرجل واحد، والنسبة إلى الأب متعارف وإلى الجدّ شائع، والتصحيف كثير يظهر للمتأمّل.

[حملة الشَمِر]

«وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ سَاعَةً، وَجَائَهُمْ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ في أَصْحَابِهِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ في عَشَرَةِ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَكَشَفُوهُمْ عَنِ الْبُيُوتِ، وَعَطَفَ عَلَيْهِمْ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، فَقَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ، وَرَدَّ الْبَاقينَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ، وَكَانَ الْقَتْلُ يَتَبَيَّنُ في أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ لِقِلَّةِ عَدَدِهِمْ، وَلا يَتَبَيَّنُ في أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لِكَثْرَتِهِم، وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ وَالْتَحَمَ وَكَثُرَ

---

١. مُثير الأَحزان، ٦١.

٢. المناقب، ٢/ ٢١٨.

٣. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٥.

٤. راجع: بحارالأنوار ٤٥/ ٧٢.

الْقَتْلى وَالْجِراحُ في أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِالله الْحُسَيْنِ إِلَى أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ.»[١]

أقول: ذكره نحوه الطبري في تاريخه[٢].

[صلاة الظهر]

«فَلَمّا رَأَى ذلِكَ أَبوثُمامَةَ عَمْرُو بنُ عَبدِالله الصَّائِدِيُّ، قالَ لِلْحُسَيْنِ: يَا أَبَاعَبْدِالله! نَفْسِي لَكَ الفِدَاء! إِنِّي أَرَى هؤُلاَءِ قَدِ اقْتَرَبُوا مِنْكَ، وَلا وَالله لاتُقْتَلُ حَتَّى أُقْتَلَ دُونَكَ إِنْ شاءَ اللهُ، وَأُحِبُّ أَنْ أَلقَى رَبِّي وَقَدْ صَلَّيْتُ هذِهِ الصَّلاَةَ الَّتِي قَدْ دَنَا وَقْتُهَا، قَالَ [الرَّاوي]: فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: ذَكَرْتَ الصَّلاَةَ، جَعَلَكَ اللهُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الذَّاكِرِينَ!، نَعَم هذا أَوَّلُ وَقْتِهَا[٣]، ثُمَّ قَالَ: سَلُوهُم أَن يَكُفُّوا عَنَّا حَتَّى نُصَلِّي.

فَقَالَ لَهُمُ الْحُصَيْنُ بنُ تَمِيمٍ: إِنَّهَا لاتُقْبَل. فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: لَاتُقْبَلُ؟! زَعَمْتَ الصَّلاَةَ مِن آلِ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِه] وَسَلَّمَ ـ لَاتُقْبَلُ وَتُقْبَلُ مِنْكَ؟! يَا حِمَار!»[٤].

فلمّا لم يكفوا «فَقَالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ لِزُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ وَسَعِيدِ بنِ عَبدِالله: تَقَدَّمَا أَمَامِي حَتَّى أُصَلِّيَ الظُّهْرَ؛ فَتَقَدَّمَا أَمَامَهُ فِي نَحْوٍ مِنْ نِصْفٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى صَلَّى بِهِمْ صَلاَةَ الْخَوْفِ.

وَرُوِيَ: أَنَّ سَعيدَ بْنَ عَبْدِالله الْحَنَفيَّ تَقَدَّمَ أَمَامَ الْحُسَيْنِ، فَاسْتَهْدَفَ لَهُمْ يَرْمُونَهُ بِالنَّبلِ كُلَّمَا أَخَذَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، يَمِينًا وَشِمَالاً، قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَازَالَ يُرْمَي بِه حَتَّى سَقَطَ إِلَى الأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ: اللّهُمَّ! الْعَنْهُمْ لَعْنَ عَادٍ وَثَمُودَ، اللّهُمَّ! أَبلِغْ نَبِيَّكَ

---

١. الإرشاد، ٢١٩.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥١.
٣. يأتي مقتل أبي ثمامة فيما بعد.
٤. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥١.

عَنِّي السَّلاَمَ، وَأَبْلِغْهُ مَا لَقِيتُ مِن أَلَمِ الْجِراحِ، فَإِنِّي أَرَدْتُ بِذلِكَ نُصْرَةَ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّك. ثُمَّ مَاتَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه. فَوُجِدَ بِه ثَلاَثَةَ عَشَرَ سَهْمًا سِوى ما بِهِ مِنْ ضَرْبِ السُّيُوفِ وَطَعْنِ الرِّمَاحِ.»[1]

أقول: نقل الطبري الرواية التي نقلها < العَلّامة > المجلسي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ مع حذف دعائه وما بعدها[2].

وذكر السَيِّد < رَضي‌الدّين عليّ بن طاوس > ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ در «اللُهوف»[3] جميع ما ذكره < العَلّامة > المجلسي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في «البِحار» بل < العَلّامة > المجلسي نقل منه كما هو واضح ولكن < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ ذكره في الشهداء المبارزين، فقال: «بَرَزَ سَعيدُ بْنُ عَبْدِالله الْحَنَفِيُّ مُرْتَجِزًا:

أَقْدِمْ حُسَيْنُ الْيَوْمَ تَلْقَ أَحْمَدا ... وَشَيْخَكَ الْخَيْرَ[4] عَلِيًّا ذَا النَّدَى

وَحَسَنًا كَالْبَدْرِ وَافَى الْأَسْعُدَا ... وَعَمَّكَ الْقَرْمَ الْهُمَامَ الْأَرْشَدا

حَمْزَةَ لَيْثَ الله يُدْعَى أَسَدَا ... وَذَا الْجَنَاحَيْنِ تَبَوَّءْ مَقْعَدَا

في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ تَعْلُو صُعُدا»[5]

أقول: في جعل < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ ، سعيداً في الشهداء المبارزين نظر ظاهر، كما لا يخفى، وأذكر هنا ترجمة هذا الشهيد ويأتي ترجمة زُهَيْر بن القَيْن فيما بعد ـ إن شَاءَ اللهُ تَعَالى ـ ، فنقول:

كان سعيد من وجوه الشيعة بالكوفة، وذوي الشجاعة والعبادة فيهم، ولمّا ورد

---

١. بحار الأنوار، ١٠/ ١٩٧.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٢.
٣. اللُّهوف، ٤٨.
٤. في بِحار الأَنوار وبعض المصادر: «الحبر».
٥. المناقب، ٢/ ٢١٩.

نَعي معاوية إلى الكوفة اجتمعت الشيعة في منزل سُلَيْمان بن صُرَدِ الخُزَاعي، فخطب سُلَيْمان، وقال في آخرها: فَاكْتُبوا إِلَيْه (أي: إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ). فكتب القوم وأرسل الكتاب إليه ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، مع رسول أو رسولين وأرسلوا الكتابات بفاصلة يومين غالباً.

«قال أَبو مِخْنَف نقلاً من مُحَمَّد بنِ بِشْرِ الهَمداني أنّه قال: «ثُمَّ لَبِثْنَا يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ثُمَّ سَرَّحْنَا إِلَيْهِ هَانِئَ بنَ هَانِئٍ السَّبِيعِيَّ وسَعِيدَ بنَ عَبْدِالله الْحَنَفِيَّ، وَكَتَبْنَا مَعَهُمَا:

بِسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحِيم، لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسلِمِينَ، أَمَّا بَعْدُ: فَحيَّ هَلاَّ، فَإِنَّ النَّاسَ يَنتَظِرُونَكَ وَلاَ رَأْيَ لَهُمْ في غَيْرِكَ، فَالْعَجَلَ الْعَجَلَ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْك!»[1].

وتلاقت الرُّسُلُ كلّها عند الإمام، فقرأ الكتب، وسأل الرُّسُلُ عَنْ أمر النّاس، ثمَّ أرسل مكتوباً إلى أهل الكوفة مع هانئ بن هانئ وسعيد بن عبدالله الحنفي (وكانا آخر الرسل) وذلك قبل إرسال مُسلِم بن عقيل، ومتن مكتوبه ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ هكذا:

«بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى المَلَإِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ. أَمّا بَعْدُ: فَإِنَّ هَانِئًا وَسَعِيدًا قَدِمَا عَلِيَّ بِكُتُبِكُمْ وكَانَا آخِرَ مَن قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ رُسُلِكُمْ وقَد فَهِمْتُ كُلَّ الَّذِي اقْتَصَصْتُم وَذَكَرْتُم، وَمَقَالَةُ جُلِّكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ فَأَقْبِلْ؛ لَعَلَّ اللهَ يَجْمَعُنَا بِكَ عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ.

وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ أَخِي وَابْنَ عَمِّي وَثِقَتِي مِنْ أَهلِ بَيْتِي (مسلم بن عقيل) وَأَمَرْتُهُ أَن يَكْتُبَ إِلَيَّ بِحَالِكُمْ وَأَمْرِكُمْ وَرَأْيِكُمْ، فَإِن كَتَبَ إِلَيَّ: أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ وَذَوِي الْفَضْلِ وَالحِجَى مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ مَا قَدِمَتْ عَلَيَّ بِهِ رُسُلُكُمْ، وَقَرَأْتُ في كُتُبِكُمْ، أَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَشِيكًا إِنْ شاءَ اللهُ. فَلَعَمْرِي مَا الْإِمامُ إِلاَّ الْعامِلُ بِالكِتَابِ وَالآخِذُ بِالْقِسْطِ،

---

١. وقعة الطَّفّ، ٩٣.

وَالدَّائِنُ بِالْحَقِّ، وَالْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلى ذَاتِ الله؛ وَالسَّلاَمُ.»[١]

أقول: ولمّا حضر مسلم بالكوفة، ونزل دار المختار، خطب في الناس عابس بن أبي شبيب الشاكري ثمَّ حبيب بن مُظاهر[٢]، ثمَّ قام سعيد بعدهما، فحلف أنّه موطن نفسه على نصرة الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ فادله بنفسه، ثمَّ بعثه مسلم بكتاب إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ فبقي مع الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ حتى قتل معه ـ رضوان الله عليه ـ .

وقد مرّ منا كيفية جهاده وشهادته وذكره الفُضَيْل وقال: «وَقُتِلَ مِن بَنِي حَنِيفَةَ، سَعيدُ بنُ عَبدِالله»[٣].

ووقع التسليم عليه في الزيارة الرجبيّة[٤]، وفي زيارة الناحية[٥] ذُكر بعنوان «سعد» بدلاً من «سعيد»، ويمكن التصحيف، ولا يهمنّا نقل متن الزيادتين واختلافهما معاً، واختلافهما مع متون التواريخ والمقاتل في الرسالة؛ لأنَّ سندهما ضعيف، كما هو واضح لمن يراجع سندهما، ونبّه عليه المحقّق الخوئي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ أيضاً.[٦]

[مقتل حَبيب بنِ مُظاهِر]

وبعد تذكار أبي ثُمامة للصلاة، قال الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ : سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي. فقال لهم الحُصَين بن تَميم: إنّها لا تُقْبَلُ. فأجابه حبيب بن مُظاهر: «لا تُقبَلُ، زعمت الصلاة من آل رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّم ـ لا تُقْبَلُ وتُقبَلُ

---

١. وقعة الطَّفّ، ٩٦.
٢. يأتي ترجمة عابِس وحَبيب ومقتلهما.
٣. تراثُنا، ع ٢/ ١٥٥.
٤. راجع: بِحار الأَنوار، ٩٨/ ٣٤٠، ط. الكمباني.
٥. راجع: بِحار الأَنوار، ٩٨/ ٢٧٢، و: ٤٥/ ٧٠.
٦. راجع: معجم رجال الحديث، ٨/ ٧٣، رقم ٥٠٤٢.

منك يا حمار.

«قَالَ [الرَّاوي]: فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَبِيبُ بنُ مُظَاهِرٍ، فَضَرَبَ وَجْهَ فَرَسِهِ بِالسَّيْفِ، فَشَبَّ وَوَقَعَ عَنْهُ، وَحَمَلَهُ أَصْحَابُه، فَاسْتَنقَذُوهُ، وأَخَذَ حَبِيبٌ يَقُولُ:

أُقْسِمُ لَوْ كُنّا لَكُمْ أَعْدادا أَوْ شَطْرَكُمْ وَلَّيتُمُ أَكْتادا

يا شَرَّ قَوْمٍ حَسَبًا وَآدا

قَالَ [الرَّاوي]: وَجَعَلَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ:

أَنَــا حَبِيــبٌ وَأَبِي مُظــاهِرُ فارِسُ هَيْجَاءَ وحَربٍ تُسْعَرُ

أَنْــتُم أَعَــدُّ عُــدَّةً وَأَكْثَــرُ وَنَحْـنُ أَوفَى مِـنْكُمُ وَأَصْـبَرُ

وَنَحْنُ أَعْـلَى حُجَّـةً وَأَظْهَـرُ حَقًّا وَ أَنقَـى مِـنْكُمُ وَأَعْـذَرُ

وَقَاتَلَ قتلاً[1] شَدِيدًا، فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِن بَنِيتَمِيمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ، وَكانَ يُقالُ لَهُ: بُدَيْلُ بْنُ صُرَيمٍ مِنْ بَنيعُقْفَانَ، وحَمَلَ عَلَيْهِ آخَرُ مِن بَني تَمِيمٍ، فَطَعَنَه، فَوَقَعَ، فَذَهَب لِيَقُومَ، فَضَرَبَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ عَلى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ، فَوَقَعَ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ التَّمِيمِيُّ، فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ. فَقالَ لَهُ الْحُصَيْنُ: إِنّي لَشَرِيكُكَ في قَتْلِهِ؛ فَقَالَ الاْخَرُ: وَاللهِ مَا قَتَلَهُ غَيْرِي؛ فَقَالَ الْحُصَيْنُ: أَعْطِنِيهِ أُعَلِّقْهُ في عُنُقِ فَرَسِي كَيْمَا يَرَى النَّاسُ وَيَعْلَمُوا أَنِّي شَرِكْتُ في قَتْلِهِ، ثُمَّ خُذْهُ أَنْتَ بَعْدُ، فَامْضِ بِهِ إِلى عُبَيْدِالله بنِ زِيادٍ، فَلاَ حَاجَةَ لِي فيمَا تُعْطَاهُ عَلى قَتْلِكَ إِيَّاهُ.

قَالَ: فَأَبى عَلَيْهِ، فَأَصْلَحَ قَوْمُهُ فِيمَا بَيْنَهُمَا عَلى هذا، فَدَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَ حَبِيبِ بْنِ مُظاهِرٍ، فَجَالَ بِهِ فِي الْعَسْكَرِ قَدْ عَلَّقَهُ في عُنُقِ فَرَسِهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ بَعْدَ ذلِكَ إِلَيْهِ.

---

١. قتالاً ظ.

فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْكُوفَةِ، أَخَذَ الآخَرُ رَأْسَ حَبِيبٍ فَعَلَّقَ فِي لَبَانِ فَرَسِه، ثُمَّ أَقبَلَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فِي الْقَصْرِ، فَبَصُرَ بِهِ ابْنُهُ الْقَاسِمُ بْنُ حَبِيبٍ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَدْ رَاهَقَ، فأَقْبَلَ مَعَ الْفارِسِ لايُفَارِقُهُ كُلَّمَا دَخَلَ الْقَصْرَ دَخَلَ مَعَهُ، وَإِذَا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُ، فَارْتَابَ بِهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ ـ يَا بُنَيَّ!ـ تَتْبَعُنِي؟! قَالَ: لاَ شَيْءَ. قَالَ: بَلى، يَا بُنَيَّ! أَخْبِرْنِي. قَالَ لَهُ: إِنَّ هذَا الرَّأْسَ الَّذي مَعَكَ رَأْسُ أَبِي، أَفتُعْطِينِيهِ حَتَّى أَدْفِنَهُ؟! قَالَ: يَا بُنَيَّ! لايَرْضَى الْاَمِيرُ أَن يُدْفَنَ وَأَنَا أُرِيدُ أَن يُثِيبَنِي عَلَى قَتْلِهِ ثَوابًا حَسَنًا. قالَ لَهُ الْغُلاَمُ: لكِنَّ اللهَ لايُثِيبُكَ عَلَى ذلِكَ إِلاَّ أَسْوَأَ الثَّوابِ، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ قَتَلْتَهُ خَيْرًا مِنْكَ؛ وَبَكَى. فَمَكَثَ الْغُلاَمُ حَتَّى إِذَا أَدرَكَ لم يَكُن لَهُ هِمَّةٌ إِلاَّ اتِّبَاعُ أَثَرِ قاتِلِ أَبِيهِ، لِيَجِدَ مِنْهُ غِرَّةً، فَيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ. فَلَمَّا كَانَ زَمَانُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَزَا مُصْعَبٌ بَاجُمَيْرَا، دَخَلَ عَسْكَرَ مُصْعَبٍ، فَإِذَا قَاتِلُ أَبِيهِ فِي فُسْطَاطِهِ، فَأَقْبَلُ يَخْتَلِفُ فِي طَلَبِهِ وَالْتِمَاسِ غِرَّتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ قَائِلٌ نِصْفَ النَّهارِ، فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى بَرَدَ.

قَالَ أَبُومِخْنَفٍ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ حَبِيبُ بنُ مُظَاهِرٍ، هَدَّ ذلِكَ حُسَيْنًا وَقَالَ: عِندَ ذلِكَ أَحْتَسِبُ نَفْسِي وَحُمَاةَ أَصْحَابِي.»[1]

أقول: يظهر من المتون وقوع قتل حبيب قبل صلاة الظهر، كما نصّ عليه <ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في «المناقب» وقال بعد مقتل حبيب: «ثُمَّ صَلَّى الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بِهِمُ الظُّهْرَ صَلاةَ شِدَّةِ الْخَوْفِ»[2].

ذكر الرجل الكَشّي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في رجاله وقال: «جِبرِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَني أَحْمَدُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِالله بْنِ يَزِيدَ الْاَسَدِيِّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: مَرَّ مِيثَمٌ التَّمَّارُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَاسْتَقْبَلَ حَبِيبَ بْنَ

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥١.
٢. المناقب، ٢/ ٢١٩.

مُظَاهِرٍ الْأَسَدِيَّ عِنْدَ مَجْلِسِ بَنِي أَسَدٍ، فَتَحَدَّثَا حَتَّى اخْتَلَفَ أَعْنَاقُ فَرَسَيْهِمَا.

ثُمَّ قَالَ حَبِيبٌ: لَكَأَنِّي بِشَيْخٍ أَصْلَعَ ضَخْمِ الْبَطْنِ يَبِيعُ الْبِطِّيخَ عِنْدَ دَارِ الرِّزْقِ، قَدْ صُلِبَ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ، وَيُبْقَرُ بَطْنُهُ عَلَى الْخَشَبِ.

فَقَالَ مِيثَمٌ: وَإِنِّي لَاَعْرِفُ رَجُلاً أَحْمَرَ لَهُ ضَفِيرَتانِ، يَخْرُجُ لِيَنْصُرَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِ، فَيُقْتَلُ وَيُجالُ بِرَأْسِهِ بِالْكُوفَةِ! ثُمَّ افْتَرَقَا. فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا أَكْذَبَ مِنْ هذَيْنِ.

قَالَ: فَلَمْ يَفْتَرِقْ أَهْلُ الْمَجْلِسِ حَتَّى أَقْبَلَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ، فَطَلَبَهُمَا، فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَجْلِسِ عَنْهُمَا. فَقَالُوا: افْتَرَقَا وَسَمِعْنَاهُمَا يَقُولاَنِ كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ رُشَيْدٌ: رَحِمَ اللهُ مِيثَمًا! نَسِيَ: وَيُزَادُ فِي عَطَاءِ الَّذِي يَجِيءُ بِالرَّأْسِ مِائَةُ دِرْهَمٍ؛ ثُمَّ أَدْبَرَ. فَقَالَ الْقَوْمُ: هذَا وَاللهِ أَكْذَبُهُمْ!

فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللهِ مَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَصْلُوبًا عَلَى بَابِ دَارِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ وَجِيءَ بِرَأْسِ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ قَدْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَرَأَيْنَا كُلَّ مَا قَالُوا.

وَكَانَ حَبِيبٌ مِنَ السَّبْعِينَ الرِّجَالِ الَّذِينَ نَصَرُوا الْحُسَيْنَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَلَقُوا جِبَالَ الْحَدِيدِ، وَاسْتَقْبَلُوا الرِّمَاحَ بِصُدُورِهِمْ وَالسُّيُوفَ بِوُجُوهِهِمْ، وَهُمْ يُعْرَضُ عَلَيْهِمُ الْاَمَانُ وَالْاَمْوَالُ، فَيَأْبَوْنَ وَ يَقُولُونَ: لاَ عُذْرَ لَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ إِن قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَمِنَّا عَيْنٌ تَطْرِفُ، حَتَّى قُتِلُوا حَوْلَهُ.

وَلَقَدْ مَزَحَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ الْاَسَدِيُّ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ خُضَيْرٍ[1] الْهَمْدَانِيُّ ـ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: «سَيِّدُ الْقُرَّاءِ»ـ: يَا أَخِي! لَيْسَ هذِهِ بِسَاعَةِ ضَحِكٍ! قَالَ: فَأَيُّ مَوْضِعٍ أَحَقُّ مِن هذا بِالسُّرُورِ؟! وَاللهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَن تَمِيلَ عَلَيْنَا هذِهِ الطُّغاةُ بِسُيُوفِهِمْ، فَنُعَانِقَ الْحُورَ

---

١. لعل الصحيح «بُرَيْر بن خُضَيْر» كما مرّ.

الْعِينَ.

قَال الكَشِّيُّ: هذِهِ الْكَلِمَةُ مُستَخْرَجَةٌ مِن كِتابِ مَفاخِرِ[١] الكُوفَةِ وَالْبَصْرَة.»[٢]

أقول: الرواية ضعيفة الإسناد. والرجل ممّن كاتب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، من الكوفة، وممّن اجتمعَ في منزل سُلَيْمان بن صُرَد الخزاعي بعد هلاك معاوية الطاغية، ومتن مكتوبهم إليه ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ هكذا:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم، لِلْحُسَيْنِ بنِ عَليٍّ، مِن سُلَيْمَانَ بنِ صُرَدٍ وَالْمُسَيِّبِ بنِ نَجْبَةَ وَرِفاعَةَ بنِ شَدّادٍ وَحَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ وَشِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ:

سَلاَمٌ عَلَيْكَ، فَإِنّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لاَ إِلهَ إِلاَّ هُو.

أَمّا بَعْدُ، فَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي قَصَمَ عَدُوَّكَ الْجَبَّارَ الْعَنِيدَ الَّذِي انْتَزَى عَلَى هذِهِ الْأُمَّةِ، فَابْتَزَّهَا وَغَصَبَهَا فَيْئَهَا، وَتَأَمَّرَ عَلَيْها بِغَيْرِ رِضىً مِنْهَا، ثُمَّ قَتَلَ خِيارَهَا، وَاسْتَبْقَى شِرارَهَا، وَجَعَلَ مالَ اللهِ دُولَةً بَيْنَ جَبابِرَتِهَا وَأَغْنِيَائِهَا، فَبُعْدًا لَهُ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ!

إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنا إِمَامٌ، فَأَقبِلْ، لَعَلَّ اللهَ أَن يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْحَقِّ، والنُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ في قَصْرِ الْإِمَارَةِ لَسْنَا نَجْتَمِعُ مَعَهُ في جُمُعَةٍ، وَلاَ نَخْرُجُ مَعَهُ إِلَى عِيدٍ، وَلَوْ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّكَ قَدْ أَقْبَلْتَ إِلَيْنَا أَخْرَجْنَاهُ حَتَّى نُلْحِقَهُ بِالشَّامِ إِنْ شاءَ اللهُ؛ والسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ.[٣]»

ولمّا دخل مسلم الكوفة فذهب إلى دار المختار بن أبي عبيد و «أَقْبَلَتِ الشِّيعَةُ تَخْتَلِفُ إِلَيْه، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتابَ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فَأَخَذُوا يَبْكُونَ، وَقَامَ عابِسُ بنُ أَبي شَبِيبٍ الشَّاكِرِيُّ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

---

١. في بحار الأَنوار، ٤٥/ ٩٣: «مفاخرة».

٢. اختيار معرفة الرِّجال المعروف برِجالِ الكَشّي، ١/ ٢٩٢، حديثِ ١٣٣، طبع مُؤَسَّسَة آل‌البيت ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ.

٣. وقعة الطَّفّ، ٩٠ ـ ٩٢.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي لَاأُخْبِرُكَ عَنِ النَّاسِ وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ وَمَا أَغُرُّكَ مِنْهُمْ، وَالله لَاُحَدِّثَنَّكَ عَمّا أَنا مُوَطِّنٌ نَفْسِي عَلَيْهِ. وَالله لَاُجِيبَنَّكُمْ إِذَا دَعَوْتُمْ، ولَاُقَاتِلَنَّ مَعَكُمْ عَدُوَّكُمْ، وَلَاَضْرِبَنَّ بِسَيْفِي دُونَكُمْ حَتَّى أَلقَى اللهَ وَلَا أُرِيدُ بِذلِكَ إِلاَّ ما عِنْدَ الله. فَقَامَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ الْفَقْعَسِيُّ الأَسَدِيُّ؛ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللهُ! قَدْ قَضَيْتَ مَا في نَفْسِكَ بِوَاجِزٍ مِنْ قَوْلِكَ؛ ثُمَّ قَالَ: وَأَنا ـ وَالله الَّذِي لاَ إِلهَ إِلاَّ هُو ـ عَلَى مِثْلِ مَا هذَا عَلَيْه!»[1]

وحَبيب يأخذ البَيْعَة للحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، مع مُسْلِم، حتّى إذا دخل عُبَيْدِالله ابن زياد الكوفة، وخذل أهلها عن مُسْلِم، اختفى حبيب وخرج إلى الحُسَيْن ـ عَلَيه السَّلام ـ مختفياً، يسير الليل وينام النهار حتّى وصل إليه، وكان معه حتّى قُتل بين يديه ـ رَحِمَهُ الله ـ . وكان معه ابن عم له وهو رَبيعَة بن خوط[2] بن رِئاب أبو ثَور الشاعر الفارس.

والرجل كان من أصحاب رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ ، ذكره العَسقَلاني وقال: «حَبيب بْن مُظَهَّر بْنِ رِئَاب بْنِ الْاَشْتَر بْنِ حَجْوانَ بْنِ فَقْعَسٍ الْكِنْدِيّ ثُمَّ الْفَقْعَسِيّ، لَهُ إِدراكٌ وعُمِّرَ حتّى قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَليٍّ.»[3]

وذكره الشيخ < الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ > ثلاث مرّات تارة في أَصحاب أَميرالمؤمنين[4] ـ عَلَيْهِ صَلَواتُ الْمُصَلّين ـ، وتارة في أَصحاب الحُسن[5] وتارة في أَصحاب الحُسَيْن[6] ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ .

---

١. وقعة الطَّفّ، ١٠٠.
٢. في بعض المصادر: «حَوط».
٣. الإصابة، ١/ ٣٧٣، رقم ١٩٤٩.
٤. رجال الطّوسي، ٣٨.
٥. رجال الطّوسي، ٦٧.
٦. رجال الطّوسي، ٧٢.

وذكره الفُضَيْل وقال: «وَقُتِلَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ: حَبيبُ بنُ مُظَاهِرٍ؛ قَتَلَهُ بُدَيْلُ بْنُ صُرَيْمٍ الْغفقانيُّ[1]، وَكَانَ يَأْخُذُ الْبَيْعَةَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.»[2]

وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية.[3]

ولشَيْخنا، < العَلّامة > التستري ـ مُدَّ ظِلُّه ـ استدراكات على مقتله في البحار المأخوذ من مَقْتَل الخوارزمي، فراجع إن شئت.[4]

[مقتل الحُرّ]

«أَخَذَ الْحُرُّ يَرْتَجِزُ وَيَقُول:

آلَيْتُ لاأُقْتَلُ حَتَّى أَقْتُلا ... وَلَنْ أُصابَ الْيَوْمَ إلاَّ مُقْبِلا

أَضْرِبُهُم بِالسَّيفِ ضَرْبًا مِقْصَلا ... لَا نَاكِلاً عَنْهُمْ وَلاَ مُهَلِّلا

وَأَخَذَ يَقُولُ أَيضًا:

أَضرِبُ في أَعْرَاضِهِمْ بِالسَّيْفِ ... عَن خَيْرِ مَنْ حَلَّ مِنىً وَالْخَيْفِ

فَقَاتَلَ هُوَ وَزُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ قِتَالاً شَدِيدًا، فَكَانَ إِذا شَدَّ أَحَدُهُما فَإِنِ اسْتُلْحِمَ شَدَّ الآخَرُ حَتَّى يُخَلِّصَهُ، فَفَعَلاَ ذلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ إنَّ رَجَّالَةً شَدَّتْ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ، فَقُتِلَ.»[5]

قال <ابنِ شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه ـ في المناقب: «وبَرَزَ الْحُرُّ وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

إِنِّي أَنَا الْحُرُّ وَمَأْوَى الضَّيْفِ ... أَضْرِبُ في أَعْنَاقِكُمْ بِالسَّيْفِ

---

١. يحتمل: «العُقْفَانِيّ».

٢. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٢.

٣. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧١، و: ٩٨/ ٣٤٠.

٤. الأَخبار الدَّخيلة، ٢/ ٢٠٤ وما بعدها.

٥. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٢.

عَن خَيْرِ مَن حَلَّ بِلادِ الْخَيْفِ أَضْرِبُكُمْ وَلاَ أَرى مِن حَيْفِ

فَقَتَلَ نَيّفًا وأَرْبَعِينَ رَجُلاً.»[١]

أقول: لا يخفى على المتأمل في المقاتل، إنّ الحرّ برز مرّتين، تارة بعد خطبة الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ الثانية، تاب وجاء إلى الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ فاستأذنه ووعظ أصحاب عُمَر بن سعد، وتارة بعد مقتل حَبيب بن مُظاهر، وفي الثانية قاتل وقتل ـ رحمه الله ـ.

ولكن بعض أَرباب المَقاتِل خلطوا بينهما، وذكروا مقتله مرة واحدة، كالسيّد في «اللُهوف»[٢] وابن نَما الحِلّي في «مُثيرُ الْاَحْزان»[٣]، وأقدم منهما الشيخ الصدوق في «أماليه»[٤].

ولكن المُحَدِّثِ القُمي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ من الذين وافقنا، وذكر الحرّ مرّتين في مقتله تارة تحت عنوان «لحوق الحرّ بن يزيد بالحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ»[٥]، وتارة تحت عنوان «مقتل الحرّ بن يزيد»[٦]. ولعل هذا سرّ تكرّر ذكره في الزيارة الرجبيّة، فذُكر في أوّلها وفي أواخرها.

قيل: إنّ الحرّ أوّل قتيل في يوم الطف، ولكن ظهر ممّا ذكرنا عدم صحته والظاهر أنّ منشأ هذا التوهم ليس إلّا مقالة الحرّ للحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، حيث قال له:

«يَابْنَ رَسُولِ الله! إِنّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ عَلَيْكَ وَأَنَا الْآنَ في حِزْبِكَ، فَمُرْني أَن

---

١. المناقب، ٢/ ٢١٧.
٢. اللُّهوف، ٤٥.
٣. مُثير الأَحزان، ٥٨.
٤. الأَمالي، المجلس الثلاثون، ١٣٦.
٥. نَفَس المَهموم، ٢٥٤.
٦. نَفَس المَهموم، ٢٧٢.

أَكُونَ أَوَّلَ مَقْتُولٍ فِي نُصْرَتِكَ، لَعَلِّي أَنالُ شَفَاعَةَ جَدِّكَ غَدًا»[١] هذا.

وعلى أي حالٍ، أتاه الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، وبه رمق ودمه يخشب، فقال: «بَخٍّ بَخٍّ يا حُرُّ! أَنتَ حُرٌّ كَما سُمِّيتَ فِي الدُّنْيا والاْخِرَة» ثمّ أنشأ الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ يقول:

«لَنِعْمَ الْحُرُّ حُرُّ بَني رِياحِ ونِعْمَ الْحُرُّ مُخْتَلَفَ الرِّماحِ
ونِعْمَ الْحُرُّ إِذْ نَادى حُسَيْنًا فَجادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ»[٢]

ولكن قال <الشَيْخ عَبدالله البَحْراني> في «مَقْتَلِ العَوالِم»:

«وَرَثَاهُ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَقِيلَ: بَلْ رَثَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَم ـ»[٣] وذكر البيتين مع إضافة ثالث وهو:

«فَيا رَبِّي أَضِفْه في جِنان وَزَوِّجْهُ مَعَ الْحُورِ الملاحِ»

أقول: كان الحُرّ من شجعان الكوفة ورؤسائها، ومن الذين ختم الله عاقبة أُمورهم بالخير، ذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّس اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ > في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، وقال: «الحُرُّ بْنُ يَزيدَ بنِ ناجِيَةَ بنِ سَعيدٍ مِنْ بَنِي رِيَاحِ بْنِ يَربُوعٍ»[٤]

وذكره الفُضَيْل وقال: «قُتِلَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، الْحُرُّ بنُ يَزِيدَ، وَكَانَ لَحِقَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدُ.»[٥]

---

١. نُزل الأَبرار، ٩٤.
٢. أَمالي الصَدوق، المجلسِ الثلاثون، ١٣٦؛ رَوْضَة الواعِظين، ١٨٦.
٣. مَقتَل العَوالِم، ٢٥٨.
٤. رجال الطّوسي، ٧٣.
٥. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٢.

ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرَجَبيّة.[١]

وذكره المامقاني[٢] والسَماوي[٣] مفصّلاً في كتابيهما.

قال < البَدَخشي > في «نزل الأبرار»: «وَقيلَ: قُتِلَ مَعَهُ أَخُوه وَابنُه وَمَوْلاهُ أَيضًا»[٤].

أقول: المراد بأخيه هو مُصعَب بن يزيد، وبابنه هو عليّ بن الحر، وبمولاه هو عروة عبده، ولم يثبت لدينا قتل هؤلاء في الطَّف؛ لعدم ذكرهم في المصادر الأصلية.

والظاهر وقوع مقتل الحرّ نفسه قبل صلاة الظهر، لأنّ الطبري قال بعد ذكر مقتله: «... ثُمَّ صَلَّوا الظُّهْرَ. صَلَّى بِهِمُ الْحُسَيْنُ صَلاةَ الخَوْفِ»[٥].

[مقتل زُهَيْر بنِ القَيْن]

قال الطَبَري: «قاتَلَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ قِتَالاً شَدِيدًا وَأَخَذَ يَقُولُ:

أَنَـا زُهَـيْرٌ وَأَنَـا ابْـنُ الْقَـيْنِ أَذُودُهُمْ بِالسَّيْفِ عَنْ حُسَيْنِ

وَأَخَذَ يَضْرِبُ عَلى مِنْكَبِ حُسَيْنٍ وَيَقُولُ:

أَقْدِمْ هُدِيتَ هَادِيًا مَهْدِيّا فَالْيَوْمَ تَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيّا

وَحَسَـنًا وَمُـرتَضَى عَلِيًّـا وَذَا الْجَنَاحَيْنِ الْفَتَى الْكَمِيّا

وَأَسَدَالله الشَّهِيدَ الْحَيَّا

---

١. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧١، و: ٩٨/ ٣٤٠.

٢. تنقيح المقال، ١/ ٢٦٠.

٣. إبصار العَيْن، ١١٥.

٤. نُزل الأَبرار، ٩٤.

٥. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٢.

فَشَدَّ عَلَيْهِ كَثيرُ بْنُ عَبْدِالله الشَّعْبِيُّ ومُهاجِرُ بْنُ أَوْسٍ، فَقَتَلاَهُ.»[١]

قال <ابنِ شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في «المناقب»: «بَرَزَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ البَجَلِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنـا زُهَـيْرٌ وَأَنَـا ابْـنُ الْقَـيْنِ أَذُودُكُم بِالسَّيْفِ عَنْ حُسَيْنِ
إِنَّ حُسَـيْنًا أَحَـدُ السِّـبطَيْنِ مِن عِتْرَةِ الـبَرِّ التَّقـيِّ الـزَّيْنِ
ذاكَ رَسُـول الله غَـيْر المْـيْنِ أَضْرِبُكُمْ وَلاَ أَرى مِنْ شَـيْنِ
يا لَيْتَ نَفْسِي قُسِّمَتْ قِسْمَيْنِ

فَقَتَلَ مِائَةً وَعِشْرِينَ رَجُلاً.»[٢]

قال مُحَمَّد بنِ أَبي طالب الحسيني الحائري في مَقتَله: «... فَقالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ حينَ صُرِعَ زُهَيْرٌ: لايُبْعِدُكَ اللهُ ـ يا زُهَيْرُ!ـ، ولَعَنَ قاتِلَكَ، لَعْنَ الَّذِينَ مُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنازِيرَ!»[٣]

أقول: الظاهر وقوع مقتله بعد صلاة الظهر، كما ذكره الطبري و <ابنِ شَهرآشوب> السَرَوي. وقد ذكرنا فيما مضى أنّ الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ جعله على مَيْمَنة أصحابه، وذكرنا موعظته لأصحاب عُمَر بن سَعد، وقتال زُهَيْر و الحرّ مع جند الشيطان في مقتل الحرّ، والآن أذكر لك كيفية لحوقه بالحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، مع التنبيه على أن الرجل كان أوّلاً عثمانياً، فحجّ سنة ستين في أهله، ثمّ عاد فوافق الحسين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في الطريق.

حدّثنا أَبومِخْنَف عن ذلك وقال: «عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَني فَزارَةَ، قالَ: كُنَّا مَعَ زُهَيْرِ بْنِ

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٣.
٢. المناقب، ٢/ ٢١٩.
٣. تسلية المُجالس وزينة المَجالس، ٢/ ٢٩٥؛ وعنه في بِحارالأَنوار، ١٠/ ١٩٨، (٤٥/ ٢٦).

الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ حِينَ أَقبَلْنا مِنْ مَكَّةَ نُسايِرُ الْحُسَيْنَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَلَمْ يَكُن شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيْنَا مِنْ أَن نُسايِرَهُ في مَنْزِلٍ. فَإِذَا سَارَ الْحُسَيْنُ، تَخَلَّفَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ، وَإِذَا نَزَلَ الْحُسَيْنُ، تَقَدَّمَ زُهَيْرٌ؛ حَتَّى نَزَلْنَا فِي مَنْزِلٍ لَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ أَن نُنَازِلَهُ فِيهِ؛ فَنَزَلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ في جَانِبٍ وَنَزَلْنا فِي جَانِبٍ؛ فَبَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ نَتَغَذَّى مِنْ طَعَامٍ لَنَا إِذْ أَقْبَلَ رَسُولُ الْحُسَيْنِ حَتَّى سَلَّمَ، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ: يا زُهَيْرَ بْنَ الْقَيْنِ! إِنَّ أَباعَبْدِالله الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِتَأْتِيَهُ؛ فَطَرَحَ كُلُّ إِنْسانٍ مَا فِي يَدِهِ حَتَّى كَأَنَّ عَلى رُؤُوسِنا الطَّيْرَ.

قَالَتْ دَلْهَمُ بِنْتُ عَمْرٍو امْرَأَةُ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ: فَقُلْتُ لَهُ: أَيَبْعَثُ إِلَيْكَ ابْنُ رَسُولِ الله ثُمَّ لاتَأْتِيه؟! سُبْحَانَ الله! لَوْ أَتَيْتَهُ فَسَمِعْتَ كَلاَمَهُ ثُمَّ انْصَرَفْتَ!

فَأَتَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ؛ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ مُسْتَبْشِرًا قَد أَسْفَرَ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَن يَتَّبِعَنِي وَإِلاَّ فَإِنَّهُ آخِرُ الْعَهدِ! إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا: غَزَوْنا بَلَنْجَرَ[1] فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْنا وَأَصَبْنَا غَنائِمَ، فَقَالَ سَلْمَانُ الْبَاهِلِيُّ: فَرِحْتُم بِما فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُم وَأَصَبْتُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ؟، فَقُلْنَا: نَعَم؛ فَقَالَ لَنا: «إِذا أَدْرَكْتُمْ شَبابَ آلِ مُحَمَّدٍ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه] فَكُونُوا أَشَدَّ فَرَحًا بِقِتَالِكُمْ مَعَهُمْ مِنْكُم بِمَا أَصَبْتُمْ مِنَ الْغَنائِمِ». فَأَمّا أَنَا، فَإِنّي أَسْتَوْدِعُكُمُ الله. ثُمَّ قالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنتِ طالِقٌ، اِلْحَقِي بِأَهْلِكِ، فَإِنِّي لاأُحِبُّ أَن يُصِيبَكِ مِن سَبَبِي إِلاَّ خَيْر.»[2]

وفي ليلة الطف لمّا قال الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ : «إِنّي قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فَانْطَلِقُوا جَمِيعًا في حِلٍّ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ حَرَجٌ مِنِّي وَلاَ ذِمام، هذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلاً.»[3]

---

١. بَلَنْجَر ـ بفتحتين وسكون النّون وجيم مفتوحة وراء ـ: مدينة ببِلادِ الخَزَر خَلفَ باب الأَبواب.قالوا: فتحها عبدالرَّحمن بن الرَّبيعة. وقالَ البَلاذُريّ: سلمان بن ربيعة الباهليّ... (راجع: معجم البُلدان، ١/ ٤٨٩).

٢. وقعة الطَّفّ، ١٦١.

٣. الإرشاد، ٢١٢.

قام زُهَيْر عقيب مُسلِم بن عَوسَجَه، وقال: «لَوَدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ حَتَّى أُقْتَلَ هكَذا أَلْفَ مَرَّةٍ، وَأَنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَدْفَعُ بِذلِكَ الْقَتْلَ عَنْ نَفْسِكَ وَعَنْ أَنفُسِ هؤُلاَءِ الْفِتْيانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ!»[١].

أقول: ذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّس اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ > في أصحاب الحُسَيْن[٢] ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٣]، وكان رجلاً شريفاً في قومه نازلاً فيهم بالكوفة شجاعاً، له في المغازي مواقف مشهورة، وكان أوّلاً عثمانياً كما ذكرنا، ثمّ هداه الله، فصار علوياً، وقد خُتم له بالسعادة والشهادة وما فوقها شرف.

[مقتل أَبي ثُمامَة الصائِدي]

قال الطَبَري: «قَتَلَ أَبوثُمامَةَ الصَّائِدِيُّ ابنَ عَمٍّ لَهُ كَانَ عَدُوًّا لَهُ، ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ الْحُسَيْنُ صَلاَةَ الْخَوْفِ.»[٤]

قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه ـ في «المناقب»: «بَرَزَ أَبوثُمامَةَ الصَّائِديُّ وَقَالَ:

عَزاءً لِاٰلِ الْمُصْطَفَى وَبَنَاتِهِ ... عَلَى حَبْسِ خَيْرِ النَّاسِ سِبْطِ مُحَمَّدِ
عَزاءً لِزَهْراءِ النَّبِيِّ وَزَوْجِهَا ... خِزَانَةِ عِلْمِ اللهِ مِن بَعْدِ أَحْمَدِ
عَزاءً لِاَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ كُلِّهِمْ ... وَحُزْنًا عَلى حَبْسِ الْحُسَيْنِ الْمُسَدَّدِ

---

١. الإرشاد، ٢١٣.
٢. رجال الطّوسي، ٧٣.
٣. راجع: بحارالأنوار ٤٥/ ٧١، و: ٩٨/ ٣٤٠.
٤. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٢.

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي النَّبِيَّ وَبِنْتَهُ بِأَنَّ ابْنَكُمْ في مَجْهَدٍ أَيِّ مَجْهَدِ!»[١]

قال < الشَيْخ مُحَمَّد > السَماوي: «أَبوثُمامَة عَمْرو صائِدى: هو عَمْرو بن عَبدالله بن كَعْب بن صائِد بن شُرَحْبيل بن شَراحيل بن عَمْرو بن جُشَم بن حاشِد بن جُشَم بن حيزون[٢] بن عَوف[٣] بن هَمْدان، أَبوثُمامَة الهَمْداني الصائِدي، كان أبو ثمامة تابعياً، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة ومن أصحاب أَميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، الذين شهدوا معه مشاهده، ثمَّ صحب الحَسَن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بعده، وبقي في الكوفة، فلمّا توفّي معاوية، كاتبَ الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ولمّا جاء مسلم بن عقيل إلى الكوفة، قام معه وصار يقبض الأموال من الشيعة بأمر مسلم، فيشتري بها السلاح، وكان بصيراً بذلك، وعقد له على ربع تميم وهمدان كما قدّمناه، فحصروا عُبَيْدالله في قصره، ولمّا تفرّق عن مسلم النّاس بالتخذيل أختفى أبو ثمامة، فاشتدّ طلب ابن زياد له، فخرج إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ.»[٤]

أقول: قد ذكرنا فيما مضى تذكاره للإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بالزوال، ودعاءه ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في حقه: «جَعَلَكَ اللهُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الذَّاكِرين!».

وذكر الطَبَري مقتله قبل صلاة الظهر كما مرّ مقالته، ولكن الظاهر خلاف ذلك، لأنّه صلّى الصلاة مع الإمام < ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ >، وقال: «يَا أَباعَبدِالله! إِنّي قَدْ هَمَمْتُ أَن أَلحَقَ بِأَصحابي وَكَرِهْتُ أَن أَتَخَلَّفَ وَأَراكَ وَحِيدًا مِنْ أَهْلِكَ قَتِيلاً، فقال له الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ: تَقَدَّمْ فَإِنَّا لاَحِقُونَ بِكَ عَنْ سَاعَةٍ، فتقدّم»[٥] وقُتل ـ رحمه الله ـ.

---

١. المناقب، ٢/ ٢١٩.
٢. في بَعض المصادر: «خيوان»؛ في بَعض المصادر: «خيران». في بَعض المصادر: «حُبْران».
٣. في بَعض المصادر: «نَوف»؛ في بَعض المصادر: «نُون».
٤. إبصار العَيْن، ٦٩.
٥. إبصار العَيْن، ٧٠.

وذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ > في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ .[١]

وذكره الفُضَيْل وقال: «قُتِلَ مِنْ هَمْدَانَ: أَبوثُمامَةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِالله الصَّائِديُّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَميرِالْمُؤْمِنِينَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ؛ قَتَلَهُ قَيْسُ بنُ عَبْدِالله.[٢]»

ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبيّة.[٣]

والعجب من بعض المعاصرين حيث قال: «وورد في رجال الشيخ (عمرو بن ثمامة) مصحّفاً»[٤] مع أنّ الشيخ ذكر الرجل باسمه وكنيته ونسبه، وقال: «عمرو بن عبدالله الأنصاري يكنّى أبا ثمامة» مع واسطة واحدة بعد «عمرو بن ثمامة» ولا وجه للتصحيف حينئذٍ.

[مقتل نافع بن هِلال]

< الشَيْخ المُفيد ـ رَوَّحَ اللهُ روحَه ـ > في «الإرشاد»: «بَرَزَ نافعُ بْنُ هِلاَلٍ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ هِـلاَلٍ الْـبَجَلِيّ أَنَـا عَـلى دِيـنِ عَـلِيّ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ مُزَاحِمُ بْنُ حُرَيْثٍ، فَقَالَ لَهُ: أَنا عَلَى دِينِ عُثْمانَ؛ فَقالَ لَهُ نافِعٌ: أَنْتَ عَلَى دِينِ الشَّيْطَانِ؛ وَحَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ.»[٥]

وقال < ابنِ شَهرآشوب السَرَوي ـ نَوَّرَ اللهُ مَرقَدَه ـ > في «المناقب»: «ثُمَّ بَرَزَ نَافِعُ

---

١. رجال الطّوسي، ٧٧.
٢. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٦.
٣. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٣، و: ٩٨/ ٣٤٠.
٤. أَنصار الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٨٩.
٥. الإرشاد، ٢١٨.

بْنُ هِلاَلٍ الْبَجَلِيُّ قَائِلاً:

أَنَـا الْغُـلاَمُ الْيَمَنـيُّ الْـبَجَلِيّ دِيني عَلَى دِينِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ

أَضْرِبُكُمْ ضَرْبَ غُلامٍ بَطَـلِ وَيَخْـتِمُ اللهُ بِخَـيْرٍ عَمَـلِي

فَقَتَلَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، وَرُوِيَ: سَبعِينَ رَجُلاً.»[1]

ويقول الطَبَري: «كَانَ نافِعُ بْنُ هِلاَلٍ الْجَمَلِيُّ قَدْ كَتَبَ اسْمَهُ عَلى أَفْوَاقِ نَبْلِهِ، فَجَعَلَ يَرمِي بِها مُسَوَّمَةً وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا الْجَمَلِي، أَنَا عَلى دِينِ عَلِي

فَقَتَلَ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ أَصْحَابِ عُمَر بْنِ سَعْدٍ، سِوَى مَن جَرَحَ.

قَالَ [الرّاوي]: فَضُرِبَ حَتَّى كُسِرَتْ عَضُدَاهُ وأُخِذَ أَسيرًا. قالَ [الرّاوي]: فَأَخَذَهُ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَمَعَهُ أَصْحَابٌ لَهُ يَسُوقُونَ نَافِعًا حَتَّى أُتِيَ بِهِ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: وَيْحَكَ يا نافِعُ! مَا حَمَلَكَ عَلَى ما صَنَعْتَ بِنَفْسِكَ؟ قالَ: إِنَّ رَبِّي يَعْلَمُ مَا أَرَدتُ؛ وَالدِّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ: وَالله لَقَدْ قَتَلْتُ مِنْكُم اثْنَيْ عَشَرَ سِوى مَنْ جَرَحْتُ، وَما أَلُومُ نَفْسِي عَلَى الْجُهْدِ وَلَوْ بَقِيَتْ لي عَضُدٌ وَساعِدٌ مَا أَسَرْتُمُوني!

فَقَالَ لَهُ شَمِرٌ: اُقْتُلْهُ أَصْلَحَكَ الله!؛ قَالَ: أَنتَ جِئْتَ بِهِ فَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْه؛ فَانْتَضى شَمِرٌ سَيْفَهُ، فَقالَ لَهُ نافِعٌ: أَما وَالله أَن لَوْ كُنْتَ مِنَ الْمُسْلِمينَ لَعَظُمَ عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَى اللهَ بِدِمَائِنَا؛ فَالْحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَ مَنايَانَا عَلَى يَدَيْ شِرارِ خَلْقِهِ!؛ فَقَتَلَهُ.»[2]

ويقول ابن نَما: «خَرَجَ نافِعُ بنُ هِلاَلٍ الْمُرادِيُّ، فَبَرَزَ إِلَيْه وَاجِمُ بْنُ حُرَيْثٍ الرُّشْدِيُّ، فَتَطَاعَنا، فَقَتَلَ نافِعٌ وَاجِمًا، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ: يا حَمْقَى! أَتَدْرُونَ مَنْ

---

١. المناقب، ٢/ ٢١٩.

٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٣.

تُقاتِلُونَ مُبارَزَةً؟ فُرْسانَ الْمِصرِ وَقَوْمًا مُستَمِيتِينَ؛ فَصَاحَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ.»[١]

ذكره فُضَيْل وقال: «وقُتِلَ مِنْ مُرَادٍ، نافِعُ بنُ هِلالٍ الْجَمَلِيُّ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ أَميرِ الْمُؤْمِنِينَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.»[٢]

وذكره الشَيْخ <الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ القُدّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بعنوان «نافع بن هلال الجملي»[٣].

وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الرجبيّة والناحية وفي الثانية وصفه بالبجلي المرادي.[٤]

والصحيح في اسمه ونسبه: نافع بن هلال الجملي؛ وأمّا البجلّي كما في بعض المصادر المذكورة ليس إلّا تصحيفاً، وربّما خلطوا بين اسمه واسم أبيه، وقالوا: هلال بن نافع البجلي، كما نقله < العَلّامة > المجلسي[٥] ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ عن مقتل محمّد بن أبي طالب[٦]، وقد يُصحّف نافع بحجاج، ويُقال: هلال بن حجاج، كما ذكره الصدق في أماليه[٧] وعلى ماسردنا عليك فالرجل واحد، والصحيح في اسمه ونسبه ما ذكرناه وغيره تصحيف أو غلط.

وكان نافع سيّداً شريفاً سرياً شجاعاً، وكان قارئاً كاتباً من حملة الحديث، ومن

---

١. مُثيرُ الأَحزان، ٦٠.
٢. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٤.
٣. رجال الطّوسي، ٨٠.
٤. راجع: بِحار الأَنوار، ٩٨/ ٣٤٠، و: ٤٥/ ٧١.
٥. بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٨، (٤٥/ ٢٧).
٦. تسلية المُجالس وزينة المَجالس، ٢/ ٢٩٦.
٧. الأَمالي، المجلس الثلاثون، ١٣٧.

أصحاب أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، وحضر معه حروبه الثلاث في العراق، وخرج إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ فلقيه في الطريق.

ويعجبني هنا أن أذكر حادثة نقلها الطبري، ويظهر منها شجاعة نافع ومقامه ومنزلته عند الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، وجعلتها ختام مقتله.

قال <الطَبَري> في تاريخه: «وَلَمّا اشْتَدَّ عَلَى الْحُسَيْنِ وأَصْحَابِهِ الْعَطَشُ، دَعَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخَاهُ، فَبَعَثَهُ فِي ثَلاثِينَ فارِسًا وعِشْرِينَ رَاجِلاً، وَبَعَثَ مَعَهُمْ بِعِشْرِينَ قِرْبَةً، فَجَاؤوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْمَاءِ لَيْلاً، وَاسْتَقْدَمَ أَمَامَهُمْ بِاللِّواءِ نَافِعُ بْنُ هِلالٍ الْجَمَلِيُّ، فَقالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيُّ : مَنِ الرَّجُلُ؟ فَجِيء! مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْنا نَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ الَّذِي حَلَّأْتُمُونَا عَنْه. قَالَ : فَاشْرَبْ هَنيئًا! قال: لاَ والله لاَ أَشْرَبُ مِنْهُ قَطْرَةً وَحُسَيْنٌ عَطْشَانُ وَمَنْ تَرَى مِنْ أَصْحَابِهِ، فَطَلَعوا عَلَيْه، فَقَالَ: لاَ سَبِيلَ إِلى سَقْيِ هؤُلاَء! إِنَّما وُضِعْنا بِهذَا الْمَكَانِ لِنَمْنَعَهُمُ الْمَاءَ! فَلَمّا دَنَا مِنْه أَصْحَابُهُ، قَالَ لِرِجَالِهِ: إِملَؤوا قِرَبَكُمْ، فَشَدَّ الرَّجَّالَة فَمَلَؤُوا قِرَبَهُمْ. وَثَارَ إِلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ وَأَصْحَابُهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْعَبّاسُ بْنُ عَلِيٍّ وَنافِعُ بْنُ هِلالٍ فَكَفُّوهُمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ، فَقَالُوا: امْضُوا، وَوَقَفُوا دُونَهُمْ؛ فَعَطَفَ عَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ وَأَصْحَابُهُ وَاطَّرَدوا قَلِيلاً، ثُمَّ إِنَّ رَجُلاً < مِنْ > صُدَاءٍ طُعِنَ مِن أَصْحَابِ عَمْرِو بْنِ الْحَجّاجِ، طَعَنَهُ نافِعُ بْنُ هِلالٍ، فَظَنَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ، ثُمَّ إِنَّها انْتَقَضَتْ بَعْدَ ذلِكَ، فَمَاتَ مِنْهَا، وَجَاءَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ بِالْقِرَبِ فَأَدْخَلُوهَا عَلَيْهِ.»[1]

[مقتل عَبدالله وعَبدالرَّحْمنِ ابني عَزْرَة الغفاريين]

ذكر < ابنِ شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ عبدالله في شهداء الحملة

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٣٤.

الأُولى واعدنا هناك أنْ أذكر لك ترجمته هنا مع ترجمة أخيه عَبدالرَّحمن، فنقول:

قال الطَبَري: «فَلَمّا رَأَى أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ أَنَّهُمْ قَدْ كُثِرُوا وأَنَّهُمْ لاَيَقْدِرُونَ عَلى أَن يَمْنَعُوا حُسَيْنًا ولاَ أَنْفُسَهُمْ، تَنافَسُوا في أَن يُقْتَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَجَاءَهُ عَبْدُالله وَعَبْدُالرَّحْمنِ ابْنا عَزْرَةَ الْغِفارِيَّانِ، فَقالاَ: يا أَباعَبْدِالله! عَلَيْكَ السَّلاَمُ! حَازَنَا الْعَدُوُّ إِلَيْكَ، فَأَحْبَبْنَا أَن نُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ، نَمْنَعُكَ وَ نَدْفَعُ عَنْكَ، قالَ: مَرْحَبًا بِكُمَا، اُدْنُوَا مِنّي؛ فَدَنَوَا مِنْهُ، فَجَعَلاَ يُقَاتِلاَنِ قَرِيبًا مِنْهُ وَأَحَدُهُما يَقُولُ:

قَـدْ عَلِمَـتْ حَقًّـا بَنُـو غِفَـارِ ... وَخِنْـدِفٌ بَعْـدَ بَنِـي نِـزَارِ

لَنَضْـرِبَـنَّ مَعْشَـرَ الفُجَّـارِ ... بِكُـلِّ عَضْـبٍ صَـارِمٍ بَتَّـارِ

يا قَوْمُ ذُودُوا عَنْ بَنِي الْأَحْـرَارِ ... بِالْمُـشَرْفِيِّ وَالقَنَـا الْخَطَّـارِ»[1]

ويقول ابن نَما: «فَقَاتَلا حَتَّى قُتِلاَ ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِمَا ـ»[2].

قال مُحَمَّد بنِ أَبي طالب الحسيني الحائري في مَقتَله: «ثُمَّ جَاءَهُ عَبْدُالله وَعَبْدُالرَّحْمنِ الْغِفَارِيّانِ، فَقالاَ: يا أَباعَبْدِالله! السَّلامُ عَلَيكَ! إِنَّهُ جِئْنَا لِنُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَنَدْفَعُ عَنْكَ؛ فقالَ: مَرْحَبًا بِكُمَا اُدْنُوَا مِنّي؛ فَدَنَوَا مِنْهُ وَهُما يَبْكِيانِ، فَقَالَ: يا ابْنَيْ أَخِي! مَا يُبكِيكُمَا؟ فَوَالله إِنِّي لَاَرجُوا أَن تَكُونَا بَعْدَ سَاعَةٍ قَرِيرَي الْعَيْنِ؛ فَقَالاَ : جَعَلَنا اللهُ فِداكَ! وَالله مَا عَلَى أَنفُسِنَا نَبْكِي، وَلكِن نَبكِي عَلَيْكَ، نَراكَ قَدْ أُحِيطَ بِكَ وَلاَ نَقْدِرُ عَلَى أَن نَنْفَعَكَ؛ فَقَالَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: جَزَاكُمَا اللهُ ـ يا ابْنَيْ أَخِي!ـ بِوَجْدِكُما مِنْ ذلِكَ وَمُواسَاتِكُمَا إِيَّايَ بِأَنْفُسِكُمَا أَحْسَنَ جَزاءِ الْمُتَّقِينَ!؛ ثُمَّ اسْتَقْدَمَا وَقالاَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ الله!؛ فَقَالَ: وَعَلَيْكُمَا السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ! فَقَاتَلاَ حَتَّى قُتِلاَ.»[3]

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٣.

٢. مُثير الأَحزان، ٥٨.

٣. تسلية المُجالس وزينة المَجالس، ٢/ ٢٩٩؛ وعنه في بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٩، (٤٥/ ٢٩).

أقول: هذه المقالة ذكرها الطبري في مقتل الجابريين الآتيين، والظاهر صحة مقالته.

ذكر < الشَيْخ > الصَدوق ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه ـ عبدالله في أَماليه[1] فقط من دون ذكر عبدالرَّحمن.

وذكر < العَلّامة > المجلسي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ عبدالرَّحمن في البِحار[2] من دون تعرّض لعبدالله هنا.

وذكرهما الشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ > في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[3]

ووقع التسليم عليهما في زيارتي الناحية والرجبيّة.[4]

كان عبدالله وعبدالرَّحمنِ الغفاريان من أشراف الكوفة ومن شجعانهم وذوي الموالاة منهم، وكان جدّهما حُراق من أصحاب أَميرِالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، وممّن حارب معه في حروبه الثلاث.

والظاهر أنّ الصحيح في اسم والدهما عَزْرة، كما مرّ كذلك عن رجال الشَيْخ < الطوسي > وتاريخ الطَبَري وخلافاً للعلّامة المامقاني[5] و < الشَيْخ مُحَمَّد > السَماوي[6] و < الشَيْخ ذَبيح‌الله > المَحَلّاتي[7] ـ قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُم ـ .

---

١. أَمالي الصَدوق، المجلس الثلاثون، ١٣٦.
٢. بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٨، (٤٥/ ٢٨).
٣. رِجال الطّوسي، ٧٧.
٤. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧١؛ و: ٩٨/ ٣٤٠.
٥. تنقيح المقال، ٢/ ١٩٨.
٦. إِبصار العَيْن، ١٠٤.
٧. فُرسان الهيجاء، ١/ ٢٣٣ و ٢٤٣.

[مقتل سَيْف بن الحارِث بن سُرَيع ومالِك بن عبد بنِ سُرَيع الجابِريين]

قال ابن جَرير <الطَبَري>: «وَجَاءَ الْفَتَيانِ الْجَابِرِيَّانِ: سَيْفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سُرَيْعٍ وَمَالِكُ بْنُ عَبْدِ بْنِ سُرَيْعٍ، وَهُمَا ابْنَا عَمٍّ وأَخَوَانِ لِأُمٍّ، فَأَتَيا حُسَيْنًا فَدَنَوَا مِنْهُ وَهُمَا يَبْكِيانِ، فَقَالَ: أَي ابْنَيْ أَخِي! مَا يُبْكِيكُما؟ فَوَالله إِنّي لَأَرجُو أَنْ تَكُونَا عَنْ سَاعَةٍ قَرِيرَيْ عَيْنٍ؛ قَالاَ: جَعَلَنَا اللهُ فِداكَ! لاَ وَالله مَا عَلَى أَنْفُسِنَا نَبْكِي وَلكِنّا نَبْكِي عَلَيْكَ، نَراكَ قَدْ أُحِيطَ بِكَ وَلاَ نَقْدِرُ عَلَى أَن نَمْنَعَكَ؛ فَقَالَ: جَزَاكُما اللهُ ـ يَا ابْنَيْ أَخي!ـ بِوَجْدِكُما مِنْ ذلِكَ وَمُواسَاتِكُما إِيَّايَ بِأَنْفُسِكُما أَحْسَنَ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ!»[١]

وقال بعد أسطر: «اسْتَقْدَمَ الْفَتَيانِ الْجَابِرِيّانِ، يَلْتَفِتَانِ إِلَى حُسَيْنٍ، وَيَقُولاَنِ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ الله!؛ فَقَالَ: وَعَلَيْكُما السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ الله!؛ فَقَاتَلاَ حَتَّى قُتِلاَ.»[٢]

أقول: الظاهر اتّحادهما مع سيف ومالك الجابريين، كما لا يخفى، وعلى هذا لا وجه لذكرهما مجدّداً.

وقال ابن نَما: «تَقَدَّمَ سَيْفُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ سُرَيْعٍ ومالِكُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ سُرَيْعٍ الْجَابِرِيَّانِ ـ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ، يُقالُ لَهُم: بَنُو جابِرٍ ـ، أَمامَ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ الْتَقَيَا[٣] فَقَالاَ: عَلَيْكَ السَّلاَمُ! يَابْنَ رَسُولِ الله!؛ فَقَالَ: وَعَلَيْكُما السَّلاَمُ!؛ ثُمَّ قاتَلاَ حَتَّى قُتِلاَ.»[٤]

ونقل <العَلّامة> المجلسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ الشَّريف ـ في بِحاره[٥] مقالة ابنِ نَما الحلّي

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٣.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٤.
٣. «التفتا» ظ.
٤. مُثير الْاَحْزان، ٦٦.
٥. بِحار الأنوار، ١٠/ ١٩٩، (٤٥/ ٣١).

ـ قَدَّسَ اللهُ روحَه ـ .

أقول: ذكرهما الفُضَيْل في التَسمية[١] ووقع التسليم على سَيْف في الزيارة الرجبيّة وفي الزيارة الناحية ذُكر مصحَّفاً، بعنوان «شبيب بن الحارث»[٢] ووقع التسليم على مالك في الزيارة الناحية، وذُكر في الزيارة الرجبيّة بعنوان «مالك بن عبدالله الجابري»[٣].

وطبّق العَلّامة المامقاني ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ «مالِك بن سريع» المذكور في رجال الشيخ[٤] < الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ الْقُدّوسيّ ـ > من أَصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، على ما ذكرناه في العنوان، وهذا التطبيق وإن كان في نفسه لا يبعد ولكن ليس لنا دليل لإثباته، كما أنّ الدليل مفقودٌ في كلامه، فراجع مقاله في المقام.[٥]

[مقتل حَنظَلَة بن أَسعَدِ الشِبامي]

«وَجَاءَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَسْعَدَ الشِّباميّ، فَقامَ بَيْنَ يَدَي الْحُسَيْن، فَأَخَذَ يُنَادِي: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ۞ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ۞ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ۞ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾[٦] يا قَوْم! لاتَقْتُلُوا

---

١. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٦.
٢. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٣، و: ٩٨/ ٣٤٠.
٣. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٣، و: ٩٨/ ٣٤٠.
٤. رجال الطّوسي، ٨٠.
٥. تنقيح المقال، ٣/ ٤٩.
٦. سورة غافر / (٣٣-٣٠).

حُسَيْنًا ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾[١] اللهُ ﴿بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[٢].

فقالَ لَهُ حُسَيْنٌ: يَا ابْنَ أَسْعَدَ، رَحِمَكَ اللهُ! إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ حِينَ رَدُّوا عَلَيْكَ مَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَنَهَضُوا إِلَيْكَ لِيَسْتَبِيحُوكَ وَأَصْحَابَكَ، فَكَيْفَ بِهِمُ الْآنَ ـ وَقَدْ قَتَلُوا إِخْوَانَكَ الصَّالِحِين ـ؟!

قَالَ: صَدَقْتَ، جُعِلْتُ فِداكَ! أَنْتَ أَفْقَهُ مِنِّي وَأَحَقُّ بِذلِكَ؛ أَفَلاَ نَرُوحُ إِلَى الْآخِرَةِ وَنَلْحَقُ بِإِخْوَانِنَا؟

فَقَالَ: رُحْ إِلَى خَيْرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وإِلَى مُلْكٍ لَايَبْلَى.

فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَاعَبْدِالله!؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِكَ وَعَرَّفَ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ فِي جَنَّتِهِ.

فَقَالَ: آمينَ آمين.

فَاسْتَقْدَمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.»[٣]

وفي مُثيرُ الْاَحْزان: «وَجاءَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَسْعَدَ الشِّبَامِيُّ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، يَقِيهِ الرِّمَاحَ وَالسِّهَامَ وَالسُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَنَحْرِهِ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَقَالَ: أَفَلا نَروحُ إِلَى رَبِّنَا وَنَلْحَقُ؟ فَقَالَ: رُحْ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

فَقَاتَلَ قِتَالَ الشُّجْعَانِ وَصَبَرَ عَلَى مَضَضِ الطِّعَانِ، حَتَّى قُتِلَ وَأَلْحَقَهُ اللهُ بِدَارِ الرِّضْوَانِ.»[٤]

---

١. سورة طه / ٦١.
٢. سورة طه / ٦١.
٣. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٤.
٤. مُثير الْاَحزان، ٦٥.

أقول: ذكره الشَيْخ المُفيد[١] بعنوان «حنظلة بن سعد الشّبامى» والسَيِّد ابن طاوس[٢] بعنوان «حنظلة بن أسعد الشّامى» و <العَلّامة> المجلسي[٣] به عنوانِ «حنظلة بن سعد الشّامى».

ولكن الصحيح في اسم ابيه ونسبته «حنظلة بن أسعد الشبامي» كما مرّ كذلك من الطبري، وهكذا عنونه الشَيْخ <الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ القُدّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[٤] والفُضَيْل في «التسمية»[٥] وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبيّة.[٦]

وهو حَنْظَلَة بن أَسعَد بن شِبام بن عَبدالله بن أَسعَد بن حاشِد بن هَمْدانِ الهَمْداني الشِبامي، وبنو شِبام بطن من همدان، وكان حَنْظَلَة وجهاً من وجوه الشيعة، شجاعاً قارئاً. وكان له ولد يدعى عليّاً، له ذكر في التاريخ.

[مقتل شَوْذَب مولى شاكر]

«جاءَ عابِسُ بْنُ أَبي شَبِيبٍ الشَّاكِرِيُّ وَمَعَهُ شَوْذَبٌ مَوْلَى شَاكِرٍ، فَقالَ: يا شَوْذَب! مَا فِي نَفْسِكَ أَن تَصْنَعَ؟ قَالَ: مَا أَصْنَعُ؟! أُقاتِلُ مَعَكَ دُونَ ابْنِ بِنْتِ رَسُول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِه] وَسَلَّم ـ حَتَّى أُقْتَلَ. قَالَ: ذلِكَ الظَّنُّ بِك [أمّا لا][٧] فَتَقَدَّمْ بَيْنَ يَدَىْ

---

١. الإرشاد، ٢١٩.
٢. اللُّهوف، ٤٧.
٣. بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٧، (٤٥/ ٢٣).
٤. رجال الطّوسي، ٧٣.
٥. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٦.
٦. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٣، و: ٩٨/ ٣٤٠.
٧. الظاهر زيادة الكلمتين كما لم يذكرهما العَلّامة المجلسي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ في بِحاره ١٠/ ١٩٨، (٤٥/ ٢٩).

أَبي عَبْدِالله، حَتَّى يَحْتَسِبَكَ كَمَا احْتَسَبَ غَيْرَكَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَحَتَّى أَحْتَسِبَكَ أَنَا، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مَعِيَ السّاعَةَ أَحَدٌ أَنَا أَوْلى بِهِ مِنّي بِك لَسَرَّنِي أَن يَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى أَحْتَسِبَهُ، فَإِنَّ هذا يَوْمٌ يَنبَغي لَنا أَن نَطْلُبَ الْاَجْرَ فِيهِ بِكُلِّ مَا قَدَرْنا عَلَيْهِ، فَإِنَّه لاَ عَمَلَ بَعْدَ الْيَوْمِ وَإِنَّما هُوَ الْحِسَابُ.

قَالَ: فَتَقَدَّمَ، فَسَلَّمَ عَلَى الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مَضَى فَقاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.»[1]

وقال <الشَيْخ المُفيد ـ رَوَّحَ اللهُ روحَه العَزيز ـ> في «الإرشاد»: «تَقَدَّمَ بَعْدَهُ (أي بعد حَنْظَلَة بن أَسعَد الشِّبامي) شَوْذَبٌ مَوْلَى شَاكِرٍ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ ـ يا أَبا عَبْدِالله!ـ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ! أَستَوْدِعُكَ اللهَ! ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه.»[2]

قال <الشَيْخ مُحَمَّد> السَماوي في ترجمة الرجل: «كان شَوذَب من رجال الشيعة ووجوهها ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظاً للحديث، حاملاً له عن أَميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ .

قال صاحب الحَدائِق الوَرديَّة: «وكان شَوذَب يجلس للشيعة، فيأتونه للحديث، وكان وجهاً فيهم».

وقال أَبومِخْنَف: صحب شَوذَب عابساً مولاه من الكوفة إلى مكّة بعد قدوم مسلم الكوفة بكتاب لمسلم، ووفادة[3] على الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ عن أهل الكوفة، وبقي معه حتّى جاء إلى كربلاء، ولمّا التحم القتال حارب أوّلا، ثمَّ دعاه عابس فاستخبره عمّا في نفسه فأجاب بحقيقتها كما تقدّم، فتقدّم إلى القتال وقاتل قتال الأبطال، ثمَّ قُتِل ـ رضوان الله عليه ـ»[4].

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٤.
٢. الإرشاد، ٢٢٠.
٣. «وفادته» ظ.
٤. إبْصار العَيْن، ٧٦.

أقول: المراد بالمولى هنا نزيل القوم أو حليفهم لا بمعنى الغلام والعبد، يحدّثنا المُحَدّثِ القمي عن ذلك: «شاكر قبيلة في اليمن من همدان، ينتهي نسبهم إلى شاكر بن رَبيعة بن مالك، وعابِس كان من هذه القبيلة، وشَوذَب كان مولاهم أي: نزيلهم أو حليفهم، لا أنّه كان غلاماً لعابس أو معتقه أو عبده، كما رسخ في الأذهان، بل قال شيخنا الأجل المحدّث النوري صاحب المستدرك ـ عَلَيهِ الرَّحمة ـ : ولعلّ كان مقامه أعلى من مقام عابس لمـّا قالوا في حقّه: «وَكانَ (أي: شوذب) مُتَقَدِّمًا فِي الشِّيعَةِ.»[١]

أقول: ذكره الشَيْخ <الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّه القُدُّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ .[٢]

وقال الفُضَيْل في «التَسمية»: «وَقُتِلَ مِنْ هَمْدَانَ... وَشَوْذَبٌ مَوْلَى شَاكِرٍ، وَكَانَ مُتَقَدِّمًا فِي الشِّيعَةِ»[٣].

ووقع التسليم عليه في الزيارة الناحية[٤]، وذُكر في الزيارة الرجبيّة «سويد مولى شاكِر»[٥] وهو تصحيف بيّن. وشَوْذَب بفتح الأوّل وسكون الثاني وفتح الثالث بمعنى الطويل، حَسَنُ الخلق.[٦]

[مقتل عابِس بن أَبي شَبيب]

قال الطَبَري بعد مقتل شَوْذَب: «ثُمَّ قَالَ عَابِسُ بْنُ أَبِي شَبِيبٍ: يا أَباعَبْدِالله! أَما

---

١. نَفَس المَهْموم، ٢٨١.
٢. رجال الطّوسي، ٧٥.
٣. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٦.
٤. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٣.
٥. راجع: بِحار الأَنوار، ٩٨/ ٣٤١.
٦. راجع: لِسان العَرَب، ط. نشر أَدَب الحَوزة، ١/ ٤٨٧.

وَالله مَا أَمسىٰ عَلى ظَهْرِ الْاَرْضِ قَرِيبٌ ولَا بَعِيدٌ أَعَزَّ عَلَيَّ، وَلاَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أَدْفَعَ عَنْكَ الضَّيْمَ وَالْقَتْلَ بِشَيْءٍ أَعَزَّ عَلَيَّ مِن نَفْسي وَدَمِي لَفَعَلْتُهُ؛ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِالله! أُشهِدُ اللهَ أَنّي عَلى هَدْيِكَ وَهَدْيِ أَبيك! ثُمَّ مَشَى بِالسَّيْفِ مُصْلِتًا نَحْوَهُم وبِهِ ضَرْبَةٌ عَلى جَبينِهِ.

قالَ أَبُومِخْنَفٍ: حَدَّثَنِي نُمَيْرُ بْنُ وَعْلَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَني عَبْدٍ مِنْ هَمْدَانَ يُقالُ لَهُ: رَبيعُ بنُ تَمِيمٍ شَهِدَ ذلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: لَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلاً عَرَفْتُهُ وَقَدْ شَاهَدْتُهُ فِي الْمَغازِي، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا النَّاسُ! هذَا الْاَسَدُ الأَسْوَدُ، هذَا ابْنُ أَبي شَبِيبٍ؛ لَايَخْرُجَنَّ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْكُمْ! فَأَخَذَ يُنَادِي: أَلاَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ؟! فَقالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: اِرْضَخُوهُ بِالْحِجَارَةِ!

قالَ [الرَّاوي]: فَرُمِيَ بِالْحِجَارَةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمّا رَأَى ذلِكَ أَلقَى دِرْعَهُ وَمِغْفَرَهُ، ثُمَّ شَدَّ عَلَى النَّاسِ، فَوَالله لَرَأَيْتُهُ يَكْرُدُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَتَيْنِ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ تَعَطَّفُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَقُتِلَ.

قالَ [الرَّاوي]: فَرَأَيْتُ رَأْسَهُ فِي أَيْدِي رِجَالٍ ذَوِي عُدَّةٍ، هذَا يَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُهُ؛ وهذَا يَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُهُ؛ فَأَتَوا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، فَقَالَ: لاَتَخْتَصِمُوا؛ هذا لَمْ يَقْتُلْهُ سِنَانٌ واحِدٌ!، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ بِهذَا الْقَوْلِ!»[1]

أقول: الرجل من الذين استقبل مسلم بن عقيل في دار المختار بن أبي عُبَيْدة بالكوفة، ولمّا اجتمعت جماعة من الشيعة فيها قرأ مسلم عليهم كتاب الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، فأخذوا يبكون، وحينئذٍ قام عابس بن أبي شبيب الشاكري، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال له: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي لا أُخْبِرُكَ عَنِ النَّاسِ وَلَا أَعلَم مَا فِي أَنْفُسِهِم، وَمَا أَغُرُّكَ مِنْهُمْ، وَاللهِ لَاُحَدِّثَنَّك عَمَّا أَنَا مُوَطِّنٌ نَفْسِي عَلَيْهِ. وَاللهِ لَاُجِيبَنَّكُمْ إِذَا دَعَوْتُمْ،

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٤.

ولَاُقاتِلَنَّ مَعَكُمْ عَدُوَّكُمْ، وَلَاَضْرِبَنَّ بِسَيْفِي دُونَكُمْ حَتَّى أَلْقَى اللهَ، لَاأُرِيدُ بِذلِكَ إِلاَّ مَا عِنْدَ اللهِ.»[١]

أقول: ويظهر من كلامه هذا رُتبته في الولاية، وعرفانه بها، وحيث تحوّل مسلم ابن عقيل إلى دار هانئ بن عُروة وبايعه ثمانية عشر ألفاً، قدّم كتاباً إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ مع عابس بن أبي شبيب الشاكري، متنه هكذا:

«أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّ الرّائِدَ لَايَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَقَدْ بَايَعَني مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا، فَعَجِّلِ الْاِقْبالَ حِينَ يَأْتِيكَ كِتابِي، فَإِنَّ النّاسَ كُلَّهُمْ مَعَكَ، لَيْسَ لَهُمْ في آلِ مُعاوِيَةَ رَأْيٌ وَلا هَوىً؛ وَالسَّلامُ.»[٢]

قال <الشَيْخ مُحَمَّد> السَماوي في ترجمة الرجل: «عابِس بن أَبي شَبيب بن شاكِر بن رَبيعَة بن مالِك بن صَعب بن مُعاوِيَة بن كثير بن مالِك بن جُشَم بن حاشِدِ الهَمْداني الشاكِري. وبَنو شاكِر بطن من همدان. كان عابِس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً. وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، وفيهم يقول ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ يوم صِفّين: «لو تَمَّت عِدَّتُهُم أَلفًا، لَعُبِدَ اللهُ حَقَّ عِبادَتِه». وكانوا من شجعان العرب وحماتهم وكانوا يلقّبون فِتْيان الصَّباح، في بني وادِعة من همدان، فقيل لها: فِتْيان الصَّباح. وقيل لعابس: الشاكري والوادعي.»[٣]

أقول: ذكره الشَيْخ <الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ القُدّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[٤] والفُضَيْل في «التسمية» بعنوان «عابس بن أبي شَبيب الشاكري»[٥].

---

١. وقعة الطَّف، ١٠٠.
٢. وقعة الطَّفّ، ١١٢.
٣. إِبْصار العَيْن، ٧٤.
٤. رجال الطّوسي، ٧٨.
٥. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٦.

ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرَجَبيّة بعنوان «عابس بن شبيب».[١]

والظاهر أنّ الصحيح في اسم أبيه «أبي شبيب» فالرجل «عابس بن أبي شَبيب الشاكري» وفاقاً لجُلّ المصادر الأوّلية، نحو «تاريخ الطبري» و «رجال الشيخ» و «التسمية» للفُضَيْل وغيرها، وخلافاً للمفيد في «الإرشاد»[٢] و <العَلّامة> المجلسي في «البحار»[٣] و <المرحوم> المَحَلّاتي في «فرسان الهيجاء»[٤] و <آيةالله> الخوئي في «مُعْجَم رجال الحديث»[٥].

ووافقنا على ذلك جمع من الأعلام، نحو: ابن نَما الحلّي في «مُثيرُ الْأحزان»[٦] وجمع من محقّقي المتأخرين، نحو: فرهاد ميرزا في «القمقام»[٧] والمُحَدِّث القمي في «نَفَس الْمَـهموم»[٨] فَتَأمَّل في المقام.

[مقتل بُرَيْر بن خُضَيْر]

كان الواجب علينا أن نذكر مقتله من قبل، لكن لمّا لم يكن الترتيب بين الشهداء المبارزين بواضح، نعتذر من عدم الترتيب في الرسالة.

«قَالَ أَبُومِخْنَفٍ: وَحَدَّثَني يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَفِيفِ بْنِ زُهَيْرِ بنِ أَبِي الْاَخْنَسِ ـ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ ـ قَالَ: وَخَرَجَ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ مِن بَني عَميرَةَ بنِ رَبِيعَةَ

---

١. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٣، و: ٩٨/ ٣٤٠.
٢. الإرشاد، ٢٢٠.
٣. بِحار الأنوار، ١٠/ ١٩٨، (٤٥/ ٢٨).
٤. فُرسان الهيجاء، ١/ ١٨٠.
٥. مُعجَم رِجالِ الحَديث، ٩/ ١٧٧، رقم ٦٠٤٢.
٦. مُثير الْاَحزان، ٦٦.
٧. القَمْقام، ١/ ٤١٦.
٨. نَفَس المَهْموم، ٢٨١.

ـ وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي سَلِيمَةَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ـ فَقالَ: يا بُرَيْرَ بْنَ حُضَيْرٍ! كَيْفَ تَرَى اللهَ صَنَعَ بِكَ؟ قالَ: صَنَعَ اللهُ ـ وَالله ـ بِي خَيْرًا، وَصَنَعَ اللهُ بِكَ شَرًّا! قَالَ: كَذَبْتَ، وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا كُنْتَ كَذَّابًا! هَلْ تَذْكُرُ وَأَنَا أُمَاشِيكَ فِي بَنِي لَوْذَانَ وَأَنْتَ تَقُولُ: «إِنَّ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ عَلى نَفْسِهِ مُسْرِفًا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ضَالٌّ مُضِلٌّ، وَإِنَّ إِمامَ الْهُدَى وَالْحَقِّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»؟! فَقَالَ لَهُ بُرَيْر: أَشْهَدُ أَنَّ هذا رَأْيِي وقَوْلِي. فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنَ الضَّالِّينَ. فَقَالَ لَهُ بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ: هَل لَكَ فَلأُ بَاهِلكَ وَلْنَدْعُ اللهَ أَن يَلْعَنَ الْكَاذِبَ وَأَن يُقْتَلَ الْمُبطِلُ، ثُمَّ اخْرُج فَلأُ بارِزكَ.

قالَ [الرَّاوي]: فَخَرَجَا فَرَفَعَا أَيْدِيَهُمَا إِلَى الله يَدْعُوَانِهِ أَن يَلْعَنَ الْكَاذِبَ وَأَن يَقْتُلَ الْمُحِقُّ الْمُبْطِلَ. ثُمَّ بَرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَضَرَبَ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ بُرَيْرَ بْنَ حُضَيْرٍ ضَرْبَةً خَفِيفَةً لَمْ تَضُرَّهُ شَيْئًا، وَضَرَبَهُ بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ ضَرْبَةً قَدَّتِ الْمِغْفَرَ وَبَلَغَتِ الدِّمَاغَ، فَخَرَّ كَأَنَّمَا هَوَى مِنْ حَالِقٍ، وَ إِنَّ سَيْفَ ابْنِ حُضَيْرٍ لَثَابِتٌ فِي رَأْسِهِ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يُنَضْنِضُهُ مِنْ رَأْسِهِ.

وَحَمَلَ عَلَيْهِ رَضِيُّ بْنُ مُنْقِذٍ الْعَبْدِيُّ، فَاعْتَنَقَ بُرَيْرًا، فَاعْتَرَكَا سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّ بُرَيْرًا قَعَدَ عَلى صَدْرِهِ، فَقَالَ رَضِيٌّ: أَيْنَ أَهْلُ الْمِصَاعِ وَالدِّفَاعِ؟!

قَالَ: فَذَهَبَ كَعْبُ بْن جابِرِ بْنِ عَمْرِو الْاَزْدِيُّ لِيَحْمِلَ عَلَيْهِ؛ فَقُلْتُ: إِنَّ هذا بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ الْقَارِئُ الَّذِي كَانَ يُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ؛ فَحَمَلَ عَلَيْهِ بِالرُّمْحِ حَتَّى وَضَعَهُ فِي ظَهْرِهِ، فَلَمَّا وَجَدَ مَسَّ الرُّمْحِ بَرَكَ عَلَيْهِ، فَعَضَّ بِوَجْهِهِ وَقَطَعَ طَرْفَ أَنْفِهِ، فَطَعَنَهُ كَعْبُ بْنُ جابِرٍ حَتَّى أَلْقاهُ عَنْه، وَقَدْ غُيِّبَ السِّنَانُ فِي ظَهْرِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى قَتَلَهُ.

قالَ عَفِيفٌ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْعَبدِيِّ الصَّرِيعِ قَامَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَن قَبَائِهِ وَيَقُولُ: أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ـ يا أَخَا الْاَزْدِ! ـ نِعْمَةً لَنْ أَنْسَاهَا أَبَدًا!

قَالَ: فَقُلْتُ: أَنْتَ رَأَيْتَ هذا؟ قَالَ: نَعَمْ، رَأَى عَيْنِي وَسَمِعَ أُذنِي.

فَلَمّا رَجَعَ كَعبُ بْنُ جابِرٍ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ، أَو أُخْتُهُ، «النَّوارُ» بِنْتُ جابِرٍ: أَعَنْتَ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ وَقَتَلْتَ سَيِّدَ القُرَّاءِ! لَقَدْ أَتَيْتَ عَظِيمًا مِنَ الْاَمْرِ! وَاللهِ لاَ أُكَلِّمُكَ مِن رَأْسِي كَلِمَةً أَبَدًا!

وقالَ كَعْبُ بْنُ جابِرٍ:

سَلي تُخْبَري عَنّي وَأَنْتِ ذَمِيمَةٌ ... غَدَاةَ حُسَيْنٍ والرِّمَاحُ شَوَارِعُ
أَلَمْ آتِ أَقْصى ماكَرِهْتِ ولَمْ يُخِلْ ... عَلَيَّ غَداةَ الرَّوعِ مَا أَنَا صانِعُ
مَعِي يَزَنِيٌّ لَمْ تَخُنْه كُعُوبُهُ ... وَأَبْيَضُ مَخْشُوبُ الْغِرَارَيْنِ قَاطِعُ
فَجَرَّدتُهُ في عُصْبَةٍ لَيْسَ دِينُهُمْ ... بِدِينِي وَإِنِّي بِابْنِ حَرْبٍ لَقَانِعُ
وَلَمْ تَرَ عَيْني مِثْلَهُمْ في زَمَانِهِمْ ... وَلاَ قَبْلَهُمْ فِي النَّاسِ إِذْ أَنَا يَافِعُ
أَشَدَّ قِرَاعًا بِالسُّيُوفِ لَدَى الْوَغَا ... أَلا كُلَّ مَنْ يَحْمِي الذِّمَارَ مُقَارِعُ
وَقَدْ صَبَرُوا لِلطَّعْنِ وَالضَّربِ حُسَّرًا ... وقَدْ نَازَلُوا لَوْ أَنَّ ذلِكَ نَافِعُ
فَأَبْلِغْ عُبَيْدَالله إِمَّا لَقِيتَهُ ... بِأَنّي مُطِيعٌ لِلْخَلِيفَةِ سَامِعُ
قَتَلْتُ بُرَيْرًا ثُمَّ حَمَّلْتُ نِعْمَةً ... أَبَامُنْقِذٍ لَمَّا دَعَا: مَنْ يُمَاصِعُ؟!

قَالَ أَبُومِخْنَفٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمنُ بْنُ جُنْدَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ فِي إِمَارَةِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ: يا رَبِّ! إِنَّا قَدْ وَفَيْنَا، فَلاَ تَجْعَلْنَا يَا رَبِّ! كَمَنْ قَدْ غَدَرَ! فَقَالَ أَبي: صَدَقَ وَلَقَدْ وَفَى وَكَرُمَ! كَسَبتَ لِنَفْسِكَ سُوءًا! قَالَ: كَلاَّ! إِنّي لَمْ أَكْسِبْ لِنَفْسِي شَرًّا، وَلكِنّي كَسَبْتُ لَهَا خَيْرًا!

قَالَ: وَزَعَمُوا أَنَّ رَضِيَّ بْنَ مُنْقِذٍ الْعَبْدِيَّ رَدَّ بَعْدُ عَلَى كَعْبِ بْنِ جَابِرٍ جَوَابَ قَوْلِهِ، فَقَالَ:

لَوْ[1] شاءَ رَبِّي مَا شَهِدْتُ قِتَالَهُمْ ولاَجَعَل النَّعْماءَ عِنْدِي ابْنُ جَابِرِ
لَقَدْ كَانَ ذَاكَ الْيَوْمُ عارًا وَسُبَّةً يُعَيِّرُهُ الْأَبْنَاءُ بَعْدَ الْمَعَاشِرِ
فَيَالَيْتَ أَنِّي كُنْتُ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ وَيَوْم حُسَيْنٍ كُنْتُ في رَمْسِ قابِرِ»[2]

وفي «أَمالي الصَدوق»: «بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ (أي من بعد عبدالله بن أبي عُروَة الغِفاري)، بُرَيْرُ (بدير) بْنُ خُضَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، وَكَان أَقْرَأَ أَهْلِ زَمانِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَــا بُرَيْــرٌ وَأَبي خُضَــيْرُ لا خَيْرَ فيمَن لَيْسَ فِيهِ خَيْرُ

فَقَتَلَ مِنْهُم ثَلاَثِينَ رَجُلاً، ثُمَّ قُتِلَ.»[3]

وفي «المَناقِب»: «بَرَزَ بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَــا بُرَيْــرٌ وَأَبي خُضَــيْرِ لَيْثٌ يَرُوعُ الْأُسْدَ عِنْدَ الزَّيْرِ
يَعْرِفُ فِينَا الْخَيْرَ أَهْلُ الْخَـيْرِ أَضْرِبُكُمْ ولاَ أَرَى مِن ضَيْرِ
كَذاكَ فعْـلُ الْخَـيْرِ في بُرَيْـرِ

قَتَلَهُ بَحير بْنُ أَوْسٍ الضَّبِّيُّ.»[4]

وفي «البِحار»: «... جَعَلَ يَحْمِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ: اِقْتَرِبُوا مِنِّي يَا قَتَلَةَ الْمُؤْمِنين!، اِقْتَرِبُوا مِنّي يَا قَتَلَةَ أَوْلادِ الْبَدْرِيِّين!، اِقْتَرِبُوا مِنّي يا قَتَلَةَ أَوْلاَدِ رَسُولِ رَبِّ العالَمِين وَذُرِّيَّتِهِ الْباقِين و...»[5].

أقول: استدرك شيخنا <العَلّامة مُحَمَّدتَقي> التستري ـ مُدَّ ظِلُّه ـ على مقتل بُرَيْر

---

١. في الفُتوح ابنِ أَعثَم، ٥/ ١٠٣؛ وفي بعض المصادر المُتَأَخِّرة: «فلو»؛ وبها يصح وزن البيت.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٤٧.
٣. أَمالي الصدوق، المجلس الثلاثون، ١٣٦.
٤. المناقب، ٢/ ٢١٧.
٥. بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٥، (٤٥/ ١٥).

في البِحار، فراجع كلامه إن شئت[١]. وقد ذكرنا فيما مضى موعظتا بُرَير لأصحاب عُمَر ابن سَعد ويظهر مقامه في البيان والخطابة من أمر الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ إيّاه «كَلِّمِ القَوْمَ» وذكرنا أيضاً مداعبته مع حَبيب بن مُظاهِر الأسدي في مقتل حَبيب، ويظهر منها إيمان الرجل ومعنويته وعرفانه، وأنّه من مشايخ أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ.

قال < العَلّامة > المامقاني ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في شأنه: «... ذكر علماء السير أنّ الرجل كان شجاعاً تابعياً ناسكاً قرائاً لِلقرآن من شيوخ القرّاء، ومن أصحاب أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وكان من أشراف أهل الكوفة من الهمدانيين، وله كتاب القضايا والأحكام يرويه عن أميرالمؤمنين وعن الحسن ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَم ـ، وكتابه من الأصول المعتبرة عند الأصحاب، ولمـّا بلغه خبر الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، خرج من الكوفة متوّجهاً إلى مكّة في طلبه، ولحقّ به ولازمه حتّى استشهد بين يديه ـ رضوان الله عليه ـ ...»[٢].

واعترض عليه شَيْخنا، < العَلّامة > التستري ـ مُدَّ ظِلُّه ـ بقوله: «لم أدْر مِن أيّ سيرة نقل كونه ذا كتاب؟ ولو كان، لِمَ لم يعنونه الفهرست والنجاشي»[٣].

أقول: في اسم الرجل واسم أبيه خلاف، تارة يقال له: بُرَيْر. أُخرى: بريد. وثالثة: يزيد. وتارة يقال لأبيه: خضير. وأُخرى: حضير. وثالثة حصين. ولكن يظهر من رجزه في الحرب أنّ اسمه بُرير، واسم أبيه خُضَيْر.

ووقع التسليم عليه في الزيارة الرَجَبيّة بعنوان «برير بن الحصين».[٤]

---

١. الأَخبار الدَّخيلَة، ٢/ ١٩٨.

٢. تَنقيح المَقال، ١/ ١٦٧.

٣. قاموس الرّجال، ٢/ ٢٩٤، رقم ١٠٧٧، الطبعة الحديثة.

٤. راجع: بحار الأَنوار، ٩٨/ ٣٤٠: «السلام على برير بن خضير».

والعجب من بعض الأعلام حيث ذكر الرجل في مُعْجَمه بهذا العنوان فقط.[١]

[مقتل عَمْرو بن قَرَظَة الأَنصاري]

في < تاريخ > الطَبَري: «وَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ قَرَظَةَ الْأَنْصَارِيُّ يُقاتِلُ دُونَ حُسَيْنٍ وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ كَتِيبَةُ الْأَنْصارِ ... أَنِّي سَأَحْمي حَوْزَةَ الذِّمارِ

ضَرْبَ غُلامٍ غَيْرَ نِكْسٍ شارِي ... دُونَ حُسَيْنٍ مُهْجَتِي وَدارِي

قَالَ أَبُومِخْنَفٍ عَن ثَابِتِ بْنِ هُبَيْرَةَ: فَقُتِلَ عَمْرُو بْنُ قَرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ، وَكانَ مَعَ الْحُسَيْنِ، وَكَانَ عَلِيٌّ أَخُوهُ مَعَ عُمَرِ بْنِ سَعْدٍ، فَنَادَى عَلِيُّ بْنُ قَرَظَةَ: يَا حُسَيْن! يا كَذّاب ابْنَ الْكَذّاب! أَضْلَلْتَ أَخِي وَغَرَرتَهُ حَتَّى قَتَلْتَهُ! قَالَ: إِنَّ اللهَ لَمْ يُضِلَّ أَخَاكَ، ولكِنَّهُ هَدَى أَخاكَ وَأَضَلَّك! قَالَ: قَتَلَنِيَ اللهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ أَوْ أَمُوتَ دُونَك! فَحَمَلَ عَلَيْهِ، فَاعْتَرَضَهُ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ الْمُرَادِيُّ، فَطَعَنَهُ، فَصَرَعَهُ، فَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ فَاسْتَنْقَذُوهُ، فَدُووِيَ بَعْدُ فَبَرُأَ.»[٢]

أقول: ذكره < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في الشهداء المبارزين[٣] وابن نَما ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ بعنوان «عمر بن أبي قَرَطة الأَنصاري» ويقول بعد ذكر رجزه المذكور: «قَوْلُهُ: «وَدَارِي»، أَشارَ إلى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَمَّا الْتَمَسَ مِنْهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ الْمُهادَنَةَ، قالَ: تُهْدَمُ دَارِي. فَقاتَلَ قِتَالَ الرَّجُلِ الْباسِلِ، وَصَبَرَ عَلَى الْخَطْبِ الْهَائِلِ، وَكَانَ يَلتَقِي السِّهَامَ بِمُهْجَتِهِ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ سوءٌ حَتَّى أُثْخِنَ بِالْجِرَاحِ، فَقَالَ لَهُ: أَوَفَيْتُ؟ قَالَ (الْحُسَيْنُ): نَعَم، أَنْتَ أَمَامِي فِي الْجَنَّةِ،

---

١. مُعْجَم رِجالِ الْحَديث، ٣/ ٢٩٤، رقم ١٦٨٢.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٤٨.
٣. المناقب، ٢/ ٢٢٠.

فَاقْرَأْ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ < عَنِّى السَّلاَمَ >[١] وأَعْلِمْهُ أَنِّي فِي الْآثَرِ. فَقُتِلَ.»[٢]

وقال ابن طاوس ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ : «... خَرَجَ عَمْرُو بْنُ قَرَظَةَ الْاَنْصَارِيُّ، فَاسْتَأْذَنَ الْحُسَيْنَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَاتَلَ قِتَالَ الْمُشْتَاقِينَ إِلَى الْجَزَاءِ، وَبَالَغَ فِي خِدْمَةِ سُلْطَانِ السَّمَاءِ، حَتَّى قَتَلَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ حِزْبِ ابْنِ زِيادٍ، وَجَمَعَ بَيْنَ سَدَادٍ وجِهَادٍ، وَكَانَ لَايَأْتِي إِلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ سَهْمٌ إِلَّا اتَّقَاهُ بِيَدِه، وَلَا سَيْفٌ إِلاَّ تَلَقَّاهُ بِمُهْجَتِه، فَلَمْ يَكُن يَصِلُ إِلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ سُوءٌ، حَتّى أُثْخِنَ بِالْجِراحِ، فَالْتَفَتَ إِلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَقالَ...»[٣]

أقول: ذكره الفُضَيْل في التَسمية، وقال: «قُتِلَ مِنَ الْاَنْصَارِ: عَمْرُو بْنُ قَرَظَةَ»[٤].

ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٥] وذكروا والده قرظة في «الاستيعاب»[٦] و «أُسد الغابة»[٧] و «الإصابة»[٨] و «الطَّبَقات»[٩] لابن سعد، وكان من أصحاب رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ حضرَ غزوة أُحد وما بعدها من الغزوات، ثمّ سكن الكوفة وكان من أصحاب أميرالمؤمنين ، وحارب معه في حروبه الثلاث،

---

١. الزيادة من كتاب موسوعَة كَلِماتِ الإمامِ الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٥٣٣، معهد باقرالعلوم ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ط: ١.
٢. مُثير الأحزان، ٦١.
٣. اللُّهوف، ٤٦.
٤. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٣.
٥. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧١، و: ٩٨/ ٣٤٠.
٦. الإستيعاب، ٣/ ١٣٠٦ رقم ١٢٦٨.
٧. أُسْدالغابة، ٤/ ٣٩٩ رقم ٤٢٨٥.
٨. الإصابة، ٣/ ٢٣١ رقم ٧٠٩٨.
٩. الطَّبَقات الكبرى، ٣/ ٤٧٢ طبع بَيْروت، و ٦/ ١٠ طبع لَيْدِن.

وكانت راية الأنصار في صفين بيده، وولّاه الأمير ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ولاية فارس، توفّي سنة إحدى وخمسين وهو أوّل من نيح عليه بالكوفة، وخلّف أولاد أشهرهم عمرو وعلي.

قال < الشيخ مُحَمَّد > السَماوي: «أمّا عَمْرو، فجاء إلى أبي عبدالله الْحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ أيّام المهادنة في نزوله بكربلاء قبل الممانعة وكان الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ يرسله إلى عُمَر بن سَعد في المكالمة التي دارت بينهما قبل إرسال شمر بن ذي الجوشن، فيأتيه بالجواب حتّى كان القطع بينهما بوصول شمر، فلمّا كان اليوم العاشر من المحرم استأذن الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في القتال»[1]. وقال أيضاً: «ولعلي... دون أخيه الشهيد ترجمة في كتب القوم، ورواية عنه ومدح فيه»[2]!!

أقول: الصحيح في اسم أبيه قرظة بالحركات الثلاث على القاف والرآء المهملة والظاء المعجمة، أمّا قرطة وقرضة وأبي قرطة تصحيف أو غلط.

[مقتل جَون]

قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في «المناقب»: «ثُمَّ بَرَزَ جَونُ (جوين خ ل) بْنُ أَبي مالِكٍ مَولى أَبي ذَرٍّ مُرتَجِزًا:

كَيْفَ يَرَى الْفُجَّارُ ضَرْبَ الْاَسْوَدِ ... بِالْمُشَرَفِيِّ الْقَاطِعِ الْمُهَنَّدِ
بِالسَّيفِ صَلْتًا عَن بَنِي مُحَمَّدِ ... أَذُبُّ عَنْهُمْ بِاللِّسانِ وَالْيَدِ

وَزَادَ بَعْضُهُمْ عَلى رَجَزِ جَوْنٍ:

---

١. إبصار العَيْن، ٩٢ و ٩٣.
٢. إبصار العَيْن، ٩٢ و ٩٣.

أَرجُو بِذاكَ الْفَوْزَ عِنْدَ الْمَوْرِدِ مِنَ الْإِلهِ الْوَاحِدِ الْمُوَحَّدِ

إِذْ لاَ شَفِيعَ عِنْدَهُ كَأَحْمَدِ

فَقَتَلَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ رَجُلاً.»[١]

قال < ابن نَما > الحلّي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ : «ثُمَّ تَقَدَّمَ جَونٌ، مَوْلى أَبي ذَرٍّ ـ وَكانَ عَبْدًا أَسْوَدًا ـ؛ فَقالَ لَهُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: أَنْتَ في إِذْنٍ مِنّي، فَإِنَّما تَبِعْتَنَا لِلْعَافِيَةِ، فَلاَ تَبْتَلِ بِطَرِيقِنا. فَقَالَ: يَابْنَ رَسُولِ الله! أَنَا في الرَّخَاءِ أَلْحَسُ قِصَاعَكُمْ، وَفِي الشِّدَّةِ أَخْذُلُكُمْ؟! وَالله إِنَّ رِيحِي لَمُنْتِنٌ، وَحَسَبِي لَلَئِيمٌ، وَلَوْنِي لَاَسْوَدُ؛ فَتَنْفَسُ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ، فَيطيبَ رِيحِي، وَيَشْرُفَ حَسَبِي، وَيَبْيَضَّ وَجْهِي؟! لاَ وَالله لاَ أُفارِقُكُمْ حَتَّى يَخْتَلِطَ هذَا الدَّمُ الْاَسْوَدُ مَعَ دِمَائِكُمْ! ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.»[٢]

أقول: وذكر نحوه في «اللُهوف»[٣].

نقل مُحَمَّد بنِ أَبي طالب الحسيني الحائري في مَقتَله، دعاء الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ له: «فَوَقَفَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَقالَ: اللّهُمَّ! بَيِّضْ وَجْهَهُ وَطَيِّبْ رِيحَهُ وَاحْشُرْهُ مَعَ الْأَبْرَارِ وَعَرِّفْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ!

وَرُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: أَنَّ النّاسَ كَانُوا يَحْضُرُونَ الْمَعْرَكَةَ وَيَدْفِنُونَ الْقَتْلَى، فَوَجَدُوا جَونًا بَعْدَ عَشرَةِ أَيّامٍ يَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ ـ رِضْوانُ الله عَلَيْهِ ـ!»[٤].

أقول: ذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ القُدُّوسيّ ـ > في أصحاب الحُسَيْن

---

١. المناقب، ٢/ ٢١٨.

٢. مُثير الْاَحزان، ٦٣.

٣. اللُّهوف، ٤٧.

٤. تسلية المُجالس وزينة المَجالس، ٢/ ٢٩٣؛ وعنه في بِحار الأنوار، ١٠/ ١٩٧، (٤٥/ ٢٣).

ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[١] والفُضَيْل في «التَسمية»[٢]. ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبيّة.[٣]

وجَوْن هذا كان عبداً أسوداً للفَضْل بن عَبّاس بن عَبدِالْمُطَّلِب، اشتراه أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ منه بمائة وخمسين ديناراً ووهبه لأبي ذر ليخدمه، وبعد موت أبي ذر رجع إلى أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ولازمه ثمّ مع الحَسَن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ثمّ مع الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، وكان معه من المدينة إلى مكة ثمّ إلى كربلاء ـ رحمة الله تعالى عليه ـ .

[مقتل أَنَس بن الحارِثِ الكاهِلي]

قال ابن نَما <الحِلّي ـ رِضْوانُ الله تَعَالى عَلَيْهِ ـ>: «خَرَجَ أَنسُ بنُ الْحَارِثِ الْكَاهِلِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

قَـد عَلِمَـتْ كاهِلُنـا وَذودانْ وَالخِنْـدِفيُّونَ وقَـيسُ عَـيْلانْ
بِـأَنَّ قَـوْمِي آفَـةٌ لِلْاَقْـرانْ يا قَومِ، كُونُوا كَأُسُـودِ خَفَّـانْ
وَاستَقْبِلوا الْقَوْمَ بِضَرْبٍ الْآنْ
آلُ عَـلِيٍّ شِـيعَةُ الـرَّحْمنِ وَآلُ حَرْبٍ شِيعَةُ الشَّـيْطانِ»[٤]

أقول: ذكره < الشَيْخ > الصَدوق ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ بعنوان «مالك بن أنسِ الكاهلي» وقال بعد نقل رجزه: «فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً، ثُمَّ قُتِلَ»[٥].

---

١. رجال الطّوسي، ٧٢.
٢. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٢.
٣. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧١، و: ٩٨/ ٣٤٠.
٤. مُثير الْاَحزان/ ٦٣.
٥. أَمالي الصدوق، المجلس الثلاثون / ١٣٧.

وتبعه < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في العنوان، وقال بعد نقل رجزه: «فَقَتَلَ أَربَعَةَ عَشَرَ رَجُلاً»[١].

والذي يدلّنا على الاتّحاد، الاشتراك في الرجز، وأن غيره غير مذكور في المصادر الأصلية، ومن الذين وافقنا على الاتّحاد <العَلّامة> المجلسي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ في «بحاره»[٢] والمُحَدِّثِ القُمي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في « نَفَس المَهْموم»[٣].

ذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ القُدّوسيّ ـ > في أصحاب رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ وقال: «أَنَس بن الحارِث قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ»[٤] وفي أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[٥] مع ذكر نسبه بالكاهلي من دون نص على استشهاده.

وذكره الفُضَيْل في «التسمية»، وقال: «قُتِلَ مِن بَني أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، أَنَسُ بْنُ الحَارِثِ وَكانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِن رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم.»[٦]

قال < ابن حَجَر > العَسقَلاني في «الإصابة»: «أَنَس بن الحرِث بن نُبَيْه... عَنْ سَعيدِ بن عَبدِالمَلِكِ الحَرّانيِّ، عَن عَطاءِ بنِ مُسْلِمٍ عَن أَشْعَثَ بْنِ سُحَيْمٍ عَن أَبيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ الحرِثِ [قالَ]: رَسُولُ الله يَقُول: إِنَّ هذا ـ يعني الْحُسَيْن ـ يُقْتَلُ بِأَرْضٍ يُقالُ لَها: كَربَلاءُ، فَمَنْ شَهِدَ ذلِكَ فَلْيَنْصُرْهُ، قالَ فَخَرَجَ أَنَس بْنُ الحرث إِلَى كَربَلاءَ فقُتِلَ بِهَا

---

١. المناقب، ٢/ ٢١٨.
٢. بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٨، (٤٥/ ٢٤).
٣. نَفَس المهموم، ٢٨٩.
٤. رجال الطّوسي، ٣.
٥. رجال الطّوسي، ٧١.
٦. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٢.

مَعَ الْحُسَيْنِ.»[١]

وكذلك ذكره ابن الأَثير في «أُسْدُ الغابَة»[٢].

وقال ابنِ عَبْدِالْبَرّ في «الاستيعاب»: «أَنَس بْن الحَارِث؛ رَوَى عَنْهُ سُلَيْمٌ، والِدُ أَشعَثَ بنِ سُلَيْمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ ـ في قَتْلِ الْحُسَيْنِ؛ وَقُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ .»[٣]

أقول: كان الرجل شيخاً كبيراً وصحابياً عظيماً، نزل الكوفة؛ لأن ابن سَعد ذكر في «الطبقات»[٤] أن منازل بني كاهل كانت في الكوفة، وجاء إلى الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ عند نزوله بكربلاء، والتقى معه ليلاً، وأدركته السعادة الأبدية ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ .

[مقتل جُنادَة بن الحارِث ابنه عَمْرو]

قال < ابنِ شهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ : «بَرَزَ جُنَادَةُ بْنُ الْحارِثِ الاَنْصَارِيُّ مُرْتَجِزًا:

أَنَا جُنَـادٌ وَأَنَـا ابْـنُ الْحَـارِثِ ... لَسْـتُ بِخَـوَّارٍ وَلاَ بِناكِـثِ

عَنْ بَيْعَتِي حَتَّى يِرِثْني وَارِثِي ... الْيَوْمَ ثارِي في الصَّعِيدِ ماكِثِ

فَقَتَلَ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلاً. ثُمَّ بَرَزَ ابْنُهُ وَاسْتُشْهِدَ.»[٥]

وقال < العَلّامة > المَجلِسي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ : «خَرَجَ مِنْ بَعْدِه عَمْرُو بْنُ جُنَادَةَ

---

١. الإصابَة، ١/ ٦٨، رقم ٢٦٦.
٢. أُسْدُالغابَة، ١/ ١٤٦، رقم ٢٤٦.
٣. الإستيعاب، ١/ ١١٢، رقم ٨٨.
٤. الطَبَقات، ٦/ ٥٨، طبع لَيْدِن.
٥. المناقب، ٢/ ٢١٩.

وَهُوَ يَقُولُ:

أَضِقِ الْخِنَاقَ مِنِ ابْنِ هِنْدٍ وَارْمِهِ ... مِنْ عَامِهِ بِفَوارِسِ الْأَنْصَارِ
وَمُهاجِرِينَ مُخَضِّبِينَ رِماحَهُمْ ... تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مِنْ دَمِ الْكُفَّارِ
خُضِبَتْ عَلى عَهْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... فَالْيَوْمَ تُخْضَبُ مِنْ دَمِ الْفُجَّارِ
وَالْيَوْمَ تُخْضَبُ مِنْ دِمَاءِ أَراذِل ... رَفَضُوا الْقُرانَ لِنُصْرَةِ الْأَشْرَارِ
طَلَبُوا بِثَارِهِمُ بِبَدْرٍ إِذْ أَتَوْا ... بِالْمُرْهَفَاتِ وَبِالْقَنا الْخَطَّارِ
وَاللهِ رَبِّي لاَ أَزالُ مُضَارِبًا ... فِي الْفَاسِقِينَ بِمُرْهَفٍ بَتَّارِ
هذا عَلَى الْأَزْدِيِّ حَقٌّ واجِبٌ ... فِي كُلِّ يَوْمٍ تَعانُقٍ وَكِرارِ»[1]

قال < العَلّامة > المامقاني في ترجمة جنادة: : «لم أقف فيه إلّا على عدّ الشيخ ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ إيّاه في رجاله من أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، وقد ذكر أهل السير أنّه كان من أصحاب رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ ، ثمَّ من أصحاب أمير المؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، ومن المقاتلين بصفين، ومن مشاهير الشيعة، بايع مسلماً، فلمّا نظر إلى خذلان أهل الكوفة فرّ، واختفى عند قومه، فلمّا سمع بمجيء الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، خرج إليه مع عَمْرو بن خالد الصَيْداوى وجماعة من الشيعة، ولحقّ به ولازمه إلى أن استشهد يوم الطف ـ رِضْوانُ الله عَلَيْه ـ، وزاده شرفاً تخصيصه بالسلام عَلَيْه في زيارة الناحية المقدسة بقوله ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ : «السّلامُ على جُنادَة بنِ الحرثِ السّلمانيّ الأَزديّ.»[2]

واستدرك عَلَيْه شيخنا < المُحَقِّق > التستري ـ مُدَّ ظِلُّه ـ، في قاموسه وقال: «أمّا رجال الشيخ فليس فيه الأزدي، وأمّا الناحية فكما نقله عاشر البحار ومزاره: «السّلامُ

١. بِحار الْأَنوار، ١٠/ ١٩٨، (٤٥/ ٢٨).
٢. تنقيح المقال، ١/ ٢٣٤.

على حيان بن الحارث السلماني» وفي الرجبيّة أيضاً «السّلامُ على حيان بن الحارث» ويشكل تصحيف الجميع.»[١]

وقال < الشَيْخ مُحَمَّد > السَماوي: في ترجمة ابنه عمرو بن جنادة: «كان عَمْرو غلاماً مع أبيه وأُمه، فأمرته أمّه بعد أن قُتل أبوه في الحرب، فوقف أمام الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ يستأذنه، فلم يأذن له، فأعاد عَلَيْه الاستئذان.

قال أَبومِخْنَف: فقال < الإمام > الحُسَيْن < ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ >: إِنَّ هذا غُلامٌ قُتِلَ أَبوهُ فِي الْمَعْرَكَةِ وَلَعَلَّ أُمَّهُ تَكْرَهُ ذلِكَ، فقال الغلام: إِنَّ أُمِّي هِيَ الَّتِي أَمَرَتْني. فأذن له فتقدّم إلى الحرب فقُتل وقطع رأسه ورمي به إلى جهة الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، فاخذته أُمّه وضربت به رجلاً فقتلته، وعادت إلى المخيم، فأخذت عموداً لتقاتل به، فردّها الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ.»[٢]

أقول: ذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ القُدّوسيّ ـ > في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بعنوان «جنادة بن الحرث السلماني»[٣] والفُضَيْل في التسمية وقال: «قُتِلَ مِن مُراد... جُنادَةُ بنُ الحارِث السّلمانيُّ وغُلامُهُ واضِح الرُّوميُّ.»[٤]

وكان واضح غلاماً تركياً شجاعاً قارئاً، وكان للحارث السلماني والد جنادة وجاء مع جُنادة بن الحارث ولحقّ بالحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وقد ذكرنا في ترجمة عَمْرو بن خالد الصيداوي كيفيّة لحوق جنادة وغيره بالحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وظنّ العلّامة السَماوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ أنّ واضحاً هو الذي عنونه الأصحاب بعنوان [غلامِ تُركِ

---

١. قاموس الرّجال، ٢/ ٧٢٤، رقم ١٥٩٣.
٢. إِبْصارُ الْعَيْن، ٩٤.
٣. رجال الطّوسي، ٧٢.
٤. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٤.

للحُسَيْن][1] وهو غير بعيد، ولكن ليس لنا دليل حتّى نؤيّده، سيّما مع عدم ذكر اسم الغلام في المصادر، ووضوح اسم هذا الغلام، لذا نتعرّض لمقتل الغلام الترك فيما بعد ـ إن شاء الله تعالى ـ.

[مقتل حَجّاج بن مَسروق، مُؤَذِّنِ الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]

قال <ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه ـ : «بَرَزَ الحَجّاجُ بْنُ مَسْرُوقٍ الجُعْفيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

أَقْدِمْ حُسَيْنًا هَادِيًا مَهدِيًّا فَالْيَوْمَ تَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَّـا
ثُمَّ أَبَـاكَ ذَا النَّـدَى عَلِيًّـا ذَاكَ الَّذِي نَعْرِفُـهُ وَصِـيًّا

فَقَتَلَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ رَجُلاً.»[2]

قال مُحَمَّد بنِ أَبي طالب الحسيني الحائري في مَقتَله: «ثُمَّ خَرَجَ الْحَجَّاجُ بْنُ مَسروقٍ وَهُوَ مُؤَذِّنُ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَهو يَقُول»:

أقـدم حسـين هاديـاً مهـديّاً اليـوم تلقـى جـدّك النبيّـا
ثـمّ أبـاك ذا النـدى عليّـا [وَالْحَسَنَ الْخَيْرَ الرِّضَى الْوَلِيَّا
وَذَا الْجناحَيْنِ الْفَتَـى الكَمِيَّـا وَأَسَـدَاللهِ الشَّـهيدَ الْحَيَّـا]

ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.»[3]

أقول: قد تقدّم بعض هذه الأبيات في زُهَيْر بنِ القَيْن في مقتله.

وقال العَلّامة المامقاني ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه ـ في ترجمته: «قد ذكر أهل السير أنّه كان

---

١. إبصار العَيْن، ٨٥.
٢. المناقب، ٢/ ٢١٩.
٣. تسلية المُجالس وزينة المَجالس، ٢/ ٢٩٥؛ وعنه في بِحار الأنوار، ١٠/ ١٩٨، (٤٥/ ٢٥).

من الشيعة، صحب أمير المؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بالكوفة، ثمَّ لمّا خرج الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ إلى مكة خرج هو من الكوفة إلى مكة لملاقاته، فصحبه وكان مؤذّناً له في أوقات الصلاة، واستأذنه يوم العاشر، فبرز وقاتل قتال المشتاقين، وقتل من القوم في مرّتين قرب الخمسين رجلاً، ثمَّ استشهد ـ رِضْوانُ الله عَلَيْه ـ ، وقد ازداد شرفاً بتخصيصه بالسلام عليه في زيارة الناحية المقدسة»[١].

أقول: عند لقاءِ الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ مع حرّ بن يزيد الرياحي في منزل ذو حسم لمّا حضرت صلاة الظهر، أمر الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ الحجّاج بن مَسروق الجُعْفي أن يؤذّن، فأذَّن، فلمّا حضرت الإقامة خرج الحُسَيْن في إزار ورداء ونعلين وخطب ثمَّ صلّى الحُسَيْن بأصحابه وأصحاب الحرّ.[٢]

وذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدُّوسيّ ـ > في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ مصحّفاً بعنوان «الحجّاج بن مرزوق»[٣] ووافقنا على هذا التصحيف بعض المعاصرين دام بقاؤه[٤]

ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبيّة.[٥]

وذكره السيّدان الأَمين ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في مَقْتَله[٦]، والخوئي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في مُعْجَمه[٧] فراجع كلامهما إن شئت.

---

١. تنقيح المقال، ١/ ٢٥٥.
٢. وقعة الطَّفّ، ١٦٩.
٣. رجال الطّوسي، ٧٣.
٤. راجع: أَنصار الحسين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٦٨.
٥. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٧٢؛ و: ٩٨/ ٣٤٠.
٦. لَواعِج الأَشجان، ١٦٤.
٧. مُعْجَم رِجالِ الحَديث، ٤/ ٢٣٤، رقم ٢٦٠٠.

[مقتل وَهْب بن وَهْب]

قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي: «بَرَزَ وَهْبُ بنُ عَبْدِالله الْكَلبِيُّ وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

إِنْ تُنْكِـرونِي فَأَنَـا ابْـنُ الْكَلْـبِ سَــوْفَ تَــرَوْنِي وَتَــرَوْنَ ضَرْبِي
وَحَمْلَتــي وَصَــوْلَتي فِي الْحَــرْبِ أدرك ثَارِي بَعْدَ ثَـاري صَـحْبي
وَأَدْفَـعُ الْكَـرْبَ أَمـامَ الْكَـرْبِ لَيْسَ جِهَادِي فِي الْوَغَى بِاللَّعْبِ

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، ثُمَّ قَالَ لِأُمِّهِ: يا أُمَّاه! أَرَضِيتِ أَمْ لاَ؟! فَقَالَت: مَا أَرْضَى أَوْ تُقْتَل بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ!؛ فَرَجَعَ قَائِلاً:

إِنِّي زَعِــيمٌ لَــكِ أُمَّ وَهْــبِ بِالطَّعْنِ فِيهِمْ تَـارَةً وَالضَّرْبِ
ضَرْبَ غُـلاَمٍ مُـوقِنٍ بِـالرَّبِّ حَتَّى يَذوقَ الْقَوْمُ مُرَّ الْحَرْبِ
إِنِّي امْـرُءٌ ذُو مِـرَّةٍ وَغَضْــبِ حَسْبِي إِلهِي مِن عُلَيْمٍ حَسبِي

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ تِسْعَةَ عَشَرَ فارِسًا وَاثْنَيْ عَشَرَ رَاجِلاً، ثُمَّ قُطِعَتْ يَمِينُهُ، وأُخِذَ أَسِيرًا.»[1]

وذكره الشَيْخ الصدوق ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الشَّريف ـ بعنوان «وَهب بن وَهب» وقال: «كانَ نَصْرَانيًّا أَسْلَمَ عَلَى يَدِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ هُوَ وَأُمُّهُ، فَاتَّبَعُوهُ إِلَى كَربَلاءَ، فَرَكِبَ فَرَسًا وَتَناوَلَ بِيَدِهِ عَمُودَ الْفُسطَاطِ، فَقَاتَلَ وَقَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ سَبْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً، ثُمَّ اسْتُوسِرَ فَأُتِيَ بِهِ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ، فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، ورُمِيَ بِهِ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَأَخَذَتْ أُمُّهُ سَيْفَهُ، وَبَرَزَتْ، فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: يا أُمَّ وَهبٍ! اِجْلِسِي فَقَدَ وَضَعَ اللهُ الْجِهَادَ عَنِ النِّسَاءِ، إِنَّكِ وَابْنَكِ مَعَ جَدِّي

---

١. المناقب، ٢/ ٢١٧.

مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ فِي الْجَنَّةِ.»[١]

وذكره ابن نَما الحِلّي بعنوان «وهب بن حباب الكلبي» وقال: «خَرَجَ وَأَحْسَنَ الْقِتال، وَصَبَرَ عَلَى أَلَمِ النِّصَال، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ وَوَالِدَتُهُ فَرَجَعَ إِلَيْهِمَا، وَقَال: يَا أُمَّه! أَ رَضِيتِ أَمْ لاَ؟ قَالَتْ: ما رَضِيتُ حَتَّى تُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ، قَالَتْ امْرَأَتُهُ: بِاللهِ لاتَفْجَعْنِي بِنَفْسِكَ!

قالَ ابنُ نَما: وَقَدْ أَجَبْتُهَا أَنَا بِلِسَانِ حَالِهِ مُتَمَثِّلاً، لاَ بِلِسَانِ مَقَالِهِ:

ذَرِيني أُدِر وَجْهًا وَقاحًا إِلَى الْعَدْلِ ... فَـمَا لِاَخِـي الْاَحْقَـادِ أَن يـتَجَمَّلاَ

مَتَى قَرَّ فِي غِمْدٍ حُسَامٌ وَبـانَ عَـن ... حِصَانٍ لِجَامٌ وَالْفَتَى غَرَضُ الْـبَلا

فَقالَتْ لَهُ أُمُّهُ: يا بُنَيَّ! اعْزُبْ عَنْ قَوْلِهَا، وَقَاتِلْ بَيْنَ يَدَيْهِ لِتَنَالَ شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُطِعَتْ يَداهُ. فَأَخَذَتِ امْرَأَتُهُ عَمُودًا وَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ وَقَالَتْ: فِدَاكَ أَبِي وأُمِّي! قَاتِلْ دُونَ الطَّيِّبِينَ حُرَمِ رَسُولِ الله!

فَأَقْبَلَ يَرُدُّهَا فَامْتَنَعَتْ، فَقَالَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: جُزِيتُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ خَيْرًا، اِرْجِعِي. فَرَجَعَتْ وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ.»[٢]

أقول: وذكر نحوه السَيِّد < رَضي الدّين عَليّ بن طاوس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضاه ـ> في اللُهوف، ولكن عبّر عنه بعنوان «وَهب بن جناح الكلبي»[٣].

وقال العَلّامة المَجلِسي <ـ أَفاضَ اللهُ عَلَيْنا مِنْ بَرَكاتِ تُرْبَتِهِ الْمُقَدَّسَة ـ>: «رَأَيْتُ حَدِيثًا أَنَّ وَهْبًا هذا كَانَ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ هُوَ وَأُمُّهُ عَلَى يَدَيِ الْحُسَيْنِ، فَقَتَلَ فِي الْمُبَارَزَةِ

١. أَمالي الصَدوق، المجلس الثلاثون، ١٣٧.
٢. مُثير الأَحْزان، ٦٢.
٣. اللُّهوف، ٤٥.

أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ رَاجِلاً وَاثْنَيْ عَشَرَ فَارِسًا، ثُمَّ أُخِذَ أَسيرًا، فَأُتِيَ بِهِ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، فَقَالَ: مَا أَشَدَّ صَوْلَتَكَ!، ثُمَّ أَمَرَ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ؛ ورُمِي بِرَأْسِهِ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ. فَأَخَذَتْ أُمُّهُ الرَّأْسَ فَقَبَّلَتْهُ، ثُمَّ رَمَتْ بِالرَّأْسِ إِلَى عَسْكَرِ ابْنِ سَعْدٍ، فَأَصَابَتْ رَجُلاً، فَقَتَلَهُ، ثُمَّ شَدَّتْ بِعَمُودِ الْفُسطَاطِ، فَقَتَلَتْ رَجُلَيْنِ، فَقالَ لَهَا الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: اِرْجِعي ـ يا أُمَّ وَهْبٍ!ـ؛ أَنْتِ وَابْنُكِ مَعَ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ؛ فَإِنَّ الْجِهَادَ مَرفُوعٌ عَنِ النِّساءِ فَرَجَعَتْ وَهِيَ تَقُولُ: إِلهي! لاَتَقْطَع رَجَائِي! فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: لَايَقْطَعُ اللهُ رَجَاكِ يا أُمَّ وَهْبٍ!»[١]

وقال العَلّامة المَجلِسي: «فَذَهَبَتْ امْرَأَتُهُ تَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، فَبَصُرَ بِها شَمِرٌ، فَأَمَرَ غُلاَمًا لَهُ، فَضَرَبَهَا بِعَمُودٍ كَانَ مَعَهُ، فَشَدَخَهَا وقَتَلَهَا، وَهِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ قُتِلَتْ في عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ.»[٢]

أقول: في اسم الرجل خلاف كما يظهر لك ممّا نقلناه من المصادر وأقدمها وهو أمالي < الشَيْخ > الصدوق ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ ذكره بعنوان «وَهب بن وَهب» ولذا أثبتناه في العنوان، وقد خلطوا أصحاب المقاتل والسير بينه وبين عبدالله بن عُمَيْرِ الكلبي، والظاهر تعدّدهما لكون عبدالله من أصحاب أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، كما ذكره الشَيْخ < الطوسي > في رجاله[٣].

وأمّا وهب كان نصرانياً أسلم هو وأُمّه على يدي الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، كما ذكره < الشَيْخ > الصَدوق في أَماليه[٤] ونشأ من هذا الخلط ذكر زوجة وهب في عداد الشهداء، مع أنّ امرأة واحدة قتلت في يوم الطَّف، وهي أم وهب زوجة عبدالله بن

---

١. بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٦، (٤٥/ ١٧).
٢. بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٦، (٤٥/ ١٧).
٣. رجال الطّوسي، ٥٤.
٤. أَمالي الصَدوق، المجلس الثلاثون، ١٣٧.

عُمَيْرِ الكَلْبي، لا زوجة هذا الرجل.

ويؤيد ما ذكرناه: خلّو المصادر من استشهاد زوجته، ولعلّ أوّل من تعرّض لها صاحب البِحار كما مرّ كلامه آنفاً.

يؤيد ما حرّرناه: التشابه بين كيفية استشهاد زوجة عبدالله وزوجة وهب.

والعجب كلّ العجب من بعض المعاصرين حيث قال: «نرجّح أنّ وهباً هذا هو ابن لأُمّ وهب زوجة عبدالله بن عُمَيْر بن حباب الكلبي الذي تقدّم ذكره، فقد قتلت زوجته (أُم وهب بنت عبد) وهي عند زوجها بعد ما قتل، فتكون المقتولة أُمّ وهب كما عند الخوارزمي، لا زوجته»[1].

أقول: إنّ صحّ هذا الترجيح، فأين ذهب حديث نصرانية الرجل وحداثة إسلامه؟ ولِمَ لم يذكره المقاتل مع والده عبدالله بن عُمَيْر مع تقيّد أرباب المقاتل بضبط الأولاد الذين جاؤوا إلى الحرب مع آبائهم نحو (مسعود بن الحجّاج وابنه عبدالرَّحمن) و (يزيد بن ثبيط وابناه عبدالله وعبيدالله) و (عمرو بن خالد الصيداوي وابنه خالد).

وسُبحانَ مَن لايَسْهُو!

[مقتل أَنيس بن مَعْقِل]

قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحمَةُ الله عَلَيْه ـ : «ثُمَّ بَرَزَ أَنيسُ بْنُ مَعْقِلٍ الْاَصْبَحِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَــا أَنِــيسٌ وَأَنَــا ابْــنُ مَعْقِــلِ وَفِي يَمِيني نَصْلُ سَيْفٍ مُصْـقَلِ
أَعْلُو بِهَا الْهَامَاتِ وَسْطَ الْقَسْطَلِ عَنِ الْحُسَـيْنِ الْمَــاجِدِ الْمُـفَضَّلِ
اِبْــنِ رَسُــولِ الله خَــيْرِ مُرْسَــلِ

---

١. أَنصار الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٩٦.

فَقَتَلَ نَيِّفًا وَعِشْرِينَ رَجُلاً.»[١]

أقول: وذكره الخوارزمي في مقتله[٢] وشيخنا < العَلّامة > التستري ـ مُدَّ ظِلُّه ـ في قاموسه[٣].

[مقتل سَعد بن حَنظَلة التَميمي]

قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه ـ : «بَرَزَ سَعْدُ بْنُ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيُّ مُرْتَجِزًا:

صَبْرًا عَلَى الْاَسْيَافِ وَالْاَسِنَّه صَبْرًا عَلَيْهَا لِـدُخُولِ الْجَنَّـة

وَحُـورِ عِـينٍ نـاعِمات هُنَّـهْ يَا نَفْـسُ لِلرّاحَـةِ فَاجْهَدَنَّـهْ

وَفِي طِلابِ الْخَيْرِ فَارْغَبَنَّهْ»[٤]

وذكر نحو ذلك باختلاف يسير في البحار[٥] والقمقام[٦] واللواعِج[٧] ونَفَس المَهْموم[٨].

أقول: واستظهر شَيْخنا، <العَلّامة> التستري ـ مُدَّ ظِلُّه ـ في قاموسه[٩] بأنّ الرجل متّحد مع حَنظَلَة بن أسعَد الشبامي المتقدّم ذكره مستدلاً بأنّ < ابن شَهرآشوب >

---

١. المناقب، ٢/ ٢١٨.
٢. مَقتَل الْحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢/ ١٩.
٣. قاموس الرِّجال، ١/ ٢٠٩، رقم ٩٩٥.
٤. المناقب، ٢/ ٢١٨.
٥. بِحار الأنوار، ١٠/ ١٩٦.
٦. قَمْقام زَخّار، ١/ ٤٢٠.
٧. لَواعِج الأَشجان، ١٦١.
٨. نَفَس المَهموم، ٢٨٧.
٩. قاموس الرِّجال، ٤/ ٣١٨، الطبعة الأولى.

السَرَوي لم يذكر حَنظَلَة المُتَّفَق عَلَيْه وهو الشِبامي. والاتّحاد غير بعيد.

[مقتل أَبي عُمَرِ النَهشَلي]

قال ابن نَما الحِلّي: «حَدَّثَ مِهْرَانُ مَولَى بَني كاهِلٍ، قَالَ: شَهِدْتُ كَربَلاَءَ مَعَ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً يُقَاتِلُ قِتَالاً شَدِيدًا لاَيَحْمِلُ عَلَى قَوْمٍ إِلَّا كَشَفَهُمْ، ثُمَّ يَرجِعُ إِلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَيَرْتَجِزُ:

أَبْشِرْ هُدِيتَ الرُّشْدَ تَلْقَى أَحْمَدَا فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ تَعلُوا صُعُدا

فَقُلْتُ: مَنْ هذا؟ قالُوا: أَبُوعُمَرَ النَّهْشَلِيُّ. وَقيلَ: الْخَثْعَمِيُّ.

فَاعْتَرَضَهُ عامِرُ ابْنُ نَهْشَلٍ أَحَدُ بَنِي اللَّاتِ مِنْ ثَعْلَبَةَ، فَقَتَلَهُ وَاجْتَزَّ رَأْسَهُ. وَكَانَ أَبُوعُمَرَ هذا مُتَهَجِّدًا كَثِيرَ الصَّلاةِ.»[1]

أقول: ونقل عنه < العَلّامة > المجلسي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في البحار[2] وذكر نحوه <العَلّامة السَيِّد مُحْسِن> الأمين في اللَواعِج[3]. ورجّح بعض المعاصرين بأن الرجل متّحد مع شبيب بن عبدالله النهشلي[4] الذي كان تابعياً من أصحاب أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وانضمّ إلى الحسن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ثمّ إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وقتل معه بكربلاء في الحملة الأولى، وذكره الشَيْخ <الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ القُدّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[5] والفُضَيْل في التسمية[6] ووقع التسليم عليه في زيارتي

---

١. مُثير الْاَحزان، ٥٧.
٢. بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٩، (٤٥/ ٣٠).
٣. لَواعج الْاَشجان، ١٦٧.
٤. أَنصار الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٩٩.
٥. رجال الطّوسي، ٧٤.
٦. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٣.

الناحية والرجبيّة.[١] والاتّحاد غير بعيد.

[الشاب الشهيد]

قال مُحَمَّد بنِ أَبي طالب الحسيني الحائري في مَقتَله: «خَرَجَ شَابٌّ قُتِلَ أَبُوهُ فِي الْمَعْرَكَةِ، وكانَتْ أُمُّهُ مَعَهُ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: أُخْرُجْ ـ يا بُنَيَّ!ـ وَقاتِلْ بَيْنَ يَدَىْ ابْنِ رَسُولِ الله. فَخَرَجَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَم ـ: هذَا شَابٌّ قُتِلَ أَبُوهُ وَلَعَلَّ أُمَّهُ تَكْرَهُ خُرُوجَهُ. فَقَالَ الشَّابُّ: أُمِّي أَمَرَتْنِي بِذلِكْ.

فَبَرَزَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَمِيري حُسَيْنٌ وَنِعْمَ الْاَمير ... سُرُورُ فُؤَادِ الْبَشِيرِ النَّذِير

عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالِدَاهُ ... فَهَلْ تَعْلَمُونَ لَهُ مِنْ نَظير

لَهُ طَلْعَةٌ مِثْلُ شَمْسِ الضُّحَى ... لَهُ غُرَّةٌ مِثْلُ بَدْرٍ مُنير

وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وجُزَّ رَأْسُهُ، وَرُمِيَ بِهِ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ. فَحَمَلَتْ أُمُّهُ رَأْسَهُ وَقَالَتْ: أَحْسَنْتَ يا بُنَيَّ! يا سُرُورَ قَلْبي وَيا قُرَّةَ عَيْني! ثُمَّ رَمَتْ بِرَأْسِ ابْنِهَا رَجُلاً فَقَتَلَتْهُ، وَأَخَذَتْ عَمُودَ خَيْمَتِهَا وَحَمَلَتْ عَلَيْهِمْ وَهِيَ تَقُولُ:

أَنَا عَجُوزٌ ـ سَيِّدِي!ـ ضَعِيفَه ... خَاوِيَةٌ بَالِيَةٌ نَحِيفَه

أَضْرِبُكُمْ بِضَرْبَةٍ عَنيفَه ... دُونَ بَني فاطِمَةَ الشَّرِيفَه

وَضَرَبَتْ رَجُلَيْنِ فَقَتَلَتْهُما، فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَم ـ بِصَرْفِهَا وَدَعَا لَها.»[٢]

قال <الحاج الشيخ عبّاس> القُمي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ بعد نقل مقتل الشاب: «إنّي

---

١. راجع: بحار الأَنوار، ٤٥/ ٧١، و: ٩٨/ ٣٤١.

٢. تسلية المُجالس وزينة المَجالس، ٢/ ٢٩٧؛ وعنه في بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٨، (٤٥/ ٢٧).

احتمل ان يكون هذا الفتى ابن مسلم بن عَوْسَجَة الأسدي ـ رِضْوانُ الله عَلَيْهِمَا ـ؛ لمّا قد حكي عن رَوْضَة الأحباب قريباً من ذلك لابن مسلم بن عوسجة بعد أن ذكر قتل والده ـ رِضْوانُ الله عَلَيْهِمَا ـ؛ ومثله في رَوضَة الشُّهَداء والله العالم»[١].

أقول: ولكن انّي أحتمل أن يكون الشاب هو عَمْرو بن جُنادة بن الحارث، ووافقنا على هذا الأحتمال السَيِّدِ المُقَرَّم ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في مقتله[٢] والله سبحانه هو العالم.

[أَحمَد بن مُحَمَّد الهاشمي]

قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ : «بَرَزَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ وَهُوَ يُنْشِدُ:

اَلْيَـوْمَ أَبْلُـو حَسَـبي وَدِينـي بِصَـارِمٍ تَحْمِلُـهُ يَمِينـي

أَحْمِي بِهِ يَوْمَ الْوَغَى عَنْ دِيني»[٣]

أقول: ذكر شَيْخنا، < العَلّامة > التستري ـ مُدَّ ظِلُّه ـ، مقالة < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ وقال بعدها ونعم ما قال: «إلّا أنّه غير محقّق؛ ففي السير تعرّضوا لكلّ واحد واحد من الهاشميين المقتولين بالطف، ولم يذكروا هذا...»[٤].

[مقتل غُلامُ تُرك للحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]

قال مُحَمَّد بنِ أَبي طالب الحسيني الحائري في مَقتَله: «خَرَجَ غُلامٌ تُرْكِيٌّ كَانَ

---

١. نَفَس المَهموم، ٢٩٣.
٢. مَقْتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢٥٣.
٣. المناقب، ٢/ ٢٢٠.
٤. قاموس الرِّجال ١/ ٦٥٤، رقم ٥٩١.

لِلْحُسَيْنِ، وَكانَ قارِئًا لِلْقُرآنِ، فَجَعَلَ يُقَاتِلُ وَيَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

اَلْبَحْرُ مِنْ طَعْنِي وَضَرْبِي يَصْطَلِي وَالْجَوُّ مِنْ نَبْلِي وَسَهْمِي يَمْتَلِي

إذا حُسامي فِي يَمِينِي يَنْجَلِي يَنْشَقُّ قَلْبُ الْحاسِدِ الْمُبَجّلِ

فَقَتَلَ جَمَاعَةً، ثُمَّ سَقَطَ صَرِيعًا، فَجَاءَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فَبَكَى وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى خَدِّهِ، فَفَتَحَ عَيْنَهُ، فَرَأَى الْحُسَيْنَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ صَارَ إِلَى رَبِّهِ.»[١]

أقول: الظاهر كون هذا الغلام الترك هو أسلم بن عَمْرو مولى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ.

قال السَماوي في ترجمته: «كان أَسلم من موالي الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وكان أبوه تركياً، وكان ولده أسلم كاتباً، قال بعض أهل السير والمقاتل: إنّه خرج إلى القتال وهو يقول:

أميري حُسَيْنٌ ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير

فقاتل حتّى قُتل، فلمّا صرع مشى إليه الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، فرآه وبه رمق يومي إلى الحُسَيْن، فاعتنقه الحُسَيْن <ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ> ووضع خدّه على خدّه، فتبسّم وقال: مَنْ مثلي وابن رسول الله واضع خدّه على خدّي، ثمّ فاضت نفسه ـ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْه ـ»[٢].

أقول: وافقنا على هذا التطبيق السَيِّد الأَمين ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في أَعيانه[٣] وذكر الشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ > في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ

١. تسلية المُجالس وزينة المَجالس، ٢/ ٣٠٠؛ وعنه في بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٩، (٤٥/ ٣٠).
٢. إبْصار العَيْن، ٥٣.
٣. أَعيان الشّيعَة، ٤، القسم الأوّل، ١٢٦.

بعنوان «أَسلَم مَولًى مِنَ المَدينَةِ»[١]. والفُضَيْل في التَسمية قال: «قُتِلَ مِن كَلْب... وأَسلَم مَوْلًى لَهُم»[٢].

[إبراهيم بنِ حُصَيْنِ الأَسَدي]

قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ : «بَرَزَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْاَسَدِيُّ يَرْتَجِزُ قَائِلاً:

أَضْرِبُ مِنْكُمْ مَفْصِلاً وَسَاقا لِيُهْرَقَ الْيَوْمَ دَمِي إِهْراقا

وَيُرزَقَ الْمَوْتَ أَبُوإِسْحَاقا أَعْنِي بَنِي فَاجِرَةِ الفُسَّاقا

فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً.»[٣]

وفي قاموس الرِّجال بعد نقل مقالة < ابن شَهرآشوب > السَرَوي: «قلت: لكن الغثْ في مناقب ابن شهورآشوب كثير»[٤].

وقيل: ذكره ابن شهرآشوب، ونسب إليه رجز يغلب على الظن أنّه موضوع»[٥].

أقول: لم أجده في المصادر الأوّلية، بل الثانوية، وعَنْونه ابن شهرآشوب، وتبعه بعض الأعلام نحو السَيِّد الأَمين[٦] والمُحَدِّث القُمي[٧] ولم يثبت عندنا وجوده في الطف واستشهاده، والله العالم.

---

١. رجال الطّوسي، ٧١.
٢. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٥.
٣. المناقب، ٢/ ٢٢٠.
٤. قاموس الرِّجال، ١/ ١٧٢، رقم ٨٥.
٥. أَنصار الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٩٨.
٦. لَواعِج الأَشجان، ١٦٨.
٧. نَفَس المَهموم، ٢٩٥.

[مقتل يَزيد بنِ ثُبَيْطِ العَبدي البَصري]

وفي < تاريخ > الطَبَري: «اجْتَمَعَ نَاسٌ مِنَ الشِّيعَةِ بِالْبَصْرَةِ فِي مَنْزِلِ امْرَأَةٍ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ يُقَالُ لَهَا: مارِيَةُ ابنةُ سَعْدٍ أَو مُنْقِذٍ، أَيَّامًا، وَكَانَتْ تَشَيَّعُ، وَكَانَ مَنْزِلُها لَهُمْ مَأْلَفًا يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ، وَقَدْ بَلَغَ ابْنَ زِيَادٍ إِقْبَالُ الْحُسَيْنِ، فَكَتَبَ إِلَى عامِلِهِ بِالْبَصْرَةِ أَنْ يَضَعَ الْمَناظِرَ وَيَأْخُذَ بِالطَّرِيقِ، قَالَ: فَأَجْمَعَ يَزِيدُ بْنُ ثُبَيْطٍ الْخُروجَ ـ وَهُوَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ـ إِلَى الْحُسَيْنِ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ عَشَرَةٌ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَخْرُجُ مَعِي؟ فَانْتَدَبَ مَعَهُ ابْنانِ لَهُ: عَبْدُالله وَعُبَيْدُالله، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ فِي بَيْتِ تِلْكَ الْمَرأَةِ: إِنِّي قَدْ أَزْمَعْتُ عَلَى الْخُرُوجِ وَأَنَا خارِجٌ. فَقَالُوا لَهُ: إِنّا نَخَافُ عَلَيْكَ أَصْحَابَ ابْنِ زِيَادٍ. فَقالَ: إِنِّي وَالله لَو قَدْ اسْتَوَتْ أَخْفَافُهُما بِالْجَدَدَ لَهَانَ عَلَيّ طَلَبُ مَنْ طَلَبَنِي. قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ فَقَوَّى فِي الطَّرِيقِ حَتَّى انْتَهى إِلَى حُسَيْنٍ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ، فَدَخَلَ فِي رَحْلِهِ بِالْأَبْطَحِ، وَبَلَغَ الْحُسَيْنَ مَجِيئُهُ، فَجَعَلَ يَطْلُبُهُ، وَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى رَحْلِ الْحُسَيْنِ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ خَرَجَ إِلَى مَنْزِلِكَ؛ فَأَقْبَلَ فِي أَثَرِهِ، وَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ الْحُسَيْنُ جَلَسَ فِي رَحْلِهِ يَنْتَظِرُه، وَجَاءَ الْبَصْرِيُّ فَوَجَدَهُ فِي رَحْلِهِ جالِسًا، فَقَالَ: ﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾[١]. قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ إِلَيْهِ فَخَبَّرَهُ بِالَّذِي جَاءَ لَهُ، فَدَعا لَهُ بِخَيْرٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى فَقَاتَلَ مَعَهُ فَقُتِلَ مَعَهُ هُوَ وَابْنَاهُ.»[٢]

أقول: قد ذكرنا ولديه: عَبْدُالله وعُبَيْدُالله في الشهداء الحملة الأُولى؛ لأنّ <ابن شَهرآشوب> السروي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ ذكرهما هناك.

وذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ > في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ.[٣]

---

١. سورة يونس / ٥٨.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ١٩٨.
٣. رجال الطّوسي، ٨١.

وقال الفُضَيْل: «قُتِلَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، يَزيدُ بْنُ ثُبَيْطٍ وَابْناهُ، عَبْدُالله وَعُبَيْدُالله ابْنا يَزِيدَ.»[١]

ووقع التسليم عليه في الزيارة الناحية المُقَدَّسه[٢] بعنوان «يزيد بن ثبيت القيسي» وهو تصحيف، كما لا يخفى.

[مقتل عبدالرَّحْمن بن عبدالله اليَزَني]

قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي: «بَرَزَ عَبْدُالرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِالله الْيَزَنِيُّ قَائِلاً:

أَنَـا ابْـنُ عَبْـدِالله مِـن آلِ يَـزَنْ ... دِيني عَـلى دِيـنِ حُسَـيْنٍ وَحَسَـنْ

أَضْرِبُكُمْ ضَرْبَ فَتًى مِـنَ الْـيَمَنْ ... أَرجُوا بِذَاكَ الْفَوْزَ عِنْدَ الْمُؤْتَمَنْ»[٣]

وفي البحار: «ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ»[٤].

أقول: ذكره الخوارزمي في مقتله[٥] وورد ذكره في الزيارة الرجبيّة بعنوان «عبدالرَّحمن بن عبدالله الأزدي»[٦].

[رجل من بَني حَنيفة]

قال ابن نَما الحِلّي ـ رحمةُ الله عَلَيْه ـ : «لَمَّا وَصَلَ الْقِتالُ إِلَيْه ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، تَقَدَّمَ أَمامَهُ رَجُلٌ مِن بَني حَنِيفَةَ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ حَتَّى سَقَطَ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَقَالَ

---

١. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٣.
٢. راجع: بِحار الأنوار، ٤٥/ ٧٢.
٣. المناقب، ٢/ ٢١٨.
٤. بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٧، (٤٥/ ٢٢).
٥. مَقْتَل الحُسَين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢/ ١٧.
٦. راجع: بِحار الأَنوار، ٩٨/ ٣٤٠.

الْحَنَفِيُّ: اللّٰهُمَّ! لَايُعْجِزُكَ شَيْءٌ تُرِيدُهُ، فَأَبْلِغْ مُحَمَّدًا ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ نُصْرَتِي وَدَفْعِي عَنِ الْحُسَيْنِ، وَارْزُقْني مُرافَقَتَهُ في دَارِ الْخُلُودِ!»[١]

[مقتل مالك بن دودان]

قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه ـ : «بَرَزَ مَالِكُ بْنُ دُودَانَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

إِلَيْكُمُ مِـنْ مالِـكِ الضِّرْغَـامِ ضَربَ فَتًى يَحْمِي عَنِ الْكِـرَامِ

يَرجُو ثَوابَ اللهِ ذِي الْإِنْعَامِ»[٢]

أقول: ذكره < ابن شَهرآشوب > السَرَوي فقط، وتبعه السَيِّد الأَمين[٣] والمُحَدِّث القُمي[٤] والمُحَقِّقِ الخوئي[٥].

[مقتل عَمْرو بن مُطاع الجُعْفيّ]

قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه ـ : «بَرَزَ عَمْرُو بنُ مُطَاعٍ الْجُعْفِيُّ وَقَالَ:

اَلْيَـوْمَ قَـدْ طَـابَ لَنَـا الْقِـراع دُونَ حُسَيْنِ الضَّرْبُ والسِّطاع

نَرجُوا بِـذاكَ الْفَـوْزَ وَالـدِّفاع من حَرِّ نارٍ حِـينَ لاَ امتنـاع»[٦]

---

١. مُثير الْاَحزان، ٦٦.
٢. المناقب، ٢/ ٢١٩.
٣. لَواعِج الأَشجان، ١٦٧.
٤. نَفَس المَهْموم، ٢٩٤.
٥. مُعْجَم رِجالِ الحَديث، ١٤/ ١٦٦، رقم ٩٨٠٣.
٦. المناقب، ٢/ ٢١٨.

وفي البحار: «ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ .»[١]

أقول: ذكره الخوارزمي في مَقتَله[٢]. وتبعهم بعض الأعلام نحو: فرهاد ميرزا في القَمقام[٣] والسَيِّدِ الأَمين في اللَواعِج[٤] والمُحَدِّث القُمي في نَفَس المَهموم[٥] والمُحَقِّقِ الخوئي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في معجمه[٦].

[قُرَّة بن أَبي قُرَّة الغِفاري]

قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ : «بَرَزَ قُرَّةُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ الْغِفَارِيُّ وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

قَـدْ عَلِمَـتْ حَقًّـا بَنُوغِفـارِ وَخِنْـدِفٌ بَعْـدَ بَنـي نِـزَارِ

بِـأَنَّنِي اللَّيْـثُ لَـدَى الْغُبـارِ لَاَضْرِبَـنَّ مَعْشَـرَ الفُجّـارِ

ضَربًا وَجِيعًا عَنْ بَنِي الْاَخْيارِ

فَقَتَلَ ثَمانِيَةً وسِتّينَ رَجُلاً.»[٧]

أقول: ذكره الخوارزمي في مقتله[٨] و <العَلّامة> المجلسي في البِحار[٩] وتبعهم

---

١. بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٨، (٤٥/ ٢٥).
٢. مَقْتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢/ ١٤.
٣. القَمقام، ١/ ٤٢٣.
٤. لَواعِج الأَشجان، ١٦٣.
٥. نَفَس المَهموم، ٢٩٠.
٦. مُعجَم رِجالِ الحَديث، ١٣/ ١٢٨، رقم ٨٩٨٩.
٧. المناقب، ٢/ ٢١٨.
٨. مَقْتَل الحُسَيْن عَلَيْهِ السَّلام، ٢/ ١٨.
٩. بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٨، (٤٥/ ٢٤).

بعض الأعلام نحو: صاحب القَمقام[١] واللَواعِج[٢] ونَفَس المَهموم[٣] وفُرسان الهيجاء[٤] ومُعْجَم رِجال الحَديث[٥]. ولكن مع ذلك كلّه، الاتّحاد في رجز الرجل ورجز عبدالرَّحمن وعبدالله ابني عَزرَة الغفاريين المذكورَيْنْ وعدم ذكره في المصادر الأوّلية يوقعنا في الترديد في أصل وجود الرجل واستشهاده، والعلم عند الله تعالى.

[مقتل يَحيَى بْن سُلَيْمِ المازِني]

قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي: «بَرَزَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ المازِنيّ وَهُوَ يَقُولُ:

لَاَضْرِبَنَّ الْقَوْمَ ضَرْبًا فَيْصَلاَ ضَرْبًا شَدِيدًا في الْعدَا مُعَجّلاَ

لا عاجِزًا فِيهَا وَلا مُوَلْوِلاَ وَلا أَخافُ الْيَوْمَ مَوْتًا مُقْبِلاَ»[٦]

وزاد < العَلّامة > المَجلِسي: «لكِنَّنِي كَاللَّيْثِ أَحْمِي أَشْبُلاَ. ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ»[٧].

أقول: وذكره الخوارزمي في مَقتله[٨]، وتبعهم بعض الأعلام المذكورين في العنوان السابق.

---

١. القَمقام، ١/ ٤٢٢.
٢. لَواعِج الأَشجان، ١٦٢.
٣. نَفَس المهموم، ٢٨٨.
٤. فُرسان الهيجاء، ٢/ ٢٥.
٥. مُعْجَم رِجالِ الحَديث، ١٤/ ٨١، رقم ٩٦٢١.
٦. المناقب، ٢/ ٢١٨.
٧. بِحار الْاَنوار، ١٠/ ١٩٨، (٤٥/ ٢٤).
٨. مَقْتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ٢/ ١٧.

[مقتل عُمَيْر بن عَبدالله المَذْحِجي]

قال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي: «بَرَزَ عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِالله الْمَذْحِجِيُّ قَائِلاً:

قَدْ عَلِمَتْ سَعْدٌ وَحَيُّ مَذْحِجِ ... إِنّي لَدَى الْهَيْجاءِ لَيْثٌ مُحْرِجِ

أَعْلُوا بِسَيْفِي هَامَةَ الْمُدَجَّجِ ... وَأَتْرُكُ الْقِرْنَ لَدَى التَّعَرُّجِ

فَرِيسَةَ الضَّبْعِ الأَزَلِّ الْاَعْرَجِ»[1]

زاد < العَلّامة المجلسي > في البِحار: «وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَهُ مُسْلِمٌ الضِّبَابِيُّ وعَبْدُالله الْبَجَلِيُّ.»[2]

أقول: ذكره الخوارزمي في مَقْتَله[3] وتبعهم بعض الأعلام المذكورين.

[مقتل سُوَيْد بن عَمْرو بنِ أَبي الْمُطاع]

نقل الطَبَري عن أَبي مِخْنَف: «حَدَّثَني زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمنِ بْنِ زُهَيْرٍ الْخَثْعَمِيُّ، قَالَ: كَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مَعَ الْحُسَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ سُوَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُطَاعِ الْخَثْعَمِيَّ.»[4]

ونقل عنه أيضاً: «إِنَّ سُوَيْدَ بنَ عَمْرِو بْنِ أَبي الْمُطَاعِ كانَ صُرِعَ فَأُثْخِنَ، فَوَقَعَ بَيْنَ الْقَتْلَى مُثْخَنًا، فَسَمِعَهُم يَقُولُونَ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ!، فَوَجَدَ إِفاقَةً، فَإِذا مَعَهُ سِكِّينٌ وَقَدْ أُخِذَ سَيْفُهُ، فَقَاتَلَهُمْ بِسِكِّينِهِ سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّهُ قُتِلَ. قَتَلَهُ عُرْوَةُ بْنُ بطار التَّغْلِبِيّ وزَيْدُ بنُ رُقَادٍ

---

١. المناقب، ٢/ ٢١٨.
٢. بِحار الْأَنوار، ١٠/ ١٩٦، (٤٥/ ١٩).
٣. مَقْتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢/ ١٤.
٤. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٦.

الْجَنبِيُّ، وَكَانَ آخِرَ قَتِيلٍ.»[١]

أقول: ذكره ابن نَما الحلّي[٢] والسَيِّد بن طاوس[٣] و < العَلّامة > المَجلِسي[٤] < ـ رِضْوانُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعين ـ > وتبعهم بعض الأعلام المذكورين.

وذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ > في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ.[٥]

والفُضَيْل في التَسمية: «وَقُتِلَ مِن بَنِي خَثْعَمٍ ... سُوَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُطاعِ؛ قَتَلَهُ هانِي بنُ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيُّ.»[٦]

والرجل كان شيخاً شريفاً عابداً كثير الصلاة، وشجاعاً مجرباً في الحروب. وآخر قتيل من أَصحاب الحُسَين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ، أدركته السعادة الأبدية، وكان أهلاً لذلك، ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ .

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦٠.
٢. مُثير الْاَحزان، ٦٧.
٣. اللُّهوف، ٤٨.
٤. بِحار الأنوار، ١٠/ ١٩٧، (٤٥/ ٢٤).
٥. رجال الطّوسي، ٧٤.
٦. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٤.

الفصل الثالث

شهداء الطالبين

- سلام الله عليهم أجمعين -

يجب علينا أن نتعرض لمقاتل الطالبيين المستشهدين في يوم الطف، فنقول:

[مقتل عَلِيّ بن الحُسَيْن ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ]

قال شَيْخنا، المُفيد ـ رَحمَةُ الله عَلَيْه ـ : «تَقَدَّمَ ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَأُمُّهُ لَيلى بِنتُ أَبي قُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعُودٍ الثَّقَفِيِّ، وكانَ مِنْ أَصْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَ عَشَرَ[1] سَنَة، فَشَدَّ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَـا عَـلِيُّ بْـنُ الْحُسَـيْنِ بْـنِ عَـلي نَحْـنُ وَبَيْـتِ الله أَوْلَى بِـالنَّبِي
تَالله لاَ يَحْكُـمُ فِينَـا ابْـنُ الـدَّعِي أَضْرِبُ بالسَّيْفِ أُحَامِي عَـنْ أَبِي
ضَرْبَ غُـلاَمٍ هَاشِـمِيٍّ قُـرَشي

فَفَعَلَ ذلِكَ مِرَارًا وأَهْلُ الكُوفَةِ يَتَّقونَ قَتْلَهُ، فَبَصُرَ بِهِ مُرَّةُ بْنُ مُنْقِذٍ الْعَبْدِيُّ، فَقَالَ: عَلَيَّ آثامُ الْعَرَبِ إِنْ مَرَّ بِي يَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ ذلِكَ إِنْ لَمْ أُثْكِلْهُ أَبَاهُ؛ فَمَرَّ يَشُدُّ عَلَى النَّاسِ كَمَا فَعَلَ فِي الْاَوَّلِ، فَاعْتَرَضَهُ مُرَّةُ بْنُ مُنْقِذٍ، وطَعَنَهُ فَصُرِعَ، وَاحْتَوَاه الْقَوْمُ، فَقَطَّعُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ.

فَجاءَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقالَ: قَتَلَ اللهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ! يا

---

١. في الإرشاد، (٢/ ١٠٦): «بِضعَ عَشرَة»، طبعة مُؤَسَّسَة آلِ البَيْت ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ.

بُنَيَّ! مَا أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمنِ وَعَلَى انْتِهاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ!؛ وَانْهَمَلَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ. ثُمَّ قالَ: عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا!

وَخَرَجَتْ زَيْنَبُ أُختُ الْحُسَيْنِ مُسْرِعَةً تُنَادِي: يَا أُخَيّاه! وَابْنَ أُخَيّاه!، وَجَاءَتْ حَتَّى أَكَبَّتْ عَلَيْه، فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بِرَأْسِهَا فَرَدَّها إِلَى الْفُسطَاطِ، وَأَمَرَ فِتْيَانَهُ، فَقَالَ: اِحْمِلُوا أَخَاكُمْ؛ فَحَمَلُوهُ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيِ الْفُسطَاطِ الَّذِي كَانُوا يُقَاتِلُونَ أَمَامَهُ.»[1]

أقول: كانت أُمّ عَليٍّ أكبر، ليلى بنت أبي مُرَّة بن عُروَة بن مَسعود الثَقَفي، وأبو قرة المذكور في المتن تصحيف أو غلط من النسّاخ. ذكر نحو ذلك الطبري في تاريخه[2].

قال شَيْخنا، الصَدوق: «بَرَزَ... عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فَلَمَّا بَرَزَ إِلَيْهِمْ دَمَعَتْ عَيْنُ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَقَالَ: اللّهُمَّ! كُنْ أَنْتَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمُ ابْنُ رَسُولِكَ وَأَشْبَهُ النّاسِ وَجْهًا وَسَمْتًا <بِهِ>. فَجَعَلَ يَرْتَجِزُ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلي نَحْنُ وَبَيْتِ اللهِ أَوْلَى بِالنَّبِي

أَمَا تَرَوْنَ كَيْفَ أَحْمِي عَنْ أَبِي؟!

فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَشَرَةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا أَبَةَ الْعَطَشُ! فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: صَبْرًا يا بُنَيَّ! يَسْقِيكَ جَدُّكَ بِالْكَأْسِ الْاَوْفَى. فَرَجَعَ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ رَجُلاً؛ ثُمَّ قُتِلَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْه.»[3]

قال <ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْاَكْبَر ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَهُوَ ابْنُ ثَمانَ عَشَرَ سَنَةً، وَيُقَالُ: ابْنُ خَمسٍ وَعِشْرينَ، وَكانَ يُشَبَّهُ

---

١. الإرشاد، ٢٢٠.

٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٦.

٣. أَمالي الصدوق، المجلس الثلاثون، ١٣٨.

بِرسولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ خَلْقًا وخُلْقًا ونُطْقًا، وَجَعَلَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

أَنَـا عَـلِيُّ بْـنُ الْحُسَـيْنِ بْـنِ عَـلِي مِـنْ عُصْـبَةٍ جَـدُّ أَبِـيهِمُ النَّبِـي
نَحْـنُ وَبَيْـتِ الله أَوْلَى بِـالْوَصِي وَالله لايَحْكُـمُ فِينَـا ابْـنُ الـدَّعِي
أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي أَطْعَـنُكُمْ بِـالرُّمْحِ حَتَّـى يَنْثَنِـي
طَعْـنَ غُـلاَمٍ هَاشِـمِيٍّ عَلَـوي

فَقَتَلَ سَبْعِينَ مُبَارِزًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَقَدْ أَصابَتْهُ جِراحَاتٌ، فَقَالَ: يَا أَبَةَ الْعَطَشُ!

فَقَالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: يَسْقِيكَ جَدُّكَ! فَكَرَّ أَيْضًا عَلَيْهِمْ، وَهُوَ يَقُولُ:

الْحَرْبُ قَدْ بَانَتْ لَهَا الْحَقَـائِقُ وَظَهَرَتْ مِنْ بَعْدِهَا مَصَادِقُ
وَالله رَبِّ الْعَرْشِ لاَ نُفَـارِقُ جُمُوعَكُمْ أَوْ تُغْمَـدُ الْبَـوَارِقُ

فَطَعَنَهُ مُرَّةُ بْنُ مُنْقِذٍ الْعَبْدِيُّ عَلى ظَهْرِهِ غَدْرًا، فَضَرَبُوهُ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفا!، وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى بَابِ الْفُسْطَاطِ، فَصَارَتْ أُمُّهُ شَهْرَبانويَهْ وَلْهَى تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلاَتَتَكَلَّمُ.»[1]

أقول: قد عرفت من < الشَيْخ > المُفيد ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ أن الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، أمر فتيانه أن يحملوا عليّاً إلى الفسطاط وليست أُمّه شهربانويه حتّى تنظر إليه وتلهى فتَأَمَّل.

وذكره ابن فَتّال النيسابوري[2] وابن نَما الحلّي[3] وابن طاوس الحُسَيْني[4] < ـ رِضْوانُ

١. المناقب، ٢/ ٢٢٢.
٢. رَوضَة الواعِظين، ١/ ١٨٨.
٣. مُثير الْاَحزان، ٦٨.
٤. اللُّهوف، ٤٩.

الله عَلَيْهِمْ ـ>.

ولكن هنا أذكر ما ذكره العلّامة المجلسي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ لأنّه قد جمع بين كلامهم وكلام غيرهم، فقال: «ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ... وَرَفَعَ الْحُسَيْنُ سَبَّابَتَهُ[1] نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: اللّهُمَّ! اشْهَدْ عَلَى هؤُلاَءِ الْقَوْمِ فَقَدَ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلاَمٌ أَشْبَهُ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلْقًا وَمَنْطِقًا بِرَسُولِكَ، كُنَّا إِذَا اشْتَقْنَا إِلَى نَبِيِّكَ نَظَرْنَا إِلَى وَجْهِهِ، اللّهُمَّ! امْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْاَرْضِ، وَفَرِّقْهُمْ تَفْرِيقًا، وَمَزِّقْهُمْ تَمْزِيقًا، وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِدَدًا، وَلاَ تُرْضِ الْوُلاَةَ عَنْهُمْ أَبَدًا!، فَإِنَّهُمْ دَعَوْنا لِيَنصُرُونا ثُمَّ عَدَوا عَلَيْنا يُقاتِلُونَنا.

ثُمَّ صَاحَ الْحُسَيْنُ بِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: ما لَكَ؟ قَطَعَ اللهُ رَحِمَكَ وَلاَ بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَمْرِكَ، وَسَلَّطَ عَلَيْكَ مَنْ يَذْبَحُكَ بَعْدِي عَلَى فِراشِكَ، كَمَا قَطَعْتَ رَحِمِي وَلَمْ تَحْفَظْ قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ!

ثُمَّ رَفَعَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ صَوْتَهُ وَتَلا: إِنَّ ﴿ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

ثُمَّ حَمَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْقَوْمِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَـا عَـلِيُّ بْـنُ الْحُسَـيْنِ بْـنِ عَـلِي ... مِـنْ عُصْـبَةٍ جَـدُّ أَبِـيهِمُ النَّبِـي

وَاللهِ لاَيَحْكُـمُ فِينَـا ابْـنُ الـدَّعِي ... أَطْعَـنُكُمْ بِـالرُّمْحِ حَتَّـى يَنْثَنِـي

أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي ... ضَرْبَ غُـلاَمٍ هَاشِـمِيٍّ عَلَـوِي

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى ضَجَّ النّاسُ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ، وَرُوِيَ أَنَّهُ قَتَلَ عَلَى عَطَشِهِ مِائَةً وَعِشرِينَ رَجُلاً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَقَدْ أَصَابَتْهُ جِرَاحَاتٌ كَثِيرَةٌ فَقَالَ: يَا أَبَه! الْعَطَشُ قَدْ قَتَلَنِي، وَثِقْلُ الْحَدِيدِ أَجْهَدَنِي، فَهَلْ إِلَى شَرْبَةٍ مِن مَاءٍ سَبِيلٌ أَتَقَوَّى بِهَا عَلَى

---

١. شبيته خ ل.

٢. سورة آل عمران / (٣٥-٣٤).

الْاَعْدَاءِ؟! فَبَكَى الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَقَالَ: يَا بُنَيَّ! يَعِزُّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَيَّ أَنْ تَدْعُوَهُمْ فَلاَيُجِيبوكَ، وَتَستَغِيثَ بِهِمْ فَلا يُغِيثُوكَ، يا بُنَيَّ! هَاتِ لِسَانَكَ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَمَصَّهُ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَمَهُ وَقَالَ: أَمْسِكْهُ فِي فِيكَ وَارْجِعْ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنَّكَ لاَتُمْسِي حَتَّى يَسْقِيَكَ جَدُّكَ بِكَأْسِهِ الْاَوْفَى شَرْبَةً لاَتَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَرَجَعَ إِلَى الْقِتَالِ وَهُوَ يَقُولُ:

الْحَرْبُ قَدْ بَانَتْ لَهَا الْحَقَـائِقُ وَظَهَرَتْ مِنْ بَعْدِهَا مَصادِقُ

وَالله رَبِّ الْعَرْشِ لاَ نُفَـارِقُ جُمُوعَكُمْ أَوْ تُغْمَـدُ الْبَـوَارِقُ

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ تَمامَ الْمِائَتَيْنِ، ثُمَّ ضَرَبَهُ مُنْقِذُ بْنُ مُرَّةٍ الْعَبْدِيُّ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ ضَرْبَةً صَرَعَتْهُ، وَضَرَبَهُ النَّاسُ بِأَسْيَافِهِمْ، ثُمَّ اعْتَنَقَ فَرَسَهُ، فَاحْتَمَلَهُ الْفَرَسُ إِلَى عَسْكَرِ الْاَعْدَاءِ، فَقَطَّعُوهُ بِسُيُوفِهِمْ إِرْبًا إِرْبًا.

فَلَمَّا بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِيَ، قَالَ رافِعًا صَوْتَهُ: يَا أَبَتَاه! هذا جَدِّي رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ قَدْ سَقَانِي بِكَأْسِهِ الْاَوْفَى شَرْبَةً لاَ أَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَهُوَ يَقُولُ: اَلْعَجَلَ الْعَجَلَ! فَإِنَّ لَكَ كَأْسًا مَذْخُورَةً حَتَّى تَشْرَبَهَا السَّاعَةَ! فَصَاحَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَقَالَ: قَتَلَ اللهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ، مَا أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمنِ وَعَلى رَسُولِهِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ، عَلَى الدُّنْيا بَعْدَكَ الْعَفَا!

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ خَرَجَتْ مُسْرِعَةً كَأَنَّهَا الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ تُنَادِي بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، وَتَقُولُ: يَا حَبِيبَاه! يَا ثَمَرَةَ فُؤَادَاه! يا نُورَ عَيْنَاه! فَسَأَلْتُ عَنْهَا، فَقِيلَ: هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَجاءَتْ وَ انْكَبَّتْ عَلَيْهِ، فَجَاءَ الْحُسَيْنُ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا، فَرَدَّهَا إِلَى الْفُسْطَاطِ، وَأَقْبَلَ بِفِتْيَانِهِ، وَقَالَ: اِحْمِلوا أَخَاكُمْ، فَحَمَلُوهُ مِن مَصْرَعِهِ، فَجَاؤُا بِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ عِنْدَ الْفُسْطَاطِ الَّذِي كَانُوا يُقَاتِلُونَ أَمَامَهُ.»[1]

---

١. بِحار الْاَنوار، ١٠/ ٢٠٢، (٤٥/ ٤٢ ـ ٤٤).

أقول: قد مرّ منّا أنّ قاتله كان «مُرَّة بن مُنْقِذ العَبدي» كما ذكره الصدوق والمفيد والطبري و < ابن شَهرآشوب > السروي وغيرهم، فما ذكره المجلسي بعنوان «مُنْقِذ بن مُرَّة العَبدي» فيه تقديم وتأخير نشأ من قلمه الشريف أو من قلم النسّاخ، كما هو الظاهر.

والصحيح أنّه أوّل مَنْ برزَ من بني هاشم، وقُتل كما عليه المشهور، خلافاً لبعض مشايخنا الأعاظم، نحو الصَدوق و <ابن شَهرآشوب> السَرَوي و <ابن نَما> الحلّي والمَجلِسي ـ قَدَّسَ اللهُ أَسْرارَهُم ـ حيث ذكروه في أواسط أو أواخر شهداء بني هاشم.

قال أَبوالفَرَج < الإصفهاني > في مَقاتِله: «عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ الْاَكْبَرُ وَلاَ عَقِبَ لَهُ، وَيُكَنَّى أَبَاالْحَسَنِ وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ، وأُمُّهَا مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيان بْنِ حَربِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَتُكَنَّى أُمَّ شَيْبَةَ، وأُمُّهَا بِنتُ أَبِي الْعاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قُتِلَ فِي الْوَقْعَةِ، وَإِيَّاه عُنِيَ مُعَاوِيَةُ فِي الْخَبَرِ الَّذِي حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى القَطّانُ، قالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِهذَا الْاَمْرِ؟ قَالُوا: أَنْتَ! قالَ: لاَ، أَوْلَى النَّاسِ بِهذَا الْاَمْرِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، جَدُّهُ رَسُولُ اللهِ، وَفيهِ شَجَاعَةُ بَنِي هَاشِمٍ، وَسَخَاءُ بَني أُمَيَّةَ وَزَهْوُ ثَقِيفٍ.»

ثمّ قال أَبوالفَرَج بعد أسطر: «وَوُلِدَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فِي خِلاَفَةِ عُثْمان، وَقَدْ رَوَى عَن جَدِّهِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَنْ عَائِشَة أَحَادِيث...»[١].

أقول: مُراد < أَبوالفَرَج > الإصفهاني بقوله: «هُوَ أَوَّلُ مَنْ قُتِلَ فِي الْوَقْعَةِ» أي أوّل مَنْ قتل من الطالبيين في وقعة الطف، كما لا يخفى.

وأَمّا مقالة مُعاويه: فإنّ له أغراضاً مِنْ هذه المقالة وإن يظهر منها شخصية مولانا

---

١. مَقاتِل الطّالِبيّين، ٥٥، ط. المطبعة الحَيدَريَّة، ١٣٥٣هـ .ق.

عليّ بن الحُسَيْن ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ، و «الْفَضْلُ ما شَهِدَتْ بِهِ الْاَعداءُ»، ولكن يريد ـ لعنه الله ـ» بها أن يكتم أَوَّلاً: خلافة مولانا وإمامنا الحُسَيْن بن عليّ ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ .

وثانيًا: الشرائط اللازمة للإمامة، نحو العصمة والأعلمية وغيرهما.[١]

ثالثًا: لا نعرف لبني أمية جوداً وسخاءً ولكن معاوية يثبته في المقال تبعاً ويدّعيه.

هذا، وذكره الفُضَيْل في «التَسمية»[٢] والشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ووصفه بـ «الأصغر ولده»[٣].

أقول: التوصيف سهو صدر من قلمه الشريف، وأنّه الأكبر من ولده ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، كما عليه أرباب كتب الأنساب.

قال <شَريف نَجمالدّين أَبوالحَسَن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد العَلَوي> العُمَري: «فَأَمّا عَلِيٌّ الْاَكْبَرُ فَشَهِدَ الطَّفَ، وقُتِلَ وَلَمْ يُخَلِّفْ عَقِبًا. رَوَى ذلِكَ غَيْرُ واحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا. وَزَعَمَ مَنْ لاَ بَصِيرَةَ لَهُ أَنَّ عَلِيًّا الْاَصْغَرَ هُوَ الْمَقْتُولُ، وَهذَا خَطَأٌ وَوَهَمٌ.»[٤]

ووصفه ابن فُندُق البيْهَقي[٥] بالأكبر.

وقال الرازي[٦]: «فَعَلِيٌّ الْاَكْبَرُ، أُمُّه لَيْلَى الثَّقَفِيَّةُ، وأُمُّ لَيْلَى مَيْمُونَةُ بِنْتِ أَبِي سُفْيانَ ابْنِ حَرْبٍ، وَلِهذَا دَعَاهُ أَهْلُ الشَّامِ إِلَى الْاَمانِ، وَقَالُوا: إِنَّ لَكَ رَحِمًا بِأَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ

---

١. ولتفصيل بحث شرائط الإمامة راجع كتابنا «ولايت و امامت»/ ٤٣ وما بعدها.
٢. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٠.
٣. رجال الطّوسي، ٧٦.
٤. المجْدي في أَنسابِ الطّالِبيّين، ٩١.
٥. لُباب الأَنساب والأَلقاب والأَعقاب، ١/ ٣٩٧.
٦. قد تردد بعض في إنتساب كتاب الشَّجَرَة المُبارَكَة إلى الفخر الرازي.

بْنِ مُعَاوِيَةَ؛ وَيُرِيدُونَ رَحِمَ مَيْمُونَةَ. فَقَالَ عليُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: لَقَرَابَةُ رَسُولِ الله أَحَقُّ بِالرِّعَايَةِ مِنْ قَرابَةِ يَزيدَ بْنِ مُعاوِيَةَ؛ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِمْ وَأَنشَأَ يَقُولُ... وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَلاَ عَقِبَ لَهُ بِالْإِجْمَاعِ.»[١]

وأَمّا زمان ولادته ـ سَلامُ الله عَلَيْه ـ: قد مرّ في كلام <أَبولفَرَج> الإصفهاني أنّه ولد في خلافة عثمان، وقبله ابن إدريس الحلّي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في سَرائره[٢] والمنقول من «الحَدائق الوَرديَّة» أنه ولد في حدود عام ٣٣هـ[٣] والمنقول من «أَنيس الشّيعَة»[٤] أنّه ولد في الحادي عشر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة[٥] وعلى هذا كان عمره الشريف سبع وعشرون سنة حين استشهد ـ سَلَام الله عَلَيْه ـ يوم ولد ويومَ أُستشهد يوم يُبْعَث حيّا.

[مقتل عبدالله بن مُسلم بن عَقيل بن أَبي طالِب]

قال شَيْخنا الصَدوق: «بَرَزَ... عَبْدُالله بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَقْسَمْتُ لاَ أُقْتَلُ إِلاَّ حُرّا ... وَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ شَيْئًا مُرّا
أَكْرَهُ أَنْ أُدْعَى جَبَانًا فَرّا ... إِنَّ الْجَبَانَ مَنْ عَصَى وَفَرّا

---

١. الشَّجرة المُبارَكَة فى أَنسابِ الطّالِبِيَّة، ٧٢.
٢. السرائر، ١/ ٦٥٥.
٣. نقل عنه المَحَلّاتي في فُرسان الهيجاء، ١/ ٢٨٧.
٤. كتاب في وقايع الأيّام تأليف المولوي محمّد عبدالحسين بن محمّد عبدالهادي الجعفري الطياري الهندي الحائري أنهاها سنة ١٢٤١هـ. ق. راجع: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ٢/ ٤٥٨.
٥. نقل عنه السَيّدِ المُقَرَّم في مَقْتَلِه، ٢٥٥.

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلاَثَةً ثُمَّ قُتِلَ.»[١]

وقال شَيْخنا المُفيد: «رَمَى رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو بنُ صُبَيْحٍ، عَبْدَالله بْنَ مُسلِمِ بْنِ عَقيلٍ بِسَهْمٍ، فَوَضَعَ عَبْدُالله يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ يَتَّقِيهِ، فَأَصَابَ السَّهْمُ كَفَّهُ وَنَفَذَ إِلى جَبْهَتِهِ فَسَمَّرَهَا بِه فَلَمْ يَسْتَطِعْ تَحْرِيكَهَا، ثُمَّ انْتَحَى عَلَيْهِ آخَرُ بِرُمْحِهِ، فَطَعَنَهُ فِي قَلْبِهِ فَقَتَلَهُ.»[٢]

قال الطَبَري: «ثُمَّ إِنَّ عَمْرَو بْنَ صُبَيْحٍ الصُّدَائِيَّ رَمَى عَبْدَالله بْنَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ بِسَهْمٍ، فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، فَأَخَذَ لاَيَسْتَطِيعُ أَن يُحَرِّكَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ انْتَحَى لَهُ بِسَهْمٍ آخَرَ فَفَلَقَ قَلْبَهُ.»[٣]

وقال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي: «أَوَّلُ مَنْ بَرَزَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَبْدُالله بْنُ مُسْلِمٍ، وَهُوَ يَقُولُ:

الْيَوْمَ أَلْقَى مُسْلِمًا وَهْـوَ أَبِي وَفِتْيَةً بَادُوا عَلَى دِينِ النَّبِـي
لَيْسُوا بِقَوْمٍ عُرِفُوا بِالْكَذِبِ لكنْ خِيارٌ وَكِـرامُ النَّسَـبِ
مِنْ هَاشِم السَّادَاتُ أَهْلُ الْحَسَبِ

فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ ثَمَانِيَةً وَتِسْعِينَ رَجُلاً بِثَلاثِ حَمَلاتٍ، ثُمَّ قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ صُبَيْحٍ الصَّيْداوِيُّ وَأَسَدُ بْنُ مَالِكٍ.»[٤]

أقول: تبع < ابن شَهرآشوب > السَرَوي، الشيخ الصدوق في أنّ عبدالله هو أوّل مَن برز مِن بني هاشم، وتبعهما < فَتّال > النيسابوري[٥] و ابن نَما الحلّي[١] و < العَلّامة

---

١. أَمالي الصَدوق، المجلس الثلاثون، ١٣٧.
٢. الإرشاد، ٢٢٠.
٣. تاريخ الطَبَري، ٦/ ٢٥٦.
٤. المناقب، ٢/ ٢٢٠.
٥. روضة الواعظين، ١/ ١٨٨.

مُحَمَّدباقر < المجلسي[٢]، وقد مرّ منا أنَّ أوّل مَنْ برز مِن بني هاشم علي الأكبر لا غيره.

قال أَبوالفَرَج < الإصفهاني >: «عَبْدُالله بْنُ مُسْلِم بْنِ عَقيلِ بْنِ أَبِي طالِبٍ، وَأُمُّهُ رُقَيَّةُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وأُمُّهَا أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ صُبَيْحٍ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ المَدايِنيِّ وَحُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَ ذُكِرَ أَنَّ السَّهْمَ أَصَابَهُ وَهُوَ وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى جَبِينِهِ، فَأَثْبَتَهُ في رَاحَتِهِ وَجَبْهَتِهِ.»[٣]

أقول: ذكره الفُضَيْل في التَسمية[٤] والشَيْخ <الطوسي> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[٥] والشريف العمري في المجدي[٦] والبيهقي في لُباب الإنساب[٧] ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٨].

[حَملة بَني هاشِم]

لمـّا قُتل عبدالله بن مُسلِم حمل بني هاشم حملة واحدة[٩] فصاح بهم الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ : «صَبْرًا، يَا بَنِي عُمُومَتِي! صَبْرًا، يَا أَهْلَ بَيْتِي! فَوَاللهِ لاَ رَأَيْتُمْ هَوَانًا بَعْدَ هذَا الْيَوْمِ أَبَدًا!»[١٠]

---

١. مُثير الأَحزان، ٦٧.
٢. بِحار الأَنوار، ١٠/ ١٩٩، (٤٥/ ٣٢).
٣. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٦٧.
٤. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥١.
٥. رجال الطّوسي، ٧٦.
٦. المجدي، ٣٠٧ و ٣٠٨.
٧. لُباب الأَنساب، ١/ ٣٩٩.
٨. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٦٨، و: ٩٨/ ٣٣٩.
٩. يظهر من تاريخ الطَبَري، ٦/ ٢٥٦.
١٠. مَقْتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ للخوارزمي، ٢/ ٧٨، واللُّهوفِ للسَيِّد بن طاوس، ٥٠.

ونصّ على هذه الحملة بعض أرباب المقاتل، نحو الشَيْخ < مُحَمَّدمَهدي > الحائِري[١] والسَيِّد < عَبدالرَّزّاق > المُقَرَّم[٢] (رَحْمَةُ الله عَلَيْهِمَا).

والظاهر: استشهاد جملة منهم في هذه الحملة، نحو: عَون بن جَعفَر وأخيه محمّد وعبدالرَّحمن بن عقيل بن أبي طالب وأخيه جعفر، وسيأتي مقاتلهم ـ إِنْ شاءَ الله تعالى ـ .

[مقتل عَون بن عَبدِالله بن جَعفَر بن أَبي طالِب]

قال < الشَيْخ المُفيد ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْه ـ > في الإِرشاد: «حَمَلَ عَبْدُالله بْنُ قُطَيْبَةَ الطَّائِيُّ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ.»[٣]

قال الطَبَري: «فَاعْتَوَرَهُمُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَحَمَلَ عَبْدُالله بْنُ قُطْبَةَ الطَّائِيُّ ثُمَّ النَّبْهَانِيُّ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ.»[٤]

أقول: <ابن شَهرآشوب> السَرَوي[٥] بعد أخيه محمّد، وتبعه <العَلّامة مُحَمَّدباقر> المَجلِسي[٦] وفرهاد ميرزا[٧] و <العَلّامة السَيِّد مُحسن> الأَمين[٨]، والظاهر تقدّمه على أخيه محمّد، كما عليه المفيد والطبري وغيرهم، وكيفما كان، قال في المناقب: «ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ عَوْنٌ قَائِلاً:

---

١. مَعالِي السِّبْطَيْن، ١/ ٤٠٣.
٢. مَقْتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢٦٢.
٣. الإِرشاد، ٢٢٠.
٤. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٦.
٥. المناقب، ٢/ ٢٢٠.
٦. بِحار الأنوار، ١٠/ ٢٠٢، (٤٥/ ٣٤).
٧. القَمقام، ٢/ ٤٣٦.
٨. لَواعِج الأَشجان، ١٧٤.

إِنْ تُنْكِرُوني فَأَنَـا ابْـنُ جَعْفَـر شَهِيدُ صِدْقٍ[١] فِي الْجِنانِ أَزْهَر
يَطِـيرُ فِيهَـا بِجَنـاحٍ أَخْضَـر كَفَى بِهـذَا شَرَفًـا فِي الْمَـحْشَر

فَقَتَلَ ثَلاثَةَ فَوارِسٍ وَثَمانِيَةَ عَشَرَ رَاجِلاً، قَتَلَهُ عَبْدُالله بْنُ قُطْنَةَ الطَّائِيُّ.»[٢]

وذكره أَبوالفَرَجِ < الإصفهاني >، وقال: «عَوْنُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ الْاَكْبَرُ، أُمُّهُ زَيْنَبُ الْعَقِيلَةُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه. الْعَقِيلَةُ هِيَ الَّتِي رَوَى ابْنُ عَبّاسٍ عَنْهَا كَلاَمَ فاطِمَةَ في فَدَكٍ، فَقَالَ: حَدَّثَتْنِي عَقِيلَتُنَا زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَم ـ...»[٣].

أقول: يظهر من <أَبوالفَرَج> الإصبهاني أنّ لعبدالله بن جعفر عونين، عَون الأكبر وعَون الأصغر، وقال: «عَوْنُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ عَوْنٌ

---

١. «... وفي العُبابِ: كُلُّ ما نُسِبَ إِلَى الصَّلاحِ والخَيْرِ أُضيفَ إِلَى الصِّدْق. فَقِيلَ: هُوَ رَجُلُ صِدْقٍ، وَصَدِيقُ صِدْقٍ، مُضافَيْن، ومَعْناه: نِعْمَ الرَّجُلُ هو، وكذا امرأَةُ صِدْقٍ، فإِن جعلته نَعْتًا قُلتَ: الرّجل الصَّدْق بفَتْحِ الصّاد وهي صَدْقَة... .
وقَولُه ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [سورة يونس / ٩٣] أي: أَنْزَلْناهُم مَنْزِلاً صَالِحًا. وَقالَ الرَّاغِبُ: وَيُعَبَّرُ عَنْ كُلِّ فِعْل فاعِل ظاهِرًا وباطِنًا بالصِّدقِ، فيُضاف إِليه ذلِكَ الْفِعْلُ الَّذي يُوصَفُ به نَحْو قَوْلِه ـ عَزَّ وَجَلّ ـ: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾ [سورة القمر / ٥٥] وعلى هذا ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [سورة يونس / ٢] وقوله تعالى: ﴿أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [سورة الإسراء / ٨٠] و ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [سورة الشعراء / ٨٤] فإِنَّ ذلِكَ سُؤَالٌ أَن يَجْعَلَهُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ صَالِحًا بحَيْث إذا أَثْنَى عَلَيْه مَنْ بَعْدَه لَمْ يَكُن ذلِكَ الثَّناءُ كاذِبًا، بل يَكون كما قالَ الشّاعِرُ:
إِذا نَحْـنُ أَثْنَيْنَـا عَلَيْـكَ بِصَـالِحٍ فَأَنْتَ كَما نُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي...»
(تاج العَروس للزَبيدي، ط. علي شيري، ١٣/ ٢٦٢).
٢. المناقب، ٢/ ٢٢٠.
٣. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٦٤.

الْاَصْغَرُ؛ وَالْاَكْبَرُ، قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأُمُّ عَوْنٍ هذَا جُمَانَةُ بِنتُ الْمُسَيَّبِ بنِ نَجيةَ[1] بنِ رَبيعَةَ بنِ رِياحِ بنِ عَوفِ بنِ هِلالِ بنِ رَبيعَةَ بنِ شَمْخِ بنِ فَزارَةَ، وأُمُّهَا مِن بَني مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ الفَزارِيّ، والْمُسَيَّبُ أَحَدُ أُمَراءِ التَّوّابِينَ الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى الْخُرُوجِ عَلَى ابْنِ زِيادٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ وَالطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ، فَقُتِلُوا بِعَيْنِ الْوَرْدَةِ وَلَهُ صُحْبَةٌ بِأَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ شَهِدَ مَعَهُ مَشَاهِدَهُ. وَقُتِلَ عَوْنٌ يَوْمَ الْحَرَّةِ <حَرَّةِ> وَاقِمٍ قَتَلَهُ أَصْحابُ مُسْرِفِ بنِ عُقْبَةَ، أَخْبَرَنِي بِذلِكَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَبيبٍ عَنْ الْخَزَّازِ عَنْ عَلِيّ بنِ نَجمٍ الْمَـدَايِنِيِّ.»[2]

أقول: ذكر ابن فُندُق البيْهَقى في كتابه <= لُباب الأَنساب>[3] عَونين، ولكن قد خلط في ترجمتهما، وعدّ كليهما من مقتولي الطف، لكن ذكر الشريف العمري[4] كليهما والفُضَيْل في التسمية ذكر عوناً واحداً، وقال: «أُمُّهُ جُمَانَة»[5].

وقد عرفت فيما ذكرنا أنّ جمانة كانت أم عون الأصغر المقتول في يوم الحرّة، وكانت أُم عَون الأكبر سيّدتنا ومولاتنا زينب الكبرى العقيلة بنت أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ، وكان هو من مقتولي الطف.

ذكر عَوننا الشهيد، الشَيْخ < الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ القُدُّوسيّ ـ >، في أصحاب الحُسَيْن <ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ>، مع النص على قتله معه[6] ووقع التسليم عليه في زيارتي

---

١. في بعض المصادر القديمة: «نَجَبَة».
٢. مقاتل الطّالبيّين، ٩٠.
٣. لُباب الأَنساب، ١/ ٤٠٠، و ١/ ٤٠٣.
٤. المجدي، ٢٩٧.
٥. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٠.
٦. رجال الطّوسي، ٧٦.

الناحية والرجبيّة[١].

والعجب من الدينَوَري حيث قال: «ثُمَّ قُتِلَ عَدِيُّ بنُ عَبْدِالله بنِ جَعفَرٍ الطَّيَّارِ، قَتَلَهُ عَمْرُو بنُ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيُّ[٢]».

مع أنّ علماء الأنساب لم يذكروا لعبدالله ولداً يمسى عديّاً، فلابدّ من تصحيف عَون به، وليس قاتله عمرو بن نهشل التميمي الذي ذكره بل عبدالله بن قطبة الطائي ثمّ النبهاني، كما مرّ كلام الطبري في ذلك. وكان عامر بن نهشل التميمي لا عمرو، قاتلِ أخيه محمّد الآتي.

[مقتل مُحَمَّد بن عَبدِالله بن جَعفَر بن أَبي طالِب]

قال شَيْخنا، المُفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «وَحَمَلَ عامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيُّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِالله بْنِ جَعْفَر بْنِ أَبي طَالِبٍ، فَقَتَلَهُ.»[٣]

وقال الطَبَري أيضاً: «حَمَلَ عامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيُّ عَلى مُحَمَّدِ بْن عَبْدِالله بْن جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ.»[٤]

وقال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ : «ثُمَّ بَرَزَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ يُنْشِدُ:

أَشْكُو إِلَى الله مِـنَ الْعُـدْوانِ فعَالَ قَوْمٍ فِي الرَّدَى عُمْيـانِ

---

١. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٦٨، و: ٩٨/ ٣٣٩.
٢. الأَخبار الطِّوال، ٢٥٧.
٣. الإِرشاد، ٢٢٠.
٤. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٦.

قَــدْ بَــدَّلُوا مَعَــالِمَ الْقُــرآنِ وَمُحْكَــمَ التَّنْزِيــلِ وَالتِّبْيَــانِ

وَأَظْهَروا الْكُفْرَ مَعَ الطُّغْيَانِ

فَقَتَلَ عَشَرَةَ أَنْفُسٍ؛ قَتَلَهُ عَامِرُ بنُ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيُّ.»[١]

أقول: وذكر نحو ذلك < العَلّامة مُحَمَّدباقر > المَجلِسي في بِحاره[٢].

وقال أَبوالفَرَج في مَقاتِله: «أُمُّهُ، الْخَوْصَا بِنتُ حَفصَةَ بنِ ثَقِيفِ بنِ رَبيعَةَ بنِ عُثْمانَ بنِ رَبيعَةَ بنِ عَائِذ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ الحرِثِ بن تَيْمِ اللاَّت بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَابَةَ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ، وأُمُّهَا، هِنْدُ بِنْتُ سالِمِ بنِ عَبْدِالله بنِ عَبْدِالله بنِ مَحروم بنِ سِنان بنِ مَولَةَ بنِ عَامِرِ بنِ مالِكِ بنِ تَيْمِ اللاَّتِ بن ثَعْلَبَةَ، وأُمُّهَا، مَيْمُونَةُ بِنْتُ بِشْرِ بنِ عَمْرِو بنِ الحرِثِ بنِ ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ الحصينِ بنِ عُكَابَةَ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِل و...»[٣].

أقول: ذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ القُدّوسيّ ـ > في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[٤] مع النص على قتله معه، والشريف العمري[٥] من دون النصّ على قتله. ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٦].

ويعجبني هنا أن أذكر كلام الفُضَيْل بنِ زُبَيْرِ الكوفي من أصحاب الإمامين الصادقَين، حيث قال: «مُحَمَّد بن عَبدِالله بن جَعفَر بن أَبي طالِب، وأُمُّه الخَوصاء بنتُ حفصةَ بنِ ثَقيفِ بنِ رَبيعَةَ بنِ عائِذ بنِ الْحارِث بنِ تَيْمِ اللهِ بنِ ثَعلَبَةَ بنِ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ،

---

١. المناقب، ٢/ ٢٢٠.

٢. بِحار الأَنوار، ١٠/ ٢٠٠، (٤٥/ ٣٤).

٣. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٦٥.

٤. رجال الطّوسي، ٧٩.

٥. المجدي، ٢٩٧.

٦. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٦٨؛ و: ٩٨/ ٣٣٩.

قَتَلَهُ عَامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ التَّيْمِيُّ.

قَالَ: وَلَمّا أَتَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ مُصَابُهُم، دَخَلَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِالله بْنِ جَعْفَرٍ يُعَزُّونَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَوالِيهِ، فَقَالَ: هذا مَا لَقِينا وَدَخَلَ عَلَيْنا مِنَ الْحُسَيْنِ! قَالَ: فَخَذَفَهُ عَبْدُالله بْنُ جَعْفَرٍ بِنَعْلِهِ، وَقَال: يَابْنَ اللَّخْنَاءِ! أَلِلْحُسَيْنِ تَقُولُ هذَا؟! وَالله لَوْ شَهِدْتُهُ مَا فَارَقْتُهُ حَتَّى أُقْتَلَ مَعَهُ، والله ماتَسْخَى نَفْسِي عَنْهُمَا وَعَنْ أَبِي عَبْدِالله، إلاَّ أَنَّهُمَا أُصِيبَا مَعَ أَخِي وَكَبِيرِي وَابْنِ عَمِّي مُواسِيَيْنِ مُضَارِبَيْنِ مَعَه. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لله عَلى كُلِّ مَحْبُوبٍ وَمَكْرُوهٍ، أَعْزِزْ عَلَيّ بِمَصْرَعِ أَبِي عَبْدِالله، ثُمَّ أَعْزِزْ عَلَيّ أَن لاَ أَكُونَ آسَيْتُهُ بِنَفْسِي، وَالْحَمْدُ لله عَلى كُلِّ حالٍ؛ قَدْ آسَاهُ وَلَدِي.»[١]

[عُبَيْدالله بن عَبدِالله بن جَعْفَر بن أَبي طالِب]

قال < أَبوالفَرَج > الإصبهاني: «عُبَيْدالله بْن عَبْدِالله بْنِ جَعْفَر بْنِ أَبِي طالِبٍ، وَأُمُّهُ الخَوصا بِنْتُ حَفْصَةَ.

ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ حَسَنٍ فِيمَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْهُ أَنَّهُ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بِالطَّفِّ ـ رِضْوانُ الله وَصَلَوَاتُهُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَآلِهِ.»[٢]

وقال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي بعد مقتل أخويه مُحَمَّد وعَون: «رُوِيَ أَنَّ عُبَيْدَالله بْنَ عَبْدِالله أَخَاه قَتَلَهُ بِشْرُ بْنُ حُوَيْطِرٍ الْقانِصِيُّ.»[٣]

أقول: ذكره الشيخان: الشَيْخ <عبّاس> القُمي[٤] والشَيْخ <ذَبيح‌الله> المَحَلّاتي[٥]

---

١. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥١.
٢. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٦٥.
٣. المناقب، ٢/ ٢٢٠.
٤. نَفَس الْمَهْموم، ٣١٨.
٥. فُرسان الهيجاء، ١/ ٢٦٠.

<ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِمَا ـ> ولكن لم يذكر علماء الأنساب في كتبهم ولدًا بهذا الاسم[١] لعبدالله بن جعفر، وعدم ذكره في المصادر الأولية يوقعنا في الشك في أصل وجود الرجل واستشهاده يوم الطَّف، ووافقنا على هذا الترديد بعض المعاصرين[٢] دام بقاؤه والله سبحانه هو العالم.

[مقتل عَبدالرَّحمن بن عَقيل بن أَبي طالِب]

قال شَيْخنا، المُفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ : «وَشَدَّ عُثْمانُ بْنُ خَالِدٍ الْهَمْدَانِيُّ عَلى عَبْدِالرَّحْمنِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طالِبٍ، فَقَتَلَهُ.»[٣]

وقال الطَبَري: «وَشَدَّ عُثْمانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ أُسَيْرٍ الْجُهَنِيُّ وَبِشْرُ بْنُ سَوْطٍ الْهَمْدَانِيُّ ثُمَّ الْقابِضِيُّ عَلى عَبْدِالرَّحْمنِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَتَلاَهُ.»[٤]

وقال <ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ : «بَرَزَ عَبْدُالرَّحْمنِ بْنُ عَقِيلٍ وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

أَبِي عَقِيـلٌ فَـاعْرِفُوا مَكَـانِي ... مِنْ هَاشِمٍ وَهَاشِمٌ إِخْـوَاني
كُهولُ صِدْقٍ سَادَةُ الْاَقْرَانِ ... هذا حُسَيْنٌ شَـامِخُ الْبُنْيَـانِ
وسَيِّدُ الشِّيبِ مَـعَ الشُّـبَّانِ

فَقَتَلَ سَبْعَةَ عَشَرَ فارِسًا. قَتَلَهُ عُثْمانُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ.»[٥]

أقول: < ابنِ نَما > الحلّي[١] و < العَلّامة مُحَمَّدباقر > المَجلِسي[٢]، وله ذكر في كتب

---

١. راجع: المجدي، ٢٩٧.
٢. أَنصار الْحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ١١٨.
٣. الإرشاد، ٢٢١.
٤. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٦.
٥. المناقب، ٢/ ٢٢٠.

الأنساب نحو المجدي[٣] ولُباب الأَنساب[٤] ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٥]، وذكره الفُضَيْل في التَسمية، وقال: «عَبْدالرَّحْمنِ بْنُ عَقِيلٍ، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَه عُثْمانُ بنُ خَالِدِ بْنِ أُسَيْرٍ الْجُهَنِيُّ وَبِشْر بنُ حَربٍ الْهَمْدَانِيُّ القَانِصِيُّ، اشْتَرَكَا فِي قَتْلِهِ.»[٦]

[مقتل جَعفَر بن عَقيل بن أَبي طالِب]

قال الطَبَري: «وَرَمَى عَبْدُاللهِ بْنُ عَزْرَةَ الْخَثْعَمِيُّ جَعْفَرَ بْنَ عَقيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ.»[٧]

أقول: وذكره أَبوعلي مُسكويه الرازي.[٨]

وقال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي في «المناقب»: «ثُمَّ بَرَزَ جَعْفَرُ بْنُ عَقِيلٍ قَائِلاً:

أَنَا الْغُلاَمُ الْاَبْطَحِيُّ الطَّـالِبِي ... مِنْ مَعْشَرٍ فِي هَاشِمٍ مِنْ غالِبِ

وَنَحْنُ حَقًّـا سَـادَةُ الـذَّوَائِبِ ... هذا حُسَيْنٌ أَطْيَـبُ الْاَطَائِـبِ

فَقَتَلَ رَجُلَيْنِ، وفي قَوْلٍ: خَمْسَةَ عَشَرَ فارِسًا. قَتَلَهُ بِشْرُ بْنُ سَوطٍ الْهَمْدَانِيُّ.»[٩]

أقول: ذكره الشَريف العُمَري[١٠] وابن فُندُق البيْهَقي[١] و <أَبوالفَرَج>

---

١. مُثير الْاَحزان، ٦٧.
٢. بِحار الْاَنوار، ١٠/ ١٩٩، (٤٥/ ٣٣).
٣. المجدي، ٣٠٧ و ٣٠٨.
٤. لُباب الأَنساب، ١/ ٤٠١.
٥. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٦٨، و: ٩٨/ ٣٣٩.
٦. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥١.
٧. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٦.
٨. تَجارِب الأُمَم، ٢/ ٧١.
٩. المناقب، ٢/ ٢٢٠.
١٠. المجدي، ٣٠٨.

الإصبهاني[٢] وقد سمّى الأخير أُمهات المقتول وعشائرهنَّ، فراجع كلامه إن شئت. ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٣].

وذكره الفُضَيْل وقال: «جَعْفَر بْنُ عَقيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أُمُّهُ أُمُّ الْبَنينَ بِنْتُ النّفْرَة بنِ عامِرِ بنِ هَصّانِ الْكِلابِيِّ؛ قَتَلَهُ عَبْدُالله بْنُ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيُّ.»[٤]

قال شَيْخنا، < العَلّامة > التستري ـ مُدَّ ظِلُّه ـ في عنوانه <في قاموس الرِّجال>: «نقل وقوع التسليم عليه في الرجبيّة والناحية، أقول: وقد ذكره الطبري في تاريخه وأبوالفرج في مقاتله، وهو جعفر الأكبر، فكان لعقيل جعفر آخر أصغر لأُمّ ولد، ذكره مصعب الزبيري في أنسابه، وقد سمّى أبوالفرج أُمّهات المقتول وعشائرهنّ. وفي الطبري: «قتله بِشر بن حَوط الهَمْداني»»[٥].

أقول: ذكر الشَريف العُمَري[٦] ثلاث جعافر لعقيل بن أبي طالب، وأمّا قاتل جعفر الشهيد[٧] بالطف: عبدالله بن عزرة الخُثْعمي كما مرّ آنفاً كلام الطبري في ذلك، ولكن ذكر الطبري في ذكر أسماء من قتل من بني هاشم مع الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ما ذكره شيخنا العلّامة، وسبحان مَنْ لا يسهو.

---

١. لُباب الأَنساب، ١/ ٤٠١.
٢. مَقاتل الطّالِبِيّين، ٦٦.
٣. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٦٨، و: ٩٨/ ٣٣٩.
٤. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥١.
٥. قاموس الرِّجال، ٢/ ٦٤٠، رقم ١٤٦٨.
٦. المجدي، ٣٠٧.
٧. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٧٠.

[مقتل عَبدالله بنِ عَقيل بنِ أَبي طالِب]

ذكره شَيْخنا، المُفيد <ـ رَوَّحَ اللهُ رُوحَهُ العَزيز ـ> في الفصل المختص بذكر أسماء من قتل مع الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ من أهل بيته بالطف[١] وهكذا ذكره الطبري في تاريخه وقال: «وَقُتِلَ عَبْدُاللهِ بْنُ عَقيلِ بْنِ أَبِي طالِبٍ، وَأُمُّه أُمُّ وَلَدٍ؛ رَماهُ عَمْرُو بْنُ صُبَيْحٍ الصُّدَائِي فَقَتَلَهُ.»[٢]

ويقول <ابن شَهرآشوب> السَرَوي: «وَرُوِيَ أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَقيلٍ الْاَكْبَرَ قَاتَلَ، فَقَتَلَهُ عُثْمانُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ.»[٣]

وقال <أَبوالفَرَج> الإصبهاني: «عَبْدُالله الْاَكْبَرُ بنُ عَقِيلِ بْنِ أَبي طالِبٍ، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ فيما ذَكَرَهُ الْمَدَايِنِيُّ: عُثْمانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَشْيَمَ الجُهَنِيُّ، وَرَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ.»[٤]

وذكره الفُضَيْل، وقال: «عَبْدُاللهِ بْنُ عَقيلِ بْنِ أَبِي طالِبٍ وَأُمُّه أُمُّ وَلَدٍ، رَماهُ عَمْرُو بْنُ صُبَيْحٍ الصَّيْدَاوِيُّ فَقَتَلَهُ.»[٥]

أقول: والعجب من الشَريف العُمَري[٦] حيث لم يذكره في ولد عقيل المقتولين بالطَّف، والعلّامة المامقاني حيث قال في ترجمة عبدالله بن عقيل: «إنّ لعقيل ابنين مسّميين بعبدالله يلقب أحدهما بالأكبر والآخر بالأصغر، قتلا بالطف مع الحُسَيْن»[٧]. مع خلوّ المصادر الأوّلية، بل الثانوية من استشهاد عبدالله الآخر لعقيل في الطف.

---

١. الإرشاد، ٢٣٠.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٧٠.
٣. المناقب، ٢/ ٢٢٠.
٤. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٦٦.
٥. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥١.
٦. المجدي، ٣٠٨.
٧. تنقيح المقال، ٢/ ١٩٩.

ورجّح المحقّق الخوئي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ[١] اتّحاده مع عبدالله بن عقيل الرواي عن أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وروي عنه عمرو بن ثابت في التهذيب، الجزء الثامن، أحكام الطلاق، الحديث ١٠٦، والاستبصار، الجزء الثالث، باب أنّ من طلّق امرأة ثلاث تطليقات... الحديث ٩٨١. وهو كذلك.

[حَمزة بنِ عَقيل بنِ أَبي طالِب]

ذكره الشَريف العُمَري[٢] في ولد عقيل المقتولين بالطف، مع خلوّ جميع المصادر الأوّلية والثانوية عنه، لذا لم يثبت لدينا استشهاده يوم الطف، والله سبحانه هو العالم.

[أَبوسعيد الأَحْوَل، بن عَقيل بنِ أَبي طالِب]

لم يذكره إلّا الشريف العمري[٣] في ولد عقيل المقتولين بالطف، ويفهم من خلوّ جميع المصادر الأوليّة والثانوية عن ذكره عدم استشهاده في يوم الطف. والله العالم. نعم سيأتي ذكر ولده محمّد ـ إِنْ شاءَ الله تَعالى ـ.

[مقتل مُحَمَّد بن أَبي سَعيد بن عَقيل بن أَبي طالِب]

ذكره شَيْخنا، المُفيد <ـ رَوَّحَ اللهُ رُوحَهُ العَزيز ـ>، في الفصل المختصّ بأسماء من قتل مع الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ من أهل بيته بالطف.[٤]

قال الطبري: «قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقيلٍ وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ لَقِيطُ بْنُ يَاسِرٍ

---

١. مُعْجَم رِجالِ الْحَديث، ١٠/ ٢٥٩، رقم ٦٩٩٧ و ٦٩٩٨.
٢. المجدي، ٣٠٨.
٣. المجدي، ٣٠٧ و ٣٠٨.
٤. الإِرشاد، ٢٣٠.

الْجُهَنِيُّ.»[١]

قال <ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ : «وَرُوِيَ أَنَّهُ قَاتَلَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي سَعِيدٍ الْاَحْوَلِ ابنِ عَقيلٍ، فَقَتَلَهُ لَقِيطُ بْنُ ياسِرٍ الْجُهَنِيُّ؛ رَمَاهُ بِنَبْلٍ فِي جَنبِهِ.»[٢]

وقال أَبوالفَرَج <الإصفهاني>: «مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ بنِ عَقيلِ بنِ أَبِي طَالِبٍ الْاَحْوَل، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ لَقِيطُ بْنُ يَاسِرٍ الْجُهَنِيُّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ.»[٣]

أقول: نقل <العَلّامة مولانا مُحَمَّدباقر> المَجلِسي، كلام <أَبوالفَرَج> الإصفهاني في بحاره من دون استدراك عليه، مع أنّ أبا سعيد يلقب بالأحول، لا ابنه مُحَمَّد، وقد خلط في كلام <أَبوالفَرَج> الإصفهاني هذا.[٤]

وذكره الشَيْخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ[٥] ونقل عنه ابن داود في رجاله[٦]، وأسقط كلمة «أبي» وعدّه في عداد المسّمين بمحمّد بن سعيد في القسم الأوّل، وهذا سهو صدر من قلمه الشريف، وأمثاله في كتابه ليس بقليل، كما لا يخفى على أهل الرجال.

وذكره الفُضَيْل وقال: «مُحَمَّد بن أَبِي سَعيدِ بن عَقيل بنِ أَبي طالِبٍ، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ ابْنُ زُهَيْرٍ الأَزْدِيُّ ولَقيطُ بْنُ ياسِرٍ الْجُهَنِيُّ، اشْتَرَكَا فِي قَتْلِهِ.»[٧]

وذكره الشَريف العُمَري[٨] وابن فُندُق البيهقي[١] ووقع التسليم عليه في زيارتي

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٧٠.
٢. المناقب، ٢/ ٢٢٠.
٣. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٦٧.
٤. بِحار الأَنوار، ١٠/ ٢٠٠، (٤٥/ ٣٣).
٥. رِجال الطّوسي، ٨٠.
٦. رجال ابن‌داود، ١٧٢، رقم ١٣٨٥.
٧. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥١.
٨. المجدي، ٣٠٨.

الناحية والرجبية[٢]، ولُعن قاتله في الأُولى وسمّي «لَقيط بن ياسِر الجُهَني».

قال العَلّامة المامقاني في ترجمته: «لكني عثرت بعد حين على تصريح أرباب كتب المقاتل والسير بأنّه كان صغيراً، له من العمر سبع سنين، وحينئذٍ يكون إدراج الشيخ <الطوسي> ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ إيّاه في عداد أصحاب الحُسَيْن <ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ> لاباعتبار كونه راوياً، بل تشريفاً للكتاب باسمه الشريف.

وفي كفاية الطالب نقلاً عن أبي مخنف عن حميد بن مسلم الأزدي أنّه قال: لَمّا صُرِعَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَهَجَمَ الْقَوْمُ عَلَى الْخِيَمِ لِلسَّلبِ وَتَصايَحَتِ النِّسَاءُ، خَرَجَ غُلاَمٌ مَذْعُورٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْنِيَةِ[٣] يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالاً، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَارِسٌ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ، فَسَأَلْتُ عَنِ الْغُلاَمِ، فَقِيلَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ، لَهُ مِنَ الْعُمرِ سَبْعُ سِنِينَ لَمْ يُراهِقْ، وَعَنِ الْفَارِسِ، فَقيلَ: لَقِيطُ بْنُ إِياسٍ الْجُهَنِيّ (انتهى)»[٤].

ولكن يرد عليه قول مصعب الزبيري بأنّ: «كانت فاطمة بنت علي عند مُحَمَّدُ بْن أَبِي سَعِيدِ بْن عَقِيل فولدت له حميدة...»[٥].

وعلى هذا يرد قصة طفوليته في يوم الطف.

[جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَقيل بن أَبي طالِب]

قال <أَبوالفَرَج> الإصبهاني في عنوان مُحَمَّد بنِ أَبي سَعيد ما نصّه: «وَذَكَرَ مُحَمَّدُ

---

١. لُباب الأنساب، ١/ ٤٠٢.

٢. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٦٩، و: ٩٨/ ٣٣٩.

٣. «الأخبية»: ظ. قد قالوا: «... أَبنِيَة العَرَبِ طِرَافٌ وَأَخْبِيَةٌ...». راجع: تاج العروس، ط. علي شيري، ١٩/ ٢٢٢.

٤. تنقيح المقال، ٣/ ٦٠.

٥. نسب قريش، / ٤٦.

بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ أَنَّهُ قُتِلَ مَعَهُ (أي مع مُحَمَّد بن أَبي سَعيد أو مع الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ) جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَوَصَفَ أَنَّهُ سَمِعَ أَيْضًا مَن يَذْكُرُ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ.

وَقَالَ أَبوالْفَرَجِ: وَمَا رَأَيْتُ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ابْنًا يُسَمَّى جَعْفَرًا.»[١]

أقول: نقل عنه العَلّامة المَجلِسي[٢] ولكن ذكره الخوارزمي في مقتله[٣].

والصحيح ما ذكره <أَبوالفَرَج> الإصبهاني؛ لأنّه ذكر الشَريف العُمَري أبناء مُحَمَّد بنِ عَقيل، وقال ما نصه: «فَوَلَدَ مُحَمَّدُ بنُ عَقيلِ بن أَبي طالِب، عَبدَالله الْاَحْوَلَ وعَبْدَالرَّحْمنِ الشّبيه والْقَاسِم وحُسَيْنًا وعَقِيلاً.»[٤]

وليس فيهم من يسمّى جعفراً، فأصل وجود الرجل مردود[٥] حتّى نبحث أنّه قُتِلَ يوم الطَّف أو يوم الحرّة، والله العالم.

[عَليّ بن عَقيل بن أَبي طالِب]

قال <أَبوالفَرَج> الإصفهاني في عنوان مُحَمَّد بنِ أَبي سَعيد: وَذَكَرَ أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ حَمْزَةَ عَن عَقِيلِ بنِ عَبدِالله بنِ عَقِيل بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالله بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقيلِ بن أَبِي طالِبٍ، أَنَّ عَلِيَّ بنَ عَقِيلٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قُتِلَ يَوْمَئِذٍ.»[٦]

---

١. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٦٧.
٢. بِحار الأنوار، ١٠/ ٢٠٠، (٤٥/ ٣٣).
٣. مَقتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢/ ٤٨.
٤. المجدي، ٣٠٨.
٥. وإن وردت شهادته في المناقب. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٦٢.
٦. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٦٧.

أقول: نقل عنه العَلّامة المَجلِسي[1]، وإن كان لعقيل عليان: علي الأكبر وعلي الأصغر كما ذكره الشَريف العُمَري[2] ولكن لم يذكر استشهاد أحدهما يوم الطف إلّا <أبوالفَرَج> الإصفهاني، ويستفاد من عدم عنوانه مستقلاً في كلامه عدم قبوله لذلك، كيفما كان يفهم من خلوّ جميع المصادر عنه عدم استشهاد أحدهما يوم الطف؛ وَالْعِلْمُ عِنْدَ الله تَعالى.

[مقتل قاسِم بن الحَسَن بن عَليّ بن أَبي طالِب]

قال <الشَيْخ المُفيد> في الإرشاد: «قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَبَيْنَا كَذلك إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا غُلاَمٌ كَانَ وَجْهُهُ شِقَّةَ قَمَرٍ في يَدِهِ سَيْفٌ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ وَإِزارٌ وَ نَعْلاَنِ قَدِ انْقَطَعَ شِسْعُ إِحْدَاهُمَا. فَقالَ لِي عَمْرُو بْنُ سَعيدِ بنِ نُفَيْلٍ الْاَزْدِيُّ: وَالله لَاَشُدَّنَّ عَلَيْهِ!، فَقُلْتُ: سُبْحانَ الله وَمَا تُرِيدُ بِذلِك، دَعْهُ يَكْفِيكَهُ هؤُلاَءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَا يُبْقُونَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ؛ فَقَالَ: وَالله لَاَشُدَّنَّ عَلَيْهِ!؛ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَمَا وَلَّى حَتَّى ضَرَبَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ فَفَلَقَهُ وَوَقَعَ الْغُلاَمُ لِوَجْهِهِ، فَقَالَ: يا عَمّاه! فَجَلاَّ الْحُسَيْنُ كَمَا يُجَلِّي الصَّقْرُ، ثُمَّ شَدَّ شَدَّةَ لَيْثٍ أُغْضِبَ، فَضَرَبَ عَمْرَو بْنَ سَعِيدِ بْنِ نُفَيْلٍ بِالسَّيْفِ، فَاتَّقَاهَا بِالسَّاعِدِ فَقَطَعَهَا مِن لَدُنْ الْمِرْفَقِ فَصَاحَ صَيْحَةً سَمِعَهَا أَهْلُ الْعَسْكَرِ، ثُمَّ تَنَحَّى عَنْهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَحَمَلَتْ خَيْلُ الْكُوفَةِ لِتَسْتَنقِذُوهُ فَتَوَطَّأَتْهُ بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَاتَ وَانْجَلَتِ الْغَبَرَةُ فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ قَائِمًا عَلَى رَأْسِ الْغُلاَمِ وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ وَالْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ يَقُولُ: بُعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ، وَمَنْ خَصمَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيكَ جَدُّك!

ثُمَّ قَالَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: عَزَّ وَالله عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلا يُجِيبَك أَو يُجِيبَك فَلاَ

---

١. بِحار الأَنْوار، ١٠/ ٢٠٠، (٤٥/ ٣٣).
٢. المجدي، ٣٠٧.

يَنْفَعَكَ صَوْتٌ! وَالله كَثُرَ وَاتِرُهُ وَقَلَّ نَاصِرُهُ!؛ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى صَدْرِهِ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رِجْلَيِ الْغُلاَمِ يَخُطَّانِ الْاَرْضَ، فَجَاءَ بِهِ حَتَّى أَلْقَاهُ مَعَ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَالْقَتْلَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْه، فَقِيلَ لِي: هُوَ الْقاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.»[١]

أقول: ونحوه في <تاريخ> الطبري[٢] باختلاف يسير، وتَجارِب الأُمَم[٣] وهكذا ذكره ابن نَما الحلّي[٤] وذكره مقتله ابن طاوس <الحَسَني> الحُسَيْني[٥] ولم يتعرّض لاسمه، وذكره <العَلّامة> المَجلِسي[٦].

ولكن <ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ بعد ذكر مقتل أخيه عبدالله ابن حَسَن: «ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ الْقَاسِمُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ وَإِزَارٌ وَنَعْلاَنِ فَقَطْ، وَكَأَنَّهُ فِلْقَةُ قَمَرٍ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

إِنِّي أَنَــا الْقاسِــمُ مِــنْ نَسْــلِ عَــلِي نَحْــنُ ــ وَبَيْــتِ الله! ــ أَوْلى بِــالنَّبِي

مِن شِمْر ذِي الْجَوْشَن أو ابْن الدَّعِي

فَقَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ سَعيدٍ الْاَزْدِيُّ. فَخَرَّ وَصَاحَ: يا عَمّاه! فَحَمَلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَقَطَعَ يَدَهُ، وَسَلَبَهُ أَهْلُ الشَّامِ مِنْ يَدِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَوَقَفَ الْحُسَيْنُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: عَزَّ عَلى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ فَلاَ يُجِيبَكَ أَو يُجِيبَكَ فَلا تَنْفَعَك إِجَابَتُهُ!»[٧]

فقتله عَمْرو بن سَعيد الأَزْدي، فخرّ وصاح، يا عمّاه، فحمل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ

---

١. الإرشاد، ٢٢١.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٦.
٣. تَجارِب الْأُمَم، ٢/ ٧١.
٤. مُثير الْاَحزان، ٦٩.
٥. اللُّهوف، ٥٠.
٦. بِحار الأَنوار، ١٠/ ٢٠٠، (٤٥/ ٣٥).
٧. المناقب، ٢/ ٢٢١.

السَّلام ـ، فقطع يده، وسلبه أهل الشام من يد الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، فوقت الحُسَيْن على رأسه، وقال عزّ على عمك أنْ تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا تنفعك إجابته».

أقول: ذكره الفُضَيْل في «التسمية» وقال: «أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ»[١]. وأَبوالفَرَج <الإصفهاني> في «المقاتل» وقال: «هو أَخُو أَبِي بَكر بنِ الْحَسَنِ الْمَقْتُولِ قَبْلَهُ لِأَبِيهِ وأُمِّهِ»[٢]، ثمّ ذكر سنده إلى حُمَيْد بن مُسلِم ونقل عنه مقتله المذكور، والشَريف العُمَري في «المجدي» وقال: «قال الموضح... وزاد القَاسِم بن الحَسَنِ وَهُوَ الْمَقْتُول بِالطَّفِّ. وهذِهِ زِيَادَةٌ صَحيحَةٌ، قَرَأْتُ في ولدِ الحَسَنِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ لِصُلْبِهِ عَلَى والِدي أَبيالغَنائِم مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ الْعُمَرِيِّ النَّسَّابَةِ، نَسَّابَةِ الْبَصْرِيِّينَ، عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الثَّانِيَةُ عَلَيْهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ، وَأَمْضاه وَقالَ لِي: دَمُ الْقَاسِمِ في بَنِي عَدِيٍّ.»[٣]

وذكره ابن فُندُق البيْهَقي في «لُباب الأَنساب»[٤]. ووقع التسليم عليه في زيارة الناحية المقدسة[٥].

[مقتل أَبوبَكر بن الحَسَن بن عَلِيّ بن أَبي طالِب]

ذكره <الشَيْخ> المُفيد ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ المختص بذكر أسماء مَنْ قُتِلَ مع الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ مِنْ أهل بيته بالطف.[٦]

---

١. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٠.
٢. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٦٢.
٣. المجدي، ١٩.
٤. لُباب الأَنساب، ١/ ٤٠١.
٥. راجع: بِحار الأَنوار، ٤٥/ ٦٧.
٦. الإِرشاد، ٢٣٠.

قال الطَبَري: «قُتِلَ أَبُوبَكْرِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ. قَتَلَهُ عَبْدُالله بْنُ عُقْبَةَ الْغَنَوِيُّ.»[١]

قال أَبوالفَرَج الإصبهاني: «أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، لَاتُعْرَفُ أُمُّهُ، ذَكَرَ الْمَدَايِنِيُّ فِي إِسْنَادِنَا <عَنْهُ> عَن أَبِي مِخْنَفٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ: أَنَّ عَبْدَالله بْنَ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ قَتَلَهُ؛ وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شَمِرٍ، عَنْ جابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: أَنَّ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ قَتَلَهُ.»[٢]

ولكن ذكره أَبوالْفَرَج بعنوان أَبوبَكر بن حُسَيْن، وهكذا ذكره القاضي النعمان المتوفي عام ٣٦٣ صاحب دَعائِم الإِسلام في كتابه «شَرح الأَخبار في فَضائلِ الأَئمّةِ الأَطهار» وقال: «وَقُتِلَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُوبَكْرِ بْنُ الْحُسَيْنِ، رُمِيَ أَيْضًا بِسَهْمٍ فَأَصَابَهُ فَمَاتَ مِنْهُ، وَالَّذِي رَمَاهُ حَرْمَلَةُ الْكَاهِلِيُّ وَهُوَ لِأُمِّ وَلَدٍ.»[٣]

أقول: الظاهر تصحيف الحسن بالحسين في كلامهما، لعدم ذكر أبي بكر بن الحُسَيْن في بقية المصادر الأوّلية لدراسة يوم الطفّ، ووافقنا على الاتّحاد ابن الأثير في «الكامل»[٤] والخوارزمي في «مقتله»[٥].

ذكره الفُضَيْل في«التَسمية»[٦] وابن فُندُقِ البيهقي في لبابه[٧] وابن نَما الحلّي في مُثيره[٨] و <العَلّامة مُحَمَّدباقر> المَجلِسي في بِحاره[٩]. ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦٩.
٢. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٦١.
٣. شَرْح الْاَخْبار، ٣/ ١٧٨.
٤. الكامِل فِي التّاريخ، ٤/ ٩٢.
٥. مَقتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢/ ٤٧.
٦. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٠.
٧. لُباب الأَنساب، ١/ ٤٠٠.
٨. مُثير الْاَحْزان، ٦٨.
٩. بِحار الْاَنوار، ١٠/ ٢٠٠، (٥/ ٣٦).

والرجبيّة[١]، ووقع اللعن على قاتله: «عبدالله بن عُقْبَة الغَنَوى» في الأولى.

والعجب من الشَريف العُمَري النسّابة حيث قال: «وَعَبْدالله بْن الْحَسَن هُوَ أَبوبَكْرٍ، قُتِلَ بِالطَّفِّ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سُكَيْنَةَ، دَمُهُ في بَنِي غَنِيٍّ.»[٢] لأنّ الصحيح تعدّد أبي بكر وعبدالله ابني الحسن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ؛ لأنّهما وردا متعدداً في المصادر الأوّلية.

وكان عبدالله غلاماً لم يبلغ الحُلم كما يأتي مقتله قبل مقتل أبي عَبدِالله الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ـ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى ـ وإنه العالم.

[حَسَن بن الحَسَن بن عَليّ بن أَبي طالِب <ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ> المُثنّىٰ]

برز حَسَن بن الحَسَن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وقاتل في يوم الطّف ولم يقتل، قال الفُضَيْل: «وَوَجَدوا الْحَسَنَ بنَ الْحَسَنِ جَرِيحًا، وأُمُّه خَوْلَةُ بنتُ مَنْظُورٍ الفَزَارِيِّ.»[٣]

أقول: وذكره شَيْخنا المُفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ، في الإرشاد في باب ذكر ولد الحَسَن بن علي <ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ> وقال فيها: «الْحَسَن بْن الحَسَن، فَكَانَ جَليلاً رَئِيسًا فَاضِلاً وَرِعًا، وكَانَ يَلِي صَدَقَاتِ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ في وَقْتِهِ ... وَكانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ حَضَرَ مَعَ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ يَوْمَ الطَّفِّ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَأُسِرَ الْبَاقُونَ مِنْ أَهْلِهِ جَاءَه أَسْمَاءُ بنُ خَارِجَةَ، فَانْتَزَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْأُسَارَى، وَقالَ: وَالله لَايُوصَلُ إِلَى ابْنِ خَوْلَةَ أَبَدًا، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: دَعوا لِأَبِي حَسَّانَ ابْنَ أُخْتِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أُسِرَ، وَكَانَ بِهِ جِراحٌ قد أُشفِيَ مِنْهُ... وَقُبِضَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَلَهُ خَمْسٌ وَثَلاَثُونَ

---

١. راجع: بِحار الْأَنوار، ٤٥/ ٦٧، و: ٩٨/ ٣٣٩.
٢. المجدي، ١٩.
٣. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٧.

سَنَةً رَحِمَهُ اللهُ... وَمَضَى الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَلَمْ يَدَّعِ الْإِمَامَةَ وَلاَادَّعاهَا لَه مُدَّعٍ.»[١]

وقال السَيِّد ابن طاوس: «رَوَى مُصَنِّفُ كتابِ المَصَابِيحِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى قَتَلَ بَيْنَ يَدَىْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ في ذلِكَ الْيَوْمِ سَبْعَةَ عَشَرَ نَفْسًا، وَأَصَابَهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ جِراحَةً، فَوَقَعَ، فَأَخَذَهُ خالُهُ أَسْماءُ بْنُ خارِجَةَ[٢]، فَحَمَلَهُ إِلَى الْكُوفَةِ وَدَاوَاهُ حَتَّى [بَرِئَ] وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ.»[٣]

أقول: وذكره الشَريف العُمَري في ولد الحَسَن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وقال: «وَأُمُّ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ ـ الْمُثَنَّى ـ، خَولَةُ بِنْتُ مَنْظورٍ الْفَزَارِيَّةُ. زَوَّجَهُ عَمُّهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بِنْتَهُ فاطِمَةَ.»[٤]

وذكر أيضاً أولاده الشَريف العُمَري في المجدي[٥] والفَخرِ الرازي في الشَّجَرَة المُبارَكَة[٦] والمَروزى في الفَخري[٧].

ونقل شيخنا، <العَلّامة> المَجلِسي، كلام المُفيد في بِحار[٨]، وذكره فرهاد ميرزا في القَمقام[٩]، والمُحَدِّث القُمي في نَفَس المَهموم[١] والمُحَقِّق الخوئي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في

---

١. الإرشاد، ١٧٦.

٢. أبوحَسّان أسماء بن خارجَة بن حِصن بن حُذَيفَة بن بدَرِ الفَزاري الكوفي (المتوفىٰ ٦٦هـ.ق) من التابعين ومن رؤساء الكوفة. وكانت بنته هند زوجة عُبَيْدالله بن زياد.

٣. اللُّهوف، ٦٣.

٤. المجدي، ١٩.

٥. المجدي، ٣٦.

٦. الشَّجَرَة المُبارَكة، ٤.

٧. الفَخري في أَنساب الطّالِبِيّين، ٨٥.

٨. بِحار الْأَنوار، ٤٤/ ١٦٦.

٩. القَمقام، ٢/ ٤٣٩.

المعجم[٢].

[مقتل أَبي بَكر بن عَليّ بن أَبي طالِب]

في نسخة إرشادنا المطبوع ببلدتنا إصبهان سنة ١٣٦٤هـ . ق: «ورَمَى عَبدُالله بنُ عُقبَةَ الْغَنَويُّ أَبابَكرِ بنِ عليٍّ بن أَبِي طالِبٍ بسَهْمٍ وَقَتَلَهُ.»[٣] الظاهر سقوط كلمتي «بن حسن» بعد أبي بكر في الطبع، وعليه تكون العبارة هكذا: «رَمَى عَبْدُالله بنُ عُقْبَةَ الْغَنَوِيُّ أَبابَكْرِ بنِ حَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بن أَبِي طالِبٍ بِسَهْمٍ وَقَتَلَهُ.»[٤]

ويدلّ عليه ما ذكره الطبري في تاريخه[٥] وذكرنا عبارته في مقتل أبي بكر بن الحَسَن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ. هذا.

وقال شَيْخنا، المُفيد في الفصل المختص بذكر أسماء مَن قُتِلَ مع الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ مِنْ أهل بيته بالطف: «عَبْدُالله وأَبوبَكْرٍ ابْنَا أَميرِالْمُؤْمِنِينَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، أُمُّهُما لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّةُ.»[٦]

ولكن قال في ذكر أولاد أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ: «مُحَمَّدٌ الْاَصْغَرُ الْمُكَنَّى بِأَبِي بَكْرٍ وعُبَيْدُالله الشَّهيدانِ مَعَ أَخِيهِمَا الْحُسَيْنِ بِالطَّفِّ، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ الدَّارِميَّةُ.»[٧]

---

١. نَفَس المَهْموم، ٣٢٨.
٢. مُعْجَم رِجال الحَديث، ٤/ ٣٠١، رقم ٢٧٦١.
٣. الإرشاد، ٢٢١.
٤. وهكذا صحّح الإرشاد المطبوع من قبل مؤسسة آل البيت ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ ولكن لم يرد فيه كلمة «بسهم» فراجعه ٢/ ١٠٩ والحمد لله على التوفيق.
٥. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦٩.
٦. الإرشاد، ٢٣٠.
٧. الإرشاد، ١٦٦.

وقال الطَبَري: «وَقُتِلَ أَبوبَكْرِ بْنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وأُمُّهُ لَيْلَى ابْنَةُ مَسْعُودِ بنِ خالدِ بنِ مالِكِ بنِ رِبْعِيِّ بنِ سُلمَي بنِ جَندَلِ بنِ نَهْشَلِ بنِ دَارِمٍ، وَقَدْ شُكَّ في قَتْلِهِ.»[١]

وقال أَبوالفَرَج <الإصفهاني>: «أَبُوبَكْرِ بْنُ عَليّ بن أَبِي طَالِبٍ، لَمْ يُعْرَف اسْمُهُ وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنتُ مَسْعُودِ بنِ خالِدٍ.»

وذكر عشائر اُمهاته ثمَّ قال: «ذَكَرَ أَبوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ في الْاِسنَادِ الَّذِي تَقَدَّمَ أَنَّ رَجُلاً مِنْ هَمْدَانَ قَتَلَهُ، وذَكَرَ المَدَايِنيُّ أَنَّهُ وُجِدَ فِي سَاقِيَةٍ مَقْتُولاً لَايُدْرَي مَنْ قَتَلَهُ.»[٢]

وقال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «بَرَزَ أَبوبَكْرِ بْنُ عَلِيٍّ قَائِلاً:

شَيْخِي عَلِيٌّ ذُو الْفَخَارِ الْاَطْـوَلِ مِنْ هاشِمِ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

هذَا حُسَيْنُ ابْـنُ النَّبِـيِّ الْمُـرْسَلِ عَنْهُ نُحَـامِي بِالْحُسَـامِ الْمُـصْقَلِ

تَفْدِيهِ نَفْسِـي مِـنْ أَخِـي مُبَجَّـلِ

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَهُ زَجْرُ بنُ بَدْرٍ الجُحْفِيُّ (النخعمي خ ل) وَيُقَالُ: عُقْبَةُ الْغَنَوِيُّ.»[٣]

وذكره < العَلّامة مولانا مُحَمَّدباقر > المَجلِسي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ وقال: «ثُمَّ تَقَدَّمَتْ إِخْوَةُ الْحُسَيْنِ عَازِمِينَ عَلى أَن يَمُوتُوا دُونَه، فَأَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ أَبُوبَكْرِ بْنُ عَلِيٍّ وَاسْمُهُ عُبَيْدُالله وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُود... .»[٤] ثمّ ذكر مقتله.

أقول: ذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ > في أصحاب الحُسَيْن

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦٩.
٢. مَقاتِل الطّالِبيّين، ٦٠.
٣. المناقب، ٢/ ٢٢١.
٤. بِحار الْاَنوار، ١٠/ ٢٠٠، (٤٥/ ٣٦).

ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وقال: «أَبوبَكْرِ بْنُ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، أَخُوهُ، قُتِلَ مَعَهُ، أُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ مسعود...»[١].

والفُضَيْل في «التَسمية»[٢] ومع وروده في المصادر الأوليّة ليس لنا ترديد في قتله يوم الطف، كما ذكر الترديد الطبري في كلامه ووافقه بعض المعاصرين[٣].

ويؤيد مقالتنا حديث مولانا وإمانا أبي جَعفَر مُحَمَّد الباقر ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، كما ذكره <أَبوالفَرَج> الإصبهاني، بل يعيّنها.

وفي اسمه خلاف تارة يظهر من < الشَيْخ > المفيد أنّه غير عبدالله، وأُخرى يسّميه بمحمّد الأصغر، وثالثة صرّح <العَلاّمة> المَجلِسي بأنّه عبيدالله، ورابعة قال <أَبوالفَرَج> الإصبهاني: «لَمْ يُعْرَف اسْمُه». ولكن الظاهر اسمه عبدالله، كما ذكره الشَريف العُمَري في المجدي، وقال: «أَبوبَكر وَاسمُهُ عَبدُالله قُتِلَ بالطَّفِّ»[٤] ووافقنا على هذا الاسم، الخوارزمي[٥] في مقتله والله العالم.

[مقتل مُحَمَّد الأَصغَر بن عَلِيّ بن أَبي طالِب ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]

ذكره < الشَيْخ > المُفيد < ـ رَوَّحَ اللهُ رُوحَهُ العَزيز ـ >، في كتابه الإرشاد في أولاد أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وقال: «مُحَمَّدٌ الْاَصْغَرُ الْمُكَنَّى بِأَبي بَكْرٍ وعُبَيْدُالله الشَّهيدَانِ مَعَ أَخِيهِمَا الْحُسَيْنِ بِالطَّفِّ، أُمُّهُما لَيلَى بِنْتُ مَسعُودٍ الدَّارِميَّةُ.»[٦]

---

١. رجال الطوسي، ٨١.
٢. تُراثُنا، ع ٢/ ١٤٩.
٣. أَنْصار الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ١١٧.
٤. المجدي، ١٧.
٥. مَقتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢/ ٣٨.
٦. الإرشاد، ١٦٦.

أقول: وقد ذكرنا آنفاً في مقتل أبي بكر بن علي أنّ اسمه عبدالله، وهو عند أرباب التحقيق غير محمّد الأصغر، هذا، ويأتي الكلام في عبيدالله ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى ـ .

وقال الطَبَري: «وَرَمَى رَجُلٌ مِنْ بَني أَبانِ بنِ دَارِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ وَجَاءَ بِرَأْسِهِ.»[١]

وقال أيضاً في ذكر أسماء مَن قُتِلَ مِنْ بني هاشم مع الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ: «قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَني أَبانِ بنِ دَارِمٍ.»[٢]

وقال أَبوالفَرَج <الإصبهاني>: «مُحَمَّدٌ الْاَصْغَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرو بْنِ شَمِرٍ عَنْ جابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَحَدَّثَني أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَرِثِ عَنِ المَدَائِنيِّ أَنَّ رَجُلاً مِنْ تَميمٍ مِن بَني أَبانِ ابنِ دَارِمٍ قَتَلَهُ ـ رِضْوانُ الله عَلَيْه، وَلَعَنَ اللهُ قَاتِلَه!»[٣]

أقول: نقل <العَلّامة> المَجلِسي كلام <أَبوالفَرَج> الإصبهاني في بحاره[٤] وذكره الشيخ <الطوسي> الرجل في أصحاب الحُسَيْن بعنوان «مُحَمَّد بن عَلِيّ أُمُّه أُمُّ وَلَد»[٥]. والفُضَيْل في «التسمية» وقال: «مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ الْاَصْغَرُ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَبانِ بنِ دَارِمٍ، وَلَيْسَ بِقَاتِلِ عَبْدِالله بْنِ عَلِيٍّ، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ.»[٦]

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٧.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦٩.
٣. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٦٠.
٤. بِحار الأَنوار، ١٠/ ٢٠١، (٤٥/ ٣٩).
٥. رجال الطّوسي، ٧٩.
٦. تُراثُنا، ع ٢/ ١٤٩.

ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية[١] والرجبيّة[٢].

قال العَلّامة المامقاني ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ، في عنوان «مُحَمَّد بنِ أَميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ»: «مصداق هذا الإسم رجال ثلاثة، أحدهم: ابن الحنيفة... الثاني: محمّد الأصغر بن أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وهو الذي أستشهد مع أخيه بالطف، وأُمّه أُمّ ولد، ويظهر من بعض العبارات أنّ كنيته أبوبكر، ويكفي في شرفه المضاف إلى شرف الأصلي شهادته وتسليم الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ عليه بالخصوص في الزيارة الرجبية وزيارة الناحية المقدسة.

الثالث: محمّد الأوْسَط ابن أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وأُمّه أمامة بنت أبي العاص العَبْشَمي، وأُمّها زينب بنت النبي ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ أو ربيبته، تزوّجها أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بعد الزّهراء ـ سَلامُ الله عَلَيْهَا ـ بوصية منها، وقد كان محمّد هذا بعد أبيه ملازماً لأخيه الحَسَن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ثمّ أخيه الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، إلى أنْ خرج من المدينة فخرج معه إلى مكه ثمّ إلى كربلاء فاستأذن يوم الطف وتقدّم وقتل من القوم جمعاً كثيراً ثمّ تعطّفوا عليه من كلّ جانب وعقروا فرسه ثمّ قتلوه ـ رِضْوانُ الله عَلَيْه ـ ...»[٣].

أقول: لم أجد ذكر مُحَمَّدِ الأوْسَط في كتب الأنساب المعتبرة والمصادر الأوّلية، بل الثانوية لدراسة يوم الطف، والله سبحانه هو العالم.

---

١. راجع: بِحار الْأَنوار، ٤٥/ ٦٧.
٢. راجع: قاموس الرّجال، ٩/ ١٢٥.
٣. تنقيح المقال، ٣/ ٨٣.

[مقتل عَبدالله بن عَليّ بن أَبي طالِب]

قال الطَبَري: «وَزَعَمُوا أَنَّ الْعَبّاسَ بْنَ عَلِيٍّ قالَ لِإِخْوَتِهِ مِنْ أُمِّهِ، عَبْدِالله وَجَعْفَرٍ وَعُثْمان: يَا بَنِي أُمِّي! تَقَدَّمُوا حَتَّى أَرِثَكُمْ، فَإِنَّهُ لاَ وَلَدَ لَكُمْ، فَقُتِلُوا، وَشَدَّ هَانِي بْنُ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيُّ عَلى عَبْدِالله بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ.»[١]

أقول: منزلة مولانا وسيّدنا العباس بن أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ، فوق هذه العبارة التي نقلها الطبري، ولذا قال في أوّلها «وزعموا» والظاهر تصحيف كلمة أرثكم مِنْ أرثيكم، كما نُقل ذلك عن العلّامة الطهراني ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ صاحب الذريعة[٢] فكأنّه ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ أراد أوّلاً: أن يفوز بالإرشاد إلى ناحية الحقّ، وثانياً: تجهيز المجاهدين، وثالثاً: البكاء عليهم ورثائهم، فإنّه محبوب للمولى تعالى.

ويؤيد ما ذكرنا مقالة شَيْخنا، المُفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ، حيث قال: «فَلَمَّا رَأَى الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ كَثْرَةَ الْقَتْلَى فِي أَهْلِهِ، قَالَ لِإِخْوَتِهِ مِنْ أُمِّهِ ـ وَهُمْ عَبْدُالله وَجَعْفَرٌ وَعُثْمَانُ ـ: يَا بَنِي أُمِّي! تَقَدَّمُوا حَتَّى أَرَاكُمْ قَدْ نَصَحْتُمْ لله وَلِرَسُولِهِ، فَإِنَّهُ لاَ وَلَدَ لَكُمْ؛ فَتَقَدَّمَ عَبْدُالله فَقَاتَلَ قِتَالاً شَدِيدًا، فَاخْتَلَفَ هُوَ وَهَانِي بْنُ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيُّ ضَرْبَتَيْنِ، فَقَتَلَهُ هَانِي.»[٣]

أقول: وذكر نحو ذلك ابن نَما الحلّي في «مثير الأحزان»[٤].

وذكره أَبوالفَرَجِ <الإصبهاني> في «المقاتل» وقال: «أُمّهُ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزَامِ بنِ خَالِدٍ».

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٧.
٢. نقل عنه السَيِّد المُقَرَّم في كتابه «العبّاس»، ١١٤.
٣. الإرشاد، ٢٢١.
٤. مُثير الْاَحزان، ٦٨.

ثمّ ذكر عشائر اُمهاته، ثمّ قال: «أَخْبَرَني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إبراهيمَ، قَالَ: حَدَّثَني عُبَيْدُالله بْنُ الْحَسَنِ وَعَبْدُالله بْنُ الْعَبّاسِ، قَالَا: قُتِلَ عَبْدُالله بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلاَ عَقِبَ لَهُ. حَدَّثَني أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنِي حُسيْنُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبِي عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَن أَبِي مِخْنَفٍ عَنْ عَبْدِالله بْنِ عاصِمٍ عَنِ الضَّحّاكِ المشرقيّ[1]، قَالَ: قَالَ الْعَبّاسُ بْنُ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ لِاَخِيهِ مِنْ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ، عَبْدِالله بْنِ عَلِيٍّ : تَقَدَّمْ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى أَراكَ وَأَحْتَسِبَكَ، فَإِنَّهُ لاَ وُلْدَ لَكَ، فَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ وَشَدَّ عَلَيْهِ هَانِي بنُ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيُّ فَقَتَلَهُ.»[2]

وقال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في المناقب وقال: «ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ، عَبْدُالله، قَائِلاً:

أَنَا ابْنُ ذِي النَّجْدَةِ وَالْإِفْضَالِ ذاكَ عَـلِيُّ الْخَـيْرِ ذُو الْفَعَـالِ
سَيْفُ رَسُـولِ الله ذُو النَّكَـالِ فِي كُـلِّ يَـوْمٍ ظَـاهِرِ الْاَهْـوَالِ

قَتَلَهُ هانِي بْنُ شَبِيبٍ الْحَضْرَمِيُّ.»[3]

أقول: ذكره الفُضَيْل وقال: «عَبْدُالله بْنُ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَأُمُّهُ ـ أَيضًا ـ أُمُّ الْبَنِينَ، رَمَاهُ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْاَصْبَحِيُّ بِسَهْمٍ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَني تَمِيمِ بنِ

---

١. في المصدر «المشرفي» ولكن ما ضبطناه. راجع: توضيح المشتبه لابن ناصرالدّين، ط. مؤسَّسة الرّسالة، ٨/ ١٧١ و ١٧٢؛ و: اللُّباب في تهذيبِ الأَنسابِ لابن أثير، ط. دار الصادر، ٣/ ٢١٦؛ و: تاريخ الإسلامِ للذَهَبي، ط. التَدْمُري، ٧/ ١١٤؛ و: تصحيفات المحدّثينِ للعسكري، ط. القاهرة، ٢/ ٤٨٦؛ و: صَحيح مُسلِم بِشَرحِ النَّوَوى، ط.دارالكتاب العَرَبي، ٧/ ١٦٩.

٢. مَقاتِل الطّالِبيّين، ٥٧.

٣. المناقب، ٢/ ٢٢١.

دَارِمٍ.»[١]

والشَيْخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وقال: «عَبْدُالله بْنُ عَلِيٍّ، أَخُوهُ، أُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ أَيْضًا، قُتِلَ مَعَهُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.»[٢]

و <العَلّامة مولانا مُحَمَّدباقر> المَجلِسي في بحار أنواره[٣].

ويؤيد كلامنا في أوّل هذا المقتل ما ذكره أبو حنيفة أحمد بن داود الدينَوَري «المتوفي سنة ٢٨٢ هـ .ق.) في كتابه «الأخبار الطِّوال»: «لَمّا رَأَى ذلِكَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ لِإِخْوَتِهِ، عَبْدِالله وَجَعْفَرٍ وَعُثْمَانَ بَني عَلِيٍّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ ـ وأُمُّهُمْ جَمِيعًا أُمُّ الْبَنِينَ الْعَامِرِيَّةُ مِنْ آلِ الْوَحِيدِ ـ: تَقَدَّمُوا بِنَفْسي أَنْتُم! فَحَامُوا عَنْ سَيِّدِكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا دُونَهُ! فَتَقَدَّمُوا جَمِيعًا، فَصَارُوا أَمامَ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ يَقُونَهُ بِوُجُوهِهِمْ وَنُحُورِهِمْ، فَحَمَلَ هَانِي بنُ ثُوَيْبٍ الْحَضْرَمِيُّ عَلَى عَبْدِالله بْنِ عَلِيٍّ فَقَتَلَهُ.»[٤]

وذكره الشَريف العُمَري وقال: «عَبْدُالله أَبُومُحَمَّدٍ الْاَكْبَرُ قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَدَمُهُ في بَني دَارِمٍ.»[٥]

ابن فُندُق البيْهَقي النسّابة في «لباب الأنساب»[٦].

[مقتل جَعفَر بن عَليّ بن أَبي طالِب]

يقول شَيْخنا، المُفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «وَتَقَدَّمَ بَعْدَهُ (أَي بعدَ عبدالله) جَعْفَرُ بْنُ

---

١. تُراثُنا، ع ٢/ ١٤٩.
٢. رجال الطّوسي، ٧٦.
٣. بِحار الْأَنوار، ١٠/ ٢٠١، (٤٥/ ٣٨).
٤. الأَخْبار الطِّوال، ٢٥٧.
٥. المجدي، ١٥.
٦. لباب الأَنساب، ١/ ٣٩٨.

عَلِيٍّ؛ فَقَتَلَهُ أَيْضًا هانِي.»[١]

ويقول الطَبَري: «ثُمَّ شَدَّ (هاني بن ثُبيتٍ الحَضْرَميّ) عَلى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَتَلَهُ وَجَاءَ بِرَأْسِهِ.»[٢]

ويقول <أَبوالفَرَج> الإصبهاني: «جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ أَيْضًا. قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِالْإِسْنَادِ الَّذِي قَدَّمْتُهُ فِي خَبَرِ عَبْدِالله: قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ ابْنُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. قَالَ أَبُومِخْنَفٍ فِي حَدِيثِ الضَّحّاكِ المشرقيّ[٣]: إنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ قَدَّمَ أَخَاهُ جَعْفَرًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُن لَه ولدٌ لِيَحُوزَ ولدُ الْعَبّاسِ بن عَلِيٍّ مِيراثَهُ، فَشَدَّ عَلَيْهِ هانِي بنُ ثُبَيْتٍ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ، هكَذا قَالَ الضَّحَّاك. وَقَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شَمِرٍ عَنْ جابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ أَنَّ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْاَصْبَحِيَّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ قَتَلَ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ.»[٤]

أقول: قد مرّ الكلام في حيازة الميراث في مقتل أخيه عبدالله، فراجع ما حرّرناه هناك.

ويقول <ابن شَهرآشوب> السَرَوي: «ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ، جَعْفَرٌ، مُنْشِئًا:

إِنّي أَنَــا جَعْفَــرُ ذُو الْمَــعَالي ... ابْــنُ عَــلِيِّ الْخَــيْرِ ذِى النَّــوَالِ

ذاكَ الْوَصِيُّ ذُو السَّنا والـوَالِي ... حَسْبِي بِعَمّي جَعْفَـرٍ وَالْخَـالِ

أَحْمي حُسَيْنًا ذَا النَّدَى الْمِفْضَالِ

---

١. الإرشاد، ٢٢٢.

٢. تاريخ الطَبَري، ٦/ ٢٥٧.

٣. في المصدر: «المشرفي» وقد مرّ أنّ الصحيح: «المشرقي».

٤. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٥٨.

رَماهُ خَوْليٌّ الْاَصْبَحيُّ، فَأَصَابَ شَقِيقَتَهُ أَوْ عَيْنَهُ.»[١]

وذكره الفُضَيْل وقال: «جَعْفَرُ بْنُ عَليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ وأُمُّهُ ـ أَيْضًا ـ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزامٍ، قَتَلَهُ هانِي بْنُ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيُّ.»[٢]

والشَيْخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن عليه اسلام وقال: «جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخُوهُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، قُتِلَ مَعَهُ، أُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ.»[٣]

والشَريف العُمَري وقال: «جَعْفَرٌ أَبُوعَبْدِالله قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً.»[٤]

وابن فُندُق البيْهَقي النَسّابة في لُبابه[٥] والعَلاّمة المَجلِسي في بِحاره[٦].

ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٧]، ولعن قاتله في الأولى «هاني بن ثبيت الحضرمي».

[مقتل عُثمان بن عَليّ بن أَبي طالِب]

<الشَيْخ> المُفيد: «وَتَعَمَّدَ خَولِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْاَصْبَحيُّ عُثْمانَ بْنَ عَلِيٍّ، وَقَدْ قامَ مَقامَ إِخْوَتِهِ، فَرَماهُ بِسَهْمٍ فَصَرَعَهُ، وَشَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِن بَني دَارِمٍ، فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ.»[٨]

أقول: وذكر نحوه في <تاريخ> الطَبَري.[٩]

---

١. المناقب، ٢/ ٢٢١.
٢. تُراثُنا، ع ٢/ ١٤٩.
٣. رجال الطّوسي، ٧٢.
٤. المجدي، ١٥.
٥. لُباب الأَنساب، ١/ ٣٩٨.
٦. بِحار الْاَنوار، ١٠/ ٢٠١، (٤٥/ ٣٨).
٧. راجع: بِحار الْاَنوار، ٤٥/ ٦٦، و: ٩٨/ ٣٣٩.
٨. الإِرشاد، ٢٢٢.
٩. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٧.

وقال <أَبوالفَرَج> الإصبهاني: «عُثْمانُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ، وأُمُّهُ أُمُّ الْبَنينَ أَيْضًا. قالَ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ الْحَسَنِ وَعَبْدِالله بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَا: قُتِلَ عُثْمانُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَقَالَ الضَّحّاكُ المشرقيّ فِي الإِسنادِ الْأَوَّلِ الَّذِي ذَكَرناه آنِفًا: خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ رَمَى عُثْمانَ بْنَ عَلِيٍّ بِسَهْمٍ فَأَوْهَطَهُ، وَشَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَني أَبانِ بنِ دَارِمٍ، فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ رَأْسَهُ، وَعُثْمانُ بْنُ عَلِيٍّ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَخِي عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ.»[١]

وقال <ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ، عُثْمانُ، وَهُوَ يُنْشِدُ:

إِنّي أَنَــا عُــثْمانُ ذُو الْمَــفَاخِرِ ... شَيْخِي عَلِيٌّ ذُو الفَعالِ الطَّاهِرِ
هــذا حُسَــيْنٌ سَــيِّدُ الْاَخَــايِرِ ... وَسَــيِّدُ الصِّــغَارِ وَالْاَكَــابِرِ
بَعْـدَ النَّبِـيِّ وَالْـوَصِيِّ النَّـاصِرِ

رَماه خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْاَصْبَحِيُّ عَلى جَنبِهِ فَسَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ، وَجَزَّ رَأْسَهُ رَجُلٌ مِن بَني أَبانِ بنِ دَارِمٍ.»[٢]

أقول: <العَلّامة مولانا مُحَمَّدباقر> المَجلِسي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ، كلامي <ابن شَهرآشوب> السَرَوي و <أَبوالفَرَج> الإصبهاني، في بحار أنواره[٣].

وذكره الفُضَيْل في «التَسمية»[٤] والشَريف العُمَري النَسّابة وقال: «عُثْمانُ بْنُ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ يُكَنَّى أَبا عَمْرٍو، قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ إِحْدى وَعِشرِينَ سَنَةً.»[٥]

---

١. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٥٨.
٢. المَناقِب، ٢/ ٢٢١.
٣. بِحار الْأَنوار، ١٠/ ٢٠٠، (٤٥/ ٣٧).
٤. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٠.
٥. المجدي، ١٥.

وابن فُندُق البيهقي النَسّابة في لُبابه[١].

والعجب من الشَيْخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ> حيث لم يذكره في رجاله، مع أنّه ذكر إخوته مِنْ أبيه وأُمّه، أعني العبّاس وجعفر وعبدالله أبناء أمير المؤمنين ـ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلام ـ.

ووقع التسليم عليه في زيارة الناحية المُقَدَّسة.[٢]

وقد سمعت من <أَبوالفَرَج> الإصبهاني، أنّ الأمير ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ سمّاه باسم أخيه عُثمان بن مَظْعون، ولذا أُحبّ هنا أن أذكر كلام الأمير ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ الذي قيل إنه في شأن ابن مُظْعون؛ لأنّ فيه فوائد جمّة، قال ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ: «كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي الله، وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وَكَانَ خارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ، فَلاَ يَشْتَهِي مَا لاَ يَجِدُ وَلاَ يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ، وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا، فَإِنْ قَالَ بَذَّ الْقَائِلِينَ وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ، وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا، فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثُ غَابٍ وَصِلُّ وادٍ لايُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا، وَكَانَ لاَيَلُومُ أَحَدًا عَلى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ، وَكَانَ لاَيَشْكُو وَجَعًا إِلاَّ عِنْدَ بُرْئِهِ، وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَلاَ يَقُولُ مَا لاَ يَفْعَلُ، وَكَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَى الْكَلاَمِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ، وَكانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَن يَتَكَلَّمَ، وَكانَ إِذَا بَدَهَهُ أَمْرانِ يَنْظُرُ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَيُخالِفُهُ، فَعَلَيْكُمْ بِهذِهِ الْخَلاَئِقِ، فَالْزَمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا، فَإِن لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ!»[٣]

ولكن قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهجه بعد نقل اختلاف النّاس في

---

١. لُباب الْأَنساب، ١/ ٣٩٨.

٢. راجع: بِحار الْأَنوار، ٤٥/ ٦٧.

٣. نهج البلاغة، حكمة ٢٨٩/ ٥٢٦ من طبع صُبْحي صالح.

المعنّي بهذا الكلام: «... وقالَ قَوْمٌ: إِنَّهُ لَيْسَ بِإِشَارةٍ إِلى أَخٍ مُعَيَّنٍ، وَلكِنَّهُ كَلامٌ خَارِجٌ مَخْرَجَ الْمَثَلِ وَعَادَةُ الْعَرَبِ جَارِيَةٌ بِمِثْلِ ذلِكَ، مِثْل قَوْلِهِم فِي الشِّعْرِ: فَقُلْتُ لِصَاحِبي ويا صَاحِبي. وَهذا عِنْدِي أَقْوَى الْوُجُوه.»[١]

أقول: عُثمان بن مَظْعون بن حَبيب بن وَهْب بن حُذافَة بن جُمَح بن عَمْرو بن هُصَيص القُرَشي الجُمَحي، يكنّى أبا السائب، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً، وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة وأوّل رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعد مارجع من بدر، توفي سنة اثنين من الهجرة؛ وقيل: بعد الثاني وعشرين شهراً من مقدم رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِه ـ بالمدينة؛ وقيل: إنّه مات على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة بعد شهوده بدراً، فلمّا غسّل وكفّن قبّل رسول الله مابين عينيه، فلمّا دُفِنَ قال: نِعْمَ السَّلَفُ هُوَ لَنا عُثْمانُ بْنُ مَظْعُونٍ، ولمّا توفي إبراهيم ابن النبي ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِه ـ قال رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِه ـ: اِلْحَق بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ، وكان أوّل من تبعه إبراهيم.

ورُوي عنه ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِه ـ أنّه قال ذلك حين توفّيت زينب ابنته، هكذا ذكر الرجل ابن عبدالبَرّ في «الاستيعاب»[٢] وابن الأثير في «أُسد الغابة»[٣] وابن حَجَر في «الإصابَة»[٤] فراجع.

---

١. شرح نهج‌البلاغة، ١٩/ ١٨٤، طبع مصر.
٢. الإستيعاب، ٣/ ١٠٥٣، رقم ١٧٧٩.
٣. أُسْدالغابَة، ٣/ ٥٩٨، رقم ٣٥٨٨.
٤. الإِصَابة فى تَمييزِ الصَّحابة، ٢/ ٤٦٤، رقم ٥٤٥٣.

[إبراهيم بن عَليّ بن أَبي طالِب]

ذكره ابن قُتَيْبَة الدينَوَري في «الإمامة والسّياسة»[١] المعروف بتاريخ الخُلَفاء، وابن عَبدِ رَبّه في «العِقْد الفَريد»[٢].

وقال أَبوالفَرَج < الإصبهاني > في «المَقاتل»: «وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ (أي يَوْمَ الطَّفّ) إبراهيمُ بْنُ عَليّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، وَما سَمِعْتُ بِهذا عَنْ غَيْرِهِ وَلاَ رَأَيْتُ لِإبْراهيمَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْأَنْسَابِ ذِكْرًا.»[٣]

وذكره الخوارزمي في مقتله[٤].

أقول: الصحيح ما ذكره <أَبوالفَرَج> الإصبهاني لانّي ما وجدتُه في كتب الأنساب المعتبرة، فالرجل مجهولٌ بل مهملٌ، ولذا نقل <العَلّامة مولانا مُحَمَّدباقر> المَجلِسي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ مقالة <أَبوالفَرَج> الإصبهاني في بحاره[٥].

وعنونه شَيْخنا، < العَلّامة مُحَمَّدتَقي> التستري ـ مُدَّ ظِلُّه ـ في قاموسه وقال: «إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب: في مقاتل أبي الفرج: ذكر مُحَمَّد بن عليّ بن حَمزة أنّه قتل يوم الطَّف، وأُمّه أُمّ ولد، وما سمعت بهذا عن غيره، ولا رأيتُ لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً.

قلت: قد ذكره ابن قُتَيْبَه في خُلفائه، وابن عَبْدِ ربِّه في عقده مثل ما نقله عن مُحَمَّد بن عَليٍّ بن حَمزة. إلّا أنّ الأكثر ـ كانساب قريش ، مصعب الزبيري وتاريخ الطبري

---

١. الإمامة والسّياسَة، ٢/ ٧.
٢. العِقْد الفَريد، ٥/ ١٢٦.
٣. مَقاتِل الطّالبيّين، / ٦١.
٤. مَقْتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢/ ٤٧.
٥. بِحار الأَنوار، ١٠/ ٢٠١، (٤٥/ ٣٩).

ومروج المسعودي وإرشاد المفيد ـ لم يذكروا في ولد أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ مسمّى بإبراهيم»[١].

أقول: نقل مقال ابن قُتَيْبة وابن عَبدِ رَبِّه وأَبوالفَرَج < الإصبهاني >، فرهاد ميرزا في القَمقام[٢].

[عُبَيْدالله بن عَليّ بن أَبي طالِب]

ذكره شَيْخنا، المُفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في أولاد أميرالمؤمنين عَلَيْه اللام في كتابه «الإرشاد» وقال: «مُحَمَّدٌ الْاَصْغَرُ الْمُكَنَّى بِأَبِي بَكْرٍ وعُبَيْدُالله الشَّهِيدانِ مَعَ أَخيهِمَا الْحُسَيْنِ بِالطَّفِّ، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ الدَّارِمِيَّةُ.»[٣]

أقول: نقل الإِربِلي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في «كَشف الغُمَّة»[٤] ما ذكره المُفيد ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ.

وقد تقدّم في مقتل أبي بكر بن عليّ بن أبي طالب أنّ المختار عندنا في اسمه «عبدالله» ولكن <العَلّامة مولانا مُحَمَّدباقر> المَجلِسي[٥] ذكر اسمه «عبيدالله». وتردّد صاحب معجم رجال الحديث في اسم أبي بكر وقال بعد بحث طويل: «فلم يعلم أنّ أبابكر كنية عبدالله بن عليّ أو عُبَيْدالله»[٦]. وأمّا على مختارنا فأبوبكر بن عليّ اسمه عبدالله، وعُبَيْدالله رجل آخر، نقتفي اثره في الكتب.

---

١. قاموس الرِّجال، ١/ ٢٤٧، رقم ١٥٦.
٢. القَمقام، ٢/ ٤٤١.
٣. الإرشاد، ١٦٦.
٤. كَشْف الغُمَّه، ٢/ ٦٦.
٥. بِحار الأَنوار، ١٠/ ٢٠٠، (٤٥/ ٣٦).
٦. مُعْجَم رِجالِ الحَديث، ١١/ ٨٠، رقم ٧٤٨٧.

قال أَبوالفَرَج < الإصبهاني >: «ذَكَرَ يَحْيَى بنُ الْحَسَنِ أَنَّ أَبَابَكْرِ بنَ عُبَيدِالله الطَّلْحِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُبَيْدَالله بْنَ عَلِيٍّ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَهذَا خَطَأٌ، إِنَّمَا قُتِلَ عُبَيْدُالله يَوْمَ الْمَـذَارِ، قَتَلَهُ أَصْحَابُ الْمُـخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَقَدْ رَأَيْتُهُ بِالْمَـذَارِ.»[١]

واستدرك فحل الفقهاء ابن إدريس الحلّي على شيخنا المُفيد ـ قُدِّسَ سِرُّهُما ـ وقال: «وَقد ذَهَبَ شَيْخُنا الْمُفِيدُ في كِتابِ الأرْشادِ إِلى أَنَّ عُبَيْدَالله بنَ النَّهْشَلِيَّةِ قُتِلَ بِكَربَلاءَ مَعَ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وهذَا خَطَأٌ مَحْضٌ بِلاَ مِرَاءٍ؛ لِاَنَّ عُبَيْدَالله بْنَ النَّهْشَلِيَّةِ كَانَ في جَيْشِ مُصْعَبِ بنِ الزُّبَيْرِ وَمِنْ جُمْلَةِ أَصْحَابِه، قَتَلَهُ أَصْحَابُ مُخْتَارِ بْنِ أَبي عُبَيْدٍ بِالمَذارِ، وَقَبْرُهُ هُناكَ ظَاهِرٌ، الْخَبَرُ بِذلِكَ مُتَواتِرٌ، وَقَدْ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا أَبوجَعْفَرٍ في الْحَائِرِيَّاتِ لَـمَّا سَأَلَهُ السَّائِلُ عَمَّا ذَكَرَهُ الْمُفِيدُ في الأرْشَادِ، فَأَجَابَ بِأَنَّ عُبَيْدَالله بنَ النَّهْشَلِيَّةِ قَتَلَهُ أَصْحَابُ الْمُـخْتَارِ بِالْمَـذَارِ، وَقَبْرُهُ هُنَاكَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ تِلْكَ الْبِلاَدِ.»[٢]

ووافق الشَريفُ العُمَريُّ، <ابن إدريس> الحلّي وقال: «أَبُوبَكْرٍ واسْمُهُ عَبْدُالله قُتِلَ بِالطَّفِّ، وأَبوعَلِيٍّ عُبَيْدُالله أُمُّهُمَا النَّهْشَلِيَّةُ، فَأَمَّا عُبَيْدُالله فَكَانَ مَعَ أَخْوَالِهِ بَني تَميمٍ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى حَضَرَ وَقَائِعَ الْمُـخْتَارِ، فأَصابَه جِراحٌ وَهوَ مَعَ مُصْعَبٍ فَمَاتَ وَقَبْرُهُ بِالمَذَارِ مِنْ سَوادِ الْبَصْرَةِ يُزَارُ إِلَى الْيَوْمِ، وَكَانَ مُصْعَبٌ يُشَنِّعُ عَلَى الْمُـخْتَارِيَّةِ وَيَقُولُ: قَتَلَ ابنَ إِمَامِه!»[٣]

أقول: الصحيح موافقة العَلَمين؛ لأنّ من المسلّمات التأريخية والخارجية، كيفية قتل عُبَيْدالله وقبره بالمذار، ولذا نقل العَلّامة المَجلِسي[٤] ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ مقالة أبي الفرج <الإصبهاني> في مقاتله من دون استدراك عليه.

---

١. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٦١.
٢. السَّرائر، ١/ ٦٥٦.
٣. المجدي، ١٧.
٤. بِحار الْأَنوار، ١٠/ ٢٠١، (٤٥/ ٣٩).

وقال المحقّق الخوئي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في ختام عنوان عُبَيْدالله بن عليّ: «وذكر غير واحد أنّ عُبَيْدالله بن عليّ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ لم يقتل بالطف، بل بقي إلى زمان المختار، فبايع مصعباً، فقتل يوم المختار، وقبره بالمذار مشهور»[1].

والعجب كلّ العجب من <العَلّامة> المامقاني ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ حيث قال في عنوان عُبَيْدالله بن عليّ بن أبي طالب: «أبوه أمير المؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وأُمّه ليلى بنت مسعود من بني تميم وقد استشهد مع أخيه الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بالطف على ما نصّ عليه جمع من أهل السير وكتب المقاتل... ثمّ نسب اشتباهاً غريباً إلى ابن إدريس...»[2].

أقول: مرّ منّا صحة مقالة ابن إدريس ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ وعدم استشهاد عُبَيْدالله في الطف فياليت ذكر صاحب التنقيح اسم «جمع من أهل السير وكتب المقاتل» حتّى ننظر فيها بدقة.

يؤيد ما ذكرناه ترجمة الرجل في الطبقات لابن سعد، وهذا نصه: «عُبَيْدالله بْن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ... أُمُّهُ لَيْلَى بَنْتُ مَسْعُودِ بْنِ خالِدٍ ... وَكانَ عُبَيْدُالله بْنُ عَلِيٍّ قَدِمَ مِنَ الْحِجَازِ عَلَى الْمُخْتارِ بِالْكُوفَةِ، فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ، وَقَالَ: أَقَدِمتَ بِكِتَابٍ مِنَ الْمَهْدِيّ؟ قالَ: لاَ، فَحَبَسَهُ أَيَّامًا، ثُمَ خَلَّى سَبِيلَهُ، وَقَالَ: اُخْرُجْ عَنَّا. فَخَرَجَ إِلى مُصْعَبِ بنِ الزُّبَيْرِ بِالْبَصْرَةِ هَارِبًا مِنَ الْمُخْتَارِ، فَنَزَلَ عَلى خالِهِ نُعَيْمِ بنِ مَسْعُودٍ التَّميمِيِّ، ثُمَّ النَّهْشَلِيِّ، وَأَمَرَ لَهُ مُصْعَبٌ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَمَرَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ النَّاسَ بِالتَّهَيُّؤِ لِعَدُوِّهِمْ، وَوَقَّتَ لِلْمَسِيرِ وَقْتًا، ثُمَّ عَسْكَرَ ثُمَّ انْقَطَعَ مِن مُعَسْكَرِهِ ذلِكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْبَصْرَةِ عُبَيْدَالله بْنَ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِالله <بنِ> مَعْمَر، فَلَمّا سارَ مُصْعَبٌ تَخَلَّفَ عُبَيْدُالله بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ في أَخْوَالِهِ، وَسَارَ خَالُهُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعودٍ مَعَ مُصْعَبٍ، فَلَمَّا فَصَلَ مُصْعَبٌ مِنَ

---

١. مُعْجَم رِجالِ الحَديث، ١١/ ٨٠، رقم ٧٤٨٧.
٢. تنقيح المقال، ٢/ ٢٤٠.

الْبَصْرَةِ جَاءَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ إِلَى عُبَيْدِالله بْنِ عَلِيٍّ فَقَالُوا: نَحْنُ أَيْضًا أَخْوَالُكَ وَلَنا فِيكَ نَصِيبٌ، فَتَحَوَّلْ إِلَيْنا، فَإِنّا نُحِبُّ كَرَامَتَكَ. قَالَ: نَعَم. فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِمْ فَأَنْزَلُوهُ وَسطَهُمْ وَبَايَعُوا لَهُ بِالْخِلاَفَةِ وَهُوَ كَارِهٌ يَقُولُ: يا قَوْم لاَتَعْجَلُوا وَلاَ تَفْعَلوا هذَا الْاَمْر. فَأَبَوْا، فَبَلَغَ ذلِكَ مُصْعَبًا، فَكَتَبَ إِلَى عُبَيْدِالله بْنِ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِالله بْنِ مَعْمَر يُعَجِّزُهُ وَيُخْبِرهُ غَفْلَتَهُ عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ عَلِيٍّ وَعَمَّا أَحْدَثُوا مِنَ الْبَيْعَةِ لَهُ، ثُمَّ دَعَا مُصْعَبٌ خالَهُ نُعَيْمَ بْنَ مَسعُودٍ، فَقَالَ: لَقَدْ كُنْتُ مُكرِمًا لَكَ مُحْسِنًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَك، فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ في ابْنِ أُخْتِكَ وتُخَلِّفُهُ بِالْبَصْرَةِ تُؤَلِّبُ النَّاسَ ويَخْدَعُهُمْ؟ فَحَلَفَ بِالله مَا فَعَلَ وَمَا عَلِمَ مِنْ قِصَّتِهِ هذِهِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ، فَقَبِلَ مِنْهُ مُصْعَبٌ وَصَدَّقَهُ و قالَ مُصْعَبٌ: قَدْ كَتَبْتُ إِلَى عُبَيْدِالله أَلُومهُ في غَفْلَتِهِ عَنْ هذا. فَقالَ نُعَيْمُ بنُ مَسْعُودٍ: فَلا يُهَيِّجه أَحَد؛ أَنَا أَكفِيكَ أَمْرَهُ وَأَقْدِمُ بِهِ عَلَيْكَ. فَسارَ نُعَيْمٌ حَتَّى أَتَى الْبَصْرَةَ فَاجْتَمَعَتْ بَنُوحَنْظَلَة وَبَنُو عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَسَارَ بِهِمْ حَتَّى أَتَى بَنِي سَعْدٍ فقالَ : والله مَا كانَ لَكُمْ في هذَا الْاَمْرِ الَّذِي صَنَعْتُمْ خَيْرًا وَمَا أَرَدْتُم إِلاَّ هَلاكَ تَمِيمٍ كُلِّهَا، فَادْفَعُوا إِلَيَّ ابْنَ أُخْتي. فَتَلاوَمُوا سَاعَةً ثُمَّ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ بِهِ عَلَى مُصْعَبٍ فَقَالَ: يا أَخِي! ما حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ؟ فَحَلَفَ عُبَيْدُالله بِالله مَا أَرَادَ ذلِكَ ولاَ كَانَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ حَتَّى فَعَلُوهُ، وَلَقَدْ كَرِهْتُ ذلِكَ أبيته. فَصَدَّقَهُ مُصْعَبٌ وَقَبِلَ مِنْهُ وَأَمَرَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْر صاحِبَ مُقَدَّمَتِهِ عَبّادًا الحَبَطِيّ أَن يَسِيرَ إِلى جَمْعِ الْمُخْتارِ فَسارَ وَتَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ مَعَهُ عُبَيْدُالله بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَنَزَلُوا المَذارَ، وَتَقَدَّمَ جَيْشُ الْمُخْتارِ، فَنَزَلُوا بِإِزَائِهِمْ، فَبَيَّتَهُمْ أَصْحَابُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَتَلُوا ذلِكَ الْجَيْشَ، فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ إِلاَّ الشَّرِيد، وَقُتِلَ عُبَيْدُالله بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تِلْكَ اللَّيْلَة.»[1]

أقول: وممّا ذكره ابن سعد ظهر معذورية عُبَيْدالله في خروجه لقتال المختار،

---

١. الطَّبقات الكُبْرى، ٥/ ١١٧، طبع بَيْروت.

ومعذورية المختار في قتله لعدم علمه بأنّ فيهم هذا الرجل، ولعلّ تقدّم مصعب لعُبَيْدالله حتّى قُتل في الحرب، ويشنعه على المختار حيث فعل ذلك وقال: «قَتَلَ ابنَ إمامِه»[١] والله سبحانه هو العالم.

[عُمَر بن عَليّ بن أَبي طالِب]

قال < ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ (أي أخو أَبي بَكر بن عَلي)، عُمَرُ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

خَلَّوا عُدَاةَ الله خَلَّـوا مِـنْ عُمَـر ... خَلَّوا عَن اللَّيْثِ الْهَصُورِ الْمُكْفَهِر

يَضْـرِبُكُـــمْ بِسَـــيْفِهِ وَلاَ يَفِـــرّ ... يا زَجْرُ! يا زَجْرُ! تَدانِ مِنْ عُمَر[٢]

وَقَتَلَ زَجْرًا قاتِلَ أَخِيهِ، ثُمَّ دَخَلَ حَوْمَةَ الْحَرْبِ.»[٣]

وذكره الخوارزمي في مقتله[٤].

وقال <العَلّامة مولانا مُحَمَّدباقر> المَجلِسي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ بعد نقل مقالة <ابن شَهرآشوب> السَرَوي: «فَلَمْ يَزَلْ يُقاتِلُ حَتَّى قُتِلَ.»[٥]

واستدرك بعد صفحة وقال: «أَقُولُ: وَلَمْ يَذْكُرْ أَبوالفَرَجِ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ فِي

---

١. المجدي، ١٧.

٢. ذكروا من عمر بن علي أيضاً:

أَضْرِبُكُمْ وَلاَ أَرَى فِيكُمْ زَجَر ... ذَاكَ الشَّقِيُّ بِالنَّبِيِّ قَدْ كَفَر

يَا زَجْرُ! يَا زَجْرُ! تَدانِ مِنْ عُمَر ... لَعَلَّكَ الْيَوْمَ تَبُوءُ مِنْ سَقَر

شَرِّ مَكَانٍ مِنْ حَرِيقٍ وَسَعَر ... لِأَنَّكَ الْجَاحِدُ يَا شَرَّ الْبَشَر!

٣. المناقب، ٢/ ٢٢١.

٤. مَقتَل الْحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢/ ٢٨ و ٢٩.

٥. بِحار الْأَنوار، ١٠/ ٢٠٠، (٤٥/ ٣٧).

الْمَقْتُولِينَ يَوْمَئِذٍ.»[١]

وقال ابن سَعد: «عُمَر الْاَكْبَر بْن عَلِيّ بْنِ أَبِي طالِب بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ بْنِ هاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنافِ بْنِ قُصَيّ، وأُمُّهُ الصَّهْبَاءُ، وَهِيَ أُمُّ حَبيبٍ بِنْتُ رَبِيعَةَ... وَكَانَتْ سَبِيَّةً أَصابَها خَالِدُ بنُ الْوَلِيدِ حَيثُ أَغارَ عَلى بَني تَغلِبٍ بِنَاحِيَةِ عَيْنِ التَّمْرِ، فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ مُحَمَّدًا وَأُمَّ مُوسَى وَأُمَّ حَبيبٍ، وَأُمُّهُمْ أَسْمَاءُ بنتُ عَقيلِ بنِ أَبي طالِبٍ، وَقَد رَوَى عُمَرُ الْحَدِيثَ، وَكانَ في ولدِهِ عِدَّةٌ يُحَدَّثُ عَنْهُمْ فَذَكَرناهُم في مَواضِعِهِم وَطَبَقَتِهِمْ.»[٢]

وقال ابن داود في القسم الأوّل من رجاله: «عُمَر بن عَلِيّ بن أَبِي طالب ى [جخ] معروف»[٣].

أقول: نسب ابن داود أنّ الشَيْخ ذكره في رجاله ولم ينسب إلى رجال الشَيْخ غيره، والنسبة غير صحيح، وكم له من نظير في رجال ابن داود: نعم: الرجل معروف كما ذكره.

كيفما كان، الصحيح تخلّف عمر بن علي عن أخيه الحُسَيْن <ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ> يوم الطف؛ لأنّه كان باقياً إلى زمان عبدالملك بن مروان، وخاصم مولانا وإمامنا وسيّدنا علي بن الحُسَيْن ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ في صدقات رسول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ و أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ صَلَواتُ الْمُصَلّين ـ، كما ذكره المفيد وغيره، واللفظ له قال: «رَوَى هَارُونُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، قَالَ: لَمَّا وَلِيَ عَبْدُالْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْخِلاَفَةَ، رَدَّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَدَقَاتِ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ وصَدَقَاتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَكَانَتَا مَضْمُومَتَيْنِ، فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ

---

١. بِحار الْأَنوار، ١٠/ ٢٠١، و ٤٥/ ٣٨.
٢. الطَّبَقاتُ الكُبْرى، طبع بَيْروت، ٥/ ١١٧.
٣. رجال ابن داود، ١٤٥، رقم ١١٢٨.

إِلَى عَبْدِالْمَلِكِ يَتَظَلَّمُ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ عَبْدُالْمَلِكِ: أَقُولُ كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ:

إِنَّا إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي الْهَوَى ... وَأَنْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ

وَاصْطَرَعَ النَّاسُ بِأَلْبَابِهِمْ ... نَقْضِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فَاصِلِ

لاَ نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا ... نَلُطُّ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ

نَخَافُ أَنْ تَسْفَهَ أَحْلاَمُنَا ... فَنَخْمُلَ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ»[1]

أقول: أضف إلى ذلك عدم وروده في المصادر الأوّلية لدراسة وقعة الطف، بل نصّ أرباب كتب الأنساب على عدم حضوره في يوم الطف، نذكر هنا لك ترجمته المفصلة من كتاب «المجدي في أَنساب الطّالِبيّين» للشَريف العُمَري النسّابة من أحفاده ومن أعلام القرن الخامس قال ما نصه:

«قالَ الموضحُ: وَعُمَرُ الْمُكَنَّى أَبَاالقَاسِم وقَال ابنُ خِداعٍ: بَلْ يُكَنَّى أَبَاحَفْصٍ، ورُقَيَّةُ، أُمُّهُمَا الصَّهْبَاءُ بِنْتُ رَبِيعَةَ الثَّعلَبِيَّةُ، وهو تَوأَم، وكانَ آخِرَ مَن ماتَ مِن بَني عَليٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ الذُّكُورِ الْمُعْقِبِينَ، وكانَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ ذَا لَسَنٍ وَجُودٍ وَعِفَّةٍ.

فَوَجَدْتُ أَنَا في كِتابٍ صَنَّفَهُ أَبُوأَحْمَد عَبْدُ[2] الْعَزيزِ بْنُ أَحْمَدَ الجُلودي، بِفَتحِ الجيم، وَسَمَهُ بكتابِ بُيوتِ السَّخاءِ وَالكَرَم، قالَ: اجْتازَ عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ في سَفَرٍ كانَ لَهُ في بُيُوتٍ مِن بَني عَدِيٍّ، فَنَزَلَ عَلَيْهِمْ، وَكَانَتْ شِدَّة، فَجَائَهُ شُيُوخُ الحَيِّ فَحَادَثُوهُ، وَاعْتَرَضَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مارًّا لَهُ شارة[3] فقالَ: مَنْ هذا؟ فَقالُوا: سَلْمُ بنُ قَتَّةَ، وَلَهُ انْحِرافٌ عَنْ بَني هاشِمٍ، فَاسْتَدْعَاهُ وسَأَلَه عن أَخِيهِ سُلَيْمانَ ابنِ قَتَّةَ،

---

١. الإرشاد/ ٢٣٩.

٢. أشهر من أن يعرف ألف قرب مأتين كتاباً في شتى العلوم، منها في الفقه والحديث والتفسير والأدب والتاريخ والسيرة والطب والنجوم والكلام وغيرها (راجع الفهرست وتنقيح المقال وتأسيس الشيعة لفنون الإسلام) تجد فيها أسماء كتبه ـ رِضْوانُ الله عَلَيْه ـ.

٣. في الأصل: «ساره» والتصحيح قياسي.

وَكَانَ سُلَيْمانُ مِنَ الشِّيعَةِ، فَخَبَّرَهُ أَنَّهُ غَائِبٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يَلطُفُ لَهُ فِي القَولِ ويَشْرَحُ لَهُ الْاَدِلَّة حَتَّى رَجَعَ سَلْمٌ إِلى مَذْهَبِ أَخِيهِ.

وَفَرَّقَ عُمَرُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فِي الْبُيُوتِ أَكْثَرَ زادِه ونَفَقَتِه وَكِسْوَتِه، وأَشْبَعَ جَمِيعَهُمْ طُولَ مُقامِه، فَلَمَّا رَحَلَ عَنْهُمْ بَعْدَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَشِبُوا وخَصِبُوا، فَقَالُوا: هذَا أَبْرَكُ النَّاسِ حَلاًّ ومُرتَحَلاً، فَكَانَتْ هَدَاياهُ تَصِلُ إِلى سَلْمٍ، فَلَمَّا مَاتَ قَالَ يَرْثِيه:

صَلَّى الْإِلهُ عَـلَى قَـبْرٍ تَضَـمَّنَ مِـنْ ... نَسلِ الْوَصِيِّ عَلِيٍّ خَيْرَ مَـنْ سُـئِلاَ
مَا كُنْتَ يَا عُمَر الْخَيْر الَّذي جُمِعَتْ ... لَـهُ الْمَـكارِمُ! طَيَّاشًـا وَلاَ وَكِـلاَ
بَلْ كُنْتَ أَسْمَحَهُمْ كَفًّا وأَكْثَـرَهُمْ ... عِلْـمًا وَأَبْـرَكَهُمْ حَـلاًّ ومُـرتَحَلاً

وَماتَ عُمَرُ وَعُمرُهُ سَبْعٌ وسَبْعُونَ سَنَةً. قالَ ابنُ خِداعٍ وَجَماعةٌ يُعَوَّلُ عَلَى قَوْلِهَا: بَلْ كَانَ عُمرُه خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً.

وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ عُمَرَ شَهِدَ حَربَ الْمُصْعَبِ بنِ الزُّبَيْر وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِه، وَأَنّه قُتِلَ وقَبْرُهُ بِمَسْكِنَ، وهذهِ رِوايةٌ باطِلَةٌ بَعِيدَةٌ عَنِ الصَّوَابِ، وقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنا: إِنَّمَا هذا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْاَصْغَرُ، ولاَ أَعْلَمُ لِهذِهِ الرِّوايَةِ صِحَّةً.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى بُطْلاَنِ ذلِك: مَا رَوَاهُ الدَّنْدانيُّ النَّاسِبُ عَنْ جَدِّهِ: خَاصَمَ ابنَ أَخِيهِ حَسَنًا إِلَى بَعْضِ بَني عَبْدِالمَلِك في وِلايَتِهِ في صَدَقاتِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَهذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ ماتَ مِن جِرَاحٍ أَصابَهُ أَيّامَ مُصْعَبٍ، وَمُصْعَبٌ قُتِلَ قَبلَ أَخِيهِ عَبدِالله، وَعَبْدُالْمَلِكِ حَيٌّ، وَمَا وَلِيَ أَحَدٌ مِن بَنِي عَبْدِالْمَلِك إِلاَّ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، فَهذِهِ مُنَاقَضَةٌ.»[1]

أقول: ويؤيّد ما ذكره المجدي عن الدنداني عن جدّه: ما ذكره المفيد في باب ذكر ولد الحسن بن علي ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ، في ترجمة حسن المثنّى، قال ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ : «كَانَ الْحَسَن بْنُ الْحَسَنِ وَالِيًا صَدَقاتِ أَميرِالْمُؤْمِنِينَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ في عَصْرِهِ، فَسَايَرَ

١. المجدي / ١٥ ـ ١٧.

يَوْمًا الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ فِي مَوْكِبِهِ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: أَدْخِلْ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ مَعَكَ فِي صَدَقَةِ أَبِيهِ، فَإِنَّهُ عَمُّكَ وبَقِيَّةُ أَهْلِكَ؛ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: لاَ أُغَيِّرُ شَرْطَ عَلِيٍّ وَلاَ أُدْخِلُ فِيهَا مَنْ لَمْ يُدْخِلْ. فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: إِذًا أُدْخِلُهُ أَنَا مَعَكَ. فَنَكَصَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْه حِينَ غَفَلَ[1] الْحَجَّاجُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى عَبْدِالْمَلِكِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ فَوَقَفَ بِبَابِهِ... فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُالْمَلِكِ، فَقَالَ: هَلُمَّ ما قَدِمتَ لَهُ، فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: لَيْسَ ذلِكَ لَهُ، أَكْتُبُ إِلَيْهِ كِتَابًا لَايَتَجَاوَزُهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ، وَوَصَلَ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ وَأَحْسَنَ صِلَتَهُ... .»[2]

أقول: والرجل الذي كان باقياً إلى زمان عبدالملك بن مروان، وخاصم تارة الحسن المثنّى وأُخرى مولانا علي بن الحُسَيْن ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ في صدقات أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ كيف يمكن استشهاده يوم الطف؟!

قال صاحب عُمدَة الطّالِب ما ملّخصه: «تَخَلَّفَ عُمَرُ مِن أَخِيهِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَلَمْ يَسِرْ مَعَهُ إِلَى الْكُوفَةِ، وَلاَ يَصِحُّ رِوَايَةُ مَنْ رَوَى أَنَّ عُمَرَ حَضَرَ كَرْبَلاَءَ. وَمَاتَ عُمَرُ بِيَنْبُعَ وَهُوَ ابنُ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً؛ وَقِيلَ: خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً.»[3]

والعجب من العَلّامة المامقاني ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ فإنه قال بعد نقل كلمات أرباب المقاتل وعلماء الأنساب: «أقول: لو لا تصريح أهل السير والمقاتل في عُمَر المقتول بالطّف وعن أهل الأنساب في عُمَر الأطرف من كونه توأم رقية، وكون أُمّه الصهباء، وكونه آخر من ولد أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ من الذكور، لأمكن الجمع بين كلمات الفريقين بالبناء على تخلّف عُمَر الأطرف عن وقعة الطّف وشهادة ابن آخر

---

١. قرأها بعض «قَفَلَ». راجع: هامش الإرشاد، ٢/ ٢٤، ط. مؤسَّسةآل‌البيت ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ.
٢. الإرشاد/ ١٧٥.
٣. عُمدَة الطّالِب/ ٣٣٩؛ طبع بمبئي.

لأمير المؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ اسمه عُمَر، ولكن تصريح كلّ من الفريقين مثل ما ذكره الفريق الآخر من المشخصيات أوقعنا في حيرة... وبالجملة فإني في حال عُمَر بن أمير المؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ متوقّف، والعلم عند الله تعالى، فإن كان ما ذكره أهل الأنساب من تخلّفه عن الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ مع دعوته إيّاه تبحّجه في لباس معصفر بتخلّفه، وكون أوّل من بايع ابن زبير ثمّ الحجّاج صحيحاً، فلا أهلاً ولا مرحباً، وإن كان الصحيح ما ذكره المقاتل من شهادته بالطف فبخ بخ له.

أمّا ما رواه في باب أحوال السجاد ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ من البحار من أنّ عُمَر بن علي خاصم علي بن الحُسَيْن... والمفيد في الإرشاد... فلم يتحقّق أنّ المراد به هو المعنون، فلعلّ لأمير المؤمنين ابناً آخر اسمه عُمَر، فعل ذلك فلا تذهل»[1].

أقول: يظهر لك ممّا سردناه عليك عدم استشهاد الرجل في يوم الطف، وصحة مذهب الرجل، كما نقله المجدي عن كتاب الجلودي، وجوده وسخائه، لم يثبت عندنا بيعة الرجل مع ابن الزبير والحجّاج، كما ردّ بيعته مع ابن زبير حفيده الشَريف العُمَري، وقال كما نقلناه عنه: «هذِه رِوَايَةٌ باطِلَةٌ بَعيدَةٌ عَنِ الصَّواب».

وأمّا تخاصمه مع علي بن الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ يمكن أن يكون تصنعياً كمناظرة أخيه محمّد بن أمير المؤمنين الحنفية معه ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وعليه فلا وجه لقدح الرجل، بل هو ابن أمير المؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ومن شيعته، فيجب حرمته وتكريمه، «الْمَرءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ»، فلا تغفل.

ووافقنا في عدم استشهاد الرجل بكربلاء، جمع من الأعلام، نحو فرهاد ميرزا[2]

---

١. تنقيح المَقال، ٢/ ٣٤٦.
٢. القَمقام، ٢/ ٤٤٠.

والمحدّث القمي[١] والمحقّق الخوئي[٢] ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ، وقال في ختام ترجمته: «ثمّ إنَّ الصدوق ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ روى بأسانيده إلى عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ عدة روايات، لكن أثر الوضع عليها ظاهر، أُنظر العلل، الجزء ٢، الباب ٣٧٤ إلى الباب ٣٧٧»[٣].

[مقتل العَبّاس بن عَليّ بن أَبي طالِب ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ]

قال شَيْخنا، المُفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «وَحَمَلَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَغَلَبُوهُ عَلَى عَسْكَرِهِ، وَاشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ، فَرَكِبَ الْمُسَنَّاةَ يُرِيدُ الْفُرَاتَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْعَبّاسُ أَخُوهُ، فَاعْتَرَضَهُ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَني دَارِمٍ، فَقَالَ لَهُمْ: وَيْلَكُمْ! حُولُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُرَاتِ، وَلاَ تُمَكِّنُوهُ مِنَ الْمَاءِ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: اللّهُمَّ! أَظْمِأْهُ[٤]!، فَغَضِبَ الدَّارِميُّ وَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي حَنَكِهِ، فَانْتَزَعَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ السَّهْمَ وَبَسَطَ يَدَهُ تَحْتَ حَنَكِهِ، فَامْتَلَأَتْ رَاحَتَاهُ مِنَ الدَّمِ، فَرَمى بِهِ، ثُمَّ قَالَ: اَللّهُمَّ! إِنّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يُفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ!، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ، وَقَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ، وأَحَاطَ الْقَوْمُ بِالْعَبّاسِ، فَاقْتَطَعُوهُ عَنْهُ، فَجَعَلَ يُقَاتِلُهُمْ وَحْدَهُ. حَتَّى قُتِلَ ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ وَكَانَ الْمُتَوَلِّيَ لِقَتْلِهِ زَيْدُ بْنُ وَرْقَاءَ الْحَنَفِيُّ وَحَكيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ السِّنْبِسِيُّ بَعْدَ أَنْ أُثْخِنَ بِالْجِرَاحِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَرَاكًا.»[٥]

وقال الطَبَرِي: «وَقُتِلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ ابْنَةُ حِزامِ بنِ

---

١. نَفَس الْمَهْموم، ٣٢٨.
٢. مُعْجَم رِجالِ الْحَديث، ١٣/ ٤٥، رقم ٨٧٧٢.
٣. مُعْجَم رِجالِ الْحَديث، ١٣/ ٤٥، رقم ٨٧٧٢.
٤. الأحسن في الكتابة: «أَظْمِئْهُ».
٥. الإرشاد، ٢٢٢.

خالِدِ بنِ رَبيعَةَ بنِ الْوَحِيدِ، قَتَلَهُ زَيْدُ بْنُ رُقادٍ الْجَنبِيُّ وحَكيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ السِّنْبِسِيُّ.»[١]

وقال أَبوالفَرَج < الإصبهاني >: «الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: وَيُكَنَّى أَبَا الْفَضْلِ وأُمُّه أُمُّ الْبَنِينَ أَيْضًا، وَهُوَ أَكْبَرُ وُلْدِها، وَهُوَ آخِرُ مَنْ قُتِلَ مِنْ إِخْوَتِهِ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَلِأَنَّهُ كَانَ لَهُ عَقِبٌ وَلَمْ يَكُن لَهُم، فَقَدَّمَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُتِلُوا جَمِيعًا، فَحازَ مَوارِيثَهُمْ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ فَوَرِثَهُمْ وَإِيَّاهُ عُبَيْدُالله، وَنَازَعَهُ فِي ذلِكَ عَمُّهُ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، فَصُولِحَ عَلى شَيْءٍ رَضِيَ بِهِ. قَالَ جَرْمِيُّ بْنُ الْعَلاَءِ عَنْ زُبَيْرٍ عَنْ عَمِّهِ: ولدُ العَبّاسِ بن عَلِيّ يُسَمُّونَهُ السَّقَّاءَ، وَيُكَنُّونَهُ أَبَا قِرْبَة، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِن ولدِه، وَلاَ سَمِعْتُ عَمَّن تَقَدَّمَ مِنْهُمْ هذَا. عَلَيْهِ السَّلاَمُ... وَكانَ الْعَبَّاسُ رَجُلاً وَسِيمًا جَمِيلاً يَركَبُ الْفَرَسَ الْمُطَهَّمَ وَرِجْلاهُ تَخُطَّانِ فِي الْاَرْضِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: قَمَرُ بَني هَاشِمٍ، وَكَانَ لِوَاءُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ مَعَهُ يَوْمَ قُتِلَ.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِالْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَن أَبِيهِ عن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، قَالَ: عَبَّأَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَصْحَابَهُ، فَأَعْطَى رَايَتَهُ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ شَمِرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ رُقَادٍ الجَنْبِيَّ وحَكيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطَّائِيَّ قَتَلاَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَكَانَتْ أُمُّ الْبَنِينَ، أُمّ هؤُلاَءِ الْاَرْبَعَةِ الْإِخْوَةِ الْقَتْلَى، تَخْرُجُ إِلَى الْبَقِيعِ فَتَنْدُبُ بَنِيهَا أَشْجَى نُدْبَةٍ وَأَحْرَقَهَا، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهَا يَسْمَعُونَ مِنْهَا، وَكَانَ مَرْوَانُ يَجِيءُ فِيمَن يَجِيءُ لِذلِكَ، فَلاَ يَزَالُ يَسْمَعُ نُدْبَتَهَا وَيَبْكِي. ذَكَرَ ذلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَن حَمَّادِ بْنِ عِيسَى

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦٩.

الجُهَنِيِّ عَن مُعاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرٍ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.»[١]

ويقول أَبوحَنيفَه الدينَوَري: «وَبَقِيَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ قَائِمًا أَمَامَ الْحُسَيْنِ يُقَاتِلُ دُونَهُ، وَيَميلُ مَعَهُ حَيْثُ مَالَ حَتَّى قُتِلَ ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ.»[٢]

ويقول القاضي النُعمان: «وَقُتِلَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ إِخْوَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ. إِسْمَاعِيل بْن أَوسٍ عن أَبِي عَبْدِالله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، أَنَّهُ قَالَ: عَبَّأَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَصْحَابَهُ يَوْمَ الطَّفِّ، وأَعْطَى الرَّايَةَ أَخَاهُ الْعَبّاسَ بْنَ عَلِيٍّ. وَسُمِّيَ الْعَبَّاسُ السَّقَّاءَ؛ لِاَنَّ الْحُسَيْنَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ عَطِشَ وَقَدْ مَنَعُوهُ الْمَـاءَ وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ قِرْبَةً وَمَضَى نَحْوَ الْمَـاءِ. وَاتَّبَعَهُ إِخْوَتُهُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: عُثْمانُ وجَعْفَرٌ وعَبْدُالله، فَكَشَفُوا أَصْحَابَ عُبَيْدِالله عَنِ الْمَـاءِ وَمَلاَ الْعَبَّاسُ الْقِرْبَةَ، وَجَاءَ بِهَا، فَحَمَلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَحْدَهُ[٣]... وَكانَ الَّذي وَلِيَ قَتْلَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَئِذٍ يَزيدُ بْنُ زِيَادٍ الْحَنَفِيُّ، وَأَخَذَ سَلَبَهُ حَكيمُ بنُ طُفَيْلٍ الطَّائِيُّ، وَقِيلَ: إِنَّهُ شَرِكَ في قَتْلِهَ يَزِيدَ. وَكَانَ بَعْدَ أَن قُتِلَ إِخْوَتُهُ عَبْدُالله وعُثْمانُ وَجَعْفَرٌ مَعَهُ قَاصِدِينَ الْمَـاءَ، وَيَرْجِعُ وَحْدَهُ بِالْقِرْبَةِ، فَيَحْمِلُ عَلَى أَصْحَابِ عُبَيدِالله بْنِ زِيادٍ الْحَائِلينَ دُونَ الْمَـاءِ، فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ، وَيَضْرِبُ فِيهِمْ، حَتَّى يَنْفَرِجُوا عَنِ الْمَـاءِ، فَيَأْتِيَ الفُرَاتَ فَمَلاَ الْقِرْبَةَ وَيَحْمِلهَا وَيَأْتِي بِهَا إِلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَأَصْحَابِهِ فَيَسْقِيَهُمْ، حَتَّى تَكَاثَرُوا عَلَيْهِ، وَأَوْهَنَتْهُ الْجِرَاحُ مِنَ النَّبْلِ، فَقَتَلُوهُ كَذلِكَ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَالسُّرَادِقِ وَهُوَ يَحْمِلُ الْمَـاءَ وثَمَّ قَبْرُهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. وَقَطَعُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ حَنَقًا عَلَيْهِ، وَلِمَـا أَبْلَى فِيهِمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ. فَلِذلِكَ سُمِّيَ السَّقَّاءَ.»[٤]

<ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «وَكانَ عَبَّاسٌ السَّقَّاءُ قَمَرُ

---

١. مَقاتِل الطّالِبيّين، ٥٩.
٢. الأَخبار الطِّوال، ٢٥٧.
٣. شَرح الْاَخْبار، ٣/ ١٨٢.
٤. شَرح الْاَخْبار، ٣/ ١٩١.

بَني هَاشِمٍ صَاحِبَ لِواءِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَهُوَ أَكْبَرُ الْإِخْوانِ، مَضَى بِطَلَبِ الْمَاءِ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ وَحَمَلَ هُوَ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ يَقُولُ:

لاَ أَرْهَبُ الْمَوْتَ إِذِ الْمَوْتُ رَقَى ... حَتَّى أُوارَى فِي الْمَصَالِيتِ لَقَا

نَفْسِي لِنَفْسِ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ وِقَا ... إِنِّي أَنَا الْعَبَّاسُ أَغْدُوا بالسِّقَا

وَلاَ أَخَافُ شَرَّ يَوْمِ الْمُلْتَقَى

فَفَرَّقَهُمْ، فَكَمَنَ لَهُ زَيْدُ بنُ وَرْقَاءَ الْجُهَنِيُّ مِنْ وَرَاءِ نَخْلَةٍ وَعَاوَنَهُ حَكِيمُ بْنُ طُفَيْلٍ السِّنْبِسِيُّ، فَضَرَبَهُ عَلَى يَمِينِهِ، فَأَخَذَ السَّيْفَ بِشِمَالِهِ، وحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

وَاللهِ إِنْ قَطَعْتُمُ يَمِينِي ... إِنِّي أُحَامِي أَبَدًا عَنْ دِينِي

وَعَنْ إِمَامٍ صَادِقِ الْيَقِينِ ... نَجْلِ النَّبِي الطَّاهِرِ الْأَمِينِ

فَقَاتَلَ حَتَّى ضَعُفَ، فَكَمَنَ لَهُ الْحَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ الطَّائِيُّ مِنْ وَراءِ نَخْلَةٍ فَضَرَبَهُ عَلَى شِمَالِهِ، فَقَالَ:

يا نَفْسُ! لاَ تَخْشَيْ مِنَ الْكُفَّارِ ... وَأَبْشِرِي بِرَحْمَةِ الْجَبَّارِ

مَعَ النَّبِيِّ سَيِّدِ الْمُخْتَارِ ... قَدْ قَطَعُوا بِبَغْيِهِمْ يَسَارِي

فَأَصْلِهِمْ يَا رَبِّ! حَرَّ النَّارِ

فَقَتَلَهُ الْمَلْعُونُ بِعَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ.

فَلَمّا رَآهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ مَصْرُوعًا عَلى شَطِّ الفُرَاتِ بَكَى وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

تَعَدَّيْتُمُ يا شَرَّ قَوْمٍ! بِفِعْلِكُمْ ... وَخَالَفْتُمُ قَوْلَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

أَما كَانَ خَيْرُ الرُّسْلِ وَصَّاكُمُ بِنَا؟! ... أَمَا نَحْنُ مِنْ نَسْلِ النَّبِيِّ الْمُسَدَّدِ؟!

أَمَا كَانَتِ الزَّهْرَاءُ أُمِّيَ دُونَكُمْ؟! ... أَمَا كَانَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدِ؟!

لُعِنْتُمْ وَأُخْزِيتُمْ بِما قَدْ جَنَيْتُمُ فَسَوْفَ تُلاقُوا حَرَّ نَارٍ تَوَقَّدِ»[١]

وقال ابن نَما الحلّي وابن طاوس <الحَسَني> الحُسَيْني: «ثُمَّ اقْتَطَعُوا الْعَبَّاسَ عَنْه (أَي عَنِ الحُسَيْنِ عَلَيهِ السَّلام) وَأَحاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَقَتَلُوهُ، فَبَكَى الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ لِقَتْلِهِ بُكَاءًا شَدِيدًا.»[٢]

وقال <العَلّامة مولانا مُحَمَّدباقر> المَجلِسي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «وَلَمّا قُتِلَ الْعَبَّاسُ قَالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: الْآنَ انْكَسَرَ ظَهْرِي وَقَلَّتْ حِيلَتِي!»[٣]

أقول: قدّ مرّ منّا ردّ حديث حيازة الميراث في مقتل عبدالله بن عليّ، فما ذكره الإصفهاني في هذا المجال تصحيف أو غلط؛ لمّا مرّ.

وذكره الفُضَيْل وقال: «الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ، وأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزامِ بنِ خالِد بنِ رَبيعَةَ بنِ الْوَحِيدِ العَامِرِيِّ، قَتَلَهُ زَيْدُ بْنُ رُقَادٍ الجَنبِيُّ وحَكيمُ بنُ الطُّفَيْلِ الطّائيُّ السِّنبِسيُّ، وَكِلاَهُمَا ابْتُلِيَ في بَدَنِه.»[٤]

والشَيْخ <الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وقال: «الْعَبّاس بْن عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ قُتِلَ مَعَهُ وَهُوَ السَّقَّاءُ، قَتَلَهُ حَكيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ. أُمُّهُ أُمُّ البَنِينَ بِنْتُ حِزامِ بنِ خالِد بنِ رَبيعَةَ بنِ الْوَحِيدِ مِنْ بَنِي عامِرٍ.»[٥]

وقال شَيْخنا الصَدوق في خصاله تحت عنوان «رَجُلانِ جَعَلَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لِكُلِّ واحدٍ مِنْهُما جَناحَيْنِ يَطِير بِهِما مَعَ الْمَلاَئِكَةِ فِي الْجَنَّةِ»: «حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زيادِ بنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدانِيُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبراهيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

---

١. المَناقِب، ٢/ ٢٢١.
٢. مُثير الْاَحزان، ٧١؛ و: اللُّهوف، ٥١.
٣. بِحار الْاَنوار، ١٠/ ٢٠١، (٤٥/ ٤٢).
٤. تُراثُنا، ع ٢/ ١٤٩.
٥. رجال الطّوسي، ٧٦.

عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمنِ عَن ابْنِ أَسبَاطٍ عَن عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: رَحِمَ اللهُ الْعَبَّاسَ يَعْني ابنَ عَلِيٍّ، فَلَقَدْ آثَرَ وَأَبْلَى وَفَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ، فَأَبْدَلَهُ اللهُ بِهِمَا جَناحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلاَئِكَةِ فِي الْجَنَّةِ، كَمَا جَعَلَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى لَمَنْزِلَةً يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

والْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مَوْضِعَ الْحَاجَةِ وَقَدْ أَخْرَجْتُهُ بِتَمَامِهِ مَعَ مَا رويتُهُ فِي فَضَائِلِ الْعَبّاسِ بْنِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ فِي كتابِ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ.»[١]

أقول: الرواية من حيث السند ضعيفة ومن الأسف عدم وصول مقتل شيخنا الصدوق ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ إلينا. وذكره شَيْخنا الطوسي في الفهرست[٢] والطهراني في الذريعة[٣] ونحوه مقتل شيخنا الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ الذي ذكره نفسه في الفهرست[٤] والطهراني في الذريعة[٥] ولو وُجِدا لكانا كنزان ثمينان وصارا من المصادر الأوّلية لدراسة يوم الطف.

ويظهر من الشَريف العُمَري في كتابه «المجدي» أنّ لمولانا أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ صَلَواتُ الْمُصَلّين ـ عبّاسين: الأكبر، وأُمّه أُمّ البنين، وهو الشهيد بيوم الطف، والآخر الأصغر، وأُمّه الثعلبية.[٦]

---

١. الخِصال، ٦٨ و: الأَمالي للصَدوق، ص ٥٤٨ ـ المجلس ٧٠، ح١٠؛ رقم ٧٣١، ط. مؤسَّسة البعثة.

٢. الفهرست، ١٥٧.

٣. الذّريعة، ٢٢/ ٢٨، رقم ٥٨٦٧.

٤. الفهرست، ١٦١.

٥. الذّريعة، ٢٢/ ٢٧، رقم ٥٨٦٣.

٦. المجدي، ١٢.

وقال في شأن مولانا العبّاس الأكبر الشهيد: «قالَ النَّسّابَةُ الموضحُ: والعَبّاسُ الْاَكْبَرُ أَبوالْفَضْلِ، قُتِلَ بالطَّفَّ، يُلقَّبُ السَّقَّاءَ، دَمُهُ في بَنيحَنيفَةَ، وَكانَ صَاحِبَ رايَةِ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ، قُتِلَ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعٌ وَثَلاثُونَ سَنَةً، وَبِذلِكَ قَالَ وَالِدِي أَبُوالْغَنائِمِ ابنُ الصُّوفيِّ النَّسّابَةُ وابنُ خِداع.»[1]

أقول: لمولانا العبّاس بن علي <ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ> مقام عظيم يجب أن يكتب في شأنه رسالة وكتاب، بل رسالات وكتب كما صنفه بعض أصحابنا ـ رِضْوانُ الله عَلَيْهِم ـ، نحو السَيِّدِ مُقَرَّم (المتوفي سنة ١٣٩١هـ.ق) وعمادالدّين حسين الإصفهاني الشهير بعمادزاده (المتوفي سنة ١٤١٠هـ.ق) ووغيرهم. ولكن رسالتنا هذه مختصرة، ونختم الكلام في مقتله ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بذكر مرثيته التي ذكرها أَبوالفَرَج <الإصفهاني> في مقالته:

«أَحَقُّ النَّاسِ أَن يُبْكَى عَلَيْهِ ... فَتًى أَبْكَى الْحُسَيْنَ بِكَـرْبَلاءِ
أَخُـوهُ وَابـنُ والِـدِهِ عَـلِيٍّ ... أَبُوالْفَضْلِ الْمُضَرَّجُ بِالدِّمَاءِ
وَمَـنْ وَاسَـاهُ لايَثْنِيـهِ شَيْءٌ ... وَجَادَ لَهُ عَلَى عَطَـشٍ بِـمَاءِ[2]

وفيه يقول الكُمَيْت:

وَأَبُوالْفَضْلِ إِنَّ ذِكْـرَهُمُ الْحُلْـ ... ـوَ شِفَاءُ النُّفُـوسِ مِـن أَسْـقَامِ
قُتِـلَ الْاَدْعِيَـاءُ إِذْ قَتَلُـوهُ ... أَكْرَمَ الشَّارِبِينَ صَوْبَ الْغَمَامِ»[3]

أقول: ذكر علماء الأنساب أعقاب مولانا أبي الفضل العبّاس ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في

---

١. المجدي، ١٥.
٢. شاعرها فَضْل بنِ مُحَمَّد بنِ حَسَن بنِ عُبَيْدالله بنِ عَبّاس بنِ عَلي ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ. راجع: شرح الأَخبارِ للقاضي نُعمان المصري، ٣/ ١٩٣.
٣. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٥٩.

كتبهم نحو الشَريف العُمَري من أعلام القرن الخامس في «المجدي»[١] والفخر الرازي (المتوفي سنة ٦٠٦هـ.ق) في «الشَّجَرَة المُبارَكَة»[٢] والسَيِّد إسماعيل المروزي (المتوفي بعد سنة ٦١٤هـق) في «الفخري»[٣] وابن عِنَبَة الحسني (المتوفي سنة ٨٢٨ هـ.ق) في عُمدَة الطّالِب[٤] فراجع إن شئت.

[مقتلُ غلامٍ من آل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]

يقول الطَبَري: «قالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي أَبُوالْهُذَيْلِ، رَجُلٌ مِنَ السَّكُونِ، عَنْ هانِي بنِ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: رَأَيْتُهُ جَالِسًا في مَجْلِسِ الْحَضْرَمِيِّينَ في زَمانِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِالله وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: كُنْتُ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ، قالَ: فَوَالله إِنِّي لَواقِفٌ عاشِرَ عَشَرَةٍ لَيسَ مِنَّا رَجُلٌ إِلاَّ عَلَى فَرَسٍ، وَقَدْ جَالَتِ الْخَيْلُ وَتَصَعْصَعَتْ إِذْ خَرَجَ غُلاَمٌ مِن آلِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ مُمْسِكٌ بِعُودٍ مِنْ تِلْكَ الْاَبنِيَةِ، عَلَيه إِزارٌ وقَمِيصٌ وهُوَ مَذْعُورٌ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالاً، فَكَأَنّي أَنْظُرُ إِلى دُرَّتَيْنِ في أُذُنَيْهِ تَذَبْذَبانِ كُلَّمَا الْتَفَتَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَرْكُضُ، حَتَّى إِذا دَنا مِنْهُ مالَ عَنْ فَرَسِه، ثُمَّ اقْتَصَدَ الْغُلاَمَ، فَقَطَعَهُ بِالسَّيْفِ.

قَالَ هِشَامٌ: قَالَ السَّكُونيُّ: هَانِي بنُ ثُبَيْتٍ هُوَ صَاحِبُ الغُلاَمِ، فَلَمَّا عُتِبَ عَلَيْه كَنَى عَنْ نَفْسِه.»[٥]

أقول: ذكره الخوارزمي في مَقْتَلِه[٦] وقال المَجلِسي: «وَخَرَجَ غُلاَمٌ مِنْ تِلْكَ الْاَبنِيَةِ

---

١. المجدي، ٢٣١.
٢. الشّجرة المباركة، ١٨٤.
٣. الفخري، ١٦٩.
٤. عمدة الطّالب، ٣٢٣.
٥. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٨.
٦. مَقْتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢/ ٣٢.

وفي أُذُنَيْهِ دُرَّتَانِ وَهُوَ مَذْعُورٌ فَجَعَلَ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالاً وَقُرْطَاهُ يَتَذَبْذَبَانِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ هانِي بنُ ثُبَيْتٍ، فَقَتَلَهُ، فَصَارَتْ شَهْرَبَانُو تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلاَ تَتَكَلَّمُ كَالْمَدْهُوشَةِ.»[1]

أقول: إنّي أحتمل أنّه محمّد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب؛ لمـّا مرّ في مقتله مِنْ أنّه كان صغيراً وله من العمر سبع سنين، ولمـّا مرّ عن أبي مِخْنَف عن حُمَيْد بن مسلم أنّه قال: «لَمَّا صُرِعَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَهَجَمَ القَوْمُ عَلَى الْخِيَمِ لِلسَّلبِ وَتَصَايَحَتِ النِّسَاءُ خَرَجَ غُلاَمٌ مَذْعُورٌ مِن تِلْكَ الأَخْبِيَةِ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالاً، فَشَدَّ عَلَيْهِ فارِسٌ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ، فَسَأَلْتُ عَنِ الْغُلاَمِ، فَقِيلَ: مُحَمَّدُ بنُ أَبِي سَعيدِ بْنِ عَقيلٍ، لَهُ مِنَ الْعُمرِ سَبْعُ سِنينَ لَمْ يُراهِقْ، وَعَنِ الْفَارِسِ، فَقِيلَ: لَقيطُ بْنُ إِياسٍ الجُهَنِيُّ.»

ووافقنا على هذا الأحتمال السَيِّد المُقَرَّم ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في مقتله[2]، والله سبحانه هو العالم.

[مقتل عبدالله بن، الحُسَيْن بن عَليّ بن أَبي طالِب الرضيع]

يقول شَيْخنا، المُفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «ثُمَّ جَلَسَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ أَمَامَ الْفُسْطَاطِ فَأُتِيَ بِابْنِهِ عَبْدِالله بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ طِفْلٌ، فَأَجْلَسَهُ في حِجْرِهِ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَني أَسَدٍ بِسَهْمٍ، فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الْحُسَيْنُ دَمَهُ فِي كَفِّهِ، فَلَمَّا امْتَلاَ كَفُّهُ صَبَّهُ فِي الْاَرْضِ، ثُمَّ قالَ: يَا رَبِّ! إن كُنْتَ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ مِنَ السَّمَآءِ، فَاجْعَلْ ذلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَانْتَقِمْ لَنا مِنْ هؤُلاَءِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، ثُمَّ حَمَلَهُ حَتَّى وَضَعَهُ مَعَ قَتْلَى أَهْلِ بَيْتِهِ.»[3]

ويقول الطَبَري: وَلَمَّا قَعَدَ الْحُسَيْنُ أُتِيَ بِصَبِيٍّ لَهُ، فَأَجْلَسَهُ في حِجْرِهِ زَعَمُوا أَنَّهُ

---

١. بحار الْأَنوار، ٤٥/ ٤٥.
٢. مَقْتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢٨٠.
٣. الإرشاد، ٢٢١.

عَبْدُالله بْنُ الْحُسَيْنِ. قَالَ أَبُومِخْنَفٍ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ بَشِيرٍ الْاَسَدِيُّ: قَالَ لِي أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: إنَّ لَنا فِيكُمْ ـ يَا بَنِي أَسَدٍ!ـ دَمًا، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا ذَنْبُ أَنا فِي ذلِك ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ يا أَبَاجَعْفَرٍ! ومَا ذلِكَ؟ قَالَ: أُتِيَ الْحُسَيْنُ بِصَبِيٍّ لَهُ فَهُو [في] حِجْرِهِ إِذْ رَمَاهُ أَحَدُكُمْ ـ يَا بَنِي أَسَدٍ! ـ بِسَهْمٍ فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الْحُسَيْنُ دَمَهُ، فَلَمَّا مَلاَ كَفَّيْهِ صَبَّهُ فِي الْاَرْضِ، قَالَ: رَبِّ! إِنْ تَكُ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ مِنَ السَّمَاءِ، فَاجْعَلْ ذلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ، وَانْتَقِمْ لَنا مِنْ هؤُلاَءِ الظَّالِمِينَ.»[1]

وذكره أَبوالفَرَج < الإصفهاني> وقال: «عَبْدُالله بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِيالْقَيْسِ بْنِ عَدِيّ بنِ أَوسِ بنِ جابِر بنِ كَعْب بنِ عُلَيْمِ بنِ جَنابِ بنِ كَلْبٍ، وأُمُّهَا هِنْدُ الهُنُودِ بِنْتُ الرَّبِيعِ بنِ مَسعود... وَهِيَ الَّتِي يَقولُ فِيهَا أَبُوعَبْدِالله الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي لَاُحِبُّ دَارًا تَكُونُ بِها سُكَيْنَةُ وَالرَّبَابُ

أُحِبُّهُا وَأَبْذُلُ جُلَّ مَالِي وَلَيْسَ لِعَاتِبٍ عِنْدِي عِتَابُ

وسُكَيْنَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنَتُهُ مِنَ الرَّبَابِ، وَاسْمُ سُكَيْنَةَ أَمِينَةُ، فَقِيل: أُمَيْمَةُ، وإِنَّما غَلَبَ عَلَيْهَا سُكَيْنَةُ وَلَيْسَ بِاسْمِهَا.

وَكانَ عَبْدُالله بْنُ الْحُسَيْنِ يَوْمَ قُتِلَ صَغيرًا جاءَتْهُ نُشَّابَةٌ وَهُوَ فِي حِجْرِ أَبِيهِ، فَذَبَحَتْهُ.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحرِث عَنِ المَدَايِنِيِّ عَن أَبِي مِخْنَفٍ عَنْ سُلَيْمَانِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: دَعَى الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بِغُلاَمٍ، فَأَقْعَدَهُ فِي حِجْرِهِ، فَرَمَاهُ عُقْبَةُ بْنُ بِشْرٍ فَذَبَحَهُ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الأُشْنَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبَّادُ بنُ يَعقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنا

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٧.

مُوَرِّعُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنا مَنْ شَهِدَ الْحُسَيْنَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، قَالَ: كَانَ مَعَهُ ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ فَجَاءَ سَهْمٌ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ يَأْخُذُ الدَّمَ مِنْ نَحْرِ لَبَّتِهِ فَيَرْمِي بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَمَا رَجَعَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَقُولُ: اللّهُمَّ! لايَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ!»[1]

وقال <ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «فَبَقِيَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَحِيدًا وَفِي حِجْرِهِ عَلِيٌّ الْاَصْغَرُ، فَرُمِيَ إِلَيْهِ بِسَهْمٍ، فَأَصَابَ حَلْقَهُ، فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ يَأْخُذُ الدَّمَ مِنْ نَحْرِهِ فَيَرمِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَمَا يَرْجِعُ مِنْهُ شَيْءٌ وَيَقُولُ: لَايَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ!»[2]

أقول: وقد رُوِيَ عن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن الحُسَيْن، الباقر ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، أنّه قال: «فَلَمْ تَسْقُطْ مِنَ الدَّمِ قَطْرَةٌ إِلَى الْاَرْضِ.»[3]

ولكن ابن طاوس < الحَسَني> الحُسَيْني ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ إلى باب الخيمة، وقال لزينب: «فَتَقَدَّمَ (الحسين) إِلَى بَابِ الْخَيْمَةِ، وقَالَ لِزَيْنَبَ: نَاوِلِينِي وَلَدِيَ الصَّغِيرَ حَتَّى أُوَدِّعَهُ، فَأَخَذَهُ وَأَوْمى إِلَيْهِ لِيُقَبِّلَهُ، فَرَماهُ حَرْمَلَةُ بْنُ الْكَاهِلِ الْاَسَدِيُّ ـ لَعَنهُ اللهُ تَعَالَى ـ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ فَذَبَحَهُ. فَقَالَ لِزَيْنَبَ: خُذِيهِ؛ ثُمَّ تَلَقَّى الدَّمَ بِكَفَّيْهِ، فَلَمَّا امْتَلاَتَا رَمَى بِالدَّمِ نَحْوَ السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: هَوَّنَ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بِعَيْنِ الله.وَقَالَ الْبَاقِرُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْ ذلِكَ الدَّمِ قَطْرَةٌ إِلَى الْاَرْضِ.»[4]

وقال مُحَمَّد بن طَلْحة نقلاً عن صاحب كتاب الفُتوح: «أَنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ كَانَ لَهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ فَجَاءَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ فَرَمَلَهُ وَحَفَرَ لَهُ بِسَيْفِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَه، وَقَالَ هذِهِ

---

١. مَقاتِل الطّالِبِيّين، ٦٣.
٢. المَناقِب، ٢/ ٢٢٢.
٣. مُثير الْاَحزان، ٧٠، و: اللُّهوف، ٥١، و: البِحار، ١٠/ ٢٠٣، (٤٥/ ٤٦) نقلاً من اللُهوف.
٤. اللُّهوف، ٥٠.

الْأَبْيَاتَ»[1] التي تأتي عن قريب.

وقال أَحمد بن عَليّ بن أَبي طالب الطَبْرِسي في «الاِحْتِجاج»: «قِيلَ: إِنَّهُ قُتِلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ وَأَقَارِبُهُ، وَبَقِيَ فَرِيدًا لَيْسَ مَعَهُ إِلاَّ ابْنُهُ عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَابْنٌ آخَرُ لَهُ فِي الرَّضَاعِ اسْمُهُ عَبْدُالله، فَتَقَدَّمَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ إِلَى بَابِ الْخَيْمَةِ فَقَالَ: نَاوِلُونِي ذلِكَ الطِّفْلَ حَتَّى أُوَدِّعَهُ! فَنَاوَلُوهُ الصَّبِيَّ، جَعَلَ يُقَبِّلُهُ وَهُوَ يَقُولُ: يا بُنَيَّ! وَيْلٌ لِهؤُلاَءِ الْقَوْمِ إِذَا كَانَ خَصْمَهُمْ مُحَمَّدٌ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ.

قِيلَ: فَإِذَا بِسَهْمٍ قَدْ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَعَ فِي لَبَّةِ الصَّبِيِّ فَقَتَلَهُ، فَنَزَلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ عَنْ فَرَسِهِ وَحَفَرَ لِلصَّبِيِّ بِجَفْنِ سَيْفِه ورَمَّلَه بِدَمِهِ ودَفَنَهُ، ثُمَّ وَثَبَ قَائِمًا وَهُوَ يَقُولُ:

كَفَرَ الْقَوْمُ وَقِدْمًا رَغِبُوا ... عَنْ ثَوابِ الله رَبِّ الثَّقَلَيْن

قَتَلُوا قِدْمًا عَلِيًّا وَابْنَهُ ... حَسَنَ الْخَيْر كَرِيمَ الطَّرَفَيْن

حَنَقًا مِنْهُمْ وَقالُوا أَجْمِعُوا ... نَفْتِكُ الْآنَ جَمِيعًا بِالْحُسَيْن

يا لَقَوْمٍ مِنْ أُناسٍ رُذَّلٍ ... جَمَعُوا الْجَمْعَ لَاَهْلِ الْحَرَمَيْن

ثُمَّ صَارُوا وَتَواصَوْا كُلُّهُمْ ... بِاخْتِيَارٍ[2] لِرِضَاءِ الْمُلْحِدَيْن

لَمْ يَخَافُوا اللهَ فِي سَفْكِ دَمِي ... لِعُبَيْدِالله نَسْلِ الْكَافِرَيْن

وَابْنُ سَعْدٍ قَدْ رَمَانِي عَنْوَةً ... بِجُنُودٍ كَوُكُوفِ الْهَاطِلَيْن

لاَ لِشَيْءٍ كَانَ مِنِّي قَبْلَ ذَا ... غَيْرَ فَخْرِي بِضِيَاءِ الْفَرْقَدَيْن

بِعَلِيِّ الْخَيْرِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيّ ... وَالنَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْوَالِدَيْن

---

١. مَطالب السَّؤول، ٧٣.

٢. في نسخة من الاحتجاج: «بِاجْتِياحي» راجع: الاحتجاج، ٢/ ١٠٠، ط. الجعفري.

خَـــيْرَةُ الله مِـــنَ الْخَلْـــقِ أَبِي ثُـمَّ أُمِّـي، فَأَنَـا ابْـنُ الْخَيْرَتَـيْن
فِضَّةٌ قَـدْ خُلِقَـتْ[1] مِـنْ ذَهَـبٍ فَأَنَـا الْفِضَّـةُ وَابْـنُ الـذَّهَبَيْن
مَنْ لَهُ جَـدٌّ كَجَـدِّي فِي الْـوَرَى أَوْ كَشَيْخِي فَأَنَا ابْنُ الْقَمَـرَيْن[2]
فَـاطِمُ الزَّهْـراء أُمِّـي، وَأَبِي قَاصِـمُ الْكُفْـرِ بِبَـدْرٍ وَحُنَـيْن
عُـرْوَةُ الـدِّينِ عَـلِيُّ الْمُـرْتَضَى هادِمُ الْجَيْشِ[3]، مُصَلِّي الْقِبْلَتَـيْن
وَلَـهُ فِي يَـوْمِ أُحُـدٍ وَقْعَـةٌ شَفَتِ الْغِلَّ بِقَبْضِ[4] الْعَسْكَرَيْن
ثُـمَّ بِـالْأَحْزَابِ وَالْفَـتْحِ مَعًـا كَانَ فِيهَا حَتْفُ أَهْـلِ الْفَيْلَقَـيْن
فِي سَـبِيلِ الله مَـاذَا صَـنَعَتْ أُمَّـةُ السَّـوْءِ مَعًـا بِـالْعِتْرَتَيْن
عِتْرَةِ الْـبَرِّ التَّقِـيِّ[5] الْمُـصْطَفى وَعَـلِيِّ الْقَـرْمِ يَـوْمَ الْجَحْفَلَـيْن
عَبَـــدَ اللهَ غُلاَمًـــا يَافِعًـــا وَقُـــرَيْشٌ يَعْبُـــدُونَ الْـــوَثَنَيْن
وَقَـلَى الْأَوثَـانَ لَمْ يَسْـجُدْ لَهَـا مَعْ قُـرَيْشٍ لاَ ولاَ طَرفَـةَ عَـيْن
طَعَـنَ الْأَبْطَـالَ لَمَـّا بَـرَزُوا يَـوْمَ بَـدْرٍ وَتَبُـوكَ وَحُنَـيْن

ثُمَّ تَقَدَّمَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ حَتَّى وَقَفَ قُبالَةَ الْقَوْمِ وَسَيْفُهُ مُصْلَتٌ فِي يَدِهِ آيِسًا مِنْ نَفْسِهِ، عَازِمًا عَلَى الْمَوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ عَـلِيِّ الطُّهْـرِ مِـنْ آلِ هاشِـمٍ كَفَـانِي بِهـذَا مَفْخَـرًا حِـينَ أَفْخَـرُ
وَجَدِّي رَسُولُ الله أَكْرَمُ مَـنْ مَشَـى وَنَحْـنُ سِرَاجُ الله فِي الْخَلْـقِ نَزْهَـرُ

---

١. في نسخة من الاحتجاج: «خَلُصَتْ» راجع: الاحتجاج، ٢/ ١٠٠، ط. الجعفري
٢. في نسخة من الاحتجاج: «ابْنُ الْعَلَمَيْن» راجع: الاحتجاج، ٢/ ١٠٠، ط. الجعفري.
٣. في نسخة من الاحتجاج: «هازِمُ الْجَيْشِ» راجع: الاحتجاج، ٢/ ١٠٠، ط. الجعفري.
٤. «بفضّ العسكرين» نسخة بدل. راجع: هامش الاحتجاج، ٢/ ١٠٠، ط. الجعفري.
٥. في نسخة من الاحتجاج: «النَّبيِّ» راجع: الاحتجاج، ٢/ ١٠١، ط. الجعفري.

وَفَـاطِمُ أُمِّـي مِـنْ سُـلاَلَةِ أَحْمَـدَ وَعَمِّيَ يُـدْعَى ذُوالْجَنَـاحَيْنِ جَعْفَـرُ
وَفِينَـا كِتَـابُ اللهِ أُنْـزِلَ صَـادِقًا وَفِينَا الْهُدَى وَالْوَحْيُ بِالْخَيْرِ تُـذْكَرُ[1]
وَنَحْـنُ أَمَـانُ اللهِ لِلنَّـاسِ كُلِّهِـمْ نَطُـولُ بِهَـذَا فِي الْأَنَـامِ وَنَجْهَـرُ
وَنَحْنُ حُمَاةُ[2] الْحَوْضِ نُسْقِي وُلاَتَنَـا بِكَأْسِ رَسُـولِ اللهِ مَـا لَـيْسَ يُنْكَـرُ
وَشِـيعَتُنَا فِي الْحَشْـرِ[3] أَكْـرَمُ شِـيعَةٍ وَمُبْغِضُـنَا يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ يَخْسَـرُ»[4]

أقول: ذكره الفُضَيْل في «التسمية» وقال: «عَبْدُالله بْنُ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ، وأُمُّهُ الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِي القَيْسِ بْنِ عَدِيّ بنِ أَوسِ بنِ جابِرِ بنِ كَعْبِ بنِ حكيمٍ الْكَلْبِيِّ، قَتَلَهُ حَرْمَلَةُ بْنُ الْكَاهِلِ الْاَسَدِيُّ الْوَالِبِيُّ، وَكَانَ وُلِدَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فِي الْحَرب، فَأُتِيَ بِهِ وَهُوَ قاعِدٌ، وأَخَذَهُ فِي حِجْرِهِ وَلَبَّاهُ بِرِيقِهِ، وسَمَّاهُ عَبدَالله، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذلِكَ إِذْ رَمَاهُ حَرْمَلَةُ بْنُ الْكَاهِلِ بسَهْمٍ فَنَحَرَهُ فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ دَمَهُ، فَجَمَعَهُ وَرَمَى بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَمَا وَقَعَتْ مِنْهُ قَطْرَةٌ إِلَى الْاَرْضِ.

قَالَ فُضَيْلٌ: وَحَدَّثَني أَبوالْوَرْدِ: أَنَّه سَمِعَ أَباجَعْفَرٍ يَقُولُ: لَوْ وَقَعَتْ مِنْهُ إِلَى الْاَرْضِ قَطْرَةٌ لَنَزَلَ الْعَذَابُ.

وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ الشَّاعِرُ فِيهِ:

وَعِنْدَ غَنِـيٍّ قَطْـرَةٌ مِـنْ دِمَائِنَـا وَفِي أَسَدٍ أُخْرى تُعَدُّ وَتُذْكَرُ»[5]

وذكره الفَخر الرازي في جملة أولاد أبي عَبْدالله الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ

---

١. في نسخة من الاحتجاج: «يُذْكَر» راجع: الاحتجاج، ٢/ ١٠٢، ط. الجعفري
٢. في نسخة من الاحتجاج: «وُلاةُ» راجع: الاحتجاج، ٢/ ١٠٢، ط. الجعفري.
٣. في نسخة من الاحتجاج: «النّاسِ» راجع: الاحتجاج، ٢/ ١٠٢، ط. الجعفري.
٤. الاحتجاج، ٢/ ٣٠٠.
٥. تُراثنا، ع ٢/ ١٥٠.

المستشهدين بكربلاء وقال: «وَعَبْدُالله، وقُتِلَ في حِجْرِ أَبِيهِ وَهُوَ صَبِيٌّ يُرْضَعُ، أَصابَهُ سَهْمٌ فَاضْطَرَبَ وَمَاتَ.»[1]

أقول: هذا الطفل الرضيع هو الذي اشتهر على الألسنة بعنوان عليّ الأصغر، ولكن قد عرفتَ من المصادر الأوّلية أنّ اسمه عبدالله، ولم يذكره باسم عليّ الأصغر إلّا <ابن شَهرآشوب> السَرَوي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في «مناقبه»[2] ولا عبرة بقوله لتفرّده، والله العالم.

[مقتل عبدالله بن الحَسَن بن عَليّ بن أَبي طالِب]

يقول شَيْخنا، المُفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «أَحاطُوا بِهِ (بِالْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ) فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُالله بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ وَهُوَ غُلامٌ لَمْ يُراهِقْ، مِنْ عِنْدِ النِّسَاءِ فَشَدَّ حَتَّى وَقَفَ إِلى جَنبِ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَلَحِقَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ لِتَحْبِسَهُ، فَقالَ لَهَا الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: اِحْبِسِيهِ يا أُخْتِي! فَأَبَى وَامْتَنَعَ عَلَيْهَا امْتِنَاعًا شَدِيدًا، وَقَالَ: وَالله لاَ أُفَارِقُ عَمِّي! وَأَهوَى أَبجَرُ بْنُ كَعْبٍ إِلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ لَهُ الْغُلاَمُ: وَيْلَكَ! يَابْنَ الْخَبِيثَةِ! أَتَقْتُلُ عَمِّي؟! فَضَرَبَهُ أَبْجَرُ بِالسَّيْفِ، فَاتَّقاهَا الْغُلاَمُ بِيَدِهِ وَأَطَنَّها إِلَى الْجِلْدِ، فَإِذَا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ وَنَادَى الْغُلاَمُ: يَا عَمَّاه! فَأَخَذَهُ الْحُسَيْنُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقالَ: يَابْنَ أَخِي! اِصْبِرْ عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ وَاحْتَسِبْ في ذلِكَ الْخَيْرَ؛ فَإِنَّ اللهَ يُلْحِقُكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ.»[3]

ويقول الطَبَري: «ثُمَّ إِنَّهُمْ أَحاطُوا بِهِ (بالحسين) إِحَاطَةً، وَأَقْبَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ غُلامٌ

---

١. الشَّجَرَة المُبارَكَة، ٧٣.
٢. المناقب، ٢/ ٢٢٢.
٣. الإرشاد، ٢٢٢.

مِنْ أَهْلِهِ، فَأَخَذَتْهُ أُخْتُهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ عَلِيٍّ لِتَحْبِسَهُ، فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ: اِحْبِسِيهِ، فَأَبَى الْغُلاَمُ وَجَاءَ يَشْتَدُّ إِلَى الْحُسَيْنِ، فَقَامَ إِلَى جَنبِهِ، قَالَ [الرّاوي]: وَقَدْ أَهْوَى بَحْرُ[1] بنُ كَعْبِ بنِ عُبَيْدِالله مِنْ بَني تَيْمِ الله بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَابَةَ إِلَى الْحُسَيْنِ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ الْغُلاَمُ: يَا ابْنَ الْخَبِيثَةِ! أَتَقْتُلُ عَمِّي؟! فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، فَاتَّقَاهُ الْغُلاَمُ بِيَدِهِ، فَأَطَنَّهَا إِلاَّ الْجِلْدَةَ فَإِذا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ، فَنَادَى الْغُلاَمُ: يَا أُمَّتَاه[2]!

فَأَخَذَهُ الْحُسَيْنُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! اِصْبِر عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ، وَاحْتَسِبْ في ذلِكَ الْخَيْرَ؛ فَإِنَّ اللهَ يُلْحِقُكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ، بِرَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِه] وَسَلَّمَ ـ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وحَمْزَةَ وَجَعْفَرٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.»[3]

ويقول أَبوالفَرَج < الإصفهاني>: «عبدُالله بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وأُمُّه بِنْتُ الشَّلِيلِ بنِ عَبدِالله أَخِي جَرِيرِ بنِ عَبدِالله الْبَجَلِيِّ، وَقِيلَ: إِنَّ أُمَّهُ أُمُّ وَلَدٍ، وَكانَ أَبوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فيمَا روينَا عَنه يَذْكُرُ أَنَّ حَرمَلَةَ ابْنَ كَاهِلٍ الْاَسَدِيَّ قَتَلَهُ، وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ في إِسنادِهِ عَن جَنابِ بنِ مُوسَى عَنْ حَمْزَةَ بنِ بِيضٍ عَن هانِي بنِ ثُبَيْتٍ الْقايضي أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ قَتَلَهُ.»[4]

أقول: ذكره ابن نَما الحلّي[5] وابن طاوس <الحَسَني> الحُسَيني وقال في ختام مقتله: «فَرَمَاهُ حَرْمَلَةُ بْنُ كاهِلٍ بِسَهْمٍ فَذَبَحَهُ وَهُوَ في حِجْرِ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ

---

١. ولعلّه «أبجر» كما في الإرشاد.
٢. هكذا في المصدر والظاهر أنّ الصحيح «يا عمّاه» كما في الإرشاد.
٣. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٩.
٤. مَقاتِل الطّالِبيّين، ٦٣.
٥. مُثير الْاَحزان، ٧٣.

السَّلاَمُ.»[١] وذكره المجلسي في بحاره[٢].

والعجب من صاحب المناقب حيث قال: «ثُمَّ بَرَزَ عَبْدُالله بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ تُنْكِـرُوني فَأَنَـا فَـرْعُ الْحَسَـنْ سِبْطِ النَّبِيِّ الْمُصطَفَى الْمُؤْتَمَنْ

هذَا الْحُسَيْنُ كَالْاَسِـيرِ الْمُـرْتَهَنْ بَيْنَ أُناسٍ لاَ سُقُوا صَوْبَ الْمُزَنْ

فَقَتَلَ أَربَعَةَ عَشَرَ رَجُلاً، قَتَلَهُ هانِي بنُ شَبيبٍ الْحَضْرَمِيُّ، فَاسْوَدَّ وَجْهُهُ.»[٣]

لأنّه ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ خلط بين عبدالله وأخيه أبي بكر، ذكر عبدالله ولم يذكر أبابكر ابن الحسن، وقد عرفت ممّا سردنا عليك أنّ عبدالله بن الحسن طفل لم يراهق، وكان مع النساء في الخيام، فكيف يصح بروزه وقتاله وانشاؤه الرجز، وقتله أربعة عشر رجلاً؟! سبحان مَنْ لا يسهو.

اللّهم إلّا أن يكون مراده بعبدالله هنا هو أبوبكر بن الحسن؛ بناءً على أنّ اسمه عبدالله، ولكن في المبني والمبنى ما لا يخفى.

وذكره الشَيْخ < الطوسي ـ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ القُدُّوسيّ ـ> في أصحاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ وقال: «عَبْدُالله بْن الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ ـ، قُتِلَ مَعَهُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، أُمُّهُ الرَّبابُ بِنْتُ امْرِي الْقَيْسِ بْنِ عَدِيّ بْنِ أَوسِ بْنِ جابِر بْنِ كَعْب بْنِ عُلَيْمٍ مِنْ بَنِي كَلبِ ابن وَبْرَةَ.»[٤]

وهكذا نقل عنه القُهبائي في «مَجْمَع الرِّجال»[٥] وغيره في غيرها.

---

١. اللُّهوف، ٥٣.
٢. بحار الأَنوار، ٤٥/ ٥٣.
٣. المَناقِب، ٢/ ٢٢٠.
٤. رجال الطّوسي، ٧٦.
٥. مجمع الرِّجال، ٣/ ٢٧٨.

أقول: قد مرّ من <أَبوالفَرَج> الإصبهاني أنّ أُمّ عبدالله بن الحسن، كانت بنت الشليل بن عبدالله أخي جرير بن عبدالله البجلي. وقيل: إنّ أُمّه أُمّ ولد.

وقال <الشَيْخ> المُفيد: «عَمْرو بْنُ الْحَسَن وَأَخَوَاهُ الْقَاسِمُ وعَبْدُالله أَبْناءُ الْحَسَنِ، أُمُّهُمْ أُمُّ وَلَدٍ.»[١]

وكيفما كان ليس أُمّه الرباب بنت امرئ القَيْس التي ذكرها الشَيْخ في الرجال، لأنّها كانت زوجة الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وهي أُم السُكَيْنَة وعبدالله الرضيع المذكور مقتله آنفاً، وهذا الغلط الواضح بعيد من شيخنا وشيخ الطائفة المحقّة الشَيْخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ القُدّوسيّ ـ، وعلى هذا تجب أن تكون عبارة الشَيْخ هكذا: «عبدالله بن الحُسَيْن بن عليّ...» فصحّ جميع ما ذكره وقد صحّف الحُسَيْن بالحسن، ونحوه كثير وعلى ما ذكرنا فلا غلط ولا سهو، بل تصحيف.

ونختم هذا المقتل بنقل مقال الفُضَيْل، قال: «عَبْدالله بْن الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ ـ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، رَمَاهُ حَرْمَلَةُ بْنُ الْكاهِلِ الْاَسَدِيُّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ.»[٢]

---

١. الإرشاد، ١٧٣ في «باب ذِكْرِ ولدِ الحسن بن علي ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ».
٢. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٠.

الفصل الرابع

مقتل الإمام

- عليه السلام -

[مقتل سيّدنا ومولانا ومقتدانا وإمامنا، أَبي عَبدِالله الْحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]

قال شَيْخنا، الصَدوق < ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ الْعَزيز ـ >: «وَنَظَرَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ يَمِينًا وَشِمَالاً وَلاَ يَرَى أَحَدًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللّهُمَّ! إِنَّكَ تَرَى مَا يُصْنَعُ بِوَلَدِ نَبِيِّكَ!؛ وَحالَ بَنُوكِلاَبٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ وَرُمِيَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ وَخَرَّ عَنْ فَرَسِهِ فَأَخَذَ السَّهْمَ فَرَمَى بِهِ وَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِكَفِّهِ، فَلَمَّا امْتَلَاَتْ لَطَخَ بِهَا رَأْسَهَ وَلِحْيَتَهُ وَ[1] يَقُولُ: أَلقَى اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَأَنَا مَظْلُومٌ مُتَلَطِّخٌ بِدَمِي! ثُمَّ خَرَّ عَلَى خَدِّهِ الْاَيْسَرِ صَرِيعًا وَأَقْبَلَ عَدُوُّ اللهِ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ الْاَيادِيُّ وَشَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الْعامِرِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ، فِي رِجالٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ماتَنْتَظِرُونَ؟ أَرِيحُوا الرَّجُلَ! فَنَزَلَ سِنانُ بْنُ أَنَسٍ الأَيادِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ، وَأَخَذَ بِلِحْيَةِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فِي حَلْقِهِ وَهُوَ يَقُولُ[2]: إِنِّي لَاَجْتَزُّ رَأْسَكَ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللهِ وَخَيْرُ النّاسِ أُمًّا وأَبًا[3]! وَأَقْبَلَ

---

١. في الأَمالي للصَدوق، ط. بعثة: «وهو».

٢. في الأمالي للصَدوق، ط. بعثة: «+ والله».

٣. في الأمالي للصَدوق، ط. بعثة: «أبا وأمّا».

فَرَسُ الْحُسَيْنِ حَتَّى لَطَخَ عُرْفَهُ وناصِيَتَهُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ، وَجَعَلَ يَرْكُضُ وَيَصْهَلُ، فَسَمِعَتْ[1] بَنَاتُ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ صَهِيلَهُ، فَخَرَجْنَ، فَإِذَا الْفَرَسُ بِلاَ رَاكِبٍ، فَعَرَفْنَ أَنَّ حُسَيْنًا ـ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ ـ قَدْ قُتِلَ...»[2].

وقال شَيْخنا، الْمُفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ ـ: «وَلَمّا رَجَعَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْمُسَنَّاةِ إِلَى فُسطَاطِهِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي جَماعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَحَاطُوا بِهِ فَأَسْرَعَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: مَالِكُ بْنُ الْيُسْرِ[3] الكِنْدِيُّ، فَشَتَمَ الْحُسَيْنَ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ وَضَرَبَهُ عَلى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ، وَكانَ عَلى رَأْسِهِ قَلَنْسُوَةٌ فَقَطَعَها حَتَّى وَصَلَ إِلى رَأْسِهِ، فَأَدْمَاهُ، فَامْتَلَاَتِ الْقَلَنْسُوَةُ دَمًا، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ: لاَ أَكَلْتَ بِيَمِينِكَ وَلاَ شَرِبْتَ بِها وَحَشَرَكَ اللهُ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ!؛ ثُمَّ أَلْقَى الْقَلَنْسُوَةَ وَدَعَى[4] بِخِرْقَةٍ فَشَدَّ بِهَا رَأْسَهُ، وَاسْتَدْعَى قَلَنْسُوَةً أُخْرَى فَلَبِسَهَا وَاعْتَمَّ عَلَيْها. وَرَجَعَ عَنْهُ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَمَنْ كانَ مَعَهُ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ، فَمَكَثُوا هُنَيْئَةً ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهِ وَأَحاطُوا بِهِ. فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُالله بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ وَهُوَ غُلامٌ لَمْ يُراهِقْ مِنْ عِنْدِ النِّسَاءِ، فَشَدَّ حَتَّى وَقَفَ إِلى جَنْبِ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ فَلَحِقَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِما السَّلام ـ لِتَحْبِسَهُ، فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ اِحْبِسِيهِ يا أُخْتِي! فَأَبَى وَامْتَنَعَ عَلَيْهَا امْتِناعًا شَدِيدًا وَقالَ: والله لاَ أُفَارِقُ عَمِّي!؛ وَأَهْوَى أَبْجَرُ بْنُ كَعْبٍ إِلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بالسَّيْفِ، فَقالَ لَهُ الْغُلامُ: وَيْلَكَ يَابْنَ الْخَبِيثَةِ! أَتَقْتُلُ عَمِّي؟! فَضَرَبَهُ أَبْجَرُ بِالسَّيْفِ فَاتَّقَاهَا الْغُلاَمُ بِيَدِهِ وَأَطَنَّهَا إِلَى الْجِلْدِ فَإِذَا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ، وَنَادَى الْغُلاَمُ: يا عَمَّاه! فَأَخَذَهُ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ فَضَمَّهُ إِلَيْه، وَقالَ: يَابْنَ أَخِي! اصْبِرْ عَلى مَا نَزَلَ بِكَ وَاحْتَسِبْ

---

١. في الأمالي للصدوق، ط. بعثة: «فسَمِعَ».

٢. أمالي الصَدوق، المجلس الثلاثون، ١٣٨. (ص٢٢٦، ط. بعثة).

٣. في بعض المصادر: «النَّسر»؛ وفي بعض المصادر الأخرى: «النُّسَيْر».

٤. الكتابة المُتَعارَفة: «دَعا».

في ذلِكَ الْخَيْرَ، فَإِنَّ اللهَ يُلْحِقُكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ!

ثُمَّ رَفَعَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ يَدَيْهِ، وَقَالَ: اللّهُمَّ! فَإِنْ مَتَّعْتَهُمْ إِلى حِينٍ فَفَرِّقْهُمْ فِرَقًا وَاجْعَلْهُمْ طَرائِقَ قِدَدًا[1] وَلاَ تُرْضِ الوُلاَةَ مِنْهُمْ أَبَدًا!، فَإِنَّهُمْ دَعَوْنا لِيَنْصُرُونَا ثُمَّ عَدَوا عَلَيْنا فَقَتَلُونَا.

وَحَمَلَتِ الرَّجَّالَةُ يَمِينًا وَشِمالاً عَلى مَنْ كانَ بَقِيَ مَعَ الْحُسَيْنِ فَقَتَلُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلاَّ ثَلثَةُ نَفَرٍ أَوْ أَرْبَعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ دَعَا بِسَراوِيلَ يَمانِيَّةٍ يُلْمَعُ فِيهَا البَصَرُ فَفَزَرَهَا[2] ثُمَّ لَبِسَها؛ وَإِنَّمَا فَزَرَهَا لِكَيْلاَ يُسْلَبَهَا بَعْدَ قَتْلِهِ. فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ عَمَدَ أَبْجَرُ بْنُ كَعْبٍ إِلَيْهِ فَسَلَبَهُ السَّراوِيلَ وَتَرَكَهُ مُجَرَّدًا وَكَانَتْ يَدَا أَبْجَرَ بْنِ كَعْبٍ بَعْدَ ذلِكَ تَيْتَبِسانِ فِي الصَّيْفِ حَتَّى كَأَنَّهُمَا عُودَانِ وَتَتَرَطَّبَانِ فِي الشِّتاءِ فَتَنْضَحَانِ دَمًا وَقَيْحًا إِلى أَنْ أَهْلَكَهُ اللهُ.

فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ مَعَ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ أَحَدٌ إِلاَّ ثَلثَةُ رَهْطٍ مِنْ أَهْلِهِ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ يَدْفَعُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ وَالثَّلثَةُ يَحْمُونَهُ حَتَّى قُتِلَ الثَّلثَةُ وَبَقِيَ وَحْدَهُ وَقَدْ أُثْخِنَ بِالْجِراحِ فِي رَأْسِهِ وَبَدَنِهِ فَجَعَلَ يُضارِبُهُمْ بِسَيْفِهِ وَهُمْ يَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ يَمِينًا وَشِمالاً.

فَقالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ مَكْثُورًا[3] قَطُّ قَدْ قُتِلَ ولدُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحابُهُ أَرْبَطَ جَأْشًا[4] وَلاَ أَمْضَى جَنانًا مِنْهُ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، إِنْ كَانَتِ الرَّجَّالَة لَتَشُدُّ عَلَيْهِ فَيَشُدُّ عَلَيْهَا بِسَيْفِهِ فَيَنْكَشِفُ عَن يَمينِهِ وَعَن شِمَالِهِ اِنْكِشَافَ الْمِعْزَى إِذَا شَدَّ فِيهَا الذِّئْبُ؛ فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ اسْتَدْعَى الفُرْسَانَ فَصَارُوا فِي ظُهُورِ الرَّجَّالَةِ وَأَمَرَ الرُّمَاةَ أَن يَرْمُوهُ. فَرَشَقُوهُ بِالسِّهَامِ حَتَّى صَارَ كَالْقُنْفُذِ فَأَحْجَمَ عَنْهُمْ؛

---

١. طرائق قددا أي فرقا مختلفة أهوائها.

٢. فزرت الثّوب فتفزر أي قطعته فتقطع.

٣. المكثور: الّذي تكاثروا عليه فقهروه.

٤. الجأش: القلب ورباطه ثباته.

فَوَقَفُوا بِإِزَائِهِ وَخَرَجَتْ أُخْتُهُ زَيْنَبُ إِلَى بَابِ الْفُسْطَاطِ فَنادَى عُمَرَ بْن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: وَيْلَكَ يا عُمَر! أَيُقْتَلُ أَبُوعَبْدِالله وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْه؟ فَلَمْ يُجِبْهَا عُمَرُ بِشَيْءٍ فَنادَتْ: وَيْحَكُم! أَمَا فِيكُم مُسْلِمٌ؟ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ. فَنَادَى شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الْفُرسَانَ وَالرَّجَّالَةَ فَقَالَ: وَيْحَكُمْ! ما تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ؟! ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ! فَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ، فَضَرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ عَلى كَتِفِهِ الْيُسْرَى فَقَطَعَهَا، وَضَرَبَهُ آخَرُ مِنْهُمْ عَلى عَاتِقِه فَكَبا مِنْهَا لِوَجْهِهِ، وَطَعَنَهُ سِنانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعيُّ بِالرُّمْحِ فَصَرَعَهُ، وَبَدَرَ إِلَيْهِ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْاَصْبَحيُّ فَنَزَلَ لِيَجْتَزَّ رَأْسَهُ فَأُرْعِدَ، فَقَالَ لَهُ شَمِرٌ: فَتَّ اللهُ فِي عَضُدِكَ! مَا لَكَ تُرْعَدُ؟! وَنَزَلَ شَمِرٌ إِلَيْهِ فَذَبَحَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، فَقالَ: احْمَلْهُ إِلَى الْاَمِيرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ.»[1]

يقول الطَبَري: «قالَ هِشَامٌ: حَدَّثَني أَبوالْهُذَيْلِ رَجُلٌ مِن السَّكُونِ عَن هَانِي بنِ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: رَأَيتُهُ جالِسًا في مَجْلِسِ الْحَضْرَمِيِّينَ في زَمَانِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِالله وَهُوَ شَيْخٌ كبيرٌ. قَالَ: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: كُنْتُ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ. قالَ: فَوَالله إِنِّي لَواقِفٌ عاشِرَ عَشَرَةٍ لَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ إِلاَّ عَلَى فَرَسٍ وَقَدْ جالَتِ الْخَيْلُ وَتَصَعْصَعَتْ إِذْ خَرَجَ غُلامٌ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ مُمْسِكٌ بِعُودٍ مِنْ تِلْكَ الْاَبْنِيَةِ؛ عَلَيْهِ إِزارٌ وَقَمِيصٌ؛ وَهُوَ مَذْعُورٌ يَتَلَفَّتُ يَمِينًا وَشِمَالاً؛ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دُرَّتَيْنِ في أُذُنَيْهِ تَذَبْذَبانِ كُلَّمَا الْتَفَتَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَركُضُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ مَالَ عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ اقْتَصَدَ الْغُلامَ فَقَطَعَهُ بِالسَّيْفِ!

قَالَ هِشَامٌ: قَالَ السَّكُونِيُّ: هانِئُ بْنُ ثُبَيْتٍ هُوَ صَاحِبُ الْغُلامِ، فَلَمّا عُتِبَ عَلَيْهِ كَنَى عَنْ نَفْسِهِ.

قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَني عَمْرُو بْنُ شَمِر عَنْ جابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: عَطِشَ الْحُسَيْنُ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَدَنَا لِيَشْرَبَ مِنَ الْمَاءِ فَرَمَاهُ حُصَيْنُ بنُ تَمِيمٍ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ في فَمِهِ

---

١. الإرشاد، ٢٢٢ ـ ٢٢٤.

فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ مِنْ فَمِه وَيَرمِي بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ جَمَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللّهُمَّ! أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا[1] وَلاَ تَذَرْ عَلَى الْاَرْضِ مِنْهُمْ أَحَدًا!

قالَ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْاَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ الْحُسَيْنَ في عَسْكَرِهِ أَنَّ حُسَيْنًا حِينَ غُلِبَ عَلَى عَسْكَرِهِ رَكِبَ الْمُسَنَّاةَ يُرِيدُ الفُرَاتَ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَني أَبَان بنِ دَارِمٍ: وَيْلَكُمْ! حُولُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ لاَتَتامَّ إِلَيْهِ شِيعَتُهُ. قَالَ : وَضَرَبَ فَرَسَهُ وَأَتْبَعَهُ النَّاسُ حَتَّى حالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُراتِ. فَقالَ الْحُسَيْنُ: اللّهُمَّ! أَظْمِهِ! قالَ: وَيَنْتَزِعُ الأَبَانيُّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ في حَنَكِ الْحُسَيْنِ. قالَ: فَانْتَزَعَ الْحُسَيْنُ السَّهْمَ ثُمَّ بَسَطَ كَفَّيْهِ فَامْتَلاَتَا دَمًا ثُمَّ قَالَ الْحُسَيْنُ: اللّهُمَّ! إِنّي أَشْكُو إِلَيْكَ مايُفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ! قالَ: فَوَاللهِ إِن مَكَثَ الرَّجُلُ إِلاَّ يَسِيرًا حَتَّى صَبَّ اللهُ عَلَيْهِ الظَّمَا فَجَعَلَ لاَيَرْوى.

قالَ الْقاسِمُ بْنُ الْاَصبغِ: لَقَدْ رَأَيتُني فِيمَن يُرَوِّحُ عَنْه؛ وَالْماءُ يُبَرَّدُ لَهُ فيهِ السُّكَّرُ وَعِسَاسٌ فِيهَا اللَّبَنُ وَقِلاَلٌ فِيهَا الْمَاءُ؛ وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: وَيْلَكُمْ! اِسْقُوني! قَتَلَنِي الظَّمَأُ! فَيُعْطَى الْقُلَّةَ أَوِ العُسَّ كَانَ مُرْوِيًا أَهْلَ الْبَيْتِ فَيَشْرَبُهُ، فَإِذَا نَزَعَهُ مِنْ فِيهِ اضْطَجَعَ اهْنَيْهَةَ، ثُمَّ يَقُولُ: وَيْلَكُمْ! اِسْقُوني! قَتَلَني الظَّمَأُ! قَالَ: فَوَاللهِ مَا لَبِثَ إِلاَّ يَسِيرًا حَتَّى انْقَدَّ بَطْنُهُ انْقِدَادَ بَطْنِ الْبَعِيرِ.

(قالَ أَبُومِخْنَفٍ) في حَديثِه: ثُمَّ إِنَّ شَمِرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ أَقْبَلَ في نَفَرٍ نَحْوٍ مِنْ عَشَرَةٍ مِنْ رَجّالَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ قِبَلَ مَنْزِلِ الْحُسَيْنِ الَّذِي فِيهِ ثَقَلُهُ وَعِيَالُهُ، فَمَشَى نَحْوَه، فَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْلِهِ. فَقالَ الْحُسَيْنُ: وَيْلَكُمْ! إِنْ لَمْ يَكُن لَكُمْ دينٌ وَكُنْتُمْ لاَتَخَافُونَ

---

١. في مَجْمَع البَحْرَيْنِ للطُرَيْحي (ط. الإشكَوَري، ٣/ ١١): «... وَفِي الدُّعاءِ عَلَى الكافِرينَ والمُنافِقِينَ: وَاقْتُلْ أَعْداءَهُمْ بِدَدًا؛ بِكَسرِ الباءِ جَمع بدَّةٍ وهِيَ الحِصَّةُ والنَّصيبُ، أَي اقتُلْهُمْ حِصَصًا مُقَسَّمة لِكلِّ واحِدٍ مِنهُم حِصَّته ونَصيبه، ويُروى بالفَتحِ أَي مُتَفَرِّقينَ بالقَتلِ واحِدًا بعدَ واحِدٍ».

يَوْمَ الْمَعادِ، فَكُونُوا فِي أَمْرِ دُنْياكُمْ أَحْرارًا ذَوِي أَحْسَاب! امْنَعُوا رَحْلِي وَأَهْلِي مِنْ طَغَامِكُمْ وَجُهَّالِكُمْ! فَقَالَ ابْنُ ذِي الْجَوْشَنِ: ذلِكَ لَكَ، يَابْنَ فاطِمَةَ!

قَالَ: وَأَقْدَمَ عَلَيْهِ بِالرَّجَّالَةِ، مِنْهُمْ أَبُوالْجَنوبِ ـ وَاسْمُهُ عَبْدُالرَّحْمنِ الْجُعْفِيُّ ـ وَالْقَشْعَمُ بْنُ عَمْرو بْنِ يَزيدَ الْجُعْفِيُّ وَصالِحُ بْنُ وَهبٍ الْيَزَنِيُّ وَسِنانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ وَخَوْلِيُّ بنُ يَزِيدَ الْاَصْبَحِيُّ، فَجَعَلَ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ يُحَرِّضُهُمْ، فَمَرَّ بِأَبِي الْجَنوبِ وَهُوَ شاكٍ فِي السِّلاحِ، فَقَالَ لَهُ: أَقْدِمْ عَلَيْهِ. قَالَ: وَمَا يَمْنَعُكَ أَن تُقْدِمَ عَلَيْهِ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ شَمِرٌ: أَلِي تَقُولُ ذَا؟ قَالَ: وَأَنْتَ لِي تَقُولُ ذَا؟! فَاسْتَبَّا. فَقَالَ لَهُ أَبُوالْجَنوبِ ـ وَكانَ شُجَاعًا ـ: وَاللهِ لَهَمَمْتُ أَنْ أُخَضْخِضَ السِّنَانَ فِي عَيْنِكَ! قالَ: فَانْصَرَفَ عَنْهُ شَمِرٌ وَقَالَ: وَاللهِ لَئِنْ قَدَرْتُ عَلى أَنْ أَضُرَّكَ لَاَضُرَّنَّكَ!

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ شَمِرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ أَقْبَلَ فِي الرَّجَّالَةِ نَحوَ الْحُسَيْنِ فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ فَيَنْكَشِفُونَ عَنْه، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَحاطُوا بِهِ إِحاطَةً، وَأَقْبَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ غُلامٌ مِنْ أَهْلِهِ فَأَخَذَتْهُ أُخْتُهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ عَلِيٍّ لِتَحْبِسَهُ فَقَالَ لَها الْحُسَيْنُ: اِحْبِسِيهِ! فَأَبَى الْغُلامُ وَجَاءَ يَشْتَدُّ إِلَى الْحُسَيْنِ فَقَامَ إِلَى جَنْبِهِ. قالَ: وَقَدْ أَهْوَى بَحْرُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عُبَيْدِالله مِن بَني تَيْمِالله بْنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَابَةَ إِلَى الْحُسَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقالَ الْغُلامُ: يَا ابْنَ الْخَبِيثَةِ! أَتَقْتُلُ عَمِّي؟! فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَاتَّقَاهُ الْغُلامُ بِيَدِهِ فَأَطَنَّها إِلاَّ الْجِلْدَةَ فَإِذَا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ فَنادَى الْغُلامُ: يا أُمَّتَاه! فَأَخَذَهُ الْحُسَيْنُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! اِصْبِرْ عَلى مَا نَزَلَ بِكَ وَاحْتَسِبْ فِي ذلِكَ الْخَيْرَ، فَإِنَّ اللهَ يُلْحِقُكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ، بِرَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ وَحَمْزَةَ وَجَعْفَرٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

(قَالَ أَبُومِخْنَفٍ): حَدَّثَني سُلَيْمانُ بْنُ أَبِي راشِدٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ يَقُولُ: اللّهُمَّ! أَمْسِكْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّماءِ وَامْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْاَرْضِ! اللّهُمّ! فَإِن مَتَّعْتَهُمْ إِلى حِينٍ، فَفَرِّقْهُمْ فِرَقًا وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِدَدًا وَلاَ تُرْضِ عَنْهُمُ الْوُلاةَ أَبَدًا! فَإِنَّهُمْ دَعَوْنا لِيَنْصُرُونَا فَعَدَوا عَلَيْنا فَقَتَلُونَا.

قَالَ: وَضَارَبَ الرَّجَّالَةَ حَتَّى انْكَشَفُوا عَنْهُ.

قَالَ: وَلَمَّا بَقِيَ الْحُسَيْنُ فِي ثَلاَثَةِ رَهْطٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ دَعَا بِسَرَاوِيلَ مُحَقَّقَةٍ يُلْمَعُ فِيهَا الْبَصَرُ، يَمَانِيٍّ مُحَقَّقٍ، فَفَزَرَهُ وَنَكَثَهُ لِكَيْلا يُسْلَبَهُ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَو لَبِسْتَ تَحْتَهُ تُبَّانًا. قَالَ: ذلِكَ ثَوْبُ مَذَلَّةٍ وَلاَيَنبَغِي لِي أَن أَلبَسَهُ. قَالَ: فَلَمَّا قُتِلَ أَقْبَلَ بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ فَسَلَبَهُ إِيَّاهُ فَتَرَكَهُ مُجَرَّدًا.

(قالَ أَبُومِخْنَفٍ) فَحَدَّثَني عَمْرو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمنِ أَنَّ يَدَيْ بَحْرِ بنِ كَعْبٍ كَانَتَا فِي الشِّتَاءِ يَنْضَحَانِ الْمَاءَ وَفِي الصَّيْفِ يَيْبَسَانِ كَأَنَّهُمَا عُودٌ.

(قال أَبُومِخْنَفٍ) عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَبدِالله بنِ عَمَّارِ بنِ عَبْدِ يَغُوثَ الْبارِقِيِّ: وعُتِبَ عَلى عَبْدِالله بْنِ عَمَّارٍ بَعْدَ ذلِكَ مَشْهَدَهُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ، فَقالَ عَبْدُالله بْنُ عَمَّارٍ: إِنَّ لي عِنْدَ بَنيهاشِمٍ لَيَدًا! قُلْنَا لَهُ: وَمَا يَدُكَ عِنْدَهُم؟! قَالَ: حَمَلْتُ عَلى حُسَيْنٍ بِالرُّمْحِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَوَالله لَوْ شِئْتُ لَطَعَنْتُهُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ غَيْرَ بَعِيدٍ وَقُلْتُ: مَا أَصنَعُ بِأَن أَتَوَلَّى قَتْلَهُ؟! يَقْتُلُهُ غَيْرِي! قَالَ : فَشَدَّ عَلَيْهِ رَجَّالَةٌ مِمَّن عَن يَمِينِه وَشِمَالِهِ، فَحَمَلَ عَلَى مَنْ عَن يَمينِهِ حَتَّى ابْذَعَرُّوا، وَعَلَى مَنْ عَن شِمالِهِ حَتَّى ابْذَعَرُّوا، وعَلَيْهِ قَمِيصٌ لَهُ مِنْ خَزٍّ وَهُوَ مُعْتَمٌّ. قالَ: فَوَالله ما رَأَيْتُ مَكْسُورًا قَطُّ قَدْ قُتِلَ وَلَدُهُ وأَهلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ أَرْبَطَ جَأْشًا وَلا أَمْضَى جَنانًا مِنْه وَلاَ أَجْرَأَ مُقْدَمًا < مِنْهُ >، وَالله مَا رَأَيْتُ قَبْلَهُ ولاَ بَعْدَ مِثْلَهُ إِنْ كَانَتِ الرَّجَّالَة لَتَنْكَشِفُ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ انْكِشَافَ الْمِعْزَى إِذَا شَدَّ فِيهَا الذِّئْبُ. قَالَ: فَوَالله انّه لَكَذلِكَ إِذْ خَرَجَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ فاطِمَةَ، أُخْتُه، وَكَأَنّي أَنْظُرُ إِلى قُرطِهَا يَجُولُ بَيْنَ أُذنَيْهَا وَعَاتِقِها وَهِيَ تَقُولُ: لَيْتَ السَّمَاءَ تَطابَقَتْ عَلَى الْاَرْضِ!؛ وَقَدْ دَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ حُسَيْنٍ؛ فَقالَتْ: يا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ! أَيُقْتَلُ أَبُوعَبْدِالله وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ؟! قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى دُمُوعِ عُمَرَ وَهِيَ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ وَلِحْيَتِهِ. قَالَ: وَصَرَفَ بِوَجْهِهِ عَنْهَا.

(قالَ أَبُومِخْنَفٍ) حَدَّثَني الصَّقْعَبُ بْنُ زُهَيْرٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قالَ: كَانَتْ عَلَيْه

جُبَّةٌ مِنْ خَزٍّ وَكَانَ مُعْتَمًّا وَكَان مَخْضُوبًا بِالْوَسِمَةِ[١]. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَبْلَ أَن يُقْتَلَ وَهُوَ يُقاتِلُ عَلى رِجْلَيْهِ قِتَالَ الْفَارِسِ الشُّجَاعِ يَتَّقِي الرَّمْيَةَ وَيَفْتَرِصُ الْعَوْرَةَ وَيشُدُّ عَلَى الْخَيْلِ وَهُوَ يَقُولُ: أَعَلَى قَتْلِي تَحَاثُّونَ؟! أَما وَالله لاتَقْتُلُونَ بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عبادِ الله اللهُ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ لِقَتْلِهِ مِنِّي! وَايْمُ الله إِنِّي لَاَرْجُو أَن يُكْرِمَنِيَ اللهُ بِهَوَانِكُمْ ثُمَّ يَنْتَقِمَ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لاتَشْعُرُونَ! أَما وَالله أَن لَو قَدْ قَتَلْتُمُونِي لَقَد أَلْقَى اللهُ بَأْسَكُمْ بَيْنَكُمْ وَسَفَكَ دِمائَكُمْ ثُمَّ لايَرْضَى لَكُمْ بِذلِكَ حَتَّى يُضَاعِفَ لَكُمُ الْعَذَابَ الْاَلِيمَ.

قالَ: وَلَقَدْ مَكَثَ طَوِيلاً مِنَ النَّهارِ وَلَوْ شاءَ النَّاسُ أَن يَقْتُلُوهُ لَفَعَلُوا، وَلكِنَّهُمْ كَانَ يَتَّقِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَيُحِبُّ هؤُلاَءِ أَن يَكْفِيَهُمْ هؤُلاَءِ.

قَالَ: فَنَادَى شَمِرٌ فِي النَّاسِ: وَيْحَكُمْ! مَاذَا تَنْظُرُونَ بِالرَّجُلِ؟! اُقْتُلُوهُ! ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ! قَالَ: فَحُمِلَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَضُرِبَتْ كَفُّهُ الْيُسْرَى ضَرْبَةً ضَرَبَهَا زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ التَّمِيمِيُّ، وضُرِبَ عَلَى عَاتِقِه ثُمَّ انْصَرَفُوا وَهُوَ يَنُوءُ ويَكْبُو. قَالَ: وَحَمَلَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الْحالِ سِنانُ بْنُ أَنَسِ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ بالرُّمْحِ فَوَقَعَ. ثُمَّ قَالَ لِخَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْاَصْبَحِيّ: اِحْتَزَّ رَأْسَهُ! فَأَرادَ أَن يَفْعَلَ فَضَعُفَ فَأُرْعِدَ. فَقالَ لَهُ سِنانُ بْنُ أَنَسٍ: فَتَّ اللهُ عَضُدَيْكَ وَأَبَانَ يَدَيْكَ! فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَذَبَحَهُ وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ، ثُمَّ دَفَعَ إِلى خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، وَقَدْ ضُرِبَ قَبْلَ ذلِكَ بِالسُّيُوفِ.»[٢]

وقال أَبوالفَرَج < الإصفهاني >: «وَحَمَلَ شَمِرٌ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ عَلى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَجَاءَ إِلى فُسطَاطِهِ لِيَنْهَبَهُ، فَقالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: وَيْلَكُمْ! إِن لَمْ يَكُن لَكُمْ دِينٌ فَكُونُوا أَحْرارًا فِي الدُّنْيا! فَرَحْلِي لَكُمْ عَنْ ساعَةٍ مُباحٌ! قَالَ: فَاسْتَحَى وَرَجَعَ.

قَالَ: وَجَعَلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ يُقاتِلُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ قُتِلَ وَلَدُهُ وَ إِخْوَتُهُ وَبَنُو

---

١. «وَسِمَة» أو «وَسْمَة»، واحدٌ؛ وإن كانت الثانية أبلغ.

٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٧ ـ ٢٦٠.

أَخِيهِ وَبَنُو عَمِّه، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ؛ وَحَمَلَ زُرعَةُ بْنُ شَريكٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى بِالسَّيْفِ فَسَقَطَتْ ـ صَلَواتُ الله عَلَيْهِ ـ، وَقَتَلَهُ أَبوالْحُتُوفِ[1] زِيادُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمنِ الْجُعفيُّ وَالْقثعمُ وَصالِحُ بْنُ وَهبٍ الْيَزَنيّ وخَوْلِيُّ بنُ يَزِيدَ، كُلٌّ قَدْ ضَرَبَهُ وَشَرِكَ فِيهِ، ونَزَلَ سِنانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ.

وَيُقَالُ: إِنَّ الَّذِي أَجْهَزَ عَلَيْهِ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الضِّبَابِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ.

وَحَمَلَ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ رَأْسَهُ إِلى عُبَيْدِالله بنِ زِيَادٍ.»[2]

وقال أَبوحَنيفة الدينَوَري: «وَبَقِيَ الْحُسَيْنُ وَحْدَهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ مَالِكُ بْنُ بِشرٍ الْكِنْدِيُّ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ، وَعَلَيْهِ بُرْنُس خَزٍّ، فَقَطَعَهُ، وَأَفْضَى السَّيْفُ إِلَى رَأْسِهِ، فَجَرَحَهُ.

فَأَلْقَى الْحُسَيْنُ البُرْنُسَ، وَدَعَا بِقَلَنْسُوَةٍ، فَلَبِسَهَا، ثُمَّ اعْتَمَّ بِعِمَامَةٍ، وَجَلَسَ، فَدَعَا بِصَبِيٍّ لَهُ صَغْيرٍ، فَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِنْ بَني أَسَدٍ، وَهُوَ فِي حِجْرِ الْحُسَيْنِ بِمِشْقَصٍ[3]، فَقَتَلَهُ.

وَبَقِيَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ مَلِيًّا جالِسًا، وَلَوْ شَاءُوا أَن يَقْتُلُوهُ قَتَلُوهُ، غَيْرَ أَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ كَانَتْ تَتَّكِلُ عَلى غَيْرِها، وَتَكْرَهُ الْإِقْدَامَ عَلَى قَتْلِهِ.

وَعَطِشَ الْحُسَيْنُ، فَدَعَا بِقَدَحٍ مِن مَاءٍ.

فَلَمَّا وَضَعَهُ فِي فيهِ رَماهُ الحُصَيْن بْنُ نُمَيْرٍ بِسَهْمٍ، فَدَخَلَ فَمَهُ، وَحالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شُرْبِ الْمَاءِ، فَوَضَعَ الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ.

وَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ قَدْ أَحْجَمُوا عَنْهُ قَامَ يَتَمَشَّى عَلَى الْمُسَنَّاةِ[4] نَحْوَ الفُرَاتِ، فَحَالُوا

---

١. قد يقال: الصَحيح «أَبوالجَنوب».

٢. مَقاتِل الطّالِبيّين، ٨٧.

٣. المشقص: نصل السّهم إذا كان طويلاً غير عريض.

٤. ضفيرة تبني للسّيل لترد الماء.

بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْماءِ، فَانْصَرَفَ إِلَى مَوْضِعِه الَّذِي كَانَ فِيهِ.

فَانْتَزَعَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ بِسَهْمٍ، فَأَثْبَتَهُ في عَاتِقِه، فَنَزَعَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ السَّهْمَ.

وَ ضَرَبَهُ زُرْعَةُ بنُ شَرِيكٍ التَّمِيمِيُّ بالسَّيْفِ، وَاتَّقَاهُ الْحُسَيْنُ بِيَدِهِ، فَأَسْرَعَ السَّيْفُ في يَدِهِ.

وَحَمَلَ عَلَيْهِ سِنَانُ بْنُ أَوسٍ النَّخَعِيُّ، فَطَعَنَهُ، فَسَقَطَ.

وَنَزَلَ إِلَيْهِ حَولِيُّ بنُ يَزِيدَ الْاَصْبَحِيُّ لِيَحُزَّ رَأْسَهُ، فَأُرْعِدَتْ يَدَاهُ.

فَنَزَلَ أَخُوهُ شِبْلُ بْنُ يَزِيدَ، فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ، فَدَفَعَهُ إِلى أَخِيهِ حَولِيٍّ.

ثُمَّ مالَ النّاسُ عَلَى ذلِكَ الْوَرْسِ الَّذِي كَانَ أَخَذَهُ مِنَ الْعِيرِ، وَإِلَى مَا فِي الْمَضَارِبِ، فَانْتَهَبُوهُ.»[1]

وقال أَبوعلي مُسكويه الرازي: «وَمَكَثَ الْحُسَيْنُ طَوِيلاً مِنَ النَّهارِ، وكُلَّمَا انْتَهَى إِلَيْهِ رَجُلٌ انْصَرَفَ عَنْهُ وَكَرِهَ أَن يَتَوَلَّى قَتْلَهُ، حَتَّى أَتاهُ مالِكُ بْنُ النُّسَيْرِ، فَضَرَبَهُ عَلى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ، فَقَطَعَ بُرْنُسَ خَزٍّ كانَ عَلَيْهِ، وَأَدْمَى رَأْسَهُ، فَأَلْقَى ذلِكَ الْبُرْنُسَ، وَدَعَا بِقَلَنْسُوَةٍ، فَلَبِسَهَا وَاعْتَمَّ، وَكانَ قَدْ أَعْيَى وَبَلَّدَ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ قُوَّةٌ، وَجَهَدَهُ الْعَطَشُ. فَدَنَا إِلَى الْمَاءِ لِيَشْرَبَهُ، فَرَمَاهُ حُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ بِسَهْمٍ، فَوَقَعَ في فَمِه يَتَلَقَّى الدَّمَ مِنْ فيهِ، فَيَرمِي بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ جَمَعَ يَدَهُ[2] وَقَالَ: اللّهُمَّ! أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلاتَذَرْ مِنْهُمْ أَحَدًا!

ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ في نَحْوٍ مِنْ عَشَرَةٍ مِنْ رَجَّالَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَطَلَبَ مَنْزِلَ الْحُسَيْنِ الَّذِي فِيهِ ثَقَلُهُ. فَمَشَى نَحْوَهُمْ، فَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْلِهِ.

فَقالَ الْحُسَيْنُ: وَيْلَكُمْ! إِن لَمْ يَكُن لَكُمْ دِينٌ، فَكُونُوا في دُنْياكُمْ أَحْرارًا! اِمْنَعُوا

---

١. الأَخبار الطِّوال، ٢٥٨.

٢. في تاريخ الطَبَري: «يديه».

أَهْلي مِنْ طَغَامِكُمْ وَجُهَّالِكُمْ!

قَالَ ابنُ ذِي الْجَوْشَنِ: ذلِكَ لَك.

وَأَقْدَمَ عَلَيْهِ بِالرَّجَّالَةِ.

قالَ عَبْدُالله بْنُ عمادٍ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَحمِلُ عَلَى مَن في يَمينِهِ فَيَطْرُدُهُمْ، وعَلَى مَن في شِمَالِهِ فَيَطْرُدُهُمْ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُ خَزٍّ وَهُوَ مُعْتَمٌّ، فَوَالله مارَأَيْتُ مَكْثُورًا قُتِلَ وَلَدُهُ وأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ، أَرْبَطَ جَأْشًا مِنْهُ، ولاَ أَمْضَى جَنَانًا، وَلاَ أَجْرَأَ مُقدَمًا. وَالله مَا رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، إِنْ كانَتِ الرَّجَّالَة لَتَنْكَشِفُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ انْكِشَافَ الْمِعْزَى إِذَا شَدَّ فِيهَا الذِّئْبُ. فَكَأَنّي بِزَيْنَبَ أُخْتِهِ وَهُوَ عَلى تِلْكَ الْحَالِ، قَدْ خَرَجَتْ وأَنَا أَنْظُرُ إِلى قُرطِهَا يَجُولُ بَيْنَ أُذُنِها وَعَاتِقِهَا وَهِيَ تَقُولُ: لَيْتَ السَّمَاءَ انْطَبَقَتْ عَلَى الْاَرْضِ!

وكَانَ قَدْ دَنا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنَ الْحُسَيْنِ، فَقَالَتْ: يَابْنَ سَعْدٍ! يُقْتَلُ أَبُوعَبْدِالله وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ؟!

وَكَأَنّي أَنْظُرُ إِلى دُمُوعِ عَمَرَ بْنِ سَعْدٍ تَسِيلُ عَلى خَدَّيْهِ وَلِحْيَتِهِ، وَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهَا.

فَنادَى فِي النَّاسِ شَمِرٌ: وَيْحَكُمْ! مَا تَنْظُرُونَ بِالرَّجُلِ؟! اُقْتُلُوهُ ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ! فَحُمِلَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ وَضُرِبَ عَلى كَتِفِهِ وَطُعِنَ، فَقَالَ شَمِرٌ لِخَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْاَصْبَحيِّ: اِنْزِلْ فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ! فَضَعُفَ وَأُرْعِدَ؛ فَقَالَ لَهُ سِنانُ بْنُ أَنَسٍ وَهُوَ الَّذِي طَعَنَهُ: فَتَّ اللهُ عَضُدَيْكَ! فَنَزَلَ فَذَبَحَهُ وَأَخَذَ رَأْسَهُ.»[1]

وقال < ابن شَهرآشوب > السَرَوي: «ثُمَّ قَالَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: اِئْتُوني بِثَوْبٍ لَايُرْغَبُ فِيهِ أَلبَسهُ غَيْر ثِيابِي لاَ أُجَرَّد، فَإِنّي مَقْتُولٌ مَسْلُوبٌ. فَأَتَوْهُ بِتُبَّانٍ[2] فَأَبَى أَن

---

١. تَجارِب الْاُمَم، ٢/ ٧٢ و ٧٣.

٢. التُّبّان ـ كَرمّان ـ: سَراويل صغير تستر العورة المغلظة.

يَلبَسَهُ، قَالَ: هذَا لِباسُ أَهْلِ الذِّمَّةِ. ثُمَّ أَتَوهُ بِشَيْءٍ أَوْسَعَ مِنْهُ دُونَ السَّرَاوِيلِ وَفَوْقَ التُّبّانِ، فَلَبِسَهُ، ثُمَّ وَدَّعَ النِّسَاءَ، وَكانَتْ سُكَيْنَةُ تَصِيحُ، فَضَمَّها إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ:

سَيَطُولُ بَعْدِي يَا سُكَيْنَةُ! فَاعْلَمِي ... مِنْكِ الْبُكَاءُ إِذا الْحِمَامُ دَهَانِي[1]

لَاتُحْرِقِي قَلْبِي بِدَمْعِكِ حَسْرَةً ... مَادامَ مِنِّي الرُّوحُ فِي جُثْمَانِ

وَإِذَا قُتِلْتُ فَأَنْتِ أَولَى بِالَّذِي ... تَأْتِينَهُ يَا خِيرَةَ النِّسْوَانِ!

ثُمَّ بَرَزَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فَقالَ: يا أَهْلَ الْكُوفَةِ! قُبْحًا لَكُمْ وَتَرَحًا وَبُؤْسًا لَكُمْ وَتَعْسًا! حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَالِهِينَ فَأَتَيْناكُمْ مُوجِفِينَ، فَشَحَذْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفًا كَانَ فِي أَيْمانِنَا، وَحَشَشْتُمْ لِاَعْدَائِكُمْ، مِنْ غَيْرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ، وَلاَ ذَنْبٍ كَانَ مِنّا إِلَيْكُمْ!

فَهَلّا ـ لَكُمُ الْوَيْلاَتُ! ـ إِذْ كَرِهْتُمُونَا تَرَكْتُمُونَا وَالسَّيْفُ مَشِيمٌ وَالْجَاشُ طَامِنٌ وَالرَّايُ لَمّا يَسْتَحْصِدْ؟!

لكِنَّكُمْ أَسْرَعْتُمْ إِلَى بَيْعَتِنا كَسَرَعِ الدَّبا وَتَهافَتُّمْ إِلَيْهَا كَتَهَافُتِ الفَراشِ، ثُمَّ نَقَضْتُمُوهَا سَفَهًا وَضِلَّةً وَفَتْكًا لِطَواغِيتِ الْاُمَّة وَبَقِيَّةِ الْاَحْزَابِ وَنَبَذَةِ الْكِتاب!

ثُمَّ أَنْتُمْ تَتَخَاذَلُونَ عَنّا وَتَقْتُلُونَنَا؟!

أَلاَ لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ!

قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ: كَفَرَ الْقَوْمُ وَقِدْمًا رَغِبُوا ـ الْاَبْيات.

ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ وَقَالَ: أَنَا ابْنُ عَلِيِّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ـ الْاَبْيات.

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْمَيْمَنَةِ وَقالَ: الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ.

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْمَيْسَرَةِ وَقالَ:

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلي ... أَحْمِي عِيالاتِ أَبِي

آلَيْتُ أَن لاَ أَنْثَنِي ... أَمْضِي عَلَى دِينِ النَّبِي

---

١. الحِمام ـ ككتاب ـ: قضاء الموت و قدره؛ و دهاني أي أصابَني بالدّاهية و الأَمر العظيم.

وَجَعَلَ يُقاتِلُ حَتَّى قَتَلَ أَلْفَ رَجُلٍ وَتِسْعَمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سِوَى الْمَجْرُوحِينَ، فَقالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِقَوْمِهِ: الْوَيْلُ لَكُمْ! أَتَدْرُونَ مَنْ تُبارِزُونَ؟! هذا ابْنُ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ! هذَا ابْنُ قَتَّالِ الْعَرَبِ! فَاحْمِلُوا عَلَيْهِ منْ كُلِّ جانِبٍ! فَحَمَلُوا بِالطَّعْنِ مِائَةً وثَمانِينَ، وَأَرْبَعَةَ آلافٍ بِالسِّهامِ.

قَالَ الطَّبَرِيُّ: قَالَ أَبُومِخْنَفٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: وَجَدْنا بِالْحُسَيْنِ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ طَعْنَةً وَأَرْبَعًا وَثَلاثِينَ ضَرْبَةً. وقالَ الْبَاقِرُ: وَوُجِدَ بِهِ ثَلاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةٌ وعِشْرُونَ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ أَو رَمْيَةً بِسَهْمٍ. وَرُوِيَ ثَلاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ جِراحَةً. وقِيلَ: ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ضَرْبَةً سِوَى السِّهَامِ. وقيلَ: أَلْفٌ وَتِسْعُمِائَةِ جِرَاحَةٍ. وكَانَتِ السِّهَامُ فِي دِرْعِهِ كَالشَّوْكِ فِي جِلْدِ الْقُنْفُذِ. وَرُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا فِي مُقَدَّمِهِ.

العَوني:

يا سِهَامًا بِدَمِ ابْنِ الْمُصْطَفَى مُنْقَسِماتِ وَرِماحًا فِي ضُلُوعِ ابْنِالنَّبي مُتَّصِلاتِ

فَقَالَ شَمِرٌ: ما وُقُوفُكُمْ وَمَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ ـ وَقَدْ أَثْخَنَتْهُ السِّهَامُ ـ؟! اِحْمِلُوا عَلَيْهِ! ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ! فَحَمَلُوا عَلَيْه مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. فَرَمَاهُ أَبُوالْحَتُوفِ الْجُعْفِيُّ فِي جَبِينِهِ، وَالْحُصَيْنُ بنُ نُمَيْرٍ فِي فِيهِ، وَأَبوأَيُّوب الْغَنَوِيُّ بِسَهْمٍ مَسْمُومٍ فِي حَلْقِهِ. فَقَالَ: بِسمِ الله وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله وَهذَا قَتِيلٌ فِي رِضَى الله.

وَكَانَ ضَرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ التَّمِيمِيُّ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيسَرِ، وَعَمْرُو بْنُ الخَلِيفَةِ الْجُعْفِيُّ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ، وكانَ طَعَنَهُ صَالِحُ بْنُ وَهبٍ الْمُزَنِيُّ عَلَى جَنْبِه، وَكانَ رَمَاهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ فِي صَدْرِهِ، فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخَذَ دَمَهُ بِكَفَّيْهِ وَصَبَّهُ عَلى رَأْسِهِ مِرَارًا.

فَدَنَا مِنْهُ عُمَرُ، وَقَالَ: جُزُّوا رَأْسَه! فَقَصَدَ إِلَيْهِ نَصْرُ بْن خَرَشَةَ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ، فَغَضِبَ عُمَرُ وَقَالَ لِخَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْاَصْبَحِيِّ: اِنْزِلِ فَجُزَّ رَأْسَه! فَنَزَلَ وَجَزَّ

رَأْسَهُ.»[١]

وقال ابنِ عَبْدِ رَبّه: «وقُتِلَ الْحُسَيْنُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَاشُوراءَ سَنَةَ إِحدَى وَسِتِّينَ بِالطَّفِّ مِنْ شاطِئِ الْفُراتِ بِمَوْضِعٍ يُدْعَى كَرْبَلاءَ، وَوُلِدَ لِخَمْسِ لَيالٍ مِنْ شَعْبانَ سَنَةَ أَربع مِنَ الهِجْرَةِ، وَقُتِلَ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَهُوَ صَابِغٌ بِالسَّوَادِ، قَتَلَهُ سِنانُ بنُ أَبي أَنَسٍ وأَجْهَزَ عَلَيْهِ خَولَةُ بنُ يَزِيدَ الأَصْبَحِيّ مِنْ حِمْيَرَ، وَحَزَّ رَأْسَهُ وَأَتَى بِهِ عُبَيْدَالله وَهُوَ يَقُولُ:

أَوْقِرْ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَبـا أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَّا

خَـيْرَ عِبـادِالله أُمًّـا وَأَبـا

فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُالله بْنُ زِيادٍ: إِذَا كانَ خَيْرَ النّاسِ أُمًّا وأَبًا وَخَيْرَ عِبادِ الله فَلِمَ قَتَلْتَهُ؟! قَدِّمُوهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ! فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ.»[٢]

وقال ابن نَما الحلي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «ثُمَّ إِنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْبِرَازِ، فَتَهافَتُوا إِلَيْه وَانْثالُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ بَرَزَ إِلَيْهِ حَتَّى أَثَّرَ في ذلِكَ الْجَيْشِ الْجَمِّ [قَتلُه][٣] وهُوَ يَقُولُ:

الْقَتْلُ أَوْلَى مِنْ رُكُوبِ الْعارِ وَالْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ

قَالَ عَبْدُالله بْنُ عَمّارِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ: ما رَأَيْتُ مَكْثُورًا[٤] قَطُّ قَدْ قُتِلَ وَلَدُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ أَرْبَطَ جَأْشًا مِنْه وَإِنْ كَانَتِ الرِّجالُ لَتَشُدُّ عَلَيْهِ فَيَشُدُّ عَلَيْهَا بِسَيْفِهِ فَتَنْكَشِفُ عَنْهُ انْكِشَافَ الْمِعْزَى شَدَّ فِيهَا السَّبُعُ وَكَانوا ثَلاَثِينَ أَلْفًا فَيَحْمِلُ عَلَيْهِمْ فَيَنْهَزِمُونَ كَأَنَّهُمْ

---

١. المناقب، ٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٤.

٢. العِقْد الفَريد، ٥/ ١٢٢.

٣. من النسخة الحجرية.

٤. مغلوبًا أو الّذي كثر عليه النّاس فقهروه.

الجَرادُ المُنْتَشِرُ ثُمَّ يَرجِعُ إِلَى مَقامِهِ[1].

فَكانَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ كَمَا قالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي القَنَا وتَكَشَّفَتْ ... عَـوابِسُ، لاَ يُسْـئَلْنَ غَـيْرَ طِعـانِ

وَكُـرَّتْ جَمِيعًـا، ثُـمَّ فُـرِّقَ بَينَهـا ... سَـعَى رُمْحـه فِيهَـا بِـأَحْمَرِ قـانِ

فَتًى لاَ يُلاَقِـي الـرُّمْحَ إِلاَّ بِصَـدْرِهِ ... إِذا أُرْعِشَتْ فِي الْحَربِ كَفُّ جَبـانِ

وَلَمْ يَزَلْ يُقاتِلُ حَتَّى جَاءَ شَمِرُ بنُ ذِي الْجَوْشَنِ، فَحالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْلِهِ.

فَقالَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: رَحْلِي لَكُمْ عَنْ سَاعَةٍ مُباحٌ، فَامْنَعُوهُ جُهّالَكُمْ وَطُغَاتَكُمْ وكُونُوا فِي الدُّنْيا أَحْرارًا إن[2] لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ!

وَيَعِزُّ عَلى مُحِبِّي الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ كَيْفَ تَصِيرُ أَمْوالُهُمْ فَيْئًا لِلْأُمَّةِ الفَاجِرَةِ!

وَإِلَى هذَا الْمَعْنَى أَشَرْتُ بِشِعْرِيَ الْمَقُول في آلِ الرَّسُول:

وَلَمَّا طُعِنْتُمْ نَازِحِينَ وَضَمَّكُم ... مَقَـامٌ بِـهِ الجَلْـدُ العَزِيـزُ ذَلِيـلُ

وَصِرتُمْ طعامًا لِلسُّيُوفِ وَلَم يَكُن ... لِمَـا رُمْتُمُـوهُ مِـنهجٌ ووصـولُ

وَأَمْـوَالُكُـمْ فَيْءٌ لِآلِ أُمَيَّـةَ ... وَبَـدْرُكُمُ قَـدْ حَـانَ مِنْـهُ أُفُـولُ

تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدِّينَ قَدْ هَـانَ خَطْبُـهُ ... وَأَنَّ المُراعِـي لِلنَّبِـيِّ قَليـلُ

فَقالَ لَهُ شَمِرٌ: ماتَقُولُ؟ يَابْنَ فاطِمَةَ!

قالَ: أَقُول: إنّي أُقاتِلُكُمْ وَتُقاتِلُوني، وَالنِّساءُ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ.

قالَ: لَكَ ذلِكَ.

ثُمَّ قَصَدُوهُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بِالْحَرْبِ وجَعَلُوهُ شِلْوًا مِنْ كَثْرَةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَهُوَ يَسْتَقِي شَرْبَةً مِن مَاءٍ، فَلاَيَجِدُ، وَقَدْ أَصَابَتْهُ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ جِرَاحَةً.

---

١. أخرجه في البِحار، ٤٥/ ٥٠ عن اللهوف، ٤٩.

٢. في النسخة الحجرية: خ ل «إذا».

فَوَقَفَ وَقَدْ ضَعُفَ عَنِ الْقِتالِ، أَتَاهُ حَجَرٌ عَلَى جَبْهَتِهِ هَشَمَهَا ثُمَّ أَتاهُ سَهْمٌ لَهُ ثَلاَثُ شُعَبٍ مَسْمُومٌ فَوَقَعَ عَلَى قَلْبِهِ.

فَقالَ: بِسْمِ اللهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّماءِ وَقَالَ: إِلهِي! تَعْلَم أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ!

ثُمَّ ضَعُفَ مِنْ كَثْرَةِ انْبِعَاثِ الدَّمِ بَعْدَ إِخْرَاجِ السَّهْمِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَهُوَ مُلْقًى فِي الْاَرْضِ.

فَكُلَّمَا جَاءَهُ رَجُلٌ انْصَرَفَ عَنْ كَرَاهِيَة أَن يَلقَى اللهَ بِدَمِهِ فَجَاءَ مالِكُ بْنُ النُّسَيْرِ[1] فَسَبَّهُ وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ فَقَطَعَ الْقَلَنْسُوَةَ وَوَصَلَ إِلَى رَأْسِهِ فَامْتَلَاَتْ دَمًا.

فَقَالَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: لاَ أَكَلْتَ بِيَمِينِكَ! وَحَشَرَكَ اللهُ مَعَ الظَّالِمِينَ! وَاسْتَدْعَى قَلَنْسُوَةً فَلَبِسَهَا.

فَلَبِثُوا قَلِيلاً ثُمَّ كَرُّوا عَلَيْهِ.

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُاللهِ بْنُ الْحَسَنِ وَهُوَ غُلاَمٌ لَمْ يُرَاهِقْ مِنْ عِنْدِ النِّسَاءِ يَشْتَدُّ حَتَّى وَقَفَ إِلَى جَنْبِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَلَحِقَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهَا السَّلاَمُ ـ لِتَحْبِسَهُ، فَامْتَنَعَ امْتِنَاعًا شَدِيدًا وَقالَ: لَاأُفَارِقُ عَمِّي! فَأَهْوَى بَحْر[2] بْنُ كَعْبٍ ـ وَقِيلَ: حَرْمَلَةُ بْنُ كَاهِلٍ ـ إِلَى الْحُسَيْنِ، فَقَالَ لَهُ الْغُلاَمُ: وَيْلَكَ! يَابْنَ الْخَبِيثَةِ! أَتَقْتُلُ عَمِّي؟! فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَاتَّقَاهَا بِيَدِهِ فَبَقِيَتْ عَلَى الْجِلْدِ مُعَلَّقَةً، فَنَادَى: يَا عَمَّاه! فَأَخَذَهُ وَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: يَابْنَ أَخِي! اِصْبِرْ عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ وَاحْتَسِبْ فِي ذلِكَ الْخَيْرَ، فَإِنَّ اللهَ يُلْحِقُكَ بِآبائِكَ الصَّالِحِينَ!

---

١. في الأصل: النثر. وفي البحار: اليسر. وفي اللُهوف: النسر. وفي مقتل أَبي مِخْنَف، ٩٠: الكندي. وما أثبتناه من الكامل، ٤/ ٧٥ وتاريخ الطَبَري، ٤/ ٣٤٢ ومَقْتَل الحسينِ للغامدي، / ١٧١.

٢. في النسخة الحجرية: خ ل «أبجر».

فَرَماهُ حَرْمَلَةُ فَذَبَحَهُ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: اللّهُمَّ! إِنْ مَتَّعْتَهُمْ إِلَى حِينٍ فَفَرِّقْهُمْ فِرَقًا وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِدَدًا وَلا تَرْضَ عَنْهُمْ أَبَدًا![1]

وَحَمَلَ الرَّجَّالَةُ يَمِينًا وَشِمَالاً عَلَى مَنْ بَقِيَ مَعَهُ فَقَتَلُوهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ سِوَى ثَلاَثَةِ نَفَرٍ؛ فَلَمّا رَأَى ذلِكَ دَعَا بِسَراوِيلَ يُلْمَعُ فِيهِ الْبَصَرُ، فَفَزَرَهُ لِئَلاَّ يُسْلَبَ بَعْدَ قَتْلِهِ.

فَلَمَّا قُتِلَ سَلَبَها بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ؛ فَكَانَتْ يَدَاهُ تَيْبَسَانِ فِي الصَّيْفِ كَأَنَّهُمَا عُودًا وَتَتَرَطَّبَانِ فِي الشِّتَاءِ فَتَنْضَحَانِ دَمًا وَقَيْحًا إِلَى أَن هَلَكَ.[2]

وَجَدِيرٌ بِهذِهِ الْأُمَّةِ أَلاَّ تَأْخُذَهُم عَلَى هذِهِ الْمُصِيبَةِ العَزَاء وأَنْ يُكْثِرَ لَهَا البُكَاء.

وَأَنَا موردٌ ما سَمَحَتْ بِهِ قَرِيحَتِي مِنَ الشِّعرِ لِعِلْمِي بِالْمُكَافَأَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ بِغُلُوِّ السِّعْرِ:

لَقَـد فَتكَـتْ فِـيهِم سِـهامُ أُمَيَّـةَ ... وَأَصْرَعهُـم مِنْهـا سُـيوفٌ سَـوَافِكُ
وَضَاقَت[3] بِهِمْ رحبُ الفَضَاءِ فَأَصْبَحوا ... بِدَوِّيَّـةٍ[4] بَهْـمَاء فِيهَـا مَهَالِـكُ
وأَمسُـوا بِـأَرضِ الطَّـفِّ قَـتلَى جَـوائِلًا ... كَـأَنَّهُمُ صَرْعَـى قِـلاَص[5] بَـوَارِكُ

---

١. عنه في البِحار، ٤٥/ ٥٣ عن اللُهوف، ٥١ وعن إرشادِ المفيد، ٢٧٠.

٢. البِحار، ٤٥/ ٥٤ عن اللهوف، ٥٢.

٣. في النسخة الحجرية: خ ل «ضاق».

٤. البيداء المخيفة. «أرض دَوِّيَّة»...: «اتّفقَ العلماءُ على أنَّها بفَتحِ الدّالِ وَتشديدِ الواوِ وَالياءِ جميعًا؛ وذكر... أَرض داوِيَّة ـ بزيادةِ ألف وهي بتشديدِ الياءِ أَيضًا ـ؛ وكلاهما صَحيحٌ.قال أَهلُ اللُّغَةِ: الدَّوِّيَّة: الأَرضُ القفرُ والفلاةُ والخاليةُ. قال الخليل: هي المفازة. قالوا: وَيُقال: دَوِّيَّة وَداوِيَّة؛ فأمّا الدَّوِّيَّة مَنسوبٌ إِلَى الدَّوِّ ـ بتَشديدِ الواوِ ـ وَهي البريّة الّتي لاَ نَباتَ لَها، وَأَمّا الدّاوِيَّة فَهِيَ عَلى إِبدالِ إِحْدَى الوَاوَيْنِ ألفًا كَما قيلَ في النّسبِ إِلى طيّ طائي.» (صَحيح مُسلِم بِشَرح النَّوَويّ،١٧/ ٦١).

٥. النّاقة الطّويلة القوائم.

فَـــإِنّ عُيُـــونَ الْبَاكِيَـــاتِ سَـــوَاكِبُ وَإِنَّ ثُغُـــورَ الشَّـــامِتَاتِ ضَـــوَاحِكُ

وَلَمَّا أُثْخِنَ بالجِرَاحِ ولَمْ يَبْقَ فِيهِ حَرَاكٌ، أَمَرَ شَمِرٌ أَن يَرمُوهُ بالسِّهَامِ، ونَادَاهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ؟! وَأَمَرَ سِنَانَ[1] بنَ أَنَسٍ أَن يَحْتَزَّ رَأْسَهُ فَنَزَلَ [يمشي إليه][2] وَهُوَ يَقُولُ: أَمْشِي إِلَيْكَ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ سَيِّدُ الْقَوْمِ[3] وَأَنَّكَ خَيْرُ النَّاسِ أَبًا وَأُمًّا! فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ وَرَفَعَهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَأَخَذَهُ فَعَلَّقَهُ فِي لَبَبِ فَرَسِهِ.

وَفِي ذلِكَ قُلْتُ:

لَقَدْ فُجِعَ الدِّينُ الْحَنِيفُ بِما جَرَى عَلَى السِّبْطِ وَالهَادِي النَّبِيِّ سَفِيره

وَأيّ امْرءٍ يلقـاه في عُظْـمِ رزئـهِ غَداة غَـدَتْ كَفَّـا سِـنان تُبِـيره[4]

وَهذا سِنَانٌ أَخَذَهُ الْمُخْتَارُ فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَأَغْلَى قِدْرًا مُلِئَتْ زَيْتًا وَطَرَحَهُ فِيهِ وَهُوَ حَيٌّ.[5]

قَالَ هِلالُ بْنُ نافِعٍ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِذْ صَرَخَ صارِخٌ: أَبْشِرْ أَيُّهَا الْاَمِيرُ! قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ! فَبَرَزْتُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ وانَّهُ لَيَجُودُ بِنَفْسِهِ فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ

---

١. في النسخة الحجرية: «لسنان».

٢. من النسخة الحجرية.

٣. في النسخة الحجرية: السيّد المقدم.

٤. تبع ابن نَما الحلّي في هذا البيت بيتاً مشهوراً ورد في المصادر القديمة وهي:

وَأَيُّ رَزِيَّةٍ عَدَلَتْ حُسَيْنا غَـدَاةَ تُبِـيرُهُ كَفَّـا سِـنَانِ

الإِسْتيعابِ ابنِ عَبدالبَرّ، ط. البجاوي، ١/ ٣٩٥؛ و: أنساب الأَشرافِ للبَلاذُري، ط. المحمودي، بَيْروت، ١٣٩٧ هـ .ق.، ص ٢٢٧ ـ وفيه: «فأيّ.../ غداة سطت به ...»ـ؛ و: مُروج الذَّهَبِ للمسعودي، ط.يوسف أَسعد داغر، ٣/ ٦٢ ـ وفيه: «... غداة تنبيه...» ـ؛ و: المَلْهُوف، ط. فارِس تَبريزيان، ص ١٧٦ـ وفيه: «فأيّ...»ـ؛ و: كَشف الغُمَّة، ط. الفاضِلي، ٢/ ٥١٦ ـ «... غداة تُبينُه ...»ـ.

٥. البِحار، ٤٥/ ٥٤ عن اللهوف، ٥٢.

أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَقَدْ شَغَلَني نُورُ وَجْهِهِ وَ جَمالُ هَيْبَتِهِ[١] عَنِ الْفِكْرَةِ في قَتْلِهِ.

وَطَلَبَ مِنْهُمْ مَاءً، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: وَاللهِ لَاتَذُوقُهُ حَتَّى تَرِدَ الْحامِيَةَ، فَتَشْرَبَ مِنْ حَمِيمِهَا! فَقَالَ: بَلْ أَرِدُ عَلى جَدِّي رَسُولِ اللهِ وَأَسْكُنُ مَعَهُ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ، وَأَشْرَبُ مِن مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَأَشْكُو إِلَيْهِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنِّي وَفَعَلْتُمْ بِي!

فَغَضِبُوا بِأَجْمَعِهِمْ حَتَّى كَأَنَّ الرَّحْمَةَ سُلِبَتْ مِنْ قُلُوبِهِمْ.

وَرُوِّيتُ أَنَّ غَاضِرَةَ بْنَ فُرهُد قالَ: إِنَّ أَبابَكرٍ الْهُذَلِيَّ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ بَكَى حَتَّى اخْتَلَجَ مَنْكِبَاهُ وَقَالَ: وَاذُلاَّه لِأُمَّةٍ قَتَلَ ابنُ دَعِيِّهَا ابْنَ نَبِيِّها![٢]

أقول: ونحوه في اللُهوف للسَيِّد بنِ طاوس باختلاف يسير.[٣]

ويقول أَبوالفِداء في تاريخه: «... وَاشْتَدَّ بِالْحُسَيْنِ الْعَطَشُ، فَتَقَدَّمَ لِيَشْرَبَ، فَرُمِيَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ في فَمِهِ، وَنادَى شَمِرٌ : وَيْحَكُم! مَاتَنْتَظِرونَ بِالرَّجُلِ؟! اُقْتُلُوهُ! فَضَرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَريكٍ عَلى كَفِّهِ، وضَرَبَهُ آخر عَلَى عاتِقِهِ، وَطَعَنَهُ سِنانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعيُّ فَوَقَعَ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَذَبَحَهُ وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ. وَقِيلَ: إِنَّ الَّذي نَزَلَ وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ هُوَ شَمِرٌ الْمَذْكُورُ، وَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَأَمَرَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ جَمَاعَةً فَوَطَّأُوا صَدْرَ الْحُسَيْنِ وَظَهْرَهُ بِخُيُولِهِمْ... وَقِيلَ: حَجَّ الْحُسَيْنُ خَمْسًا وَعِشرِينَ حِجَّةً مَاشِيًا وَكَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ.»[٤]

وقال البَدَخْشي في «نُزْل الأَبرار»: «فَالْتَحَمَ الْقِتالُ حَتَّى قُتِلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ... فَبَارَزَ بِنَفْسِهِ وَسَيْفُهُ مُصْلَتٌ في يَدِهِ وَأَنْشَدَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ عَـلِيِّ الْخَـيْرِ مِـنْ آلِ هاشِـمٍ ... كَفـانِي بِهـذَا مَفْخَـرًا حِـينَ أَفْخَـرُ

---

١. في النسخة الحجرية: «هيئته».

٢. مُثير الْاَحزان، ٧٢ ـ ٧٥.

٣. اللُّهوف، ٥١ وما بعدها.

٤. تاريخ أبي الفداء، ١/ ٢٠١.

وَجَدِّي رَسُولُ الله أَكْرَمُ مَن مَشَى وَنَحْنُ سِراجُ الله فِي الْاَرْضِ نَزْهَرُ
وَفاطِمَــةُ أُمِّــي سُــلاَلَةُ أَحْمَــدَ وَعَمِّيَ يُدْعَى ذَا الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَـرُ
وَفِينَــا كِتَــابُ الله أُنْــزِلَ صَــادِقًا وَفِينَا الْهُدَى وَالْوَحْيُ وَالْخَيْرُ يُذْكَرُ
وَشِـيعَتُنا فِي النَّـاسِ أَكْـرَمُ شِـيعَةٍ وَمُبْغِضُــنا يَــوْمَ الْقِيَامَــةِ يَخْســرُ

فَلزمْ يَزَلْ يُقاتِلُ وَيَقْتُلُ مَن بَرَزَ إِلَيْهِ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرًا، فَأَثْخَنَهُ الجِراحَاتُ وَالسِّهَامُ تَأْتيهِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ وَالشِّمِرُ بْنُ ذِي الجَوشنِ السَّكونيُّ في قَبيلةٍ عَظيمةٍ يُقاتِله، ثُمَّ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْلِهِ وَحُرَمِهِ، فَصَاحَ الْحُسَيْنُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: وَيْحَكُمْ! يا شِيعَةَ الشَّيْطَانِ! إِن لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ وَلاَتَخَافُونَ الْمَعَادَ، فَكُونُوا أَحْرَارًا، وَارْجِعُوا إِلَى نِسَائِكُمْ[1] إِنْ كُنْتُمْ عَرَبًا كَمَا تَزْعُمُونَ! أَنَا الَّذي أُقَاتِلُكُمْ، فَكُفُّوا سُفَهَائَكُمْ وَجُهَّالَكُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِحُرَمِي، فَإِنَّ النِّسَاءَ لَمْ يُقاتِلْنَكُم! فَقالَ شَمِرٌ لِاَصْحَابِهِ: كُفُّوا عَنِ النِّسَاءِ وَحُرَمِ الرَّجُلِ وَاقْصده[2] في نَفْسِهِ. ثُمَّ صَاحَ الشِّمِرُ بِأَصْحَابِهِ وَقَالَ: وَيْلَكُمْ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ ـ وَقَدْ أَثْخَنَهُ الْجِراحُ ـ؟!، فَتَوَالَتْ عَلَيْهِالسِّهَامُ وَالرِّمَاحُ، فَسَقَطَ عَلَى الْاَرْضِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَالَ لِاَصْحَابِهِ : اِنْزِلُوا وَجُزُّوا رَأْسَهُ! فَنَزَلَ إِلَيْهِ نَصرُ بْنُ فرشةَ الضّبابِيُّ، ثُمَّ جَعَلَ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ مَذْبَحَ الْحُسَيْنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، فَغَضِبَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَالَ لِرَجُلٍ عَن يَمِينِهِ: وَيْلَكَ! اِنْزِلْ إِلَى الْحُسَيْنِ فَأَرِحْهُ! فَنَزَلَ إِلَيْهِ خَوليُّ بْنُ يَزِيدَ الْاَصْبَحيّ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ ثُمَّ...»[3].

ويقول <العَلّامة مولانا مُحَمَّدباقر> المَجلِسي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ: «وفي بَعضِ الْكُتُبِ، أَنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا نَظَرَ إِلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ صَرعَى، الْتَفَتَ إِلَى الْخَيْمَةِ

---

١. أنسابكم كما هو الظاهر والمشهور.
٢. واقصدوه ظ.
٣. نُزل الأَبرار بِما صَحَّ فى مناقبِ أَهلِ البيتِ الأَطهار ـ عَلَيهِمُ السَّلام ـ، ٩٤، طبع الحجري.

وَنادَى: يَا سُكَيْنَةُ! يَا فاطِمَةُ! يا زَيْنَبُ! يا أُمَّ كُلْثُوم! عَلَيْكُنَّ مِنِّي السَّلامُ! فَنادَتْه سُكَيْنَةُ: يَا أَبَة! اسْتَسْلَمْتَ لِلْمَوْتِ؟! فَقَالَ: كَيْفَ لاَ يَسْتَسْلِمُ مَنْ لاَ ناصِرَ لَهُ وَلاَ مُعِين؟ فَقَالَتْ: يَا أَبَة! رُدَّنا إِلى حَرَمِ جَدِّنا. فَقَالَ: هَيْهَاتَ! لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَنَام، فَتَصَارَخْنَ النِّسَاءُ، فَسَكَّتَهُنَّ الْحُسَيْنُ وَحَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ.»[1]

أقول: قال الميْداني < النيسابوري > ذيل «لَوْ تُرِكَ القَطا لَيْلاً لَنامَ»: «نَزَلَ عَمْرُو ابْنُ مَامَةَ عَلى قَومٍ مِنْ مُرَاد، فَطَرَقُوهُ لَيْلاً، فَأَثارُوا القَطا مِنْ أَماكِنِهَا، فَرَأَتْها امْرَأَتُهُ طَائِرَة، فَنَبَّهَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ الْقَطَا، فَقَالَتْ: لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلاً لَنَام. يُضْرَبُ لِمَنْ حُمِلَ عَلَى مَكْرُوهٍ مِنْ غَيْرِ إِرَادَتِهِ.

وَقَالَ الْمُفَضَّلُ: أَوَّلُ مَنْ قالَ: لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلاً لَنَامَ، حَذَامِ بِنتُ الرَّيَّان وذلك أَنَّ عَاطِسَ بنَ خَلاَّج سَارَ إِلَى أَبِيهَا فِي حِمْيَرَ وخَثْعَمَ وجُعْفِيّ وهَمْدَان، وَلَقِيَهُمُ الرَّيَّانُ فِي أَرْبَعةِ عَشرَة حَيًّا مِنْ أَحْياءِ الْيَمَنِ، فَاقْتَتَلُوا قِتالاً شَدِيدًا ثُمَّ تَحَاجَزُوا، وَأَنّ الرَّيَّان خَرَجَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ وَأَصْحَابه هُرَّابًا، فَسَارُوا يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ ثُمَّ عَسْكَرُوا، فَأَصْبَحَ عَاطِسٌ فَغَدا لِقِتَالِهِمْ، فَإِذا الْاَرْضُ مِنْهُم بَلاَقِع، فَجَرَّدَ خَيْلَه وَحَثَّ فِي الطَّلَبِ، فَانْتَهَوْا إِلَى عَسْكَرِ الرَّيَّان لَيْلاً، فَلَمَّا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُ أَثَارُوا الْقَطَا، فَمَرَّتْ بِأَصْحابِ الرَّيَّان فَخَرَجَتْ حَذَامِ بِنْتُ الرَّيَّان إِلَى قَوْمِهَا فَقَالَتْ:

أَلا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا فَلَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلاً لَنَامَا

أَيْ: أَنَّ الْقَطَا لَوْ تُرِكَ مَا طَارَ هذِهِ السَّاعَةَ، وَقَدْ أَتَاكُمُ الْقَوْمُ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قَوْلِها، وَأَخْلَدُوا إِلَى الْمَضَاجِعِ لِمَا نَالَهُمْ مِنَ التَّعَبِ <فَقامَ> دَيْسَمُ بنُ طارِق وقَالَ بِصَوْتٍ عالٍ:

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

---

١. بِحار الْأَنوار، ٤٥/ ٤٧.

وَثَارَ الْقَوْمُ فَلَجَأُوا إِلَى وَادٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ، فَانْحَازُوا بِهِ حَتَّى أَصْبَحُوا وَامْتَنَعُوا مِنْهُمْ.»[١]

[ردّ مواريث الإمامَة إلى مولانا عَليّ بن الحُسَيْن ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ]

قال أَبوجَعفَر مُحَمَّد بنِ الحَسَنِ الصَفّارِ القُمي في بَصائِر الدَّرَجات: «مُحَمَّد بن أَحْمَدَ عَن مُحَمَّدِ بنِ الْحُسَيْنِ عَن ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ قَالَ: إنَّ الْحُسَيْنَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ لَمَّا حَضَرَهُ الَّذي حَضَرَهُ، دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فاطِمَةَ، فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا وَوَصِيَّةً ظاهِرَةً وَوَصِيَّةً باطِنَةً، وَكانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَبْطُونًا لايَرَوْنَ إلاَّ أَنَّهُ لِما بِه، فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ ذلِكَ الْكِتابُ إِلَيْنَا. فَقُلْتُ: فَمَا فِي ذلِكَ الْكِتابِ؟ فَقالَ: فِيهِ ـ وَاللهِ! ـ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا.»[٢]

وقال المَسعودي في «إِثْبات الوَصيَّة»: «... ثُمَّ أَحْضَرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ، وَكانَ عَلِيلاً، فَأَوْصَى إِلَيْهِ بِالاسْمِ الْاَعْظَمِ وَمَوارِيثِ الْاَنبِياءِ ـ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ ـ، وَعَرَّفَهُ أَن قَد دَفَعَ العُلُومَ وَالصُّحُفَ وَالْمَصَاحِفَ وَالسِّلاَحَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ، وَأَمَرَهَا أَن تَدْفَعَ جَمِيعَ ذلِكَ إِلَيْهِ.»[٣]

وروى المَسعودي: «عَن خَدِيجَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الرِّضَا، أُختِ أَبي الحَسَنِ الْعَسْكَرِيّ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ أَنَّه أَوْصى إِلى أُختِه زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ فِي الظَّاهِر، فَكَانَ مايَخْرُجُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ في زَمَانِهِ مِنْ عِلْمٍ، يُنْسَبُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ

---

١. مجمع الْاَمثال، ٢/ ١٢٣.
٢. بصائرالدَّرَجات، ١٤٨؛ ونقل منها في البِحار، ٤٦/ ١٧.
٣. إِثبات الوصيَّة، ١٢٧، الطبع الحجري.

عَلِيٍّ عَمَّتِهِ، سَتْرًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ تَقِيَّةً وَاتِّقَاءً عَلَيْهِ.»[١]

أقول: وبالجملة رُدّ مواريث الإمامة إلى إمامنا علي بن الحُسَيْن السَجّاد ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بطرق مختلفة، فلا تنافي في الروايات، ولتفصيلها راجع إلى البحار[٢].

[خروج مولانا عليّ بن الحُسَيْن ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ للقتال]

لمـّا قُتِلَ العبّاس ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ يوم الطف وصاح الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بأعلى صوته: «هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حُرَمِ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ؟ هَلْ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخَافُ اللهَ فِينَا؟ هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يَرجُو اللهَ بِإِغاثَتِنَا؟ هَلْ مِنْ مُعِينٍ يَرجُو مَا عِنْدَ الله فِي إِعَانَتِنا؟»[٣] سمع مولانا السجاد ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ إغاثته، نهض ويتوكّأ على عصا، وأخذ سيفه وخرج من الخيام.

يحدثنا <العَلاّمة مولانا مُحَمَّدباقر> المَجلِسي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «فَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَكَانَ مَرِيضًا لاَ يَقْدِرُ أَن يُقِلَّ سَيْفَهُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ تُنادِي خَلْفَهُ: يا بُنَيَّ! ارْجِعْ! فَقَالَ: يا عَمَّتاه! ذَرِيني أُقاتِل بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ رَسُولِ الله؛ فَقالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: يا أُمَّ كُلْثُومٍ! خُذِيهِ لِئَلاَّ تَبقَى الْاَرضُ خَالِيَةً مِنْ نَسْلِ آلِ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه.»[٤]

ووافقنا على هذا الخروج جمع من الأعلام نحو الفُضَيْل في «التَسمية» وقال: «وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ عَلِيلاً، وَارْتُثَّ يَوْمَئِذٍ وَقَدْ حَضَرَ بَعْضَ الْقِتالِ

---

١. إثبات الوَصيّه، ٢٠٦.
٢. بِحار الْأَنوار، ٤٦/ ١٧ـ٢٠.
٣. اللُّهوف، ٥٠.
٤. بِحارالْأَنوار، ٤٥/ ٤٦.

فَدَفَعَ اللهُ عَنْهُ...»[١].

والخوارزمي في «مَقْتَلِه» قال: «خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْ أَخِيهِ الْقَتِيلِ، وَكَانَ مَرِيضًا لاَ يَقْدِرُ عَلى حَمْلِ السَّيْفِ...»[٢]

والشَيْخ جعفر التستري (المتوفّي سنة ١٣٠٣ هـ .ق.) في «الخَصائص الحُسَيْنيَّة»[٣] والسَيّد عَبدالرَّزّاق المُقَرَّم (المتوفي سنة ١٣٩١ هـ .ق.) في «مَقْتَلِه»[٤] وغيرهم في غيرها.

[بعض أدعية الإمام <ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ> في يوم الطَف]

قد ذكرنا في أوّل الرسالة دعاءً للحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ولكن له دعاءٌ آخرٌ ذكره الشَيْخ الطوسي في «مِصباح المُتَهَجِّدين» في أعمال اليوم الثالث من شعبان وقال: «ثمّ تدعوا بَعدَ ذلك بدُعاءِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ وَهُو دُعاؤُه يَومَ كُوثِرَ»[٥].

وذكره السَيِّد بن طاوس في «إقباله» وقال: «هُوَ آخر دُعاءٍ دَعا بِهِ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ يوم كوثر»[٦] والكَفْعَمي في «المصباح» وقال: «ثُمَّ تَدْعُوا بِما رُوِيَ أَنَّهُ آخِرُ دُعاءٍ دَعَا بِهِ ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ يَومَ الطَّفّ»[٧].

وأمّا الدعاء ورد هكذا: «اللّهُمَّ! أَنْتَ مُتَعالِي الْمَكَانِ، عَظِيمُ الْجَبَروتِ، شَدِيدُ المِحَالِ، غَنيٌّ عَنِ الْخَلائِقِ، عَرِيضُ الْكِبْرِياءِ، قادِرٌ عَلَى مَن يَشاءُ، قَرِيبُ الرَّحْمَةِ، صَادِقُ

---

١. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٠.
٢. مَقْتَل الْحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢/ ٣٢.
٣. الخَصائِص الحُسَينيّة، ١٨٨.
٤. مَقْتَل الْحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٢٧١.
٥. مِصْباح المُتَهَجِّدين، ٧٥٩.
٦. الإقبال، ٦٩٠.
٧. المصباح، ٥٤٤.

الْوَعْدِ، سَابِغُ النِّعْمَةِ، حَسَنُ الْبَلاَءِ، قَرِيبٌ إِذَا دُعِيتَ، مُحِيطٌ بِما خَلَقْتَ، قابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تابَ إِلَيْكَ، قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ، وَمُدْرِكٌ مَا طَلَبْتَ، وَشَكُورٌ إِذَا شُكِرْتَ، وَذَاكِرٌ إِذَا ذُكِرْتَ.

أَدْعُوكَ مُحْتَاجًا، وَأَرْغَبُ إِلَيكَ فَقِيرًا، وَأَفْزَعُ إِلَيْكَ خَائِفًا، وَأَبْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوبًا، وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفًا، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كَافِيًا، اُحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنا فَإِنَّهُمْ غَرُّونا وَخَذَلُونا وَغَدَرُوا بِنَا وَقَتَلُونَا وَنَحْنُ عِتْرَةُ نَبِيِّكَ وَوُلْدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالله الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرِّسَالَةِ وَائْتَمَنْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرَجًا وَمَخْرَجًا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين!».

واستدرك شَيْخنا، < العلّامة > التستري ـ مُدَّظِلُّه ـ على الشَيْخ بقوله: «... إذا كان الدعاء الثاني دعاء الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ يوم قتله فأيّ ربط لأن يدعى به في يوم مولده؟ ثمَّ مَنْ يقرأ دعاء وليس فيه نقل عن غيره يكون ما يقرأ حكاية عن نفسه، وكيف يصحّ لأحد غيره ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ أن يقول: «احكُم بَيْنَنَا وبَيْنَ قَوْمِنا فَإِنَّهُمْ غَرُّونَا وَخدعونا وَخَذَلُونا وَغَدَرُوا بِنَا وَقَتَلُونا» حتى من الصادق ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ لاختصاص ما في تلك الجمل بالحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ. وأمّا جملة «وَنَحْنُ عِتْرَةُ نَبِيِّكَ وَوُلْدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ» فيصح التعبير به من جميع المعصومين من ولد الحُسَيْن ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ دون غيرهم ولو كان من العلويين الفاطميين...»[1] هذا.

وروى القُطْب الراوندي في دَعَواتِه عن زَيْن‌العابدين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ قال: «ضَمَّنِي وَالِدِي ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ إِلَى صَدْرِهِ يَوْمَ قُتِلَ وَالدِّمَاءُ تَغْلِي، وَهُوَ يَقُولُ: يا بُنَيَّ! احْفَظْ عَنِّي دُعَاءً عَلَّمَتْنِيهِ فَاطِمَةُ ـ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهَا ـ، وَعَلَّمَهَا رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ

---

١. الْاَخبار الدَّخيلة، ٤/ ٣١٥.

عَلَيْهِ وَآلِه ـ، وَعَلَّمَهُ جَبْرَئِيلُ فِي الْحَاجَةِ وَالْمُهِمِّ وَالْغَمِّ وَالنَّازِلَةِ إِذَا نَزَلَتْ وَالْاَمْرِ الْعَظِيمِ الفَادِحِ.

قالَ: ادْعُ: بِحَقِّ يس وَالْقُرءَانِ الْحَكِيمِ، وَبِحَقِّ طه وَالْقُرْءَانِ الْعَظِيمِ، يَا مَن يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ الْمُسَائِلِينَ، يَا مَن يَعْلَمُ مَا فِي الضَّمِيرِ، يَا مُنَفِّسًا عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُفَرِّجًا عَنِ الْمَغْمُومِينَ، يا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا مَن لاَ يَحْتاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.»[1]

أقول: قد ذكرنا دعاء الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في ختام بعض المقاتل على أصحاب عمر بن سعد ـ لعنهم الله تعالى ـ، وأنْتَ تجد أدعيته الأُخرى في خلال الرسالة فراجع ولا تغفل، وانظر إلى هذا الروح العظيم كيف يحمد الله ويثني عليه في أعظم المصائب و ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[2].

[عدد جروح الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]

قد ذكرناه في نقل عبارات الأعلام، ولكن هنا أذكر ما ذكره العلّامة المجلسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ القُدُّوسيّ ـ؛ لأنّه جمع بين كلماتهم يقول: «... ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى أَصَابَتْهُ جِراحَاتٌ عَظِيمَةٌ. وَقَالَ صاحِبُ الْمَناقِبِ وَالسَّيِّدُ : حَتَّى أَصَابَتْهُ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ جِرَاحَةً؛ وَقَالَ ابْنُ شَهْرآشُوب: قَالَ أَبُومِخْنَفٍ: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ ـ قَالَ: وَجَدْنَا بِالْحُسَيْنِ ثَلاثًا وَثَلاَثِينَ طَعْنَةً وَأَرْبَعًا وثَلاَثِينَ ضَرْبَةً. وَقَالَ الْباقِرُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: أُصِيبَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَوُجِدَ بِهِ ثَلاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةٌ وَعِشْرُونَ

---

١. سلوة الحزين وتحفة العليل الشهير بالدَّعَوات، ٥٤، ونقلاً عنه في بحارالأنوار ٩٥/ ١٩٦، ضمن ح٢٩؛ ونَفَس المَهْموم، ٣٤٧.
٢. سورة الأنعام / ١٢٤.

طَعْنَةً بِرُمْحٍ وَضَرْبَةً بِسَيْفٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ. وَرُوِيَ: ثَلاثُمِائَةٍ وَسِتّونَ جِراحَةً.

وقِيلَ: ثَلاثٌ وثَلاثُونَ ضَرْبَةً سِوَى السِّهَامِ.

وَقِيلَ: أَلْفٌ وَتِسْعُمِائَةِ جِرَاحَةٍ.

وَكانَتِ السِّهَامُ فِي دِرْعِهِ كَالشَّوْكِ فِي جِلْدِ الْقُنْفُذِ.

وَرُوِيَ أَنَّها كَانَتْ كُلُّها فِي مُقَدَّمِهِ.»[1]

[مَن قطع رأس الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ؟]

قال السِبط <ابن جَوزي> في «التَذكِرَة»: «قَدِ اخْتَلَفُوا فِي قاتِلِهِ عَلَى أَقْوالٍ. أَحَدُها: سِنانُ بْن أَنَسٍ النَّخَعِيُّ. قالَهُ هِشامُ بْنُ محَمَّدٍ. وَالثَّاني: الْحُصَيْنُ بنُ نُمَيْرٍ، رَمَاهُ بِسَهْمٍ ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ وَعَلَّقَ رَأْسَهُ فِي عُنُقِ فَرَسِهِ، لِيَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ. وَالثَّالِثُ: مُهَاجِرُ بْنُ أَوسٍ التَّمِيمِيُّ. وَالرَّابِعُ: كَثِيرُ بْنُ عَبْدِالله الشَّعبِيُّ. والخَامِسُ: شَمِرُ بْن ذِي الْجَوْشَنِ.»[2]

واستدرك عليه المُحَدِّثِ القُمي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ وقال: «السادس: خولي بن يزيد الأصبحي ـ لعنه الله ـ»[3].

أقول: السابع: شِبْل بن يزيد الأصبحي وهو أخو خولي قاله الدينَوَري.[4] والمراد بالقاتل هنا هو الذي قطع رأس الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، لا من رماه وطعنه؛ لأنّ مع مراجعة عدد الجروح تعرف عدم تعيّن جميع مَنْ رماه وطعنه لدينا، والظاهر ـ والله العالم ـ أنّ من اجتزّ رأسه ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ليس إلّا سنان بن أنس النخعي بأمر من شمر

---

١. بِحار الْأَنوار ٤٥/ ٥٢؛ وقد مرّ مقالة ابن شهرآشوب السَرَوي في المَناقِب، ٢/ ٢٢٣.

٢. تَذكِرَة الخَواصّ، ١٤٦.

٣. نَفَس المَهموم، ٣٦٩.

٤. الْأَخبار الطِّوال، ٢٥٨.

ابن ذي الجوشن وجاء به إلى ابن زياد خولي بن يزيد الأصبحي، كما عليه أكثر المصادر الأوّلية لدراسة يوم الطف، نحو: الفُضَيْل في «التسمية»[١] والطبري في «تاريخه»[٢] و <أبوالفَرَج> الإصبهاني في «مقاتله»[٣] والمسعودي في «مروجه»[٤] ومسكويه في «تجاربه»[٥] وغيرهم في غيرها.

ويؤيد مقالنا ما نقله الطبري عن أبي مِخْنَف عن سليمان بن أبي راشد عن حُمَيْد بن مُسلِم: «قَالَ: فَقَالَ النَّاسُ لِسِنانِ بْنِ أَنَسٍ: قَتَلْتَ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَابْنَ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، قَتَلْتَ أَعْظَمَ الْعَرَبِ خَطَرًا جَاءَ إِلَى هؤُلاَءِ يُرِيدُ أَن يُزِيلَهُمْ عَن مُلكِهِمْ، فَأْتِ أُمَرَاءَكَ فَاطْلُبْ ثَوابَكَ مِنْهُمْ، وَإِنَّهُمْ لَوْ أَعْطَوْكَ بُيُوتَ أَمْوالِهِمْ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ كَانَ قَلِيلاً! فَأَقْبَلَ عَلَى فَرَسِهِ وَكَانَ شُجَاعًا شَاعِرًا وَكَانَتْ بِهِ لَوْثَةٌ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ فُسْطَاطِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

أَوْقِـر رِكَـابِي فِضَّـةً وَذَهَبَـا أَنَا قَتَلْتُ الْمَـلِكَ الْمُـحَجَّبَا

قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَـا وَخَيْرَهُمْ إِذْ يَنْسِـبُونَ نَسَـبَا

فَقَالَ عُمَرُ بنُ سَعْدٍ: أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمَجْنُونٌ مَا صَحَوْتَ قَطّ! أَدْخِلُوهُ عَلَيَّ! فَلَمَّا أُدْخِلَ حَذَفَهُ بِالْقَضِيبِ، ثُمَّ قَالَ: يا مَجْنُونُ! أَتَتَكَلَّمُ بِهذا الكَلاَمِ؟! أَمَا وَاللهِ لَوْ سَمِعَكَ ابْنُ زِيَادٍ لَضَرَبَ عُنُقَكَ!»[٦]

أقول: والآن لا املك عنان القلم إلّا أن أذكر أبيات جدّنا العلّامة «أَبي المَجد»

---

١. تُراثُنا، ع ٢/ ١٤٩.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦٠.
٣. مَقاتل الطّالِبِيّين، ٨٧.
٤. مُروج الذَّهَب، ٣/ ٢٥٨.
٥. تَجارِب الْأُمَم، ٢/ ٧٣.
٦. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦١.

الشيخ مُحَمَّد الرضا النَجَفي الإصفهاني ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ (المتوفّي في الرابع وعشرين من شهر مُحَرَّمالحَرام سنة ١٣٦٢ هـ .ق.)[١] في رثاء سيّد الشهداء أبي عبدالله الحُسَيْن ـ أرواحنا فداه وصلّى عليه الإله، قال ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ:

فِيْ الـدارِ بَـيْنَ الغَمِـيْمِ والسَـنَدِ[٢] أيـامُ وَصْـلٍ مَضَـتْ وَلَمْ تَعُـدِ
ضـاعَ بهـا القلـبُ وهـي آهلـةٌ وضاعَ مُـذْ أَقْفَـرَتْ بِهَـا جَلَـدِيْ
جَـرَىٰ عَلَيْنـا جَـوْرُ الزَّمـانِ كَـمَا مِنْ قَبْلِهـا قَـدْ جَـرَى عَـلىٰ لُبِـدِ[٣]
طَالَ عَنَـائي بَـيْنَ الرُّسُـومِ وهَـلْ لِلحُـرِّ غَـيْرُ العَنـاءِ والنَّكَـدِ
ألا تَـرَى ابْـنَ النَّبـيِّ مُنْفَـرِداً وَهْـوَ مِـنَ العَـزْمِ غـيرُ مُنْفَـرِدِ
بماضِـيَيْ سَـيْفِهِ ومِقْوَلِـهِ[٤] فَـرَّقَ بـينَ الضَّـلالِ والرَّشَـدِ
فقـالَ: لا أطلـبُ الحيـاةَ وَهَـلْ فِـراقُ دُنْيـاكم سَـوَى وَكَـدِ[٥]

---

١. وأنت تجد ترجمته المفصلة في «تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو قرن اخير»، ٢/ ٢١٩ وما بعدها في أكثر من مائتي صفحة فراجعها إن شئت.

٢. الغميم: الكلأ الأخضر تحت اليابس. والسند: ما قابك من الجبل وعلا من السفح. وهما أيضاً اسْما موضعين يمكن إرادتهما.

٣. لُبَد بِضَمِّ اللامِ وفَتْحِ اَلْباءِ الْمُوَحَّدَةِ قَيْلَ: إِنَّهُ كانَ آخِرَ نُسُوْرِ لُقْمان الذي كانَ مِنْ قَوْمِ عادٍ، وهو غيرُ لُقْمانَ الحكيم الذي كانَ عَصْرِيَّ داوُدَ النبيّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّم ـ ، وَبَعَثَتْهُ عادٌ إِلىٰ اَلْحَرَمِ يَسْتَسْقِيْ لَها، فَلَمّا أُهْلِكُوْا خُيِّرَ لُقْمانُ بَيْنَ أَحَدِ أَمْرَيْنِ في مُدَّةِ حَياتِه. وَأَحَدُ ذَيْنِكَ الأَمْرَيْنِ بَقاءُ سَبْعَةِ أَنْسُرٍ، كُلَّما هَلَكَ نَسْرٌ خَلَفَ بَعْدَهُ نَسْرٌ، فَاخْتارَ النُّسُوْرَ وَكانَ اَخِرُها لُبَداً، فَلَمّا ماتَ ماتَ لُقْمانُ. وفي ذٰلِكَ قال النابغَةُ الذَّبْيانِيُّ:

أَضْحَتْ خِلاءً وَأَضْحىٰ أَهْلُها ارْتَحَلُوا أَخْنىٰ عَلَيْهـا الّـذِي أَخْنـىٰ عـلىٰ لُبَـدِ

(السيّد الحسني).

٤. المِقْوَل: اللِّسان. (السيّد الحسني).

٥. أي: غايتي وطلبتي. (السيّد الحسني).

لمـّا قعـدتُمْ عـن نَصْـرِ دينكُمُ ... وآلَ شـملُ الهُـدى إلى البَـددِ
بقـائِمِ السَّـيْفِ قُمْـتُ أنْصُـرُهُ ... مُقوِّمـاً مـا دَهـاهُ مِـنْ أَوَدِ[1]
ولسـتُ أُعطـي مَقـادةً بيـدٍ ... وقـائمُ السـيفِ ثابـتٌ بِيَـدِيْ
واليـومَ وَصْـلُ الحبيـبِ موعـدُهُ ... فكيـفَ أرضى تـأخيرَهُ لِغَـدِ
بُشرايَ إنَّ الحبيـبَ شـاءَ يَـرىٰ ... في الطَّفِ مَيْدانَ خَيْلِكم جَسَـدي
والـرأسُ مِنّـي عَـلَى القَنَـاةِ غَـدَاً ... يُسـارُ مِـنْ بَلْـدةٍ إلى بَلَـدِ
لـو قَـدَّني[2] في هَـواهُ مختـبراً ... قَدْ وَالهوى[3] لم أَكُـنْ أقـولُ قَـدِ[4]
أو قَـالَ للعَـذْبِ لا تَـرِدْ أبـداً ... وَحُبّـهِ لَـمْ أَرِدْ ولـم أُرِدِ[5]
لـو جـاز لي أن أكـونَ[6] مُقترِحـاً ... لقُلـتُ لا تـنقصِ الـبَلَا وزِدِ
ولستُ أبغـي سـوى رضـاهُ ولا ... يـدورُ خُلْـدُ الجِنـانِ في خَلَـدي[7]
مؤبَّـدَ الوصـلِ مـا أرومُ ولا ... أَعُـدُّ شـيئاً نعيمَهـا[8] الأبـدِيْ
إن لَمْ يُصَـلَّ[9] عـليّ في نفـرٍ ... عـليَّ صَـلَّىٰ المهـيمنُ الأحـدِيْ

---

١. الأَوَد: الإعْوِجاج. (السيّد الحسني).
٢. القَدُّ: القَطْعُ أَوِ الشَّقُّ طُوْلاً، أو المُسْتَأصِل والمُسْتَطيل.
وفيه جاء في وَصْفِ أَسدالله وأسد رَسُوْلِهِ، الإمام أميرالمؤمنين علي ـ عَلَيْهِ السَّلَام ـ: أَنَّهُ كانَ إذا اعترضَ قَدَّ وإذا استطال قَطَّ.(السيّد الحسني).
٣. الواو في قوله: «والهوى» واو القسم (السيّد الحسني).
٤. قَدِ: حَسْبي أَوْ يكفَيْني، وهو اسْمُ فِعْلٍ. (السيّد الحسني).
٥. «أَرِدْ» الأولىٰ من الورود. و «أُرِدْ» في قوله: «ولم أُرِدِ» من الإرادة. (السيّد الحسني).
٦. ش: «أن أقول».
٧. الخَلَد: بفتح الخاء المُعْجَمَةِ واللّامِ: البال. (السيّد الحسني).
٨. ش: «نعيمه».
٩. ش: «ان لم تصل».

ولا تشــقّوا لنــا اللحــودَ فــما ... يصــنعُ قــتلىٰ الغــرامِ باللَّحِــدِ
فإنْ يكن قَـدْ قَتَلـتُ فَهْـوَ يَـدِي[1] ... وإنْ يَكُنْ قَدْ قُتِلْـتُ فهـو يَـدِي[2]
إنَّ بنــا يَخــتمُ الوجــودُ كــما ... قَبْـلُ بنــا أولُ الوجــود بُــدي
وَسَــلَّ مِــنْ غِمــده زبانيــةً[3] ... تقــول يــا جمــرةَ الــوغى اتَّقِــدِ
مَــن لَمْ يَكُــنْ للنَّعِــيْمِ مُهْتَــدِياً ... بِوَعْظِــهِ[4] إلىٰ الجَحِــيْمِ هُــدِيْ
للحــدِّ منّــي لا يَــدْنُ مِــنْ أحــدٍ ... إذْ لســتُ مُسْــتَبغياً عــلى أحــدِ
أقــول للقِــرْنِ[5] مُــذْ أُخَالِطُــهُ ... تَهَكــمّاً سِرْ وللقتــالِ عُــدِ
الجَفن[6] تبكـي عـليّ مُـذْ عَلِمَـتْ ... لوصــلِهَا لم أعُــدْ ولم أَكَــدِ
يرتعــدُ الخصــمُ في فَرائِصِــهِ[7][8] ... إذا رآني بجِسْــمِ[9] مرتعــدِ
ولا يغرَّنْــكَ في اللِّقــا زَرَدٌ ... فَطَالمــا قَــدْ هــزأتُ بــالزّرَدِ
كحامِلِي [اليوْم][10] صرتُ ذا ظمأ ... إنْ لم يَــرِدْ مــن دمــائكم أَرِدِ

---

١. اليَدُ أيْ بِيَدِهِ قَتَلْتُ. (السيّد الحسني).
٢. أي هُوَ يُوَدِّي الدِيَةَ، وَجَمْعُها: دِيات (السيّد الحسني).
٣. ش: «يمانية» وهو الأَشْبَهُ بالصَّواب.
٤. كذا صحح في الأصل، وفي ش: «يقول ربي».
٥. القِرْنُ، بِكَسْرِ الْقافِ الْمُكافِئُ في الشجاعة عند البروز في ميدان الحرب. (السيّد الحسني).
٦. كذا صحح في الأصل، وفي ش: «الحصن».
٧. ش: «من فرائصه».
٨. الفَرائِصُ: جَمْعُ الفَريصة، وَهِيَ اللَّحْمَةُ بَيْنَ الجَنْبِ وَالْكَتِفِ لا تزالُ تُرْعَد عند الغَضَب. (السيّد الحسني).
٩. «بِجِسْمِ علىٰ الإضافةِ لا الْوَصْفِ ليستقيم الْوَزْنُ». (السيّد الحسني).
١٠. زيادة لابد منها من «ش».

وأصنعُ اليومَ في الطفوفِ [كما][1] صنعتُ في خَيْبَرٍ وفي أُحُدِ
أفنيتُ آباءَكُمْ وصرتُ إلى إفْناءَ ما أعقبوا من الولدِ
إنْ لم يكن أَسْنَدُوا لَكُمْ خَبَري فإنّ مَتْنِي يُغني عن السَّنَدِ
وَلَا يَرَى والوطيسُ قَدْ حَمِيَتْ من ذي شُطُوبٍ[2] بِكَفٍّ ذي لُبَدِ[3]
سُوَى رقابٍ ولا رؤوسَ لها وغيرَ أيدٍ بانتْ[4] عنِ العَضُدِ
وأشجعُ القومِ من يَفِرُّ بهِ كما تَفِرُّ المِعْزَى مِنَ الأسدِ
فَفَرَّقَ الجَمْعَ وَهْوَ مُنْفردٌ رَوَىٰ الثَّرىٰ بالدماءِ وَهْوَ صَدِيْ[5]
أَفْدِيْهِ مِنْ واردٍ حِيَاضَ رَدَىً عَلى ظماً للفراتِ لَمْ يَرِدِ
أُصيبَ في قلبِهِ بأسهُمِهِمْ مُذْ قالتِ القوسُ خذْهُ من كَبِدِيْ
أيا مَطَايا[6] الْآمالِ واخدةً قِفِيْ وَبَعْدَ الحُسَيْنِ لا تَخِدِيْ[7]
فياجفون الْعُلا ألا اغتمضي[8] فطالما قَدْ كُحِلْتِ بالسَّهَدِ[9]

أقول: قد نقل عنه ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه ـ هذه الأبيات الشيخ علي آل كاشف الغطاء

---

١. زيادة لازمة من «ش».
٢. ش: «من ذي سطور».
٣. المُرادُ بذي شُطُوْبٍ ـ هنا ـ السَّيْفُ. وذو لِبَدٍ هو الأسد وَمِثْلُهُ: ذو لِبدَة، والمُرادُ ـ هُنا ـ المعنىٰ المجازيّ، أي: الرّجُل الشّجاع. (السيّد الحسني).
٤. بانَتْ: انْفَصَلَتْ (السيّد الحسني).
٥. الصَّدِي: العَطْشان (السيّد الحسني).
٦. ش: «ويا مطايا».
٧. الواخد: السريع الرامي بقوائمه كالنعام.
٨. ش: «وياجفون عدى اختمضى».
٩. ديوان أبي المجد، (١٢٥-١١٩)، الطبعة الثانية، ضبط نصه وعلّق عليه السيّد عبدالسّتار الحسني.

في «الحُصون المَنيعَة»[١] ونقل عن الحُصون الشيخ علي الخاقاني في «شعراء الغَرى»[٢] والسيد جواد شبرّ في «أدب الطف»[٣] مع أختلاف، ولكن نقلت الأبيات من ديوانه المطبوع، اللّهم احشره مع الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ.

١. الحُصون المَنيعَة، ١/ ٤٨٩، مكتبة الإمام الشيخ محمّد الحُسَيْن كاشِف الغِطاء في النَجَف الأشرف ـ قسم المخطوطات.
٢. شُعَراء الغَرىّ، ٤/ ٥٥.
٣. أَدَب الطَّفّ، ٩/ ٢٥٩.

الفصل الخامس

ماوقع بعد استشهاد الإمام

- عليه السلام -

[شهيدٌ لم يقتل]

قيل: اسمه مُوَقَّع بن ثُمامَة بن أُثال بن نُعمان بن مَسْلَمَة بن عُتَيْبَة بن ثَعْلَبَة بن يَربوع بن ثَعْلَبَة بن ثُمامَة الأَسَدي الصَيْداوي، وكان من التابعين.

ويقول الطَبَري: «إِنَّ المُرَقَّعَ بْنَ ثُمامَةَ الأَسَديَّ كَانَ قَدْ نَثَرَ نَبْلَهُ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَاتَلَ فَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ آمِنٌ اُخْرُجْ إِلَيْنَا؛ فَلَمَّا قَدِمَ بِهِمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى ابْنِ زِيادٍ وَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ سَيَّرَهُ إِلَى الزَّارَةِ.»[1]

كان الرجل ممّن جاء إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في الطف بعد ماردّوا الشروط عليه، وخلص إليه ليلاً مع من خلص.

وقال أَبومِخْنَف: إنَّ مُوَقَّع بن ثُمامَة الأَسَدي لمّا شب القتال يوم الطف تقدّم بين يدي الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، فقاتل مع القوم إلى أن نفد نبله ثمّ جثا على ركبته وقد اُثخن بالجراح وهو يدفعهم عن نفسه حتى وقع صريعاً من كثرة الجراحات، فاستقذه قومه من بني أسد، فقالوا له: أنت آمن، اُخرج إلينا؛ وأتوا به الكوفة فأخفوه، فلّما قدم عمر بن سعد على ابن زياد أخبره، فأرسل إليه ليقتله، فشفع فيه جماعته من بني أسد،

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦١.

فلم يقتله، ولكن كبله بالحديد ونفاه إلى الزارة، وكان مريضاً من الجراحات التي به، فبقي في الزارة مريضاً مكبلاً حتى مات بعد سنته.

والزّارَة: قرية كبيرة في البحرين، قال أبومنصور: عين الزارة بالبحرين معروفة، وكان فتحت في سنة ١٢ في خلافة أبي بكر صلحاً[١]، وكان ينفي زياد بن أبيه و ابنه عبيدالله من شاء من أهل البصرة والكوفة إليها.

أقول: «الموقع» بالواو وتشديد القاف وبعدها العين المهملة بزنة المُعَظّم والمُظَفّر، وهو في الأصل بمعنى المبتلى بالمحن.

ذكره المامقاني[٢] والسماوي[٣] والمحلّاتي[٤] ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِمْ ـ.

والعجب من الدينَوَري حيث قال: «المُرَقَّع بن ثُمامَةَ الْاَسَدِيّ بَعَثَ بِهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَسَيَّرَهُ إِلَى الرَّبَذَة، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى هَلَكَ يَزِيدُ وَهَرَبَ عُبَيْدُالله إِلَى الشَّامِ، فَانْصَرَفَ الْمُرَقَّعُ إِلَى الْكُوفَةِ.»[٥]

أقول: وفي جميع ما ذكره الدينَوَري نظر بيّن؛ لأنّ اسمه: الموقّع بالواو، لا المرقّع بالراء، ولم يبعث به عمر بن سعد، بل استنقذوه قومه وأخفوه، ولم يسره ابن زياد إلى الربذة، بل نفاه إلى الزارة ولم يصح قوله: «لم يزل بها (أي بالربذة) حتى هلك يزيد وهرب عُبَيْدالله إلى الشام فانصرف إلى الكوفة» لأنّ الرجل مات، بل استشهد لجراحاته بالزرارة بعد عام، أعني سنة ٦٢هـ. ويزيد هلك في سنة ٦٤هـ وبينهما برزخ لا يبغيان ولا ينبّئك مثل خبير.

---

١. راجع: مُعْجَم البُلدان، ٣/ ١٢٦.
٢. تَنقيح المَقال، ٣/ ٢٦٠.
٣. إبْصار العَيْن، ٦٨.
٤. فُرسان الهيجاء، ٢/ ١٢٥.
٥. الأَخبار الطِّوال، ٢٥٩.

تنبيه

لا يخفى على مَنْ ألقى السمع وهو شهيد، أنّ الرجل غير مُرَقَّع بن قُمامَه الأَسَدي الذي ذكره الكشّي في رجاله وقال: «حَدَّثَنا حَمْدَوَيْه بنُ نُصَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ عُثْمانَ، عَن إِسْماعِيلَ بْنِ أَبَانٍ الْاَزْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَني مُطَهَّرٌ عَنْ عَبْدِالله ابْنِ شَرِيكٍ الْعامِرِيِّ عَنِ الْمُرَقَّعِ بنِ قُمامَةَ الْاَسَدِيِّ قالَ: إِذَا هَزَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الرَّايَةَ الْمُعْلَنَةَ[1] بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقامِ لَوَدِدْتُ أَنِّي في ظِلِّهَا مَجْزُومَ الْاَنْفِ وَالْاُذُنَيْنِ، ذَاهِبَ الْبَصَر لاَ شَيْء يُسَدِّدُني، قالَ: قُلْتُ: إنَّ هذا الخَطَرَ عَظِيمٌ، قال: فَقَالَ مُرَقَّعٌ: إِنّي سَمِعْتُ عَلِيًّا ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ يَقُولُ: إِنَّ تِلْكَ الْعِصَابَةَ نُظَرَاءُ لِاَهْلِ بَدْرٍ.

هذَا الْخَبَرُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ كَيْسَانِيًّا.»[2]

أقول: ذكر المُرَقَّع هذا، الشَيْخ < الطوسي > في أَصحاب أَميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وصرّح بكونه كيسانياً[3] والعلّامة في القسم الثاني من «الخلاصة»[4] وابن داود في القسم الثاني من رجاله[5] والقهبائي في «مَجمَع الرِّجال»[6] والأردبيلي في «جامع الرواة»[7]، والحائري في «منتهى المقال»[8] وغيرهم في غيرها.

---

١. في بعض المصادر نحو إرشادِ المُفيد، ٢/ ١٨٨، ط . مُؤَسَّسة آلِ البَيْت ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ: «المُغَلِّبَة».
٢. اختيار معرفة الرّجال، ١٩٦ رقم ١٥٢، و ١/ ٣١١ طبع مُؤَسَّسَة آل‌البَيْت ـ عَلَيْهِمُ السَّلام.
٣. رجال الطّوسي، ٥٩، رقم ٣٨.
٤. خُلاصة الْاَقوال، ١٢٧ الطبع الحجري، و ٢٦٠ من طبع النجف.
٥. رجال ابن داود، ٢٧٨.
٦. مَجْمَع الرِّجال، ٦/ ٨٢.
٧. جامِع الرُّواة، ٢/ ٢٢٥.
٨. مُنْتَهَى المَقال المعروف برجال أَبي علي، ٢٢٩.

[مقتل الهَفْهاف بن المُهَنَّد]

ذكره الفُضَيْل في التَسمية وقال: «خَرَجَ الهَفْهافُ بنُ الْمُـهَنَّدِ الرَّاسِبِيُّ مِنَ الْبَصْرَةِ، حِينَ سَمِعَ بِخُرُوجِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَسَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَسْكَرِ بَعْدَ قَتْلِهِ، فَدَخَلَ عَسْكَرَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ ثُمَّ انْتَضَى سَيْفَهُ وَقَالَ:

يَا أَيُّهَا الجُنْـدُ الْمُـجَنَّد أَنَا الْهَفْهَافُ بْنُ الْمُـهَنَّد

أَبْغِي عِيَالَ مُحَمَّد

ثُمَّ شَدَّ فِيهِمْ. قالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِمَا السَّلامُ ـ: فَمَا رَأَى النّاسُ مُنْذُ بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ، فَارِسًا، بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، قَتَلَ بِيَدِهِ مَا قَتَلَ. فَتدَاعَوْا عَلَيْهِ خَمْسَةُ نَفَرٍ، فَاحْتَوَشُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.»[1]

أقول: كان الهَفْهاف فارساً شجاعاً بصرياً من الشيعة ومن المخلصين في الولاء، له ذكر في المغازي والحروب، كان من أصحاب أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وحضر معه مشاهده كلّها، ولمـّا عقد الألوية أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ يوم صفين، ضمّ تميم البصرة إلى الأحنَف بن قَيْس وأمر على حَنظلَة البصرة أعين بن ضبعة وعلى أزد البصرة الهَفْهاف بن المُهَنَّدِ الراسِبي الأَزْدي، وعلى ذهل البصرة خالد بن مَعمَر.

كال الرجل ملازماً لعلي ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ إلى أن قُتل، فانضمّ بعده إلى ابنه الحسن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ثمَّ إلى الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، وبعد الحسن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ سكن البصرة، وحين سمع بخروج أبي عبدالله الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، من مكة إلى العراق، خرج من البصرة وفي مساء يوم الطف بعد قتل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ وصل إلى أرض كربلاء، ولمـّا اطلّع على ما وقع انتضى سيفه ودخل عسكر عمر بن سعد، وقاتل

---

١. تُراثُنا، ع ٢/ ١٥٦.

حتّى قُتل ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ .

ذكره المامقاني[١] والحائري[٢] والمحلّاتي[٣] ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِم ـ.

[مُجاهِدٌ لا يليق بالشهادة]

يقول الطبري: «قَالَ أَبُومِخْنَفٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ عاصِمٍ، عَنِ الضَّحّاكِ بن عَبْدِالله المِشْرَقيِّ، قالَ: لَمَّا رَأَيْتُ أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ قَدْ أُصِيبُوا وَقد خُلِصَ[٤] إِلَيْهِ وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُ سُوَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ أَبي الْمُطَاعِ الْخَثْعَمِيِّ وبَشيرِ بنِ عَمْرٍو الْحَضْرَمِيِّ، قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله! قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْني وبَيْنَك: قُلْتُ لَكَ: أُقاتِلُ عَنْكَ مَا رَأَيْتُ مُقَاتِلاً، فَإِذا لَمْ أَرَ مُقَاتِلاً فَأَنَا في حِلٍّ مِنَ الانْصِرَافِ. فَقُلْتَ لِي: نَعَم.

قالَ: فَقَالَ: صَدَقْتَ وَكَيْفَ لَكَ بِالنَّجَاءِ؟! إِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذلِكَ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ!

قَالَ: فَأَقْبَلْتُ إِلَى فَرَسِي وَقَدْ كُنْتُ حَيْثُ رَأَيْتُ خَيْلَ أَصْحَابِنا تُعْقَر أَقْبَلْتُ بِهَا حَتَّى أَدْخَلْتُهَا فُسْطَاطًا لَاَصْحَابِنَا بَيْنَ الْبُيُوتِ وَأَقْبَلْتُ أُقَاتِلُ مَعَهُمْ رَاجِلاً، فَقَتَلْتُ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ رَجُلَيْنِ، وَقَطَعْتُ يَدَ آخَر، وقَالَ لِيَ الْحُسَيْنُ يَوْمَئِذٍ مِرارًا: لَاتَشْلَلْ! لَايَقْطَعُ اللهُ يَدَكَ! جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ!

فَلَمَّا أَذِنَ لِيَ اسْتَخْرَجْتُ الْفَرَسَ مِنَ الْفُسْطَاطِ ثُمَّ اسْتَوَيْتُ عَلَى مَتْنِها ثُمَّ ضَرَبْتُهَا حَتَّى إِذَا قَامَتْ عَلَى السَّنابِكِ رَمَيْتُ بِهَا عُرْضَ الْقَوْمِ، فَأَفْرَجُوا لِي وَأَتْبَعَنِي مِنْهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى شُفَيَّةَ قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ شاطِئِ الْفُرَاتِ، فَلَمَّا لَحِقُوني عَطَفْتُ

---

١. تَنقيح المَقال، ٣/ ٣٠٣.

٢. ذَخيرة الدّارَيْن، ٢٥٧.

٣. فُرسان الهيجاء، ٢/ ١٤٤.

٤. «خَلَصَ إِلَيْهِ خُلُوصًا: وَصَلَ، وكذا خَلَصَ بِهِ.» (تاج العَروس، ط. علي شيري، ٩/ ٢٧٢).

عَلَيْهِمْ، فَعَرَفَنِي كَثِيرُ بنُ عَبْدِالله الشَّعْبيُّ وأَيُّوبُ بنُ مِشْرَحٍ الخَيْوَانيُّ وَقَيْسُ بنُ عَبدِالله الصَّائِديُّ، فَقَالُوا: هذَا الضَّحاكُ بْنُ عَبْدِالله المِشْرَقِيُّ، هذَا ابْنُ عَمِنّا؛ نُنْشِدُكُمُ اللهَ لَمَا كَفَفْتُمْ عَنْهُ! فَقَالَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ مِنْ بَني تَمِيمٍ كَانُوا مَعَهُمْ: بَلَى وَاللهِ لَنُجِيبَنَّ إِخْوَانَنَا وأَهْلَ دَعْوَتِنَا إِلى مَا أَحَبُّوا مِنَ الْكَفِّ عَنْ صَاحِبِهِمْ!

قَالَ: فَلَمَّا تَابَعَ التَّمِيمِيُّونَ أَصْحَابِي، كَفَّ الاْخَرُونَ.

قَالَ: فَنَجَّانِيَ اللهُ.»[1]

أقول: ويظهر من الطبري، أنّ الرجل وصلّ إلى أرض كربلاء في يوم التاسع من المحرّم سنة ٦١ لأنّه قال: «قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ: حَدَّثَنا عَبْدُالله بْنُ عاصِمٍ الفائِشِيّ ـ بَطن مِنْ هَمْدان ـ عَنِ الضَّحّاكِ بنِ عَبْدِالله المِشْرَقِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ وَمَالِكَ بْنَ النَّضْرِ الْاَرْحَبِيَّ عَلَى الْحُسَيْنِ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْنا وَرَحَّبَ بِنا، وَسَأَلَنا عَمَّا جِئْنَا لَه، فَقُلْنَا: <جِئْنَا>[2] لِنُسَلِّمَ عَلَيْكَ وَنَدعُوَا اللهَ لَكَ بِالْعَافِيَةِ وَنُحْدِثَ بِكَ عَهْدًا وَنُخْبِرَكَ خَبَرَ النَّاسِ، وإِنَّا نُحَدِّثُكَ أَنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوا عَلَى حَرْبِكَ فَرَ[3] رَأْيَكَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. قَالَ: فَتَذَمَّمْنَا وسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَدَعَوْنَا اللهَ لَهُ.

قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكُمَا مِنْ نُصْرَتِي؟ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ النَّضْرِ: عَلَيَّ دَيْنٌ وَلِي عِيَالٌ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا وَإِنَّ لِي لَعِيَالاً، وَلكِنَّكَ إِنْ جَعَلْتَنِي في حِلٍّ مَنَ الانْصِرَافِ إِذا لَمْ أَجِدْ مُقَاتِلاً قَاتَلْتُ عَنْكَ مَا كَانَ لَكَ نَافِعًا وعَنْكَ دَافِعًا. قَالَ: قَالَ: فَأَنْتَ فِي حِلٍّ. فَأَقَمْتُ مَعَهُ. فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ قَالَ: هذا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلاً.»[4] إِلى آخِرِ خطبته

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٥٥.

٢. زيادة من تاريخ الطَّبَريّ، ٤/ ٣١٧، طبع مُؤَسَّسَة الْاَعْلَميِّ بَيْروت.

٣. لعلّه: فارْءَ. ظ.

٤. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٣٨.

عليه‌السلام في ليلة عاشوراء.

أقول: روى هذا الضحّاك بعض ما وقع في يوم العاشر وليلته، لأنّه بقي بعده. وكلّ العجب من عدم لياقته للشهادة في ركاب الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ بيوم الطف.

[عبدٌ لا يليق بالشهادة]

قال الدينَوَري: «وَلَمْ يَسْلَمْ مِن أَصْحَابِه إلاَّ... مَولًى لِرَبَاب، أُمِّ سُكَيْنَةَ، أَخَذُوهُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ، فَأَرادُوا ضَرْبَ عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنّي عَبدٌ مَمْلُوكٌ، فَخَلَّوا سَبِيلَه.»[1]

وقال الطَبَري: «أَخَذَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، عُقْبَةَ بْنَ سَمْعَانَ، وَكَانَ مَولًى لِلرَّبابِ بِنْتِ امْرِي الْقَيْسِ الْكَلْبِيَّةِ، وَهِيَ أُمَّ سُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدٌ مَمْلُوكٌ؛ فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَلَمْ يَنْجَحْ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُ.»[2]

أقول: وذكره <ابن أَثير> الجَزَري في «الكامل»[3] والعجب من عدم لياقته للشهادة دون الحُسَيْن ـ عليه صلوات الله تعالى ـ .

ولمّا طال المقال إلى هنا يجب علينا أن نذكر تتمة ما وقع بعد استشهاد الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ إلى غروب الشمس مِن يوم الطف، فنقول:

[سلب الحُسَين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]

يقول شَيْخنا، المُفيد: «ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى سَلبِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَأَخَذَ قَمِيصَهُ إِسْحاقُ بْنُ حَيْوَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَأَخَذَ سَرَاوِيلَهُ أَبجَرُ بْنُ كَعْبٍ، وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ أَخْنَسُ بْنُ

---

١. الْاَخْبار الطِّوال، ٢٥٩.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦١.
٣. الكامِل فِي التّاريخ، ٤/ ٨٠.

مَرْثَدٍ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ رَجُلٌ مِنْ بَني دَارِمٍ، وَانْتَهَبُوا رَحْلَهُ وَإِبِلَهُ وَأَثْقَالَهُ.»[١]

ويقول الطَبَري: «وَسُلِبَ الْحُسَيْنُ مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ سَرَاوِيلَهُ بَحْرُ بْنُ كَعْبٍ، وَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ الْاَشْعَثِ قَطِيفَتَهُ، وَكَانَتْ مِنْ خَزٍّ، وَكَانَ يُسَمَّى بَعْدُ قَيْسَ قَطِيفَةٍ، وَأَخَذَ نَعْلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَني أَوْدٍ يُقَالُ لَهُ: الْاَسْوَدُ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ رَجُلٌ مِنْ بَني نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ، فَوَقَعَ بَعْدَ ذلِكَ إِلَى أَهلِ حَبيبِ بنِ بُدَيْلٍ. قال: ومالَ النَّاسُ عَلَى الْوَرْسِ وَالْحُلَلِ وَالْإِبِلِ وَانْتَهَبُوهَا.»[٢]

ويقول ابن نَما الحلّي ـ رَحْمَةُ الله عليه ـ: «ولَمَّا قُتِلَ مَالَ النّاسُ إِلَى سَلبِهِ يَنْهَبُونَهُ، فَأَخَذَ قَطِيفَتَهُ قَيْسُ بْنُ الْاَشْعَثِ، فَسُمِّيَ قَيْسَ الْقَطِيفَةِ، وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ ـ وَقِيلَ: أَخْنَسُ بْنُ مَرْثَدِ بنِ عَلْقَمَةَ الْحَضْرَمِيُّ ـ، فَاعْتَمَّ بِهَا فَصَارَ مَعْتُوهًا، وَأَخَذَ بُرُنُسَهُ مَالِكُ بْنُ بَشِيرٍ الكِنْدِيُّ، وَكَانَ مِنْ خَزٍّ، وَأَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَتْ لَهُ: أَ سَلَبُ الْحُسَيْنِ يَدْخُلُ بَيْتِي؟ وَاخْتَصَمَا، قِيلَ: لَمْ يَزَلْ فَقِيرًا حَتَّى هَلَكَ، وَأَخَذَ قَمِيصَهُ إِسْحَاقُ بْنُ حُوَيَّةَ، فَصَارَ أَبْرَصَ، وَرُوِيَ أَنَّهُ وُجِدَ فِي الْقَمِيصِ مِائَةٌ وَبِضْعَ عَشرَةَ مَا بَيْنَ رَمْيَةٍ وَطَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ.

وَقَالَ الصَّادِقُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: وُجِدَ بِهِ ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ طَعْنَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلاَثُونَ ضَرْبَةً.

وَأَخَذَ دِرْعَهُ الْبَتْرَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَخَذَ خَاتَمَهُ بَجْدَلُ بْنُ سُلَيْمٍ الْكَلْبِيُّ، وَقَطَعَ إِصْبَعَهُ، وأَخَذَ سَيْفَهُ الْقُلافِسُ النَّهْشَلِيُّ، وَقِيلَ: جُمَيْعُ بن الحلقِ الْاَوْدِيُّ.»[٣]

ويقول ابن طاوس <الحَسَني> الحُسَيْني ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى سَلبِ الْحُسَيْنِ، فَأَخَذَ قَمِيصَهُ إِسْحَاقُ بنُ حُوَيَّةَ الْحَضْرَمِيُّ، فَلَبِسَهُ، فَصَارَ أَبْرَصَ وَامْتَعَطَ

---

١. الإرشاد، ٢٢٤ (٢/ ١١٢ ط. موسسة آل البيت ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦٠.
٣. مُثير الْاَحزان، ٧٦.

شَعْرُهُ؛ وَرُوِيَ أَنَّهُ وُجِدَ في قَمِيصِهِ مِائَةٌ وَبِضْعَ عَشرَة مَا بَيْنَ رَمْيَةٍ وَطَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ.

وَقَالَ الصَّادِقُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ: وُجِدَ بِالْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ طَعْنَةً وَأَرْبَعٌ وثَلاَثُونَ ضَرْبَةً.

وَأَخَذَ سَرَاوِيلَهُ بَحرُ بْنُ كَعبٍ التَّمِيمِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ تَعَالَى ـ؛ فَرُوِيَ أَنَّهُ صَارَ زَمِنًا مُقْعَدًا مِنْ رِجْلَيْهِ؛ وَأَخَذَ عِمَامَتَهُ أَخْنَسُ بْنُ مَرْثَدِ بنِ عَلْقَمَةَ الْحَضْرَمِيُّ ـ وقِيلَ: جَابِرُ بنُ يَزِيدَ الْاَوْدِيُّ؛ لَعَنَهُمَا اللهُ ـ فَاعْتَمَّ بِهَا فَصَارَ مَعْتُوهًا؛ وَأَخَذَ نَعْلَيْهِ الْاَسْوَدُ بْنُ خَالِدٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ؛ وَأَخَذَ خَاتَمَهُ بَجْدَلُ بنُ سُلَيْمٍ الْكَلْبِيُّ، وَقَطَعَ إِصْبَعَهُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ مَعَ الْخَاتَمِ، وَهذَا أَخَذَهُ الْمُخْتَارُ، فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَتَرَكَهُ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ حَتَّى هَلَكَ؛ وَأَخَذَ قَطِيفَةً لَهُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، كَانَتْ مِن خَزٍّ، قَيْسُ بْنُ الْاَشْعَثِ؛ وَأَخَذَ دِرْعَهُ الْبَتْرَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ وَهَبَهَا الْمُختَارُ لِاَبِي عَمْرَةَ قَاتِلِهِ؛ وَأَخَذَ سَيْفَهُ جُمَيْعُ بْنُ الْخلقِ الْاَوْدِيُّ، وَقِيلَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِيتَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: أَسْوَدُ بْنُ حَنْظَلَة. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي سَعْدٍ: أَنَّهُ أَخَذَ سَيْفَهُ القُلاَفِسُ النَّهْشَلِيُّ، وَزادَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيّا: أَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ ذلِكَ إِلَى بِنْتِ حَبِيبِ بْنِ بُدَيْلٍ، وَهذَا السَّيْفُ الْمَنْهُوبُ الْمَشْهُورُ لَيْسَ بِذِي الْفَقَارِ، فَإِنَّ ذلِكَ كَانَ مَذْخُورًا وَمَصُونًا مَعَ أَمْثَالِهِ مِنْ ذَخَائِرِ النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ، وَقَدْ نَقَلَ الرُّوَاةُ تَصْدِيقَ مَا قُلْنَاهُ وَصُورَةَ مَاحَكَيْنَاهُ.»[1]

أقول: نقل <العَلّامة مولانا مُحَمَّدباقر> المَجلِسي ـ قُدِّسَ سِرُّهُما ـ في بِحاره[2].

[هُجوم القوم إلى الخيام]

قال شَيْخنا، المُفيد ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه ـ: «وَسَلَبُوا نِسَاءَهُ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَوَاللهِ

---

١. اللُّهوف، ٥٦.

٢. بِحار الْأَنوار، ١٠/ ٢٠٦، (٤٥/ ٥٧).

لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِهِ وَبَنَاتِهِ وَأَهْلِهِ تُنَازَعُ ثَوْبَهَا عَنْ ظَهْرِهَا حَتَّى تُغْلَبَ عَلَيْهِ فَتُذْهَبَ بِهِ مِنْهَا.»[١]

وقال الطَبَري: «وَمَالَ النَّاسُ عَلَى نِسَاءِ الْحُسَيْنِ وَثَقَلِهِ وَمَتَاعِهِ، فَإِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ لَتُنازَعُ ثَوبَهَا عَن ظَهْرِهَا حَتَّى تُغْلَبَ عَلَيْهِ، فَيُذْهَبَ بِهِ مِنْهَا.»[٢]

وقال ابن نَما الحلّي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «ثُمَّ اشْتَغَلُوا بِنَهْبِ عِيالِ الْحُسَيْنِ وَنِسَاءِهِ، حَتَّى تُسْلَب الْمَرْأَةُ مِقْنَعَتَهَا مِنْ رَأْسِهَا، أَوْ خَاتَمَهَا مِنْ إِصْبَعِهَا، أَوْ قُرطَهَا مِنْ أُذُنِهَا، وَحِجْلَها مِنْ رِجْلِهَا، وجَاءَ رَجُلٌ مِن سِنْبِسٍ إِلَى ابْنَةِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، وَانْتَزَعَ مِلْحَفَتَهَا مِنْ رَأْسِهَا؛ بَقِينَ عَرَايَا تُرَاوِحُهُنَّ رِياحُ النَّوائِبِ، وتَعْبَثُ بِهِنَّ أَكُفُّ <الْمَصَائِبِ> قَدْ غَشِيَهُنَّ الْقَدَرُ النَّازِلُ، وسَاوَرَهُنَّ الْخَطْبُ الْهَائِلُ... .

وَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَني بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَقَدْ تَوَزَّعُوا سَلَبَ النِّسَاءِ، قَالَتْ: يَا آلَ بَكرٍ! أَتُسْلَبُ بَنَاتُ رَسُولِ اللهِ؟! لاحُكْمَ إِلاَّ للهِ، يَا لَثَارَاتِ الْمُصْطَفَى! فَرَدَّهَا زَوْجُهَا.

وخَرَجَ بَنَاتُ سَيِّدِ الْاَنْبِيَاءِ وَقُرَّة عَيْنِ الزَّهْرَاءِ حاسِرَاتٍ مُبْدِيَاتٍ لِلنِّيَاحَةِ وَالْعَوِيلِ يَنْدُبْنَ عَلَى الشَّبابِ وَالْكُهُولِ، وَأُضْرِمَتِ النَّارُ في الْفُسْطَاطِ فَخَرَجْنَ هَارِباتٍ... .»[٣]

وقال ابن طاوس: «وَتَسَابَقَ الْقَوْمُ عَلَى نَهْبِ آلِالرَّسُولِ وَقُرَّةِ عَيْنِ الْبَتُولِ حَتَّى جَعَلُوا يَنْتَزِعُونَ مِلْحَفَةَ الْمَرْأَةِ عَلَى ظَهْرِها، وخَرَجَ بَنَاتُ آلِ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَحَرِيمُهُ يَتَسَاعَدْنَ عَلَى الْبُكَاء وَيَنْدُبْنَ لِفِرَاقِ الْحُمَاةِ وَالْاَحِبَّاء.

وَرَوَى حُمَيْدُ بْنُ مِسْلِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً مِنْ بَني بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ كَانَتْ مَعَ زَوْجِهَا في

---

١. الإرشاد، ٢٢٤.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦٠.
٣. مُثير الْاَحزان، ٧٦.

أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ؛ فَلَمَّا رَأَتِ الْقَوْمَ قَدِ اقْتَحَمُوا عَلَى نِسَاءِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَفُسْطَاطِهِنَّ وَهُمْ يَسْلُبُونَهُنَّ، أَخَذَتْ سَيْفًا وَأَقْبَلَتْ نَحْوَ الْفُسْطَاطِ وَقَالَتْ: يا آلَ بَكرِ بْنِ وَائِلٍ! أَتُسْلَبُ بَنَاتُ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ؟! لاَ حُكْمَ إِلاَّ لله! يَا لَثَارَاتِ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ! فَأَخَذَهَا زَوْجُهَا وَرَدَّهَا إِلَى رَحْلِهِ.

قَالَ الرَّاوِي: ثُمَّ أُخْرِجَ النِّسَاءُ مِنَ الْخَيْمَةِ وَأَشْعَلُوا فِيهَا النَّارَ، فَخَرَجْنَ حَوَاسِرَ مُسْلَبَاتٍ حَافِيَاتٍ بَاكِيَاتٍ... .»[1]

[عزم القوم على قتل مولانا، عَلِيّ بن الحُسَيْن السَجّاد ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قال شَيْخنا الْمُفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ ـ : «قَالَ حُمَيْدُ بنُ مُسْلِمٍ: ... ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ مُنْبَسِطٌ عَلَى فِراشٍ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَرَضِ، وَمَعَ شِمرٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الرَّجّالَةِ، فَقَالَوا لَهُ: أَتَقْتُلُ هذَا الْعَلِيلَ؟ فَقُلْتُ: سُبْحَانَ الله! أَتَقْتُلُ الصِّبْيَان؟ إِنَّما هُوَ هذا صَبِيٌّ فَإِنّه لِمَا بِهِ؛ فَلَمْ أَزَلْ دَفَعْتُهُمْ عَنْهُ. وَجَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، فَصَاحَ النِّسَاءُ فِي وَجْهِهِ وَ بَكَيْنَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: لاَيَدْخُلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ بُيُوتَ هذِهِ النِّسْوَةِ وَلاَ تَتَعَرَّضُوا لِهذَا الْغُلاَمِ الْمَرِيضِ، وَسَأَلَتْهُ النِّسْوَةُ لِيَسْتَرْجِعَ مَا أُخِذَ مِنْهُنَّ لِيَسْتَتِرْنَ بِهِ، فَقَالَ: مَن أَخَذَ مِنْ مَتاعِهِنَّ شَيْئًا فَلْيَرُدَّهُ عَلَيْهِنَّ!؛ فَوَالله مَا رَدَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا. فَوَكَّلَ بِالْفُسْطَاطِ وَبُيُوتِ النِّسَاءِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ جَمَاعَةً مِمَّن كَانُوا مَعَهُ، وَقَالَ: اِحْفَظُوهُمْ لِئَلّا يَخْرُجَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَلاَ تُسِيؤُنَّ إِلَيْهِمْ. ثُمَّ عَادَ إِلَى مِضْرَبِهِ.»[2]

وقال الطبري: «(قالَ أَبُومِخْنَفٍ): حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ قالَ: انْتَهَيْتُ إِلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْاَصْغَرِ وَهُوَ مُنْبَسِطٌ عَلَى فِرَاشٍ لَهُ وَهُوَ

---

١. اللُّهوف، ٥٧.

٢. الإرشاد، ٢٢٤.

مَرِيضٌ وَإِذا شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي رِجالِهِ مَعَهُ يَقُولُونَ: أَلاَ نَقْتُلُ هذَا؟! قَالَ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ الله! أَنَقْتُلُ الصِّبْيَانَ؟! إِنَّما هذَا صَبِيٌّ! قالَ: فَمَا زَالَ ذلِكَ دَأْبِي أَدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ مَنْ جَاءَ؛ حَتَّى جَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَقالَ: أَلاَ! لاَيَدْخُلَنَّ بَيْتَ هؤُلاَءِ النِّسْوَةِ أَحَدٌ وَلاَيَعْرِضَنَّ لِهذَا الْغُلاَمِ الْمَرِيضِ، وَمَنْ أَخَذَ مِنْ مَتَاعِهِمْ شَيْئًا فَلْيَرُدَّهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَوَالله مَا رَدَّ أَحَدٌ شَيْئًا.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: جُزِيتَ مِنْ رَجُلٍ خَيْرًا! فَوَالله لَقَدْ دَفَعَ اللهُ عَنِّي بِمَقَالَتِكَ شَرًّا!»[1]

أقول: وُلد مولانا علي بن الحُسَيْن السجّاد ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في خلافة جدّه أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، على هذا، كان له يوم الطف ثلاث وعشرين عاماً، وله أيضاً ولد؛ لأنّ نجله مولانا مُحَمَّد بن علي الباقر ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ ولد في سنة سبع وخمسين ويوم الطف وقع في سنة إحدى وستين، فعلى ما ذكرنا، لا يصح قول حُمَيْد بن مسلم مخاطباً للسجّاد ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ : «إِنَّما هذا صَبِيٌّ»، نعم، كان ولده مولانا الباقر يؤمئذ صبي، لا والده السجّاد ـ سَلامُ الله على الوالد وما ولد ـ، اللّهم إلّا أن يكون أراد بهذا القول دفع القتل عن مولانا علي بن الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، كما هو الظاهر، وأشار إلى هذا قول الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ مخاطباً إياه: «جُزِيتَ مِنْ رَجُلٍ خَيْرًا، فَوَالله لَقَدْ دَفَعَ اللهُ عَنِّي بِمَقَالَتِكَ شَرًّا!»

وقال ابن سَعد في طبقاته: «وكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَعَ أَبِيهِ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَكَانَ مَرِيضًا نَائِمًا عَلَى فِرَاشِهِ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ قَالَ شَمِرُ بنُ ذِىالْجَوْشَنِ: اُقْتُلُوا هذَا. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: سُبْحَانَ الله! أَنَقْتُلُ فَتًى حَدَثًا مَرِيضًا لَمْ يُقاتِلْ؟! وَجَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ: لاتَعَرَّضُوا لِهؤُلاَءِ النِّسْوَةِ وَلاَ لِهذَا

---

١. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦٠.

الْمَـرِيضِ.»[١]

[وطء الخيل]

قال شَيْخنا الْمُفيد: «فَنَادَى (عُمَرُ بنُ سَعدٍ) فِي أَصْحَابِهِ: مَن يَنْتَدِبُ لِلْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فيُوطِئُهُ فَرَسَهُ؟ فَانْتَدَبَ عَشَرَةٌ؛ مِنْهُمْ إِسْحقُ بْنُ حَيْوَةَ وأَخْنَسُ بنُ مَرْثَدٍ؛ فَدَاسُوا الْحُسَيْنَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بِخُيُولِهِمْ حَتَّى رَضُّوا ظَهْرَهُ.»[٢]

وقال الطَبَري: «ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ نَادَى فِي أَصْحَابِهِ: مَنْ يَنْتَدِبُ لِلْحُسَيْنِ وَيُوطِئُهُ فَرَسَهُ؟ فَانْتَدَبَ عَشَرَةٌ، مِنْهُمْ إِسْحَاقُ بنُ حَيْوَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وهُوَ الَّذِي سَلَبَ قَمِيصَ الْحُسَيْنِ فَبَرِصَ بَعْدُ، وَأَحْبَشُ بْنُ مَرْثَدِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ سَلاَمَةَ الْحَضْرَمِيُّ، فَأَتَوا فَدَاسُوا الْحُسَيْنَ بِخُيُولِهِمْ حَتَّى رَضُّوا ظَهْرَهُ وَصَدْرَهُ؛ فَبَلَغَني أَنَّ أَحْبَشَ بنَ مَرْثَدٍ بَعد ذلِكَ بِزَمَانٍ أَتَاهُ سَهْمُ غَرَبٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فِي قِتَالٍ، فَفَلَقَ قَلْبَهُ، فَمَاتَ.»[٣]

وقال ابن نَما <الحلّي>: «ثُمَّ نَادَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: مَنْ يَنْتَدِبُ الْحُسَيْنَ فَيُوطِئَ الْخَيْلَ ظَهْرَه؟ فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ؛ وَهُمْ: ١ـ أُسَيْدُ بْنُ مَالِكٍ. وَ ٢ـ هَانِي بنُ ثبتٍ[٤] الْحَضْرَمِيُّ. وَ ٣ـ واخِطُ بنُ نَاعِمٍ. و ٤ـ صَالِحُ بْنُ وَهبٍ الْجُعْفِيُّ. و ٥ـ سَالِمُ بْنُ خُثَيْمَةَ الْجُعْفِيُّ. وَ ٦ـ رَجاءُ بْنُ مُنْقِذٍ الْعَبْدِيُّ. وَ ٧ـ عُمَرُ بْنُ صُبَيْحٍ الصَّيْدَاوِيُّ. و ٨ـ حَكيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ السِّنْبِسِيُّ. و ٩ـ أَخْنَسُ بْنُ مَرْثَدٍ. وَ ١٠ـ إِسْحَاقُ بْنُ حُوَيَّةَ، فَوَطِأَتْهُ خُيُولُهُمْ حَتَّى رَضُّوه... فَلَمّا دَخَلُوا عَلَى عُبَيْدِالله قَالَ أَحَدُ الْعَشَرَةِ:

نَحْنُ رَضَضْنَا الصَّدْرَ بَعْدَ الظَّهْرِ ... بِكُـلِّ يَعْبُـوبٍ شَـدِيدِ الْاَسْرِ

---

١. الطَّبَقات الكُبْرى، طبع بَيْروت، ٥/ ٢١٢.
٢. الإرشاد، ٢٢٤.
٣. تاريخ الطَّبَريّ، ٦/ ٢٦١.
٤. الصحيح: «ثُبَيْتٍ» ظ.

قَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟! قَالُوا: نَحْنُ وَطِأْنَا بِخُيُولِنَا ظَهْرَ الْحُسَيْنِ حَتَّى طَحَنَّا حَنَاجِرَ صَدْرِهِ؛ فَأَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ.

قَالَ أَبُوعَمْرٍو الزَّاهِدُ: سَبَرْنَا أَحْوَالَ هؤُلاَءِ الْعَشَرَةِ؛ وَجَدْنَاهُمْ أَوْلاَدَ الزِّنَا. وَالْعَشَرَةُ أَخَذَهُمُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ الثَّقَفِيُّ فَضَرَبَهُمْ حَتَّى هَلَكُوا.»[1]

أقول: ونحوه في «اللهوف» للسيّد بن طاوس، إلّا أنّه قال: «وَهؤُلاَءِ أَخَذَهُمُ الْمُخْتَارُ فَشَدَّ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ بِسِكَكِ الْحَدِيدِ، وَأَوْطَأَ الْخَيْلَ ظُهُورَهُمْ حَتَّى هَلَكُوا.»[2]

ولكن روى الكلينْي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ عن الحُسَيْن بن مُحَمَّد، قال: «حَدَّثَنِي أَبُوكُرَيْبٍ وأَبُوسَعِيدٍ الْاَشَجُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِالله الْاَوْدِيِّ قَالَ: لَمّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ أَرَادَ الْقَوْمُ أَن يُوَطِّؤُوهُ الْخَيْلَ، فَقَالَتْ فِضَّةُ لِزَيْنَبَ: يا سَيِّدَتِي! إنَّ سَفِينَةَ كُسِرَ بِهِ فِي الْبَحْرِ فَخَرَجَ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذا هُوَ بِأَسَدٍ، فَقَالَ: يَا أَبَاالْحارِثِ! أَنَا مَوْلَى رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ فَهَمْهَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى وَقَفَهُ عَلَى الطَّرِيقِ. وَالْاَسَدُ رَابِضٌ فِي نَاحِيَةٍ، فَدَعِيني أَمْضِي إِلَيْهِ وَأُعْلِمَهُ مَا هُمْ صَانِعُونَ غَدًا. قَالَ : فَمَضَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا أَبَاالْحارِثِ! فَرَفَعَ رَأْسَهُ؛ ثُمَّ قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا يُرِيدُونَ أَن يَعْمَلُوا غَدًا بِأَبِي عَبْدِالله ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ؟! يُرِيدُونَ أَن يُوَطِّؤُوا الْخَيْلَ ظَهْرَهُ.قَالَ: فَمَشَى حَتَّى وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى جَسَدِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ؛ فَأَقْبَلَتِ الْخَيْلُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ: فِتْنَةٌ لاَتُثِيرُوهَا، اِنْصَرِفُوا!؛ فَانْصَرَفُوا!»[3]

قال الفيْض الكاشاني ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ بعد نقل الحديث: «**بَيان:** سَفِينة مَوْلَى

---

١. مُثير الْاَحزان، ٧٨.
٢. اللُّهوف، ٥٩.
٣. الكافي، ١/ ٤٦٥.

رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ يُكَنَّى أَبَا رَيْحَانَة، كُسِرَ بِهِ فِي الْبَحْرِ يَعْنِي الْفُلْك، وَأَبُوالْحَارِثِ كُنْيَةُ الْاَسَدِ، وَقَفَهُ: هَدَاهُ، والرُّبُوضُ لِلْاَسَدِ وَالشَّاةِ، كَالْبُرُوكِ فِي الْإِبِلِ. والْإِثَارَةُ: التَّهْيِيجُ.»[1]

وقال العَلّامة المَجلِسي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ بعد نقل الحديث: «**بَيان:** قَوْلُها: إِنَّ سَفِينَةَ كُسِرَ بِهِ؛ إِشَارَةٌ إِلَى قِصَّةِ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ، وَأَنَّ الْاَسَدَ رَدَّهُ إِلَى الطَّرِيقِ، وَقَدْ مَرَّ بِأَسَانِيدَ فِي أَبْوابِ مُعْجِزَاتِ الرَّسُولِ[2]. وَأَبُوالْحَارِثِ مِنْ كُنَى الْاَسَدِ.»[3]

أقول: الرواية ضعيفة سنداً، ومضطربة متناً ولا تنقل من المعصوم شيئاً، ولا يعتمد عليها في قبال النصوص التاريخية المتقنة، وكلّ العجب من العلّامة المجلسي < ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ العَزيز ـ > حيث قال بعد نقل مقال السيّد بن طاوس ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في وطء الخيل: «أَقول: الْمُعْتَمَدُ عِنْدِي مَا سَيَأْتِي فِي رِوَايَةِ الكافي أَنَّهُ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُمْ ذلِك.»[4]

[تسريح رأس الحُسَيْن <ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ>]

قال الدينَوَري: «وَبَعَثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى عُبَيْدِالله بْنِ زِيادٍ مَعَ خَوْلِيِّ بنِ يَزِيدَ الْاَصْبَحيِّ.»[5]

وقال المُفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «وَسَرَّحَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ يَوْمِهِ ذلِكَ، وَهُوَ يَوْمُ

---

١. الوافي، ٣/ ٧٦٠.
٢. راجع: بِحار الْأَنوار، ١٧/ ٤٠٩ من الطبعة الحديثة.
٣. بِحار الْأَنوار، ٤٥/ ١٧٠.
٤. بِحار الْأَنْوار، ٤٥/ ٦٠.
٥. الأَخْبار الطِّوال، ٢٥٩.

عَاشُورَاءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ مَعَ خَوْلِيِّ بنِ يَزِيدَ الْاَصْبَحِيِّ وَحُمَيْدِ بنِ مُسْلِمٍ الْاَزْدِيِّ إِلَى عُبَيْدِالله بْنِ زِيَادٍ.»[1]

وقال الطَبَري: «وَمَا هُوَ إِلاَّ أَن قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَسُرِّحَ بِرَأْسِهِ مِنْ يَوْمِهِ ذلِكَ مَعَ خَولِيِّ بْنِ يَزِيدَ وَحُمَيْدِ بْنِ مُسلِمٍ الْاَزْدِيِّ إِلَى عُبَيْدِالله بْنِ زِيَادٍ، فَأَقْبَلَ بِهِ خَولِيٌّ، فَأَرَادَ الْقَصْرَ، فَوَجَدَ بَابَ الْقَصْرِ مُغْلَقًا، فَأَتَى مَنْزِلَهُ فَوَضَعَهُ تَحْتَ إِجَّانَةٍ فِي مَنْزِلِهِ؛ وَلَهُ امْرَأَتَانِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَالْأُخْرَى مِنَ الْحَضْرَمِيِّينَ يُقَالُ لَهَا: النَّوارُ ابْنَةُ مَالِكِ بْنِ عَقْرَبٍ، وَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةَ الْحَضْرَمِيَّةِ.

قَالَ هِشَامٌ: فَحَدَّثَني أَبِي، عَنِ النَّوار بِنْتِ مالِكٍ، قَالَتْ: أَقْبَلَ خَوْلِيٌّ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، فَوَضَعَهُ تَحْتَ إِجَّانَةٍ فِي الدَّارِ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَأَوَى إِلَى فِرَاشِهِ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا الْخَبَرُ؟ مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: جِئْتُكِ بِغِنَى الدَّهْرِ! هذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ مَعَكِ فِي الدَّارِ!

قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَيْلَكَ! جَاءَ النَّاسُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجِئْتَ بِرَأْسِ ابنِ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ! لاَ، وَالله، لاَيَجْمَعُ رَأْسِي وَرَأْسَكَ بَيْتٌ أَبَدًا!

قَالَتْ: فَقُمْتُ مِنْ فِرَاشِي فَخَرَجْتُ إِلَى الدَّارِ. فَدَعَا الْاَسَدِيَّةَ، فَأَدْخَلَهَا إِلَيْهِ؛ وَجَلَسْتُ أَنْظُرُ. قَالَتْ: فَوَالله، مَا زِلْتُ أَنْظُرُ إِلَى نُورٍ يَسْطَعُ مِثْلَ الْعَمُودِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْإِجَّانَةِ وَرَأَيْتُ طَيْرًا بِيضًا تُرَفْرِفُ حَوْلَهُا.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا بِالرَّأْسِ إِلَى عُبَيْدِالله بْنِ زِيادٍ.»[2]

ولكن قال في كتابي «مَطالب السَّؤول» و «كَشف الغُمَّة»: «إِنَّ حَامِلَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ كَانَ بِشْرَ بنَ مَالِكٍ، فَلَمَّا وَضَعَ الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْ عُبَيْدِالله بْنِ زِيَادٍ قَالَ:

---

١. الإرشاد، ٢٢٤.
٢. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦١.

إِمْـلَأْ رِكَـابِي فِضَّـةً وَذَهَبَـا فَقَدْ قَتَلْتُ الْمَـلِكَ الْمُـحَجَّبَا
وَمَن يُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنَ فِي الصِّبَا وَخَيْرَهُمْ إِذْ يَذْكُرُونَ النَّسَـبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّـاسِ أُمًّـا وَأَبَـا

فَغَضِبَ عُبَيْدُالله مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِذْ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ كَذلِكَ فَلِمَ قَتَلْتَهُ؟ وَالله لاَ نِلْتَ مِنِّي وَلَأُلْحِقَنَّكَ بِهِ!؛ ثُمَّ قَدَّمَهُ وَضَرَبَ عُنُقَهُ.»[1]

أقول: لا يخفى مخالفة هذا الكلام مع ما تقدّم من انّ حامل رأسه الشريف خَوليّ ابن يَزيد الأَصْبَحي وحُمَيْد بن مُسلِم الأَزْدي، والظاهر أنّ الصحيح هو، والله سبحانه هو العالم.

[تسريح الرؤوس الشَريفة]

بعد تسريح رأس الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ إلى عُبَيْدِالله بن زياد، أمر عُمَر بن سَعد بقطع رؤوس الباقين من أصحابه.

يحدثنا الشَيْخ المُفيد عن ذلك: «وَأَمَرَ بِرُؤُوسِ الْبَاقِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَقُطِعَتْ، وَكَانَتِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَأْسًا، وسَرَّحَ بِهَا مَعَ شَمِرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ وَقَيْسِ بنِ الْاَشْعَثِ وَعَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى قَدِمُوا بِهَا عَلَى ابْنِ زِيادٍ.»[2]

وقال ابن نَما الحلّي ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ: «ثُمَّ سَرَّحَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ مَعَ خَوْلِيِّ بنِ يَزِيدَ الْاَصْبَحِيِّ وحُمَيْدِ بنِ مُسْلِمٍ الْاَزْدِيِّ إِلَى عُبَيْدِالله بْنِ زِيادٍ، وَأَمَرَ بِرُؤُوسِ الْبَاقِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَنُظِّفَتْ وكَانَتِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَأْسًا، وَسَرَّحَ بِهَا مَعَ شَمِرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ

---

١. مَطالب السَّؤول، ٧٦؛ وكَشف الغُمَّة، ٢/ ٢٣٢.
٢. الإرشاد، ٢٢٤.

وَقَيْسِ بْنِ الْاَشْعَثِ وَعَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ.»[١]

أقول: ونحوه في اللُهوفِ[٢] للسَيِّد بن طاوس.

وقال السَماوي في خاتمة كتابه: «قطعت في الطف رؤوس أحبة الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ وأنصاره جميعاً بعد قتلهم، وحملت مع السّبايا إلّا رأسين: رأس عبدالله بن الحُسَيْن الرضيع؛ فإن الرواية جاءت أنّ أباه الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ حفر له بعد قتله بجفَن سيفه ودفنه. ورأس الحرّ الرياحي؛ فإنّ بني تميم منعت من قطع رأسه وأبعدت جثته عن القتلى، كما سمعته من أنّ بعض الملوك كشف عنه، فرآه معصوب الرأس، وفي غير الطف قطع رأس مسلم بن عقيل ورأس هاني بن عروة في الكوفة حيث قُتلا وأُرسلا إلى الشام قبل ذلك»[٣].

أقول: في حمل الرؤوس مع السبايا نظرٌ بيّنٌ، لأنّها حملت في عصر يوم عاشوراء بعد تسريح رأس الحُسَيْن، كما عرفت، والسبايا حملت في غده، أعني اليوم الحادي عشر بعد زوال الشمس، كما صرّح به شيخنا المفيد في إرشاده[٤].

ثمّ فليعلم أنّ عُمَر بن سَعد أقام بقية يوم عاشوراء، كما صرح به شيخنا المفيد حيث قال: «وأَقامَ بَقِيَّةَ يَوْمِه»[٥] وقال الطَبَري: «وَأَقامَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَومه ذلِك»[٦]. وإلى هنا تمّ ما وقع في يوم الطف.

---

١. مُثير الْاَحزان، ٨٤.
٢. اللُّهوف، ٦٢.
٣. إبصار العين، ١٢٧.
٤. الإرشاد، ٢٢٤.
٥. الإرشاد، ٢٢٤.
٦. تاريخ الطَّبَري، ٦/ ٢٦٢.

خاتمة:

في ذكر بعض ماورد في يوم الطف

من أخبار الفريقين

قال ابن حَجَر < العَسقَلاني > في «تَهذيب التَّهذيب»: «عَنْ عُمَرَ بنِ ثَابِتٍ عَنِ الْاَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَن أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ [ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ] يَلْعَبانِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ ـ في بَيْتي، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ أُمَّتَكَ تَقْتُلُ ابْنَكَ هذَا مِن بَعْدِكَ، وأَوْمَا بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ، فَبَكَى رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ـ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ. ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ ـ : ... وَضَعْتُ عِنْدَكَ هذِهِ التُّرْبَةَ، فَشَمَّهَا رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ [وآلِهِ] وَسَلَّمَ ـ وَقَالَ: رِيح كَربٍ وَبَلاءٍ، و قَالَ: يا اُمَّ سَلَمَةَ! إِذَا تَحَوَّلَتْ هذِهِ التُّرْبَةُ دَمًا فَاعْلَمِي أَنَّ ابْنِي قَدْ قُتِلَ، فَجَعَلَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ فِي قارُورَةٍ ثُمَّ جَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ وَتَقُولُ: إِنَّ يَوْمًا تَحَوَّلِينَ دَمًا لَيَوْمٌ عَظِيمٌ.»[1]

وقال < ابن حَجَر الهَيْتَمي > في «الصَّواعِق المُحْرِقَة» بعد نقل قصة اُم سلمة والقارورة: «وفي رِوَايَةٍ عَنها: فَأَصْبَتُهُ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَقَدْ صَارَ دَمًا. وَفي اُخْرَى ثُمَّ قَالَ [يعني جبريل]: أَلا أُرِيكَ تُرْبَةَ مَقْتَلِهِ؟ فَجَاءَ بِحَصَيَاتٍ فَجَعَلَهُنَّ رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ ـ في قَارُورَةٍ، قالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ سَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ:

---

١. تهذيب التّهذيب، ٢/ ٣٠٠.

أَيُّهَا الْقَـاتِلُونَ جَهْـلاً حُسَـيْنًا أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّـذْلِيل!
قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْـنِ دَاوُ دَ وَمُوسَى وَحَامِلِ الْإِنْجِيل!

قالَتْ: فَبَكَيْتُ وَفَتَحْتُ الْقَارُورَةَ فَإِذا الْحَصَيَات قَدْ جَرَتْ دَمًا.»[1]

أقول: وروي هذا الحديث من طرقنا أيضاً، قال شيخنا المفيد ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْه ـ في «إرشاده»: «رُوِيَ بِإِسْنادٍ آخَرَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ مِنْ عِنْدِنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَغَابَ عَنَّا طَوِيلاً ثُمَّ جاءَنَا وَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ وَيَدُهُ مَضْمُومَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يا رَسُولَ الله! مَالِي أَراكَ شَعِثًا مُغْبَرًّا؟! فَقَالَ: أُسْرِيَ بِي في هذَا الْوَقْتِ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْعِرَاقِ يُقالُ لَهُ: كَربلاَءُ، فَأُرِيتُ فِيهِ مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِي وَجَمَاعَةٍ مِن ولدِي أَهْلِ بَيتي، فَلَمْ أَزَلْ أَلْقُطُ دِمَاءَهُمْ فَهاهِي في يَدِي، وَبَسَطَهَا إِلَيَّ فَقَالَ: خُذِيها وَاحْتَفِظِي بِهَا. فَأَخَذْتُهَا فإِذا هِيَ شِبْهُ تُرابٍ أَحْمَرَ، فَوَضَعْتُهُ في قَارُورَةٍ، وَشَدَّدْتُ رَأْسَهَا وَاحْتَفَظْتُ بِهِ، فَلَمّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ مِن مَكَّةَ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْعِرَاقِ، كُنْتُ أُخْرِجُ تِلْكَ الْقَارُورَةَ في كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَأَشُمُّهَا وَأَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ أَبْكِي لِمُصَابِهِ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّم ـ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ ـ، أَخْرَجْتُهَا في أَوَّلِ النَّهارِ وَهِيَ بِحَالِهَا، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهَا آخِرَ النَّهَارِ فَإِذا هِيَ دَمٌ عَبِيطٌ، فَضَجَجْتُ فِي بَيْتِي وَبَكَيْتُ وَكَظِمْتُ غَيْظِي، فَكَتَمْتُ مَخَافَةَ أَن يَسْمَعَ أَعْدَاؤُهُمْ بِالْمَدِينَةِ فَيُسْرِعُوا بِالشَّمَاتَةِ، فَلَمْ أَزَلْ حَافِظَةً لِلْوَقْتِ وَالْيَوْمِ حَتَّى جاءَ النَّاعِي يَنْعَاهُ، فَحُقِّقَ مَا رَأَيْتُ.»[2]

روى البيْهَقي بسَنَدِه عن أَبي قُبَيْل، قال: «لَمّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِمَا

١. الصَّواعِق المُحْرِقَه، ١١٥.
٢. الإرشاد، ٢٣٢.

السَّلاَمُ ـ كَسَفَتِ الشَّمْسُ كَسْفَةً بَدَتِ الْكَوَاكِبُ نِصْفَ النَّهارِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا هِي.»[١]

أقول: وذكره الهيثمي في «مَجْمَع الزَّوائِد» وقال: «رَوَاهُ الطَّبَرانِيُّ، وإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.»[٢]

و <ابن حَجَر العَسقَلاني> في تَهذيب التَّهذيب قال: «قَالَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِيه: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ اسْوَدَّتِ السَّمَاءُ وَظَهَرَتِ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا.»[٣]

وقال <ابن حَجَر الهَيْتَمي> في الصَّواعِق المُحْرِقَه: «وَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ حَتَّى بَدَتِ الْكَوَاكِبُ نِصْفَ النَّهارِ وَظَنَّ النَّاسُ أَنَّ الْقِيَامَةَ قَامَتْ.»[٤]

وروى الطَبَري في تَفسيره بسَنَدِه عن السُدّي، «قال: لَمّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَيْهِ وَبُكَاؤُهَا حُمْرَتُهَا.»[٥]

ويقول السيوطي في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا﴾[٦]: «وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِر عَنْ قُرَّةَ قَالَ: مَا بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيّا وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَحُمْرَتُهَا بُكَاؤُهَا.»[٧]

وأيضاً يقول السُيوطي في ذيل تفسير قوله تَعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾[٨]: «وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ عَن إِبراهِيمَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ، قَالَ: مَا بَكَتِ السَّمَاءُ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلاَّ عَلَى اثْنَيْن، قِيلَ لِعُبَيْدٍ: أَلَيْسَ

---

١. سُنَن البيهقي، ٣/ ٣٢٧.
٢. مَجْمَع الزَّوائد، ٩/ ١٩٧.
٣. تَهذيب التَّهذيب، ٢/ ٣٠٥.
٤. الصَّواعِق المُحْرِقَة، ١١٦.
٥. تفسير الطَّبَري، ٢٥/ ٧٤.
٦. سورة مريم / ١٣.
٧. الدُّرّ المَنْثور، ٤/ ٢٦٤.
٨. سورة الدُخان، ٢٩.

السَّمَاءُ وَالْاَرْضُ تَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ: ذَاكَ مُقَامُهُ، وَحَيْثُ يَصْعَدُ عَمَلُهُ؛ قَالَ: وَتَدْرِي مَا بُكاءُ السَّمَاءِ؟ قَالَ: لاَ. قَالَ: تَحْمَرُّ وتَصِيرُ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ، إِنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا لَمَّا قُتِلَ احْمَرَّتِ السَّمَاءُ وَقَطرَتْ دَمًا وإِنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَوْمَ قُتِلَ احْمَرَّتِ السَّمَاءُ.»[1]

أقول: روي نحو ذلك من طرقنا، قال الشَيْخ جَعفَر بن مُحَمَّد بن قولويه (المتوفيّ سنة ٣٦٧) في كتابه «كامل الزيارات»: «وَعَنْه (أي عن مُحَمَّد بن جعفر الرّزاز الكوفي) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَن نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَن عَمرو بْنِ سَعدٍ[2]، عَنْ مُحَمَّد بْنِ سَلَمَةَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ تُرابًا أَحْمَرًا.»[3]

وقال أيضاً: «حَدَّثَني أَبِي، عَن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ سَعيدٍ، عَنْ فُضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَباعَبْدِالله ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ يَقُولُ: كَانَ الَّذي قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ وَلَدَ زِنًا، وَالَّذِي قَتَلَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيّا وَلَدَ زِنًا، وَقَالَ: احْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ سَنَةً، ثُمَّ قَالَ: بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْاَرْضُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَحُمْرَتُهَا بُكَاؤُهَا.»[4]

وروى الهيثمي في «مجمَع الزَّوائِد»: «عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ: قالَ لِي عَبْدُالْمَلِك: أَيُّ وَاحِدٍ أَنْتَ؟ إِن أَعْلَمْتَني أَيُّ عَلامةٍ كَانَتْ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ؟ فَقَالَ: قُلْتُ: لَمْ تُرْفَعْ حَصَاةٌ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلاَّ وُجِدَ تَحْتَها دَمٌ عَبِيطٌ. فَقالَ لِي عَبْدُالْمَلِكِ: إِنّي وَإِيّاكَ في هذَا الْحَدِيثِ لَقَرِينَان. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: مَا

---

١. الدُّرّ المَنْثور، ٦/ ٣١.

٢. الصحيح عُمَر بن سَعد، وهو عُمَر بن سَعد بن أَبي الصّيد الأَسَدي من مشايخ نَصر بن مُزاحم. وهو غير عُمَر بن سَعد بن أبي وقاص الملعون.

٣. كامل الزّيارات، ٩٠، الحديث ١١.

٤. كامل الزّيارات، ٩٣، الحديث ٢١.

رُفِعَ بِالشَّامِ حَجَرٌ يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ إِلاَّ عَنْ دَمٍ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجالُهُ رِجالُ الصَّحِيحِ.»[1]

أقول: روي هذا الحديث عن الزُهْري بطرقنا أيضاً، قال ابن قولويه: «حَدَّثَني أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِالله، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَني أَبُومَعْشَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: لَمّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: وَحَدَّثَني أَبُومَعْشَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: لَمّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ لَمْ يَبْقَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَصَاةٌ إِلاَّ وُجِدَ تَحْتَهَا دَمٌ عَبِيطٌ.»[2]

وقد جعلت ختام هذه الرسالة حديثاً روى بطرق متعدّدة عن صحيفة مولانا عَليّ بن موسَى الرِّضا ـ عَلَيْهِ آلافُ التَّحِيَّةِ وَالثَّناء ـ: «وَبِإسنادِهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ: تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهَا ثِيَابٌ مَصْبُوغَةٌ بِدَمِ الْحُسَيْنِ، فَتَعَلَّقُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَتَقُولُ: يا رَبِّ! احْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ قَاتِلِ وَلَدِي؛ قَالَ رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ: فَيُحْكَمُ لِابْنَتِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ!»[3]

***

وإلى هنا تَمت هذه الرسالة الشريفة في مقتل مولانا أبي عبدالله الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، المسماة بـ «يوم الطَّفّ» في يوم الخميس، السابع والعشرين من شهر مُحَرَّم الحرام سنة ١٤١٢ على يد مؤلفها العبد هادي النجفي ببلدة إصبهان صانها الله تعالى عن الحدثان، ورزقنا الله زيارة الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ وشفاعته في الدنيا والآخرة بِمُحَمَّد وآله.

---

١. مجمع الزّوائد، ٩/ ١٩٦.
٢. كامل الزّيارات، ٩٢، الحديث ٢٠.
٣. صحيفة الإمام الرّضا ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ٤٤، الحديث ٢٠.

والحمدُ لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين.[١]

١. ويجب علينا ان نشكر صديقنا المحقّق المفضال حجةالإسلام والمسلمين الحاج الشيخ محمّد الباقري ـ دامت بركاته ـ لتصحيحاته على الرسالة قُبيل الطبع ـ أدام الله تعالى أيامه و وفقه لمـّا يحب ويرضى ـ.
وأيضاً نشكر الأستاذ المحقّق جويا جهانبخش ـ دامت بركاته ـ من تصحيحاته على متن الكتاب في ترجمته له المسماة بـ «روزنامهٔ عاشورا»، طبع منشورات دفتر تبليغات اسلامى اصفهان، صيف ١٣٩٧ش.

أَهَمُّ مصادر الرسالة

١ـ **إبصارُ العَيْن في أَنصارِ الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ**، الشّيخ مُحَمَّد بن طاهر السَّماوي (م ١٣٧٠ هـ .ق)، قم: مكتبة بصيرتي، ١٤٠٨هـ .ق.

٢ـ **إثبات الوَصِيَّة**، للمسعودي ـ الطبع الحجري.

٣ـ **الاحتجاج**، لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أَبي طالب الطَّبْرسيّ، تَعليقات ومُلاحظات: السّيّد مُحَمَّدباقر الموسَويّ الخِرسان، بَيْروت: منشورات مُؤَسَّسة الأَعلَميّ، ١٤٠٣ هـ .ق.

٤ـ **الأخبار الدَّخيلة**، الشّيخ مُحَمَّدتَقي التُّستَريّ، دَوَّنَه: عَليأَكبر الغَفّاريّ، طهران: مكتبة الصَّدوق.

٥ـ **الأَخبار الطِّوال**، أبوحنيفة أَحمَد بن داود الدّينَوَريّ (م ٢٨٢هـ .ق)، تحقيق: عبدالمنعم عامر، قم: منشورات الشَّريف الرَّضي، (افست من طبع القاهرة، ١٩٦٠م).

٦ـ **اختيار معرفة الرّجال المعروف بـ «رجال الكَشّي»**، الشيخ الطّائفة أَبي جَعفر مُحَمَّد بن الحَسَن الطّوسي، صَحَّحَه وعَلَّقَ عليه وقَدَّمَ له ووَضَعَ فَهارِسَه: حَسَن المُصطَفوي، طبع جامعة مشهد، ١٣٤٨هـ .ش؛ وتحقيق: السّيّد مَهديّ الرَّجائي، قم: مؤسَّسة آلالبيت ـ عَلَيْهِمُ السّلام ـ، ١٤٠٤هـ .ق.

٧ـ **أَدَب الطَّفّ**، السّيّد جواد شُبَّر، بَيْروت.

٨ـ **الإرشاد**، الشّيخ المُفيد، إصبهان، ١٣٦٤هـ .ق.

٩ـ أَساس البلاغة، جارالله مَحمود بن عُمَر الزَّمَخشَريّ (م ٥٣٨هـ .ق)، تحقيق: عبدالرّحيم مَحمود، أفست مكتبة الإعلام الإسلاميّ.

١٠ـ الاستيعاب في معرفةِ الأَصحاب، لأبي عمر يوسُف بن عبدالله بن مُحَمَّد بن عبدالبَرّ القُرطُبي (م ٤٦٣هـ .ق)، تحقيق: على مُحَمَّد البجاوي، القاهرة: دارالنَّهضَة.

١١ـ أُسْدُ الغَابَة في مَعْرِفَةِ الصَّحابَة، لأبي الحسن عليّ بن مُحَمَّد الجَزَريّ المعروف بـ «ابن الأثير» (م ٦٣٠هـ .ق)، تحقيق: محمّد إبراهيم البناء (و) محمّد أحمد عاشور (و) محمود عبدالوهّاب فاير، القاهرة: دار الشّعب.

١٢ـ الإصابة في تمييز الصّحابة، لأبي الفَضل أحمد بن عليّ بن حَجَر العَسقَلانيّ (م ٨٥٢هـ .ق)، بَيْروت: دار إحياء التّراث العَرَبيّ (أفست من الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ .ق).

١٣ـ أَعيان الشّيعَة، السَّيِّد مُحسِن الأَمين، الطبعة الأولى.

١٤ـ الإقبال، السَّيِّد بن طاوس، الطبع الحجري.

١٥ـ أَمالي السَّيِّد المُرتضىٰ، الشّريف المُرتَضىٰ (م ٤٣٦هـ .ق، قم: مكتبة آيةالله المَرعَشيّ، ١٤٠٣هـ .ق، (أفست من الطبعة الأولىٰ بمصر، ١٣٢٥هـ .ق).

١٦ـ أَمالي الصَّدوق، أَبوجعفر مُحَمَّد بن عَليّ بن الحُسَين بن بابويه القُميّ (م ٣٨١هـ .ق)، بَيْروت : مؤسَّسة الأَعلَميّ، ١٤٠٠هـ .ق.

١٧ـ الإمامة والسّياسة المعروف بـ «تاريخ الخُلَفاء»، أَبومُحَمَّد عبدالله بن مسلم ابن قُتَيْبَة الدّينَوَريّ (م ٢٧٦هـ .ق)، القاهرة، ١٣٨٨هـ .ق.

١٨ـ أَنصار الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، الشّيخ مُحَمَّدمهدي شمس‌الدّين، ـ مُؤَسَّسة البعثة، ١٤٠٧هـ .ق.

١٩ـ بِحار الأَنوار، العلّامة الشّيخ مُحَمَّدباقر المَجلِسيّ (م ١١١٠هـ .ق)، طبع الكمپاني وطبع بَيْروت، ١٤٠٣هـ .ق.

٢٠ـ بصائر الدّرجات، أَبوجعفر مُحَمَّد بن الحَسَن الصَّفّار القُميّ.

٢١ـ تاريخ ابن عساكر، ابن عساكر.

٢٢ـ تاريخ أَبي الفداء، أبي الفداء، الطبعة الأولى، قسطنطنيّه، ١٢٨٦هـ .ق.

٢٣ـ **تاريخ الطّبريّ،** لأَبي جعفر مُحَمَّد بن جَرير الطَّبَريّ، الطبعة الأولىٰ، مصر.

٢٤ـ **تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو قرن اخير،** السَيِّد مُصلح‌الدّينِ المَهدَوي (المعاصر)، قم: نَشر الهداية، ١٣٦٧هـ.ش.

٢٥ـ **تَجارِب الأُمَم،** لأَبي عَلى مسكويه الرّازي (م ٤٢١هـ .ق)، حَقَّقَه وقَدَّمَ له: الدّكتور أَبوالقاسم إِمامي، طهران: دار سروش، ١٤٠٧هـ .ق.

٢٦ـ **تذكرة الخواصّ،** السّبط ابن الجوزيّ، ـ الطبع الحجري وطبع النجف.

٢٧ـ **تسليةُ المُجالِس وزينةُ المَجالِس،** المعروف بمقتل محمّد بن أبي طالب، السيّد محمّد بن أبي طالب الحسيني الكركي الحائري، تحقيق: فارس حسّون كريم، الطبعة الأولى، قم: مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١٨هـ .ق.

٢٨ـ **تَسمية مَن قُتِلَ مَعَ الحُسَين بنِ عليّ ـ عَلَيهِمَا السَّلام ـ،** الفُضَيل بن الزُّبَير الكوفيّ الأَسَديّ (من أَصحابِ الإمامين الباقر والصادق ـ عَلَيْهِما السَّلام ـ)، تحقيق: السّيّد محمّدرضا الحُسَينيّ الجَلاليّ، المطبوع في: مجلّة تُراثُنا (العدد الثّاني، السَّنَة الأولىٰ، خَريف ١٤٠٦هـ .ق).

٢٩ـ **تفسير الطَّبَريّ،** ابن جَرير الطَّبَريّ.

٣٠ـ **تنقيح المقال،** الشيخ عبدالله المامقاني، الطبع الحجري.

٣١ـ **تهذيب التّهذيب،** أحمد بن عليّ بن حَجَر العَسقَلانيّ (م ٨٥٢هـ .ق)، بَيْروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ .ق.

٣٢ـ **جامع الرّواة،** مُحَمَّد بن عليّ الأردبيليّ، قم: مكتبة آيةالله المَرعَشيّ، ١٤٠٣هـ .ق.

٣٣ـ **الحُصون المَنيعَة،** الشّيخ علي آل كاشف الغطاء، قسم المخطوطات من مكتبة الإمام محمّد الحسين كاشف الغطاء العامة الشريف.

٣٤ـ **الخصائص الحُسَينيّة،** الشّيخ جعفر التُّستَري (م ١٣٠٣هـ .ق)، النّجف الأشرف: المطبعة الحَيدَريّة، ١٣٧٥هـ .ق.

٣٥ـ **الخِصال،** الشّيخ الصَّدوق (م ٣٨١هـ .ق)، صَحَّحَه وعَلَّقَ عَلَيه: عَلي‌أَكبر الغَفّاريّ، قم: جَماعة المدرّسين، ١٤٠٣هـ .ق.

٣٦ـ **خلاصة الأقوال** في **معرفة الرّجال،** العلّامة الحلّي، الطبع الحجري، وطبع النَجَفِ الأَشرَف، تحقيق: السّيّد مُحَمَّدصادق بَحرالعلوم، ١٣٨١هـ .ق.

٣٧ـ **الدُّرّ المنثور في التَّفسير بالمأثور،** جلال‌الدين عَبدالرَّحمن السّيوطي، طبع طهران.

٣٨ـ **ديوان أبي المجد،** العلّامة الأكبر الشّيخ محمّدالرّضا النّجفيّ الاصفهانيّ، حققه واستدرك عليه: السّيّد أحمد الحُسَينيّ الإشكَوَريّ، ضبط نصه وعلّق عليه: السيّد عبدالسّتار الحسني، قم: مجمع الذخائر الإسلامية، ١٣٩٥هـ .ش و ٢٠١٥م.

٣٩ـ **ذخيرة الدّارِيْن فيما يتعلّق بالحُسَين وأصحاب الحُسَيْن ـ عليه وعليهم السّلام ـ،** السّيّد عبدالمجيد الحُسَينيّ الشّيرازيّ الحائريّ، طبع في النجف، ١٣٤٥هـ .ق.

٤٠ـ **الذَّريعة إلى تَصانيفِ الشّيعة،** الشّيخ آغابزرگ الطّهراني، بَيْروت: دارالأضواء، ١٤٠٣هـ .ق.

٤١ـ **رجال ابن داود،** تقي الدّين الحسن بن عليّ بن داود الحلّي، حَقَّقَه وقَدَّمَ له: السّيّد مُحَمَّدصادق آل بحرِالعلوم، النَّجَف الأَشرَف: المطبعة الحَيدَريّة، ١٣٩٢هـ .ق.

٤٢ـ **رجال الطّوسيّ،** شيخ الطّائفة أبوجعفر مُحَمَّد بن الحسن الطّوسيّ (م ٤٦٠هـ .ق)، النّجف الأشرف: المطبعة الحَيْدَريّة، ١٣٨٠هـ .ق.

٤٣ـ **رجال النّجاشي،** أبوالعبّاس أحمد بن عليّ بن العبّاس النّجاشي، قم: مكتبة الدّاوري، ١٣٩٧هـ .ق؛ وطبع جَماعة المُدَرِّسين، تحقيق: السّيّد موسىٰ الشّبيريّ الزَّنجانيّ، ١٤٠٧هـ .ق.

٤٤ـ **روضة الواعظين،** محمّد بن الفتّال النّيسابوريّ (الشّهيد في سنة ٥٠٨)، قم: الشَّريف الرَّضي، ١٤١٠هـ .ق.

٤٥ـ **السَّرائر الحاوي لتحرير الفتاوي،** ابن إدريس الحلّي (م ٥٩٨هـ .ق)، قم: جَماعة المُدرِّسين، ١٤١٠هـ .ق.

٤٦ـ **سلوة البحرين وتحفة العليل الشهير بالدّعوات،** قطب الدين سيعد بن هبةالله الراوندي، تحقيق: الشيخ عبدالحليم عوض الحلي، الطبعة الأولى، قم: منشورات دليل ما، ١٤٢٧هـ .ق.

٤٧ـ **السُنَن الكبرىٰ،** أبوبكر أحمد بن الحُسَين بن عليّ البيهقي، حَيدَرآباد دكن، ١٣٤٤هـ .ق.
٤٨ـ **الشّجرة المباركة في أنساب الطّالبيّة،** فَخرالدّين الرّازي، تحقيق: السّيّد مهديّ الرّجائيّ، قم: مكتبة آيةالله المرعشيّ، ١٤٠٩هـ .ق.
٤٩ـ **شرح الأخبار في فضائلِ الأئمّةِ الأَطهار ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ** القاضي النُّعمان بن مُحَمَّد بن منصور، صاحب دعائم الإسلام (م ٣٦٣هـ .ق)، تحقيق: السّيّد محمّدالحُسَينيّ الجَلاليّ، قم: جَماعة المُدَرِّسين، ١٤١٢هـ .ق.
٥٠ـ **شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحَديد،** تحقيق: مُحَمَّد أبوالفضل إبراهيم، طبع مصر.
٥١ـ **شعراء الغَرىّ،** الشيخ عليّ الخاقانيّ، أفست مكتبة آيةالله المَرعَشيّ.
٥٢ـ **صحيح التِّرمِذي،** مُحَمَّد بن عيسى التِّرمِذي، بولاق، ١٢٩٢هـ .ق.
٥٣ـ **صحيفة الإمام الرِّضا ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ** تحقيق: مُحَمَّد مهدى نجف، المؤتمر العالَميّ للإمام الرِّضا ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ١٤٠٦هـ .ق.
٥٤ـ **الصّواعق المُحرِقَة،** أحمد بن حجر الهيتمي، مصر، ١٣١٢هـ .ق.
٥٥ـ **الطَّبَقات الكُبرى،** ابن سعد الكاتب، طبع ليدن، ١٣٢٥، أفست مؤسَّسة النَّصر، طهران، وطبع بَيْروت.
٥٦ـ **العبّاس ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ،** السّيّد عبدالرّزّاق المُقَرَّم، النَّجَف الأَشْرَف.
٥٧ـ **العقد الفريد،** أحمد بن مُحَمَّد بن عبدربّه الأَندَلسيّ، تحقيق: محمّدسعيد العريان، بَيْروت: مكتبة الرّياض الحديثة.
٥٨ـ **عُمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب،** السّيّد النّسّابة جمالالدّين أحمد الحسنيّ (م ٨٢٨هـ .ق)، بمبئى.
٥٩ـ **الفَخْريّ في أنساب الطّالِبيّين،** السّيّد عزّالدّين أبي طالب إسماعيل المروزي الازورقاني، تحقيق: السّيّد مهديّ الرّجائيّ، قم: مكتبة آيةالله المرعَشيّ، ١٤٠٩هـ .ق.
٦٠ـ **فُرسان الهيجاء،** الشّيخ ذبيحالله المَحَلّاتي، طهران: مكتبة بوذرجمهري، ١٣٧٤هـ .ق.
٦١ـ **فضائل الخمسة من الصّحاح السّتّة،** السّيّد مرتضى الحُسَينيّ الفيروزآباديّ، بَيْروت: مُؤسَّسة الأَعلَميّ، ١٤٠٢هـ .ق.

٦٢ـ **الفهرست،** شيخ الطّائفة أبوجَعفَر مُحَمَّد بن الحَسَن الطّوسي، صَحَّحَه وعَلَّقَ عَلَيه: السّيّد مُحَمَّدصادق آلِ بحرالعلوم، قم: الشَّريف الرَّضي.

٦٣ـ **قاموس الرّجال،** الشّيخ مُحَمَّدتَقي التُّستَريّ، الطبعة الأولىٰ والطبعة الثانية، قم: جَماعة المُدَرِّسين.

٦٤ـ **قَمقام زَخّار وصَمصامِ بَتّار،** فرهاد ميرزا ابن عبّاس ميرزا ابن فتحعلي شاه القاجاري، طهران: المكتبة الإسلاميّة، ١٣٦٣هـ .ش.

٦٥ـ **الكافي،** ثقةالإسلام الكليني، تحقيق: عَليأَكبَر الغَفّاري، طهران، ١٣٧٥هـ .ق.

٦٦ـ **كامل الزّيارات،** الشّيخ أبوالقاسم جعفر بن مُحَمَّد بن قولويه (م ٣٦٧هـ .ق)، صَحَّحَه وعَلَّقَ عَلَيه: الشّيخ عبدالحسين الأمينيّ التَّبريزيّ، النّجف الأشرف: المطبعة المُرتَضَويّة، ١٣٥٦هـ .ق.

٦٧ـ **الكامل في التّاريخ،** أبوالحسن عليّ بن أبي الكرم مُحَمَّد المعروف بـ «ابن الأثير الجَزَريّ».

٦٨ـ **كشف الغُمَّة،** مُحَمَّد بن عيسى الإِربِليّ، طهران: مكتبة الإسلاميّة.

٦٩ـ **لُباب الأنساب والألقاب والأعقاب،** أبوالحسن عليّ بن أبي القاسم زيد البيهقي الشّهير بـ «ابن فُندُق»، تحقيق: السّيّد مَهديّ الرّجائيّ، قم: مكتبة آيةالله المرعشيّ، ١٤١٠هـ .ق.

٧٠ـ **لَواعج الأَشجان في مقتل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ** السّيّد مُحسن الأَمين، قم: مكتبة بصيرتي، (أفست من طبعة صيدا، ١٣٣١هـ . ق).

٧١ـ **اللُّهوف في قَتلَى الطُّفوف،** السّيّد عليّ بن طاوس الحَسَنيّ الحُسَينيّ (م ٦٦٤هـ .ق)، النَّجَف الأَشرَف: المطبعة الحَيدَريّة، ١٣٦٩هـ .ق.

٧٢ـ **مُثير الأَحزان،** الشّيخ ابن نَما الحلّي (م: ٦٤٥هـ .ق)، تحقيق: مدرسة الإمام المهديّ (عج)، قم: ١٤٠٦هـ .ق.

٧٣ـ **مجمع الأمثال،** لأبي الفضل أحمد بن مُحَمَّد النّيسابوريّ المعروف بـ «الميدانيّ»، مُؤَسَّسَة الآستانة الرّضويّة المقدّسة، ١٣٦٦هـ .ش، (أفست من الطبعة الأولىٰ مصر).

٧٤ـ **مجمع الرّجال،** المولى عنايةالله القُهپائيّ، صَحَّحَه وعَلَّقَ عَلَيه: السّيّد ضياءالدّين العلّامة، اصفهان، ١٣٨٤هـ .ق.

٧٥ـ مجمع الزّوائد، عليّ بن أبي بكر الهيثمي، مصر، ١٣٥٢هـ .ق.

٧٦ـ مُروجُ الذَّهَب ومعادِن الجوهر، المسعودي، عُنِيَ بتحقيقها وتصحيحها: شارل پلّا، بَيْروت، ١٩٧٠م.

٧٧ـ مَقاتِل الطّالِبِيّين، أبوالفَرَج عليّ بن الحُسَيْن الأمويّ المعروف بـ «الاصبهانيّ» (م ٣٥٦هـ .ق)، المطبعة الحَيدَريّة، ١٣٥٣هـ .ق.

٧٨ـ مَقتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، الخوارزميّ.

٧٩ـ مَقتَل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، السّيّد عبدالرّزّاق المُقَرَّم، طهران: مُؤسَّسَة البعثة.

٨٠ـ مَقتَل العَوالِم، الشيخ عبدالله البَحرانيّ، تحقيق: مدرسة الإمام المهديّ (عج)، قم: ١٤٠٧هـ .ق.

٨١ـ المجدي في أنساب الطّالِبِيّين، أبوالحسن عَليّ بن مُحَمَّد العَلَويّ العُمَريّ النَّسّابة، تحقيق: الدّكتور أحمد المهدويّ الدّامغانيّ، قم: مكتبة آيةالله المَرعَشيّ، ١٤٠٩هـ .ق.

٨٢ـ معالي السِّبطين في أحوالِ الحَسَنِ والحُسَيْن ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ، الشّيخ محمّد مهدي الحائريّ المازندرانيّ، قم: الشّريف الرّضي، ١٤٠٩هـ .ق.

٨٣ـ مُعْجَم البُلدان، أبوعبدالله ياقوت بنِ عبدالله الحَمَويّ البغداديّ، بَيْروت: دار إحياء التُّراث العَرَبيّ، ١٣٩٩هـ .ق.

٨٤ـ مُعْجَم رِجالِ الحديث، السّيّد أبوالقاسم الخوئيّ، الطبعة الرابعة، قم، ١٤١٠هـ .ق.

٨٥ـ مصباح الكَفْعَمي، الشّيخ تقي الدّين إبراهيم العامليّ الكَفْعَميّ، قم: الرّضي والزّاهدي.

٨٦ـ مصباح المُتَهَجِّدين، شيخ الطّائفة أَبوجَعفَر مُحَمَّد بن الحسن الطّوسيّ، قم.

٨٧ـ مطالب السّؤول، مُحَمَّد بن طَلحَة الشّافعيّ، الطبع الحجري.

٨٨ـ المناقب، الشّيخ مُحَمَّد بن عليّ بن شهرآشوب السَّرَويّ، الطبع الحجري، ١٣١٧هـ .ق.

٨٩ـ منتهى المقال المعروف بـ «رجال أبي علي»، لأبي علي مُحَمَّد بن إسماعيل الحائري، الطبع الحجري.

٩٠ـ ميزان الاعتدال، مُحَمَّد بن أحمد المعروف بـ «الذَّهَبيّ»، مصر: ١٣٢٥هـ .ق.

٩١ـ نُزل الأَبرار بما صَحَّ في مناقبِ أهلِ البيتِ الأطهار ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ، الميرزا محمّد بن

معتمدخان البَدَخشي، الطبع الحجري.

٩٢ـ نَفَس المَهموم في مُصيبَة سَيِّدنا الحُسَيْن المظلوم ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، الشّيخ عبّاس القُمي، تحقيق: الشّيخ رضا الاستادي، قم: مكتبة بصيرتي، ١٤٠٥هـ .ق.

٩٣ـ نهج البلاغة، الشّريف الرّضي، طبع صُبحي صالح، بَيْروت.

٩٤ـ الوافي، مُحَمَّدمحسن الشّهير بـ «الفَيْض الكاشانيّ»، تحقيق: السّيّد ضياءالدّين العلّامة، اصفهان: مكتبة الإمام أميرالمؤمنين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ، ١٤٠٦هـ .ق.

٩٥ـ وقعة الطَّفّ، أَبومِخْنَف لوط بن يَحيَى الأَزْديّ، تَحقيق وإخراج: الشّيخ محمّد هادي اليوسُفيّ، قم: جَماعَة المُدَرِّسين، ١٣٦٧هـ .ش.

٩٦ـ ولايت و امامت، هادي النَجَفي، قم، ١٣٧٠هـ .ش.

فهرس الكتاب

الإهداء ٣

تمهيد ٧

الفصل الأوّل: تمهيدات الحرب/ ٩

[صلاة الصبح] ١١

[تعبية جند الله] ١١

[تعبية جند الشيطان] ١٢

[دعاء الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ] ١٣

[عدد أصحاب الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ] ١٤

[عدد أصحاب عُمَر بنِ سَعْد] ١٦

[الإمام لايبدأ بالحرب] ١٦

[كرامات من الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ] ١٧

[موعظة بُرَيْر بنِ خُضَيْرِ الهَمْداني] ٢٠

[الخطبة الأولى] ٢٠

[موعظة زُهَيْر بنِ قَيْن] ٢٢

[موعظة بُرَيْر الثانية] ٢٤

[خُطبة الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ الثانية] ٢٥

[توبة الحُرّ] ٢٧

الفصل الثاني: شهداء الأصحاب ـ عليهم رضوان الله تعالى ـ/ ٣١

[بداية الحرب]..... ٣٣
[الحملة الأولى]..... ٣٤
الأوّل: [نُعَيْم بنِ العَجْلانِ الأَنصاري]..... ٣٥
الثاني: [عِمْران بنِ كَعْب بنِ حارِثِ الأَشْجَعي]..... ٣٥
الثالث: [حَنْظَلَة بنِ عَمْرو الشَيْبانى]..... ٣٦
الرابع: [قاسِط بنِ زُهَيْر بنِ الحرِثِ التَغلِبي]..... ٣٦
الخامس: [كِنانَة بنِ عَتيق]..... ٣٧
السادس: [عَمْرو بنِ مشيعة]..... ٣٧
السابع: [ضِرغامَة بن مالِك]..... ٣٨
الثامن: [عامِر بن مُسلِم]..... ٣٩
التاسع: [سَيْف بن مالِك النُمَيْري]..... ٣٩
العاشر: [عَبدالرَّحْمنِ الأَرْحَبي]..... ٤٠
الحادي عشر: [مُجَمِّع العائِذي]..... ٤٢
الثاني عشر: [حَباب بن الحارِث]..... ٤٢
الثالث عشر: [عَمْرو الجُنْدَعي]..... ٤٣
الرابع عشر: [الحُلاس بنِ عَمْرِو الراسِبي]..... ٤٤
الخامس عشر: [سَوّار بنِ أَبي عُمَيْرِ الفَهْمي]..... ٤٤
السادس عشر: [عَمّار بنِ أَبي سَلامَة الدّالاني]..... ٤٦
السابع عشر: [النُعمان بنِ عَمْرِو الراسِبي]..... ٤٧
الثامن عشر: [زاهِر بنِ الأَسوَد مولى عَمْرو بنِ الحَمِق]..... ٤٧
التاسع عشر: [جَبَلَة بنِ عَلي]..... ٤٩
العشرون: [مَسعود بنِ الحَجّاج]..... ٤٩
الحادي والعشرون: [عَبدالله بنِ عُروَة الغِفاري]..... ٥٠
الثاني والعشرون: [زُهَيْر بنِ بِشر الخَثْعَمي]..... ٥٠
الثالث والعشرون: [عَمّار بن حَسّان]..... ٥١

الرابع والعشرون: [عَبدالله بن عُمَيْر] ٥٢
الخامس والعشرون: [مُسلِم بنِ كَثير] ٥٢
السادس والعشرون: [زُهَيْر بنِ سُلَيْم] ٥٣
السابع والعشرون والثامن العشرون: [عَبدالله وعُبَيْدالله، ابنا يَزيد البَصري] ٥٤
[أوّل مَنْ خرج مِنْ جنود الشيطان] ٥٤
[حَملة على مَيْمَنة جنود الله] ٥٧
[مقتل أربعة مِن أصحاب أَبي عَبْدِالله ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ] ٥٧
الأوّل: [عَمْرو بنِ خالِدِ الصَيْداوي] ٥٨
الثاني: [جابر بن الحارِث السلماني] ٦٠
الثالث: [سعد مولى عَمْرو بنِ خالد] ٦١
الرابع: [مُجَمِّع بنِ عبدالله العائِذي] ٦١
[كلام إمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ] ٦٢
[مقتل الأنصاريين] ٦٢
[مقتل مُسْلِم بنِ عَوسَجَه] ٦٣
[حَملة على مَيْسَرة جنود الله، وفيها مقتل عبدالله بنِ عُمَيْر وزوجته] ٦٦
[مطر النبل] ٦٧
[رامي الحُسَيْن <ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ>] ٦٩
[حملة الشَمِر] ٧٠
[صلاة الظهر] ٧١
[مقتل حَبيب بنِ مُظاهِر] ٧٤
[مقتل الحُرّ] ٨٠
[مقتل زُهَيْر بنِ القَيْن] ٨٣
[مقتل أَبي ثُمامَة الصائِدي] ٨٦
[مقتل نافع بن هِلال] ٨٨
[مقتل عَبدالله وعَبدالرَّحْمنِ ابني عَزْرَة الغفاريين] ٩١
[مقتل سَيْف بن الحارِث بن سُرَيع ومالِك بن عبد بنِ سُرَيع الجابِريين] ٩٤

[مقتل حَنظَلَة بن أَسعَدِ الشِبامي]..... ٩٥
[مقتل شَوْذَب مولى شاكر]..... ٩٧
[مقتل عابِس بن أَبي شَبيب]..... ٩٩
[مقتل بُرَيْر بن خُضَيْر]..... ١٠٢
[مقتل عَمْرو بن قَرَظَة الأَنصاري]..... ١٠٧
[مقتل جَون]..... ١٠٩
[مقتل أَنَس بن الحارِثِ الكاهِلي]..... ١١١
[مقتل حَجّاج بن مَسروق، مُؤَذِّنِ الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]..... ١١٦
[مقتل وَهْب بن وَهْب]..... ١١٨
[مقتل أَنيس بن مَعْقِل]..... ١٢١
[مقتل سَعد بن حَنظَلة التَميمي]..... ١٢٢
[مقتل أَبي عُمَرِ النَهشَلي]..... ١٢٣
[الشاب الشهيد]..... ١٢٤
[أَحمَد بن مُحَمَّد الهاشمي]..... ١٢٥
[مقتل غُلامُ تُرك للحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ]..... ١٢٥
[إِبراهيم بنِ حُصَيْنِ الأَسَدي]..... ١٢٧
[مقتل يَزيد بنِ ثُبَيْطِ العَبدي البَصري]..... ١٢٨
[مقتل عبدالرَّحْمن بن عبدالله اليَزَني]..... ١٢٩
[رجل من بَني حَنيفة]..... ١٢٩
[مقتل مالك بن دودان]..... ١٣٠
[مقتل عَمْرو بن مُطاع الجُعْفيّ]..... ١٣٠
[قُرَّة بن أَبي قُرَّة الغِفاري]..... ١٣١
[مقتل يَحيَى بْن سُلَيْم المازِني]..... ١٣٢
[مقتل عُمَيْر بن عَبدالله المَذْحِجي]..... ١٣٣
[مقتل سُوَيْد بن عَمْرو بنِ أَبي المُطاع]..... ١٣٣

الفصل الثالث: شهداء الطالبين ـ سلام الله عليهم أجمعين ـ/ ١٣٥

[مقتل عَليّ بن الحُسَيْن ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ] ١٣٧
[مقتل عبدالله بن مُسلم بن عَقيل بن أَبي طالِب] ١٤٤
[حَملة بَني هاشِم] ١٤٦
[مقتل عَون بن عَبدِالله بن جَعفَر بن أَبي طالِب] ١٤٧
[مقتل مُحَمَّد بن عَبدِالله بن جَعفَر بن أَبي طالِب] ١٥٠
[عُبَيْدالله بن عَبدِالله بن جَعْفَر بن أَبي طالِب] ١٥٢
[مقتل عَبدالرَّحمن بن عَقيل بن أَبي طالِب] ١٥٣
[مقتل جَعفَر بن عَقيل بن أَبي طالِب] ١٥٤
[مقتل عَبدالله بنِ عَقيل بنِ أَبي طالِب] ١٥٦
[حَمزة بنِ عَقيل بنِ أَبي طالِب] ١٥٧
[أَبوسعيد الأَحْوَل، بن عَقيل بنِ أَبي طالِب] ١٥٧
[مقتل مُحَمَّد بن أَبي سَعيد بن عَقيل بن أَبي طالِب] ١٥٧
[جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَقيل بن أَبي طالِب] ١٥٩
[عَليّ بن عَقيل بن أَبي طالِب] ١٦٠
[مقتل قاسِم بن الحَسَن بن عَليّ بن أَبي طالِب] ١٦١
[مقتل أَبوبَكر بن الحَسَن بن عَليّ بن أَبي طالِب] ١٦٣
[حَسَن بن الحَسَن بن عَليّ بن أَبي طالِب <ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ> المُثَنّىٰ] ١٦٥
[مقتل أَبي بَكر بن عَليّ بن أَبي طالِب] ١٦٧
[مقتل مُحَمَّد الأَصغَر بن عَليّ بن أَبي طالِب <ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ>] ١٦٩
[مقتل عَبدالله بن عَليّ بن أَبي طالِب] ١٧٢
[مقتل جَعفَر بن عَليّ بن أَبي طالِب] ١٧٤
[مقتل عُثمان بن عَليّ بن أَبي طالِب] ١٧٦
[إِبراهيم بن عَليّ بن أَبي طالِب] ١٨٠
[عُبَيْدالله بن عَليّ بن أَبي طالِب] ١٨١
[عُمَر بن عَليّ بن أَبي طالِب] ١٨٥

[مقتل العَبّاس بن عَليّ بن أَبي طالِب ـ عَلَيْهِمُ السَّلام ـ] ١٩١
[مقتلُ غلامٍ من آل الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ] ١٩٨
[مقتل عبدالله بن، الحُسَيْن بن عَليّ بن أَبي طالِب الرضيع] ١٩٩
[مقتل عبدالله بن الحَسَن بن عَليّ بن أَبي طالِب] ٢٠٥

الفصل الرابع: مقتل الإمام ـ عليه السلام ـ/ ٢٠٩

[مقتل سيّدنا ومولانا ومقتدانا وإمامنا،أَبي عَبدِالله الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ] ٢١١
[ردّ مواريث الإمامَة إلى مولانا عَليّ بن الحُسَيْن ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ] ٢٣٢
[خروج مولانا عليّ بن الحُسَيْن ـ عَلَيْهِمَا السَّلام ـ للقتال] ٢٣٣
[بعض أدعية الإمام <ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ> في يوم الطَف] ٢٣٤
[عدد جروح الإمام ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ] ٢٣٦
[مَن قطع رأس الحُسَيْن ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ؟] ٢٣٧

الفصل الخامس: اوقع بعد استشهاد الإمام ـ عليه السلام ـ/ ٢٤٥

[شهيدٌ لم يقتل] ٢٤٧
[مقتل الهَفْهاف بن المُهَنَّد] ٢٥٠
[مُجاهِدٌ لا يليق بالشهادة] ٢٥١
[عبدٌ لا يليق بالشهادة] ٢٥٣
[سلب الحُسَين ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ] ٢٥٣
[هُجوم القوم إلى الخيام] ٢٥٥
[عزم القوم على قتل مولانا، عَليّ بن الحُسَيْن السَجّاد ـ عَلَيه السَّلام ـ] ٢٥٧
[وطء الخيل] ٢٥٩
[تسريح رأس الحُسَيْن <ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ>] ٢٦١
[تسريح الرؤوس الشَريفة] ٢٦٣

خاتمة: في ذكر بعض ماورد في يوم الطف من أخبار الفريقين/ ٢٦٥

أَهَمُّ مصادر الرسالة ٢٧٣
فهرس الكتاب ٢٨١